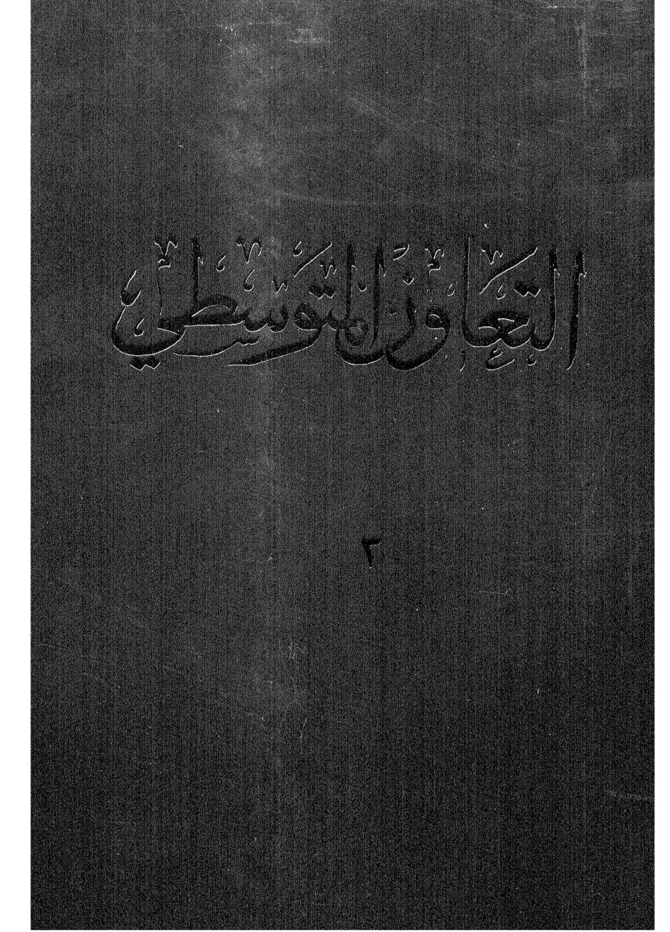
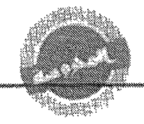

التعاون المتوسطي
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

التعاون المتوسطي

(المجلد الثالث)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رمضاء الشرق الأوسط ونار المتوسط			
وضاح شرارة	الحياة	٤٠١	٩٥-١٢-١٠
وثائق المنظومة الإقليمية الأعظم فى الشرق الأوسط			
جميل مطر	الحياة	٤٠٣	٩٥-١٢-١٠
مؤتمر برشلونة الأوروبى - المتوسطى شراكة الأولويات المتنافسة			
قاسم محمد جعفر	الوسط	٤٠٥	٩٥-١٢-١٠
دبلوماسية دمشق تقطف برشلونة			
نبيل الملحم	الكفاح العربى	٤٠٩	٩٥-١٢-١١
مؤتمرات تليها .. مؤتمرات			
غسان كنج	الكفاح العربى	٤١١	٩٥-١٢-١١
مؤتمر برشلونة			
سيريل تاونسند	الحياة	٤١٣	٩٥-١٢-١٣
مصر قادت التنسيق العربى فى برشلونة			
احمد البرديسى	الجمهورية	٤١٤	٩٥-١٢-١٤
الشكوك تحيط بمستقبل العلاقات الأوربية المتوسطية			
عزة صبحى	المصور	٤٢٠	٩٥-١٢-١٥
وجود مصرى قوى فى مؤتمر المؤسسات الخاصة بدول المتوسط			
عادل شفيق	الاهرام	٤٢٦	٩٥-١٢-١٧
ملتقى المؤسسات طالب بزيادة المعونات الأوروبية لدول المتوسط			
-----	العالم اليوم	٤٢٩	٩٥-١٢-١٨
برشلونة ... سنيورة بالبيزيتا			
نور الهدى ذكى	العربى	٤٣٠	٩٥-١٢-١٨
مؤتمر برشلونة واستبدال المشروع المتوسطى بالمشروع العربى			
رشيد خشانة	الحياة	٤٣٣	٩٥-١٢-٣٠
الصراع التنافسى الشرق أوسطى والبحر المتوسطى فى المسرح العربى			
طة المجدوب	الاهرام	٤٣٥	٩٥-١٢-٣١

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مرة أخرى ... الانفتاح على البحر المتوسط			
حازم الببلاوى	الاهرام	٤٣٨	٩٦-٠١-٠٣
حفل برشلونة			
عادل مراد	المجلة	٤٤١	٩٦-٠١-٠٦
السلام بين صيغة مدريد .. وصيغة برشلونة			
طه المجدوب	الاهرام	٤٤٣	٩٦-٠١-٠٧
مصر تشارك فى اجتماعات منتدى البحر المتوسط بتونس			
مجدى الحسينى	الاهرام	٤٤٦	٩٦-٠٢-١٥
ملتقى البحر المتوسط يناقش مشروعات التعاون فى نقل التكنولوجيا			
-----	الاهرام	٤٤٧	٩٦-٠٢-٢٤
دارسة مقارنة لقوانين حوض المتوسط خلال ٥ آلاف سنة			
-----	الحياة	٤٤٨	٩٦-٠٢-٢٤
مصر تتجه الى دعم طلب المغرب استضافة مؤتمر "برشلونة-٢"			
محمد علام	الحياة	٤٥٠	٩٦-٠٢-٢٦
مؤتمر نادى بروكسيل يبدأ اليوم ويبحث فى مجالات الاستثمار فى تونس والمغرب واسرائيل			
نور الدين الفريضى	الحياة	٤٥١	٩٦-٠٢-٢٨
اجتماع عربى للتنسيق بشأن الشراكة الأوروبية المتوسطة			
-----	الاحرار	٤٥٣	٩٦-٠٩-٠٢
مصر تشارك فى مجموعة العمل المنبثقة عن برشلونه			
-----	الحياة المصرية	٤٥٤	٩٦-٠٣-٠٣
عبد المجيد يدعو لمشاركة كافة الدول العربية فى الشراكة الأوربية المتوسطية			
عماد السويفى	الاحرار	٤٥٥	٩٦-٠٣-٠٥
مصر تدعو للحفاظ على صيغة برشلونة			
محمد علام	الحياة	٤٥٦	٩٦-٠٣-٠٦
الاتحاد الأوروبى يرفض فتح أسواقه أمام المنتجات الزراعية المصرية			
ايناس نور	الاهرام	٤٥٧	٩٦-٠٣-٣٠
الفرص متاحة أمام الدول العربية المتوسطية لتطوير التعاون مع الدول الأوروبية ضمن برنامج برشلونة			
عائشة عبد الغفار	الاهرام	٤٥٩	٩٦-٠٤-٠٦
موسى يشارك فى اجتماعات وزراء خارجية المتوسط بايطاليا			
-----	الاهرام	٤٦٠	٩٦-٠٥-٠٥
مصر تشارك فى اجتماعات منتدى دول المتوسط			
-----	الاهرام	٤٦١	٩٦-٠٥-٠٩

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
١١ وزيراً للخارجية يناقشون مستقبل السلام موسى يطرح مقترحات جديدة لتطوير أعمال المنتدى			
-----	الجمهورية	٤٦٣	٩٦-٠٥-٠٩
الانفتاح على أوروبا اهم عوامل قيام شراكة فعلية			
ارليت خورى	الحياة	٤٦٤	٩٦-٠٥-١٠
"المنتدى المتوسطي" فى نابولى يعد لـ "برشلونة ٢"			
رشيد خشانة	الحياة	٤٦٥	٩٦-٠٥-١٠
دوشاريت : اوروبا تؤيد جهود فرنسا انييللى : افضل لو تحركتم باسم اوروبا			
-----	القبس	٤٦٦	٩٦-٠٥-١١
إقرار جماعى لمقترحات مصر حول تطوير آليات عمل منتدى البحر المتوسط			
-----	الاهرام المسائى	٤٦٧	٩٦-٠٥-١١
السياحة المصرية ومناخ الاستثمار أمام ٢٦ دولة أوروبية			
-----	الحياة	٤٦٨	٩٦-٠٥-١٢
العلاقات المغربية - الفرنسية .. توحد فى المصالح والمخاوف			
صلاح صابر	العالم اليوم	٤٦٩	٩٦-٠٥-١٣
اللحظات التى سبقت اعتذار عمرو موسى عن حضور اجتماعات منتدى المتوسط فى إيطاليا			
-----	الاهرام	٤٧٠	٩٦-٠٥-١٤
القاهرة تدعو للتمسك بصيغة برشلونة امام تحفظات اميركية			
محمد علام	الحياة	٤٧١	٩٦-٠٥-١٩
وزراء صناعة دول حوض المتوسط يبحثون فى امكانات تنظيم التعاون			
نور الدين الفريضى	الحياة	٤٧٢	٩٦-٠٥-٢١
ليس هناك تفكير حاليا فى إنشاء منتدى للبحر الأحمر على غرار منتدى المتوسط			
-----	الاهرام المسائى	٤٧٣	٩٦-٠٥-٢٣
التعاون مع الاتحاد الأوروبى فى التدريب والتنمية			
نصر زعلوك	الاهرام	٤٧٤	٩٦-٠٥-٢٣
مصر تشارك فى اجتماع متابعة اعلان برشلونة			
-----	الاهرام	٤٧٥	٩٦-٠٧-٠٤
لقاء فكرى عربى يستشرف آفاق مرحلة ما بعد برشلونة			
-----	الحياة	٤٧٦	٩٦-٠٧-١٠
آلية عربية للتنسيق ازاء ورقة برشلونة			
محمد علام	الوسط	٤٧٧	٩٦-٠٧-١٥
مصر تذكر اسرائيل باعلان برشلونة !			
-----	الوسط	٤٧٨	٩٦-٠٧-٢٩

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هكذا يخطط الاتحاد الأوروبى للسيطرة على منابع الطاقة فى حوض المتوسط			
-----	الوسط	٤٧٩	٩٦-٠٨-٠٥
مشاورات لإنقاذ صيغة برشلونة			
-----	الحياة	٤٨٢	٩٦-٠٨-١٤
ندوة عربية للبحث فى مستقبل التعاون الأوروبى - المتوسطى			
-----	الوسط	٤٨٣	٩٦-٠٨-٢٦
ندوة " مابعد برشلونة" تدعو الاتحاد الأوروبى للقيام بدور أكبر فى التسوية السلمية			
نصر زعلوك	الاهرام	٤٨٥	٩٦-٠٩-٠٣
ما بعد برشلونة : البحث فى صياغة للغد			
منى مكرم عبيد	الاهرام	٤٨٦	٩٦-٠٩-٠٧
تجمع دول المحيط وتأثيره علينا			
-----	الاهرام	٤٨٨	٩٦-٠٣-٠٧
قبل برشلونة ٢			
رشيد خشانة	الحياة	٤٩٠	٩٦-٠٩-١٩
٢٧ دولة تبحث الشهر القادم ببروكسل			
مجدى الحسينى	الاهرام	٤٩١	٩٦-٠٩-٢٣
الورقة المصرية تطالب بربط بناء الثقة الاقتصادية والأمنية بالتقدم فى مسيرة السلام			
-----	الاهرام	٤٩٢	٩٦-٠٩-٢٦
اجتماعات الدولة العربية أعضاء مؤتمر برشلونة تبدأ فى بروكسل اليوم			
محمود النوبى	الاهرام	٤٩٤	٩٦-١٠-٠٧
موافقة لجنة برشلونة على مبادرة مصر وأيطاليا			
-----	الاهرام	٤٩٥	٩٦-١٠-١٥
الدول العربية تطالب بتطبيق مبدأ السماح المؤقت على صناعات التصدير			
مجدى عبيد	العالم اليوم	٤٩٦	٩٦-١٠-١٧
مصر تؤكد تمسكها بمبادرة برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى			
إيناس نور	الاهرام	٤٩٧	٩٦-١٠-٢٩
القاهرة ترفض مناقشة اجراءات بناء الثقة العسكرية			
-----	الحياة	٤٩٨	٩٦-١١-١٧
بروكسيل : اجتماع عربى ناقش موضوع			
اسماعيل زاير	الحياة	٤٩٩	٩٦-١١-١٩
اجتماع يضم ١٠ دول عربية لتوحيد الرؤية تجاه التعاون مع أوروبا			
-----	الاحرار	٥٠٠	٩٦-١١-٢٠

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان			
المؤلف	**المصدر**	**رقم الصفحة**	**التاريخ**
مصر تشارك بالمؤتمر الوزارى الأوروبى المتوسطى لإدارة المياه			
-----	الاهرام	٥٠١	٩٦-١١-٢٣
مصر تشارك فى اجتماع وزراء مياه الدول "الأورومتوسطية " بفرنسا			
احمد نصرالدين	الاهرام	٥٠٢	٩٦-١١-٢٣
اجتماع على هامش قمة برشلونة لوزراء خارجية دول البحر المتوسط			
-----	الاهرام	٥٠٣	٩٦-١١-٢٤
كلمة لمصر فى قمة الأمن والتعاون الاوربى بلشبونة			
ايناس نور	الاهرام	٥٠٤	٩٦-١١-٢٧
اتصالات مصرية مع الدول العربية فى إعلان برشلونة			
اشرف العشرى	الاهرام المسائى	٥٠٥	٩٦-١٢-٠٥
الشرق أوسطية والمتوسطية والانحياز الأمريكى			
احمد السيد النجار	الاهرام	٥٠٦	٩٦-١٢-٢٣
مصر تطالب بتجمع عربى أوروبى فى برشلونة			
-----	الاخبار	٥٠٩	٩٦-١٢-٢٦
لا أمن لإسرائيل إلا بالسلام .. وضرورة ترتيب البيت العربى			
-----	السياسى المصرى	٥١٠	٩٧-٠١-١٣
الدعوة الحضارية المتوسطية فى الاستراتيجية الفرنسية			
-----	الحياة	٥١١	٩٧-٠١-١٣
فلسفة الاتحاد الأوروبى والشراكة المتوسيطة على محك واقع المساعدات			
-----	الحياة	٥١٥	٩٧-٠١-١٤
الأمن الأوروبى - العربى المشترك تصورات أوروبية وعربية			
طة المجدوب	الاهرام	٥١٨	٩٧-٠١-٢٦
تونس تتخلى عن استضافة ندوة برشلونة -٢			
رشيد خشانة	الحياة	٥٢١	٩٧-٠١-٢٨
دول عربية تقترح مالطا مكانا لعقد مؤتمر برشلونة ٢			
-----	الحياة	٥٢٢	٩٧-٠١-٣٠
المشاركة الأوروبية المتوسطية من برشلونة الى قاليتا [١ من ٤]			
احمد نافع	الاهرام	٥٢٣	٩٧-٠٢-٢٢
عبد المجيد يفتتح اليوم ببروكسل مؤتمر العلاقات العربية - الأوروبية			
سعيداللاوندى	الاهرام	٥٢٦	٩٧-٠٢-٢٥
الجانب الاقتصادى للمشاركة : تطور أم محلك سر ؟			
احمد نافع	الاهرام	٥٢٧	٩٧-٠٣-٠١

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العنوان			
حول المؤتمر الأول للاستثمار الأوروبى - المتوسطى			
-----	الاهرام	٥٢٩	٩٧-٠٣-٠٦
منظور جديد للأمن فى المنطقة المتوسطية			
-----	الحياة	٥٣١	٩٧-٠٣-٠٩
الاتحاد الأوربى يأمل فى توقيع اتفاق المشاركة مع مصر قبل مؤتمر برشلونة الثانى			
سعيداللاوندى	الاهرام	٥٣٤	٩٧-٠٣-١٠
مستقبل المشاركة الأور ومتوسطية : الآفاق والتحديات			
احمد نافع	الاهرام	٥٣٥	٩٧-٠٣-١٥
اقتراح مصرى بإنشاء منتدى برلمانى لتعزيز العلاقات الاوروبية المتوسطية			
سعيداللاوندى	الاهرام	٥٣٨	٩٧-٠٣-١٥
المتوسطية : حقائق .. والأرقام			
محمد قناوى	صباح الخير	٥٣٩	٩٧-٠٤-٠٣
اجتماع تنسيقى لكبار مسئولى الدول العربية استعداد للمشاركة فى مؤتمر برشلونة بمالطا			
اشرف العشرى	الاهرام المسائى	٥٤٠	٩٧-٠٤-٠٧
برشلونة - ٢ " والشراكة الناقصة			
رغيد الصلح	الحياة	٥٤١	٩٧-٠٤-٠٧
مؤتمر التعاون العربى - الاوروبى دعوة الى التمسك بمرجعية مدريد			
-----	الحياة	٥٤٤	٩٧-٠٤-٠٧
حوض المتوسط منطقة حرة عام ٢٠١٠			
-----	العالم اليوم	٥٤٥	٩٧-٠٤-٠٨
مصر تعرض على وفدا ايطالى زائر			
جابر القرموطى	الحياة	٥٤٧	٩٧-٠٤-٠٩
توزيع الأدوار العربية ضرورة فى المشاركة الأوروبية المتوسطية			
احمد نافع	الأهرام العربى	٥٤٨	٩٧-٠٤-١٢
إتجاه لتجميد عضوية اسرائيل فى اجتماعات "برشلونة - ٢ " بمالطا			
-----	الاهرام المسائى	٥٥١	٩٧-٠٤-١٢
التعاون العربى الاوروبى فى دبى			
مصطفى كراكونى	المجلة	٥٥٣	٩٧-٠٤-١٣
وزراء خارجية بلدان الشركة الأوروبية - المتوسطية			
نور الدين الفريضى	الحياة	٥٥٤	٩٧-٠٤-١٣
وزراء خارجية الشراكة الأورو متوسطية			
-----	الاحرار	٥٥٦	٩٧-٠٤-١٤

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اجتماعات المؤتمر الأوروبى - المتوسطى فى مالطا			
رنده تقى الدين	الحياة	٥٥٩	٩٧-٠٤-١٥
غيوم أزمة الشرق الأوسط تخيم على اجتماعات مالطا			
نور الدين الفريضى	الحياة	٥٦٠	٩٧-٠٤-١٥
وزراء خارجية ٢٧ دولة أوروبية - متوسطية			
هادية الشربينى	اخر ساعة	٥٦٣	٩٧-٠٤-١٦
الحوار الأوروبى - المتوسطى			
-----	الاهرام المسائى	٥٦٦	٩٧-٠٤-١٨
الدور الأوروبى والتسوية فى زمن الشراكة المتوسطية			
محمد خالد الازعر	الحياة	٥٦٧	٩٧-٠٤-٢٠
المتوسط . المتوسط . له تبدأ " يوروفيزيون"			
-----	الحياة	٥٧١	٩٧-٠٤-٢٠
وزير الخارجية الهولندى : العرب اخلو ا فى مؤتمر مالطا بالتزام عدم طرح عملية السلام			
-----	الحياة	٥٧٤	٩٧-٠٤-٢٠
مصر والشراكة المتوسطية : امال كثيرة ومزايا قليلة			
حسن ابو طالب	الحياة	٥٧٥	٩٧-٠٤-٢٣
الخلافات العربية - الاسرائيلية تلقى بظلالها على مشروع			
-----	الحياة	٥٧٧	٩٧-٠٤-٢٤
فرنسا فى مالطا .. العرب فى انتظارها !			
-----	الحياة	٥٧٩	٩٧-٠٤-٢٦
الندوة الأورو متوسطية تؤكد أهمية التعاون			
سعيداللاوندى	الاهرام	٥٨٠	٩٧-٠٤-٢٧
البنك الدولى ينظم فى مراكش الشهر المقبل			
بتسى لاون المعلوف	الحياة	٥٨١	٩٧-٠٤-٢٩
التعاون المتوسطى والأوضاع الإقليمية الراهنة			
وليد محمود عبد الناصر	الاهرام	٥٨٤	٩٧-٠٤-٢٩
التعاون الأوروبى المتوسطى فى أزمة			
سامح عبد اللة	الاهرام	٥٨٦	٩٧-٠٤-٣٠
على اوروبا ان تقبل شرف تمثيل العالم القديم			
-----	الحوادث	٥٨٨	٩٧-٠٥-٠٢
تحرك الأمانة العام لجامعة الدول العربية			
-----	الوطن العربى	٥٩١	٩٧-٠٥-٠٣

مجلد رقم ٣ التعاون المتوسطى (المجلد الثالث)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
واقع العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية وسبل تطويرها			
عبد العزيز حجازى	الاهرام	٥٩٧	٩٧-٠٥-٠٣
عزيزى القارئ			
-----	اكتوبر	٥٩٩	٩٧-٠٥-٠٤
العرب بين افريقيا وأوروبا			
-----	الحياة	٦٠٠	٩٧-٠٥-٠٨



انتصارات ببرشلونة... وغداتها:

رمضاء الشرق الأوسط ونار المتوسط

بدا التئام مؤتمر برشلونة تحت راية ضفاف البحر الابيض المتوسط، في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم، رد جواب قاطعاً وحاسماً على استشراء النزعة الشرق أوسطية في الكلام السياسي والاقتصادي والاستراتيجي السائر. فتحمل على المشاريع الشرق أوسطية، الاقتصادية والأمنية، ونسبت هذه الى سياسة اسرائيلية خفية، قيل إنها ترمي الى ارساء هيمنة اسرائيل، قوة عسكرية وتقنية متقدمة، على «وطن» عربي مفترض، متأخر ومفكك (ومجزأ ومتخلف، عمداً). وجرى تعليل الأمر بسعي أميركي الى تخفيف الثقل الاسرائيلي عن كاهل الاقتصاد الاميركي المرهق بالمساعدات التي تؤديها الولايات المتحدة الى الدولة العبرية، من قناة المالية العامة (المساعدات العسكرية) أو قناة القطاع الخاص (الاستثمارات في الانتاج).

وصورت المشاريع الشرق أوسطية، في مؤتمري الدار البيضاء وعمان في خريف ١٩٩٤ وخريف ١٩٩٥، بصورة العدوان المستتر على «النظام» العربي، من غير براهين عدا صدور مشاريع توسيع التبادل الاقتصادي، وفتح الأسواق، وإنشاء شبكة المواصلات، وتجميع موارد الاستثمار في هيئات مشتركة عن الولايات المتحدة الاميركية وإسرائيل. وهذا «البرهان» يختصر، في رأي أصحابه، البراهين كلها. وهو «برهان» سياسي واقتصادي في وقت واحد. فهو يذهب الى ان الشرق الاوسط المزمع، البيريسي (نسبة الى رئيس وزراء اسرائيل)، يستبق السلام المتعثر، وغير المضمون ولا الأكيد، ويفترض تمام انجازه واستقراره، كما يفترض غلبة إسرائيل والتسليم لها بشروطها على «العرب».

امّا على صعيد الاقتصاد فينبه المتحفظون والممتنعون الى ان شراكة القوي، الاسرائيلي، والضعيف (او الضعفاء)، العربي (العرب)، لا محالة مؤدية الى زيادة القوي قوة والضعيف ضعفاً. وعلى هذا فمحاربة الشرق الأوسط، وهو إسرائيلي واميركي على رغم خلل الميزان السكاني والاقتصادي والعسكري والجغرافي والثقافي (الديني واللغوي)، ينبغي ان تكون ركن السياسة القومية أولاً، ومن أقوى الوسائل العربية في المفاوضات الجارية ثانياً.

ويخلص من هذا، من غير تفصيل ولا تدقيق، الى ان المتوسطية المزمعة، وهي مشروع لا يفوق وضوحه وضوح الشرق أوسطية المزمعة، هي الرد على الشرق الاوسط في حلته، العربية، المتداولة. اما كيف يكون المتوسط الرد المنتظر والناجع فمسألة ما زالت غامضة الى اليوم، على رغم التعليقات الاذاعية والصحافية السورية، واصدائها الببغائية اللبنانية، وعلى رغم ايضاحات السيد فاروق الشرع، وشروح السيد فارس بويز، وزير خارجية لبنان، على الايضاحات.

فالمتوسط، على الصورة الجغرافية والسياسية التي بدا عليها ببرشلونة، يجتزىء من العالم العربي نحو نصف دوله. فليس العراق، وهو داخلية المشرق، من المتوسط ولا دول الخليج منه؛ ولا السودان، الداخلية الافريقية. ويقتطع المتوسط، على شاكلته الراهنة، من الإطار الاسلامي والعربي الغالب على الشرق الاوسط، إيران، وذلك عندما تعود في آتي الأيام دولة إسلامية عادية، ويعود مأموناً جوارها. وعلى الوجهين، العربي والاسلامي، لا تُخرج إسرائيل من النطاق المتوسطي، ولا تستبعد حليفتها الناشطة، تركيا، ولا يربح المغرب، او المغارب العربية، وهو مضمون المكان والمكانة في كلا الصيغتين او النطاقين.

ومن الجلي ان كفة الجمع والطرح، عدداً، لا تميل في النطاق المتوسطي الى الجهة العربية. وهي لا تميل اليها نوعاً وكيفاً. فلا التماسك العربي المنشود يخرج، في هذا النطاق، قوياً؛ ولا تتكاثف الطاقات العربية، البشرية والاقتصادية والثقافية، التكاثف الأمتن والأجدى.

وإذا حمل البند الاقتصادي الأساسي الذي خرج به المؤتمر المتوسطي، وهو إقراره منطقة تبادل حر في آخر العقد الاول من القرن الآتي، إذا حمل على محمل الجد والصدق، ازدادت الحماسة العروبية للمتوسط غموضاً وإبهاماً. فنسبة الناتج الداخلي الخام الأوروبي من مثيله المتوسطي (بعد إدخال اوروبا المتوسطية في احتساب الناتج) هي نسبة عشرين من واحد. فإذا اطرحت البلدان الأوروبية المتوسطية من نطاق المتوسط، ازداد خلل النسبة لصالح الإتحاد الأوروبي زيادة فاضحة، وظهر التفوق الإسرائيلي المخوف بمظهر متواضع.

وليس الضرر الناجم عن تخفيض التعريفات الجمركية، وعن تحرير حجم الواردات، ورفع الحواجز بوجه الإستثمارات وتصدير الأرباح، أو عن الأخذ بسوق قطع حقيقية للعملات - في النطاق المتوسطي، بأقل من الضرر الناجم عن مستلزمات نطاق الشرق الأوسط. بل إن المتوسط، وهو يضم جنوب أوروبا الزراعي، أي البرتغال وإسبانيا واليونان، يتهدد المنتوجات الزراعية، المغربية والمشرقية والتركية، تهديداً مباشراً. ويزيد التهديد هذا خطراً إصرار الإتحاد الأوروبي على حماية منتوجاته الزراعية، وتفضيلها بالرعاية الجمركية والمساعدات، أولاً، واستثماره الكثيف في البلدان الأوروبية الجنوبية، مصدر المنتوجات الزراعية المثيلة، ثانياً.

فحصل البرتغال، في الأعوام الستة ١٩٨٧ - ١٩٩٢، على استثمارات تساوي عشرة أضعاف مثيلها في تونس، في غضون الأعوام نفسها. والى المنتوجات الزراعية التي تتهدد حمايتُها والإستثمارات فيها الزراعة المتوسطية غير الأوروبية، تتهدد قواعد التبادل التجاري الحر أحد الأركان الصناعية في البلدان العربية المتوسطية، وهو صناعة النسيج.

فخلافاً لاتفاق حماية الصادرات النسيجية المتوسطية من المنافسة الآسيوية ينص اتفاق «الغات» الجديد، في إطار منظمة التجارة العالمية، على تقليص هذه الحماية ثم على إلغائها. ولما كانت الأجور الآسيوية اقل من الأجور المتوسطية ثلاثة أضعاف، وبلغت الإستثمارات الإتحادية الأوروبية في تايلندا وحدها، في الأعوام ١٩٨٧ - ١٩٩٢، مثيلها في بلدان المغرب ومصر وتركيا مجتمعة، ناهزت حظوظ بلدان المتوسط في المنافسة، وقدرتها عليها، الصفر.

ولا تقل المشاغل الأمنية، الأوروبية المتوسطية، حدة وإلحاحاً عن المشاغل الشرق أوسطية، إذا قبل بالكناية بهذه الصفة عن المشاغل الاميركية والإسرائيلية، المزعجة. بل إن أحد دواعي الدعوة الى برشلونة، وربما أول هذه الدواعي، إنما هو الشاغل الأمني، او شاغل الإرهاب الشرق أوسطي والأصولي على ما يسمى. ولا يقصد الأوروبيون المتوسطيون وغير المتوسطيين بالإرهاب، وصوره ومصادره وأصحابه، إلا ما يقصده الإسرائيليون والأميركيون من دعاة الشرق الأوسط «الجديد».

فالفريقان يقصدان بالإرهاب أعمال الإغتيال، والخطف، والتدمير، والتسلط على المدنيين بالقوة والتخويف - التي ترتكبها جماعات مسلحة ومنظمة بإسم الدين أو القومية؛ وهذه الجماعات ترتكب ما ترتكب إما في بلدانها ومجتمعاتها، او تصدر أعمالها هذه الى بلدان أخرى، غربية وشرقية، او تعتدي على مرافق تملكها هذه البلدان. وتحتمل هذه الأعمال، إذا قيض لها ان تتكاثر، الإفضاء الى حرب أهلية، والى عزل المجتمعات التي تجري فيها عن المجتمع الدولي والعلاقات الدولية، عدا عن انتهاكها حقوق المدنيين وحملها الدول التي تحاربها على انتهاك هذه الحقوق. أما تسليم مؤتمر برشلونة بالحق في المقاومة، على ما ردد السيدان بويز والشرع، فلا يزن ثقيلاً في كفة المخاوف الاوروبية. بل إن السياسة الأميركية، الى وقت متأخر، كانت أقرب الى الفهم عن الحركات الإسلامية المسلحة، او تفهمها، من



معظم دول أوروبا، ولا سيما فرنسا. وهي ما زالت تدعو الحكومات «الصديقة» الى النظر في مطاليب الحركات المسلحة والإعتبار بها في المعالجات السياسية، الإجتماعية والإقتصادية المزمعة. لكن هذه السياسة لم تحل بينها وبين تعقب هذه الحركات، وإدانة من ثبت ضلوعه منها في إرهاب مباشر – قد تميزه الإدارة الأميركية من الإرهاب المفضي الى الحروب الأهلية، وإضعاف نظام الدولة، وانتهاك حقوق الإنسان.

فماذا يبقى من المتوسطية المزعومة؟ ستة بلايين دولار تقتسمها، في غضون نصف العقد الآتي، اثنتا عشرة دولة على مقادير غير متساوية، وبحسب الجد في الأخذ بمعايير اقتصادية وحقوقية يتنافى الأخذ بها مع مسلك أشد الدول حماسة للمتوسطية. ويبقى، من وجه ثان، الأخذ بمبدأ العلاقات الثنائية، دون العلاقات المتعددة الأطراف بين المتشاركين. وهذا يعني أن الإتحاد الأوروبي طرف لازم في العلاقة مع الدول المتوسطية غير الأوروبية، قبل استتباب الأمر لمنطقة التبادل الحر بين كل الأطراف، وفيهم إسرائيل. أي إننا ربحنا خمسة عشر عاماً من العلاقات غير المباشرة. وفي الأثناء، ومنذ الأمس، ثمة عشرة بلايين دولار «عربي» تسهم في بورصة تل أبيب ومبادلاتها، وفي غضون سنتين استثمرت كبرى الشركات الأوروبية والأميركية خمسة بلايين دولار في الصناعات الإسرائيلية، وتتقاطر على صناعة العدو العسكرية عقود تحديث الطائرات الحربية السوفياتية، ويقترح وزير الدفاع الروسي على الشرق الأوسط «نظاماً أمنياً» لا يعني التخلي لا عن إسرائيل ولا عن سورية... فلعل البحر الأسود هو مسرح الإنتصار التالي.

وضاح شرارة



المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٠ نوفمبر ١٩٩٥

للبحوث والتدريب والمعلومات

بروتوكول الاسكندرية، وكتاب شيمون بيريز، وإعلان برشلونة

وثائق المنظومة الإقليمية الأعظم في الشرق الأوسط

جميل مطر *

■ الرموز كثيرة في اجتماع برشلونة، ولكن المعاني أكثر. من الرموز البارزة ان يعقد الاجتماع في دولة هي آخر قلعة من قلاع الاستعمار، شاهدة عليه وباقية على عهده. الرمز بارز لانه يعني، بين ما يعني، تراجع رمز الكرامة ومبدأ تحرير الأرض العربية المسلوبة او المحتلة من جانب الاجنبي. ويعني مبالغة في التعبير عما وصلت إليه المصالحة التاريخية بين كثير من النخب السياسية الحاكمة في العالم العربي وبين الموروث السياسي والاقتصادي والثقافي للاستعمار الأوروبي. إنها المبالغة التي تشير وبحق إلى الفجوة التي تفصل بين النخب الحاكمة والتيارات السياسية الجديدة في المجتمعات العربية، وتشير إلى احتمال تفاقم التطرف والتشدد في بعض هذه التيارات، وإلى احتمال تزايد الارتباك والتناقض فيها وبينها مما يزيد احتمالات استمرار مزاج العنف.

تصورت أن اسبانيا قد تنتهز فرصة انعقاد المؤتمر، لتثبت بالدليل العملي اهمية عنصر بناء الثقة بين شمال المتوسط وجنوبه، فتعلن عن نيتها واستعدادها الجلاء عن الأراضي التي تحتلها على ساحل جنوب المتوسط، ولو فعلت لسجل التاريخ أن في هذا المؤتمر انتهى عهد الاستعمار الأوروبي في المنطقة العربية، وهو العهد الذي استمر قرونا طويلة. قبل أن يبدأ طريق النهاية مترددا بعد الحرب العالمية الثانية ومهرولا بعد حرب السويس في العام ١٩٥٦، ولكن لم تفعل اسبانيا ما تصورت وتمنيت أن تفعله. وبالتالي بقيت شكوك لديّ ولدى كثيرين من المحللين السياسيين العرب حول الأهداف والنيات الحقيقية وراء هذه المظاهرة المتوسطية.

هناك دوافع اخرى للشكوك، هذا الإقبال الأوروبي والأميركي على العرب، وهذا الضغط المكثف عليهم، وهذه الإغراءات الشديدة، كل هذا وذاك بهدف حث العرب على الانضمام اعضاء في نواد جديدة غير النادي العربي. ولهذه العضوية شرط واحد. ان تكون فردية وان تتعهد بالا تقاوم او تتمنع او تمتنع عن استخدام هوية جديدة وتتخلى عن الهوية العربية عند ممارسة وظائف ومهام العضوية في النوادي الجديدة. نلاحظ مثلا كيف ان الحديث يتردد الآن وبكثافة عن شعوب شرق أوسطية، ورجال اعمال شرق أوسطيين، ودول شرق أوسطية، ولجان شرق أوسطية. يحدث هذا بعد اجتماعين فقط من الاجتماعات التي عُقدت تحت مظلة الشرق اوسطية: اجتماع في الدار البيضاء واجتماع في عمان. فمنذ انعقاد الدار البيضاء وخصوصا بعد انعقاد عمان صرنا نتداول في شؤون ومواصفات وعلاقات هوية جديدة. وأتصور أن هذه الهوية، أو الصفة الجديدة، ستزداد تداولا بعد اجتماع القاهرة في العام المقبل.

ثم جاء اجتماع برشلونة. والغريب ان ما حدث في الدار البيضاء وعمان وجدناه يتكرر في برشلونة. وجدنا منافسة على موقع الصدارة في صف المدعين بانهم كانوا اول من تقدم بالفكرة، او اول من تحمس لها، او اول من اشترك في تنفيذها. حدث السباق، ولكن بتردد وتان بين الفكرة المتوسطية والفكرة الأوسطية، وكان التردد والتاني بسبب ان بيريز سارع بتسجيل فكرته في كتاب نشره بكثير من اللغات، وبسبب أن الفكرة سبق ان حملها حبالى كثر، واجهضن مرارا وفي احيان ولدت الفكرة فعلا ولكن ميتة او ماتت بعد ولادتها بقليل. ففي اواخر الاربعينات كان الإجهاض الاول، وفي الخمسينات حدث إجهاض ثان، وفيها ولدت ميتة مرتين، وفي الستينات ولدت ميتة وعاشت شهرا ثم ماتت.

اما في برشلونة فقد تعدد ادعياء ابوة «المتوسطية». وكان التحضير لولادة المتوسطية مختلفا عن التحضير لآخر ولادة اوسطية ناجحة. كانت هادئة وبغير ضجيج. واستعدت لها أوروبا على مراحل ومؤتمرات متعددة. ولكن الأهم أن أوروبا حققت ما تاخرت في تحقيقه إسرائيل والولايات المتحدة في الأوسطية. إذ لم تعقد برشلونة وتعلن ميلاد المتوسطية إلا بعد أن دشنت عددا من الاتفاقات الثنائية بين المركز، أي بروكسيل ودول مطلة - أو تكاد تطل - على البحر المتوسط وفي كل الاحوال تختلف بروكسيل - في عيون العرب - عن تل ابيب. إذ لا احد يستطيع اتهام غيره بالهرولة إذا كانت هرولته في اتجاه بروكسيل، خصوصا بعد ان أصبحت الهرولة بندا دائما في جدول أعمال مؤتمرات الأوسطية وممرات عربية متعددة، وبعد أن تعدد المهرولون وباتوا يتفاخرون على بعضهم البعض أو يتنابذون ويتخاصمون كلما طرحت عند مناقشة هذا البند. باتوا يزايدون ويتفاخرون ويتنابذون وبات الراي العام مستعذبا ما يشاهد وما يسمع. المشكلة في الأوسطية، كما في المتوسطية، هي في ان اطرافا حاكمة متزايدة العدد في العالم العربي تشعر بقلق وتوتر حين تتأمل في مستقبل أدوارها، ومكانتها ونفوذها، قليلون جدا هم العرب المطمئنون إلى دوام الحال. وكثيرون جدا هم العرب المتيقنون من أنهم يندفعون إندفاعا أو يدفعون دفعا لتهميش هويتهم ومكانتهم ونفوذهم. وفي الأوسطية كما في المتوسطية يعرف الأخرون بالدقة وبالتحديد ماذا يريدون من هذا التجمع أو ذاك، ولكن العرب لا يعرفون، وأن ادعى بعضهم الثقة في حجم ودقة واهمية ما يعرفون، ولكي نعرف اكثر اقترح أن نعود فنقرأ وثائق ومحاضر اجتماعات مؤتمرات ولجان الحوار العربي - الاوروبي ونقارن بين ما كان يقال منذ عشرين عاما وما قيل وخرج عن برشلونة.

يريد الآخرون في الأوسطية تسكين

إسرائيل بعد تمكينها، كما يريدون اعادة فرز للعرب، فيصبح العرب ثلاثة أنواع، عرب القلب، وعرب السوق، وعرب الهامش. كما يريد الآخرون في المتوسطية نزع أشواك العرب بعد فرزهم. والأشواك أيضا ثلاث، الهجرة الواقعة والمتوقعة إلى اوروبا، والعنف، والمخدرات، أما الفرز فحدث من تلقاء نفسه لأسباب جغرافية، فالجزيرة العربية لا تطل على المتوسط وكذلك السودان والصومال، أما لماذا موريتانيا والأردن، فلأسباب خاصة بينها طبعا احتمالات الهجرة في الأولى واحتمالات العنف في الثانية.

وبينما تنضج الأوسطية على نار اميركية ساخنة، والمتوسطية على نار اوروبية هادئة، يعلن في القاهرة عن إفلاس جامعة الدول العربية وقرب توقفها عن ممارسة معظم انشطتها في الحقل العربي. ويعقد في مسقط مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي في أجواء هي الأكثر اختلافا عن أجواء أي مؤتمر خارجي سابق. وبنظرة اكثر شمولا تكون هذه المنطقة التي سميت حتى عهد قريب بالمنطقة العربية قد مرت خلال خمسين عاما بثلاث مراحل. النظام الاقليمي العربي، وبعدها انتقلت إلى مرحلة النظام الاقاليمي العربي حين نشأت وتعددت التجمعات الجهوية، وهي المجتمعات التي تسببت - ربما بدون قصد - في اضعاف جامعة الدول العربية. وكان التنافس المستتر بينها هو الذي جعل زلزال غزو الكويت ممكنا وكارثيا ومستمرة توابعه إلى يومنا هذا. ومن عصر النظام الاقاليمي العربي، أي عصر نظام التجمعات الجهوية، يبدو أننا ننتقل الآن بوعي أو بدون وعي نحو مرحلة تاسيس النظام المتشابك الأقاليم، واقول إنه نظام متشابك الاقاليم لانه يجزىء العرب إلى اجزاء جغرافية منفصلة ومتشابكة في آن واحد. جزء كبير منهم في الاقليم الشرق اوسطي، بعض هذا الجزء مع جزء آخر في الاقليم المتوسطي. والاقليمان اي الاوسطي والمتوسطي بدا فعلا في تادية وظائفهما وترسيخ قواعدهما. ثم هناك الإقليم الثالث وبدقة أكثر، هناك الإقليم الأول، وهو الإقليم العربي. ولكنه الاقليم الذي يبدو أن الجميع انشغلوا عنه بالاوسطية والمتوسطية فقرروا تجميده ووقف نشاطه وتفسيخ قواعده وحرمانه من تادية وظائفه. ثم هناك اقاليم فرعية كثيرة متشابكة مع الأقاليم الاكبر. فهناك إقليم الخليج. وهناك إقليم ناشىء في شكل كونفيديرالي يضم إسرائيل والأردن وفلسطين، وهناك إقليم «الأشقياء» ويضم إيران والعراق وليبيا، وينشأ الآن اقليم «المهمشون الجدد»، واعضاؤه معروف عنهم انهم يتمردون وينسفون حينا، ويهداون وينساقون حينا آخر. ولكنهم في مجملهم يشكلون أخطر بؤر التمرد ضد هذا «النظام الاقليمي الاعظم»، او هذا السوبر نظام، المتعدد الأقاليم والطبقات والهويات.

هذا النظام الاعظم مدين لتراكم مبادئ متناقضة في ثلاث وثائق، كل وثيقة منها مهدت وشرعت لقيام نظام إقليمي في المنطقة. اولى الوثائق، بروتوكول الاسكندرية الموقع عام ١٩٤٤ الذي وضع مبادئه وصاغه عرب فانشأ جامعة الدول العربية واطلق شرارة النظام الاقليمي العربي. أما الوثيقة الثانية فقد ظهرت في شكل كتاب قام بتاليفه شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل الحالي، ولم يشترك في وضع مبادئه او صياغته عرب، وهو الكتاب الذي دشن الشرق أوسطية الجديدة. وفي برشلونة اشترك العرب مع غير العرب في وضع مبادئ وصياغة إعلان ينشىء المنظومة المتوسطية. وفي اعتقادي أن مستقبل المنطقة سوف يعتمد إلى حد كبير على لحظة يضطر عندها انصار الوثائق الثلاث الاحتكام إلى واقع الحال في الشارع العربي.

---

* كاتب وخبير سياسي مصري.



المصدر:
التاريخ: ١٠ ديسمبر ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة

استكمال عملية السلام شرط مسبق والتنسيق العربي كان بارزاً

مؤتمر برشلونة الأوروبي – المتوسطي: شراكة الأولويات المتنافسة



برشلونة – قاسم محمد جعفر

كان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الأكثر وضوحاً وحزماً بين نظرائه من الوزراء المشاركين في مؤتمر برشلونة الأوروبي – المتوسطي في تحديده لأهداف المؤتمر وتقويمه للنتائج التي اسفرت عنه. اذ اعتبر الوزير الفرنسي ان المؤتمر «نجح تماماً في تحقيق الأهداف التي انعقد من اجلها»، مضيفاً أن اعلان المبادئ الذي صدر عنه «كان كفيلاً بوضع الأسس المطلوبة لارساء الشراكة» التي تطمح الدول القائمة على جانبي البحر المتوسط الى اقامتها في ما بينها مستقبلاً.

لعل الوزير دو شاريت كان مهتماً، من خلال تركيزه الملحوظ والمتكرر في الايجاز الصحافي الذي عقده عند اختتام اعمال المؤتمر على توضيح أهداف انعقاد مؤتمر برشلونة، بتصحيح الصورة التي سادت الى حد ما خلال الفترة التي سبقت بدء أعمال المؤتمر واستمرت بشكل أو بآخر خلال جلساته وأدت الى ظهور تكهنات في شأن اغراض هذا التجمع الدولي والآمال المعلقة عليه. فالوزير الفرنسي كان صريحاً في تشديده على ان «برشلونة ليست سوى خطوة أولى» في عملية بعيدة المدى تهدف الى انشاء «اطار أوروبي – متوسطي مشترك يقوم على مبادئ التعاون السياسي والاقتصادي والأمني توصلاً بحلول عام ٢٠١٠ الى منطقة استقرار وأمن ورخاء تعود منافعها على جميع الأطراف المشاركة فيها».

أهداف برشلونة

والأهم من ذلك في حديث الوزير الفرنسي كان تشديده على توضيح ما لم يكن مؤتمر برشلونة يهدف الى تحقيقه، وذلك من خلال قوله «ان هذا المؤتمر لم يكن مختصاً لا من قريب ولا من بعيد بالعمل على ايجاد حلّ لما وصفه بـ «المشكلة السورية – الاسرائيلية»، موضحاً في الوقت نفسه ان منافع التوصل الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط «تصب في مصلحة كل الدول المعنية بالمنطقة والقريبة منها، لكن لعملية السلام آليات مختلفة تتم من خلالها ونحن نؤيدها وندعمها ونامل في نجاحها».

وقد يكون ضرورياً الانطلاق من هذه الخلفية السياسية قبل الحكم على اعمال مؤتمر برشلونة ونتائجه. فالتكهنات العديدة التي سادت خلال مرحلة الاعداد للمؤتمر وأثناء انعقاده أدت فعلاً في وقت من الأوقات الى التهديد بدفع أعماله وجلساته بعيداً عن مساره المحدّد، وتحويله الى ما وصفه مصدر ديبلوماسي أوروبي بـ «اجتماع سياسي لا طائل منه وتبادل علني لشعارات مضى عليها الزمن».

وهذا ما لم يحدث في برشلونة. اذ تمكنت أطراف المؤتمر من «المحافظة على طابعه الفريد من نوعه» على حد تعبير المصدر الأوروبي الذي مضى قائلاً: «علينا ان نتذكر ان هذه هي المناسبة الأولى من نوعها التي تجتمع فيها دول الاتحاد الأوروبي والمنطقة المتوسطية في اطار واحد يهدف الى ارساء قواعد شراكة مستقبلية متكاملة في ما بينها». بل ان وزير الخارجية الفرنسي لم يتردد في استخدام تعبير «حلف» في حديثه عن الهدف الاستراتيجي البعيد المدى لهذه الشراكة المنشودة حين قال: «ان الوصول الى منطقة مشتركة تقوم على مبادئ مشتركة ومصالح مشتركة يعني التعاقد على حلف يجمع ما بين دول هذه المنطقة ويضمن توزيع المنافع عليها».

تباين الأولويات

لكن الحديث عن مصالح مشتركة تصل الى حد التلاقي الكامل في حلف محدد الأطر والأهداف يتطلب بطبيعة الحال تطابقاً في الأولويات. وهذا لم يكن متوافراً في برشلونة باعتراف جميع الأطراف التي شاركت في المؤتمر. وقد تكون الظاهرة الايجابية الأبرز التي برهنت عنها مداولات المؤتمر وأعماله الواقعية السياسية التي حكمت مواقف المشاركين فيه وأدّت في النتيجة الى توصله الى النتائج التي اسفر عنها. وبكلام آخر، كانت الميزة التي اتسمت بها تلك النتائج، كما اتضحت من خلال اعلان المبادئ الذي صدر عن المؤتمر بعد نقاشات واجتماعات معقدة وطويلة، انها «جاءت لتحقق لكل الأطراف بعض ما كانت تطمح اليه على حساب تنازلها عن الآمال الأكبر التي كانت ترغب في تحقيقها».

من هنا، كان الاعلان الذي صدر في اختتام أعمال المؤتمر «دليلاً على حنكة سياسية ومهارة ديبلوماسية كبرى» على حدّ تعبير احد وزراء الخارجية العرب الذين شاركوا بشكل بارز في صياغة المقررات وتقريب المواقف. وكان الأساس

الذي اعتمد في التوصل الى ذلك الاعلان «التوفيق بين أولويات المشاركين المتباينة وبين المصالح المشتركة الواضحة التي تجمع في ما بينهم» حسب الوزير نفسه الذي اضاف قائلاً: «كان يتعين علينا منذ البداية الاقرار بأن مصالح ٢٧ دولة لا يمكن ان تكون متطابقة. كما كان علينا الاعتراف بان اولويات هذه الدول وهمومها قد تكون متباينة، بل وحتى متعارضة في بعض الأحيان. ولذلك انطلقنا من محاولة الاتفاق على الحدود الدنيا من المصالح المشتركة التي كان واضحاً انها قادرة على تشكيل قاسم مشترك يمكن ان يشكل أساساً لعملية تطوير مستقبلية لاحقة، وهذا ما نجحنا في تحقيقه».

الاطار الاقليمي

ومنذ البداية، كان واضحاً ان توزيع المواقف في برشلونة لن يكون بسيطاً او قائماً على مجرد التمييز ما بين أوروبي ومتوسطي او عربي وغير عربي. فالثابت ان «المنطقة المتوسطية الجديدة» كما باتت تسمى اصبحت تحتوي على أطر اكثر تشابكاً وتعقيداً مما كان عليه الوضع في أي وقت مضى. وعلى سبيل المثال، كان صعباً تصور امكانية الجمع بين دول أوروبية يتراوح معدل دخل الفرد فيها ما بين ١٥ - ٢٠ الف دولار سنوياً، وبين دول عربية متوسطية لا يزيد فيها هذا المعدل عن عشر ذلك (١٥٠٠ دولار كمعدل وسطي لدول مثل مصر والمغرب والجزائر واكثر من ذلك بقليل لكل من سورية والأردن وتونس). وبينما كانت أولوية الدول الأوروبية المشاركة تتجه الى التركيز على قضايا تتعلق بالحد من الهجرة واللجوء السياسي ومكافحة الارهاب، كان طبيعياً ان تتركز طموحات دول مثل مصر واقطار المغرب العربي على أهمية العون الاقتصادي والتنمية وبرامج الاستثمار والتعاون التجاري والزراعي ونقل التكنولوجيا. ولم «يقصّر» وزير الخارجية الجزائري محمد صالح الدمبري في ابداء شكوكه حيال «حسن النوايا الأوروبية» عندما تساءل بقدر كبير من الصراحة: «كيف يمكن ان نتحدث عن مصالح مشتركة وتعاون وشراكة عندما تقفل الأسواق في وجه منتجاتنا وتقفل الحدود في وجه مواطنينا؟!».

وفي مقابل الاهتمام الأوروبي بمسائل التعاون الأمني ومكافحة الارهاب والحركات الأصولية والتهريب وغير ذلك من جوانب مماثلة، برز اهتمام دول المغرب العربي بضرورة فتح الحدود والأسواق وتعزيز أوجه التعاون التنموي والتبادل التجاري.

لكن ذلك لم يشكل عائقاً في وجه التوصل الى «مفاهيم مشتركة» لحدود التعاون التي يمكن الوصول اليها. فالهموم الأوروبية، ولا سيما في دول مثل اسبانيا وفرنسا وايطاليا، من تزايد الهجرة والبطالة والنفوذ الأصولي واحتمالات امتداد المخاطر الارهابية قابلتها هموم عربية - مغاربية مماثلة، الأمر الذي شكل بدوره «قاعدة جيدة لقيام نظرة مشتركة بين دول المنطقة على جانبي المتوسط حول سبل التعاون الأمني من جهة، والتنمية الاقتصادية من جهة اخرى».

وامتداداً في النظرة نفسها، بدا واضحاً ان الهموم المصرية كانت «مزيجاً من الأمن والسياسة والاقتصاد» على حد تعبير مصدر رفيع المستوى في الوفد المصري الى المؤتمر. وأوضح المصدر ذلك بقوله: «لا تستطيع مصر بحكم موقعها ودورها ان تتجاهل السياسة على حساب الاقتصاد أو العكس، كما انها لا تستطيع تجاهل البعد الأمني في اي من حساباتها، ولذلك كان علينا منذ البداية ان نتحرك على خطوط متوازية تجمع ما بين هذه الأولويات. فنحن نعتبر ان السلام في الشرق الأوسط هو الأساس الذي يمكن ان نبني عليه الاستقرار الامني والسياسي، بينما لا يمكن تطوير هذا الاستقرار وتكريسه الا من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية». ولذلك لم يكن مفاجئاً ان يكون وزير الخارجية المصري عمرو موسى «نجم البعد الاستراتيجي» للمؤتمر من خلال تمسكه بضرورة تضمين الاعلان الختامي الصادر عنه بنداً أساسياً يدعو الى ضرورة الحؤول دون انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة المتوسطية، والعمل على تحويلها الى منطقة خالية من تلك الأسلحة مستقبلاً.

وفي موازاة هذا الاهتمام المصري، كان التركيز السوري - اللبناني على قضية السلام وازالة الاحتلال الاسرائيلي من مرتفعات الجولان وجنوب لبنان، في حين ظهر التمسك الفلسطيني بحق تقرير المصير.

التنسيق العربي

كل هذه الطروحات العربية أثارت حفيظة الجانب الاسرائيلي الذي أعرب عن اعتراضه عليها علناً، والجانب الأوروبي (أو بعضه على الأقل) الذي أبدى تحفظه حيالها ضمناً، مخافة ان تؤدي الى عرقلة سير أعمال المؤتمر. لكن المفاجأة الكبرى في برشلونة كانت «نجاح العرب في صياغة موقف منسق تمكن من الجمع بين طروحاتهم كافة» حسبما أكده كل من وزيري الخارجية اللبناني فارس بويز والأردني عبدالكريم الكباريتي، بالاضافة الى مصادر الوفد الفلسطيني. فقد جاء الاعلان الختامي متضمناً نصوصاً صريحة كانت كفيلة بارضاء

اللبنانيين والسوريين (مبدأ الأرض مقابل السلام وضرورة التوصل الى تسوية سلمية عادلة وشاملة في الشرق الأوسط على أساس مقررات الأمم المتحدة ورسائل الدعوة الى مؤتمر مدريد)، ناهيك عن التمييز ما بين الارهاب وحق الشعوب في الدفاع عن أراضيها. وحقق الفلسطينيون، ومعهم العرب الآخرون، مطلبهم بالاشارة الى «حق الشعوب في تقرير مصيرها حسب الشرعية الدولية»، بينما انجزت مصر هدفها في البند المختص باسلحة الدمار الشامل وضرورة ازالتها من المنطقة.

وفي المقابل، تعهد الأوروبيون بصرف ستة بلايين دولار خلال السنوات الخمس المقبلة في برامج استثمار وتنمية ومعونات اقتصادية لدول المتوسط، وحققوا رغبتهم في ربط هذه الدول في «اطار من المصالح الأمنية والاقتصادية والسياسية المشتركة» التي تهدف الى التوصل في يوم من الأيام (بحلول السنة ٢٠١٠ حسب الجدول الزمني الموضوع) الى الحلف الذي اعرب الفرنسيون على لسان وزير خارجيتهم عن الامل بعقده في هذه المنطقة من العالم. أما اسرائيل فاكتفت بمجرد «وجودها في المؤتمر»، على حد تعبير مصدر ديبلوماسي عربي رفيع المستوى. ويمكن القول ان الاسرائيليين، الذين أعربوا خلال الجلسات عن «تحفظهم عن جميع البنود العربية»، كانوا في المقابل «سعداء بتحقيقهم مبدأ الشراكة الاقليمية، وتحولهم الى طرف مقبول ومعترف به في جميع الأطر السياسية والأمنية والاقتصادية المستقبلية المطروحة للمنطقة». وفي هذا الأمر كان واضحاً ان اسرائيل اعتبرت مشاركتها في برشلونة بمثابة «تكريس لمشاركتها في قمة عمان الاقتصادية» التي عقدت أخيراً في العاصمة الأردنية، و«استكمال لمبدأ السياسة الاقليمية الجديدة التي بات العالم ينظر من خلالها الى منطقة الشرق الأوسط والى الأطر الاستراتيجية التي سترسم علاقاتها وتحالفاتها مستقبلاً».

وتبقى طبعاً عملية السلام التي بدا واضحاً ان استكمالها على المسارين السوري واللبناني بات بمثابة «شرط مسبق أولي وأساسي لا بد من تحقيقه قبل الخوض في أي تفصيلات لاحقة» كما قال الوزير اللبناني فارس بويز. لكن هذه العملية تنتظر «عراب السلام» في الشرق الأوسط والمساعي التي سيقوم بها خلال الأسابيع المقبلة لتحريك المفاوضات المجمدة حالياً. وهذا العراب ليس أوروبا بطبيعة الحال، بل هو الغائب الأكبر عن مؤتمر برشلونة، اي الولايات المتحدة التي كان اعتراف الأوروبيين حاسماً بانها تظل اولاً وأخيراً الطرف القادر على الاشراف على تحقيق السلام في المنطقة واستكمال موجباته ■



بعدما خرج العرب من مدريد

دبلوماسية دمشق تقطف برشلونة

■ برشلونة!

ونضع اشارة التعجب لا الاستفهام، فما حدث خلف اسوار الأجداد، سمح لإعلامي كبير ان يقول: «خسرت اميركا، ولم ينتصر العرب»، وعندما يحدث ذلك، فإن العرب آليا يقفزون من موقع المهزوم (وهم الذين اعتادوا الهزائم حتى كادت الذاكرة ان لا تتشكل خارجها) الى موقع آخر ليس هزيمة على كل الأحوال.

برشلونة / مدريد

حدث ذلك، وللحدث دلالات كبيرة. ففيما اخذت البلقان طريقها نحو الدماء، اخذت الولايات المتحدة تحتفل بدماء الصرب، حتى كادت القوات الاميركية ان تعلن الاجازة العامة من اي تدخل فيما تعلن النفير العام الى الصومال يوم كان محمد فرح عيديد يشهر سلاحه الابيض لمؤازرة القارة السوداء.

نقول حدث ذلك في البلقان، والبلقان في حالة كهذه ليس الخاصرة الأوروبية، انما الوجع الذي كلما انفجر انفجرت اوروبا، وها هما حربان عالميتان تنطلقان من سراييفو. فسراييفو كانت طريق اوروبا نحو الخرابة، ونتذكر الحرب العالمية الاولى، تماما كما نتذكر الحرب العالمية الثانية، دون أن ننسى ان اوروبا التي تصدعت كرامتها يوم ولد «النظام العالمي الجديد» تذكرت ان تلملم اوروبا ثانية عبر ذلك الحوار الفرنسي - الالماني لالتقاء جديد بين «الرايخ» و«الشانزليزيه».

في برشلونة بداية لا لنظام عالمي جديد ثان، بل لحظة اوروبية تعيد الى الاذهان ذلك الرجل الذي حلم لفرنسا بأن تكون فوق التاريخ لا تحته، ونعني بطبيعة الحال الجنرال ديغول. وفي برشلونة اخذ الملك خوان كارلوس بالحديث عن حق الشعوب في تقرير مصيرها وكأنه يخرج بذلك من الظلال الفظة ليهود «الدوغما» الذين راكموا عقد الذنوب فوق الاسبان كما راكموها فوق الألمان. اذا كان العرب معنيين بما يحدث خارج مقابرهم فإن ما حدث في برشلونة يوشك ودون شك ان يقول لهم ان اللوثة الاوروبية إزاء العرب قد لا تبقى كذلك. فها هو الاتحاد السوفياتي المهزوم الذي كان جداراً عربيا يوم لم يكن غورباتشيف، يستبدل بأوروبا التي ان خرجت من المتوسط تخرج من الاقتصاد والغذاء، وبالضرورة فإن ذلك سيقودها الى مد الجسور مع العرب دون الخضوع لاسرائيل، وعلى العرب استثمار الحالة الاوروبية المضادة للحالة الاميركية، وبميكانيكية صريحة على حساب اسرائيل.

فاروق الشرع وزير خارجية سوريا، (وبمعطيات الدور) التقط العلاقة الاميركية - الاوروبية المتداعية، والواضح ان مشاركة دمشق في مؤتمر برشلونة حدثت بدءاً من التقاط هذا السؤال. هذا مع ان اطرافا عربية عديدة اعتقدت بأن سوريا لن تذهب الى المؤتمر الاقتصادي إياه تبعا لحضور اسرائيل، وبالضرورة فإن اعتقادا كذلك الاعتقاد هو نقص في الرؤيا كما هو نقص في الاستنتاج والدلالة والاستقراء.

فوق البارود

هنا يقول دبلوماسي تابع عن كثب ما حدث في


بريشة الفنان المصري «جمعة»

برشلونة، ان مؤتمر دول المتوسط لم يذهب لمناقشة المردود الاقتصادي لاصطياد «الدلافين»، انما اخذت اوراقه اوراق المنطقة. فكان مؤتمراً لمعالجة الازمة التي ترخي بظلها على مستقبل اوروبا، فإذا ما بقيت المنطقة فوق البارود سيبقى العالم اكثر قابلية للانفجار، والهموم الاوروبية التي اوضحتها الايام الاخيرة بدءا من البلقان وصولا الى ما يسمى «الشرق الاوسط»، أوضحت ذلك الشرخ العميق بين هنري كيسنجر الذي رسم خطوط الاهتزاز والاتحاد الاوروبي الذي يذهب لاطفاء الحرائق ليكون القطار الذي لا يسير في خرائط الاحتراق. وهذا بيان مؤتمر برشلونة يحكي وبالكثير من الوضوح عن تلك الهوة التي تفصل بين السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، والسياسة الاوروبية التي تأخذ اتجاها مختلفا، وكنا ومن دمشق قد تابعنا الآن جوبيه الذي وصل ذات يوم على رأس وفد من الترويكا الاوروبية ليفتح «طريق حرير» نحو تبادل البضائع والافكار مع دمشق، وهو الذي يدرك ان الساحات العربية الاخرى باتت ارصفة للستراتيجيات الامريكية التي تبيع السلاح لمخزني السلاح الذين لم ولن يشاركوا في الحروب، والواضح ان مؤتمر برشلونة هو المتابعة الحثيثة للسياسة الفرنسية اولا، والتي ترى ان فرنسا فيما لو خرجت من «الشرق الاوسط» فإنها ستخرج من الوقت، هذا بينما تجلس واشنطن فوق النفط، والمسافة ليست بعيدة بين واشنطن واسرائيل.

هنا جدلية الصراع بين الولايات المتحدة واوروبا، وبتحديد اكبر فإن «الشرق الاوسط» لن يتسع للاثنين، فكلما تداعت الحالة الامريكية ارتفعت الحالة الاوروبية والعكس، وها هي اسبانيا التي استضافت مؤتمر مدريد لتستضيف مؤتمر برشلونة، فماذا بين برشلونة ومدريد!

اوروبا خارج النفط

من مدريد خرج العرب على العرب وإلى الكواليس، فاستبدلت منظمة التحرير «مدريد» بـ«اوسلو»، حتى كاد ياسر عرفات يأخذ شكل الخلد، وهو الذي رفع اصابع النصر للتدمير المنهج الذي أوقعه في صفوف الديبلوماسية العربية التي التقت بمدريد.. ومن مدريد خرجت عمّان الى جنازة رابين لتذرف دمعا سخيا، على مشروع اردنة الفلسطينيين، وهو المشروع الذي قد ينتهي ليس بالتفكيك الديمغرافي للضفة الغربية فحسب، بل والى انجاز حرب اهلية دموية بعد اعلان الكتلة الاقليمية الجديدة التي تضم الكونفدرالية الاسرائيلية – الاردنية بعد استخدام ظلال فلسطينية لا علاقة لها بالجسد الفلسطيني.

نقول من مدريد.. فماذا سنقول لاحقا عن برشلونة!

معلومات مؤكدة تقول ان استثمارات اوروبية كبرى طرحت على مجموعة الاردن ودول الخليج، وبطبيعة الحال فإن ايقاع الاسواق قد يحدد فيما يحدده اتجاه الافكار، والذي حدث ان الخليجيين امعنوا في رفض اي تعاون مع الدول الاوروبية حتى وصل الامر الى حد التضييق على شركات المانية وصلت الى الخليج للاستثمار في مجال الصناعات التحويلية التي تعتمد مشتقات البترول، وهكذا حال عمّان التي سهلت عقودا كبرى لشركات امريكية اسرائيلية في مجالات الاتصالات ومن بينها «الهاتف الخليوي»، في حين رفضت عروضا اوروبية هي بمقاييس الجدوى الاقتصادية ارحب بكثير، وكان ذلك في مجال الاستثمارات والاقتصاد. وفي رأي المتابعين فإن الابواب العربية ستوصد امام اوروبا لتفتح امام الولايات المتحدة، لتأخذ الولايات المتحدة بشن عاصفة اقتصادية بعد عاصفة الصحراء، وتركب العرب الى زمن طويل.

اغلاق الابواب على اسرائيل

دمشق التي تذهب بعيدا في القراءة والاستخلاص لا شك بأنها التقطت المفارقة بين الحالتين، وليس فتح الابواب السورية على المجموعة الاوروبية، سوى اغلاق الباب على اسرائيل، وها هي مفاعيل عودة المفاوضات الاسرائيلية – السورية تذهب نحو المفاوضات، فعلى ماذا يراهن السوريون؟

حق السلاح

في هيئة الامم المتحدة اخذت دمشق كسبا كبيرا بعد ان صوتت الهيئة وبكامل اعضائها لموضوع حق سوريا بالجولان، وفي برشلونة حصدت دمشق موقفا اوروبيا يدعم ثوابت حول موضوع كامل الارض، لكامل السلام. واذا ابتعدنا اكثر فإن برشلونة اعطى المقاومة اللبنانية حق السلاح، فهل تأخذ الدبلوماسية السورية بالزحف على دبلوماسيات النفط التي اخذت طريق الاشباح!

عبارة كان علينا ان نتذكرها، قالها بن بيلا، الذي تاه بين معطيات العلمانية ومعطيات اللاهوت، وفي تلك العبارة يقول:

.«كاذبون من يعتقدون ان العالم يرسم فوق اوراق الكالك».

– انه جدل القوة والرد.. وهذا ما تذهب اليه دمشق.■■

نبيل الملحم



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الكفاح العربي

التاريخ: ١١ ديسمبر ١٩٩٥



العالم

بعد برشلونة

مؤتمرات تليها.. مؤتمرات

■ حوض البحر المتوسط مفترق حضاري تاريخي وساحة مواجهات عديدة تعنف وتتراجع بحسب الحقب والمراحل، وتبعا لطبيعة المصالح المتبادلة أو المتنافس حولها من قبل الشعوب التي تشاطئه.

ولعل التحول الكبير الذي حدث خلال السنوات الخمس الاخيرة التي أعقبت انهيار النظام الدولي الثنائي القطبية، المحاولات المتعددة للعمل من أجل إقامة علاقات متميزة بين مكونات حوض البحر المتوسط التي تندرج في سياقها قمة برشلونة التي حضرها زعماء ٢٧ دولة (دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥ وكل من الجزائر والمغرب وتونس ومصر وسوريا والاردن وفلسطين ولبنان وتركيا وقبرص ومالطة وإسرائيل)، وكان أمامها ملفات وقضايا شائكة تتقدمها عقبات اقتصادية وسياسية وصعوبات استراتيجية وأمنية عديدة.

لذلك كان هناك حرص واضح ضمن القمة على استبعاد أي فكرة من شانها ان تتعامل مع هذه الشراكة كما لو كانت ناديا جديدا لحل النزاعات الاقليمية أو اعتبارها إطارا لمسلسل السلام في المنطقة. وهذا صحيح حتى في الوقت الذي أمكن القول ان الشراكة الاوروبية المتوسطية قادرة على إنجاح هذا المسلسل بنجاحها، بل ان هذا الامر ليس مقصورا على النزاع العربي - الاسرائيلي فحسب، إنما ينطبق على كل الخلافات والنزاعات التي يمكن أن تطرأ على العلاقات القائمة بين بلدان أوروبا ودول المنطقة. وتنظر أوروبا هنا إلى نفسها بأنها لا تستهدف من الشراكة المتوسطية القيام مقام الاعمال والمبادرات التي تمت مباشرتها في اتجاه السلام في المنطقة، لكن إلى تعزيز جهودها في المنطقة لمواجهة الولايات المتحدة ذات التواجد الاستراتيجي في البحر المتوسط.

يشار هنا إلى انه لم يفت نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل ماران، المكلف العلاقات الخارجية خصوصا مع دول حوض البحر المتوسط، ان يبرز ما يعتبره الرهانات الكبرى لقمة برشلونة، مشيرا إلى ان العلاقات بين دول البحر المتوسط كانت في السابق علاقات عامودية لأن هناك بروتوكولات بين بلدان أوروبا ودول البحر ككل، غير ان ذلك قد اتخذ شكلا ثنائيا أي دون ان تكون هناك تداخلات أو تشابكات تذكر. والسبب عدم وجود أي تصور مشترك للمشاكل المطروحة على المنطقة باعتبارها كلاً استراتيجيا لا يقبل التجزئة. وينبغي الاعتراف بان أمر التطبيق مرهون بالجهود الكبيرة التي ينبغي بذلها والتي ستتجسد ضمن أشكال أخرى في مؤتمرات قطاعية لوزراء الصناعة والبيئة والنقل والطاقة، والتي ينتظر ان تعقد بوتائر سريعة، أي بمعدل مؤتمر قطاعي كل ٦ أشهر، مما يعني ان الشراكة الاوروبية المتوسطية أمام تحديات كبرى.

وتبرز أهم القضايا التي طرحت في القمة في ٣ ملفات: اقتصادي مالي، اجتماعي ديمغرافي، أمني استراتيجي.

ويتناول الجانب الاقتصادي المالي النواحي التجارية وما يرتبط بها، ويستهدف العمل على بناء ما يسمى منطقة «رخاء مشترك» بين دول البحر المتوسط. وفي هذا الصدد اقترح الاتحاد الاوروبي برنامجا للعمل يحدد الاولويات وشروط وأشكال الشراكة المطلوبة بغاية تحقيق هدف استراتيجي هو إقامة فضاء اقتصادي أوروبي - متوسطي في أفق حلول عام ٢٠١٠ أساسه التبادل الحر في إطار الانسجام مع الالتزامات المترتبة عن إنشاء المنظمة الدولية للتجارة. وينبغي على الشركاء بحث ما يترتب على خلق منطقة للتبادل الحر على مستوى العلاقات في ما بينهم كما في ميادين التنمية الاقتصادية والبنى التحتية. ويتم في هذا السياق إيلاء أهمية خاصة للاندماج الجهوي، إلا انه يخشى ان تؤثر وعود الاتحاد الاوروبي لبلدان البحر المتوسط في إطار هذا التصور للشراكة على الجهود الاساسية المبذولة من قبل الدول المعنية في سبيل تحسين وضعها الخاص وإنجاز نموها الاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا المجال هناك تحديات تواجه الجميع أبرزها: الضغط الديمغرافي القوي، النسبة المهمة من السكان الذين يمارسون الزراعة، التنوع غير الكافي للانتاج والتبادلات

مؤتمر برشلونة

سيريل تاونسند *

■ لن يسهل على زملائي في مجلس العموم البريطاني ان يقبلوا بان على الاتحاد الاوروبي ان يعطي دول شمال افريقيا العربية القدر نفسه من الوقت والاهتمام الذي يعطيه الى شرق اوروبا. انه موقف مفهوم تماما من منظور التاريخ الحديث. ويدور في بريطانيا الان جدل كبير، لا يخلو من الحمق والمبالغة في احيان كثيرة، عن الوحدة الاوروبية، وهو موضوع يتصل بالطبع بقضية اخرى، هي الوسيلة التي يمكن فيها لجيلنا ان يعيد الترابط بين اوروبا الشرقية والغربية بعد انقطاعه اثر الحرب العالمية الثانية. بالمقابل فان من غير المعتاد ارسال النظر جنوبا عبر المتوسط بدل الاهتمام بشرق اوروبا، وايضا بما يفتحه وضع روسيا الجديد من فرص ويثيره من مخاوف. واعتقد ان ما سيفرض علينا النظر الى شمال افريقيا وادراك الحاجة الى تقوية العلاقات مع الدول الاسلامية هناك هو الحركات الاسلامية المتشددة، التي يغذيها الفقر والحرمان السياسي والاجتماعي، واليأس في احيان كثيرة.

المؤتمر المتوسطي الاوروبي الذي عقد في برشلونة بين ٢٧ و٢٨ من الشهر الماضي، اثناء تولي اسبانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، مثّل تغيرا مهما في هذا السياق. واصدر المشاركون في الختام بيانا يمهد لاقامة منطقة تجارة حرة في المتوسط خلال ١٥ سنة. وتعهد الاتحاد الاوروبي زيادة مساعداته وقروضه الى المنطقة، على ان يركز اكثرها على مشاريع البنية التحتية. والتزم المؤتمر اضافة «تطوير حكم القانون والديموقراطية» والمحافظة على حرية التعبير وحقوق الانسان.

ليس سرا ان الاتحاد الاوروبي الغني يشعر بالقلق من تزايد الهجرة غير المشروعة، خصوصا من الشباب، من شمال افريقيا. ونرى حاليا علاقات عرقية سيئة في فرنسا، يغذيها ويستغلها اليمين الفرنسي المتطرف. وندرك ان تقدم اوروبا نحو الوحدة، وهو تقدم متقطع، سيقود الى فتح الحدود بين الدول الاوروبية ما يجعل مشكلة الهجرة من الجنوب تمس الجميع.

وكما قالت صحيفة «يوروبيان» البريطانية نهاية الشهر الماضي فان «عقد المؤتمر ياتي كاعتراف متاخر بالاستحالة السياسية والاقتصادية لمفهوم اوروبا القلعة - أو ان اوروبا ادركت أخيرا أن من المستحيل تحويل قارة الى جزيرة».

وانشغلت اوروبا منذ اكثر من عقد بقضاياها الداخلية، ولهذا لا بد من الترحيب بالمبادرة نحو الخارج التي مثلها مؤتمر برشلونة.

وعلى رغم الحديث الذي دار في المؤتمر عن «الشراكة»، وما قاله وزير خارجية بريطانيا الجديد مالكوم ريفكند عن «دين اوروبا الكبير» لحضارات الشرق الاوسط، فالواقع هو انها شراكة غير متوازنة. وسيصل عدد دول الاتحاد الاوروبي الى عشرين دولة بنهاية القرن. وستقوم الشراكة على صفقات تجارية منفصلة بين كل من دول الاتحاد الاوروبي ودول المتوسط مع مساعدات من مالية الاتحاد في بروكسيل (وهي مساعدات اقل مما ستحصل عليه دول اوروبا الشرقية). ولا شك ان نجاح دول شمال افريقيا في تحسين سجلها لحقوق الانسان سيعطي الشراكة قسطا اكبر من الاستقرار.

وجاء في خطة العمل انه «سيكون من الضروري اعطاء الاولوية للصراع ضد الارهاب... وستدرس الاطراف رفع مستوى تبادل المعلومات وتحسين اجراءات تسليم المطلوبين».

وكما كان متوقعاً، قاد النقاش في قضية الارهاب الى مواجهة حول تعريفه. وارادت سورية ولبنان تعريفا له يستثني الكفاح ضد الاحتلال. ولاوروبا موقف ذو وجهين من الموضوع. وكانوا يشجعوننا في المدارس على الاطلاع على قصة المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي. كما اضطرت اسرائيل الى الدفاع عن نفسها عند طرح قضية انتشار السلاح النووي.

لكن لحضور السوري لمؤتمر برشلونة اثار اهتماما خاصا. ذلك ان سورية لم تشارك في قمة عمان الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ولاحظ المشاركون تبادل اعلان حسن النية بين وزير خارجية سورية فاروق الشرع ونظيره الجديد الاسرائيلي ايهود باراك، المعروف بتشدده. وناشد الجنرال الاسرائيلي السابق سورية التوجه الى السلام و«تحويل سيوفنا الى محاريث». واجاب الوزير السوري بان بلده بالطبع مستعد لسلام كامل مع اسرائيل مقابل انسحاب كامل من الجولان.

وعبّر المشاركون عن الحاجة الى متابعة القضايا المطروحة في قمة جديدة. والواقع ان نية عقد قمة دورية فكرة ممتازة، وهناك اتفاق على عقدها مناوبة في بلد اوروبي وشمال افريقي. وعبرت تونس عن حماستها لاستضافة قمة جديدة.

من السهل دوما الاستخفاف بنتائج المؤتمرات الدولية الكبيرة بعد انتهائها. لكنني اعتبر قمة برشلونة انجازا مهما. ذلك انها تبدأ العمل على اقامة منبر دائم للشعوب على جانبي المتوسط من اجل الاستمرار في التعاون والعمل من اجل السلام والرخاء.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).



الصناعية، ضعف التجارة الجهوية الداخلية، وحيث يمكن للشركاء ان يحددوا أهدافا على المدى البعيد أهمها: تسريع وتيرة نمو اجتماعي اقتصادي دائم وتشجيع التعاون والاندماج الاقليمي.

أما في الجانب الاجتماعي الديمغرافي فإن الهدف المعلن للشراكة الاوروبية - المتوسطية هو تشجيع وإعطاء الاولوية للمبادلات بين المجتمعات المدنية في إطار تعاون لا مركزي يتم فيه التاكيد على التربية والتكوين والشباب والثقافة والسكان والمهاجرين والصحة، أي باختصار تعاون مكثف في ميدان الشؤون الداخلية والقضائية وفي مجال محاربة تجارة المخدرات والارهاب والجريمة الدولية. وترى وثيقة الاتحاد الاوروبي في هذا المجال الاجتماعي الديمغرافي ان على الشركاء السهر على تشجيع مشاركة المجتمع المدني في مجالات عدة، وسيطورون في هذه المجالات أدوات التعاون اللامركزي في عالم الثقافة والجامعات والبحث ووسائل الاعلام والجمعيات والنقابات والمؤسسات الخاصة والعامة. كما سيعملون على معاكسة التطور الديمغرافي الراهن بواسطة سياسات ديمغرافية مناسبة من أجل تسريع الاقلاع الاقتصادي.

وفي الجانب الأمني السياسي الهدف المعلن الآخر للشراكة الاوروبية - المتوسطية هو استتباب الأمن في مجمل المنطقة، وهو ما يقتضي العمل على احترام مبادىء المساواة السيادية وفق القانون الدولي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، واحترام وحدة التراب الوطني لبلدان الشراكة، وعدم اللجوء إلى استعمال القوة واعتماد أسلوب حل النزاعات سلميا، ومحاربة الجريمة المنظمة والمخدرات، والاتفاق حول أهداف محددة في مجال نزع السلاح وخطر انتشار أسلحة الدمار الشامل.

على أي حال، ان الهدف البعيد المعلن من قمة برشلونة هو وضع أسس فضاء أوروبي - متوسطي في أفق نهاية العقد الأول من القرن المقبل، نحو تنمية العلاقات الاوروبية - المتوسطية على اعتبار ان حجم التبادل التجاري بين أوروبا والمتوسط يسير في هذا الاتجاه. ■■

غسان كنج

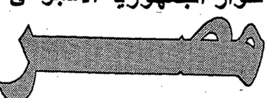


المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٤ / ١٢ / ١٩٩٥

للبحوث والتدريب والمعلومات

٣ من فرسان الدبلوماسية المصرية..فى حوار الجمهورية الأسبوعى



قادت التنسيق العربى فى برشلونة

أخرنا صدور إعلان المؤتمر ساعات طويلة حتى نضع فيه كل مانريده

انتهى عصر العقد النفسية فى السياسة والأساليب التقليدية فى الاقتصاد

الشراكة مع أوروبا لمصلحة جميع الأطراف

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٤ ٦ ديسمبر ١٩٩٥

نعم نحن قادرون على المنافسة
لو أطلقنا قدرات الإنتاج والإبداع

مرة أخرى .. مع مؤتمر برشلونة لدول البحر المتوسط .. هذا المؤتمر الهام جدا ، والذى يعتبر علامة بارزة على مدخل القرن الحادى والعشرين .. هذا المؤتمر الذى يضع صياغة جديدة لتجمع جديد أيضا .. لكن أحداث انتخابات مجلس الشعب الأخيرة جارت على أخباره ، ولم تتح للناس فرصة التعرف على ماجرى فيه ، والدور الرائد الذى قامت به الدبلوماسية المصرية ، من بداية الاعداد له ، حتى صدور بيانه الختامى .

وعلى مائدة حوار « الجمهورية » الاسبوعى .. ومع ثلاثة من فرسان الدبلوماسية المصرية الذين شاركوا فى الاعداد للمؤتمر ، أو فى أعماله وهم سفراؤنا اللوامع : فتحى الشاذلى وسميحة أبوستيت وهانى خلاف ، كان هذا الحوار الذى ننشر اليوم الجزء الثانى والأخير منه .

□ الجمهورية : هل المشاكل العربية والهموم العربية استطاعت أن تفسد برشلونة كما أفسدت مؤتمرات أخرى من قبله ؟!

●● السفيرة سميحة أبوستيت : لا .. مؤتمر برشلونة لم يفسد

□ الجمهورية : لكن سوريا كان لها مفهوم بالنسبة للارهاب يختلف عن المفهوم الوارد فى الورقة الاساسية وتحفظت سوريا أيضا على عقد المؤتمر فى أية دولة من دول جنوب المتوسط .. ما لم يتم حل موضوع سوريا واسرائيل وطلبت مصر من جانبها ربط اجراءات الأمن باتفاق يضمن دخول اسرائيل اتفاقية حظر الانتشار النووى وكلها مشاكل عربية ؟!

●● السفير فتحى الشاذلى : اننا لم نذهب الى برشلونة لتسوية مشكلات الشرق الأوسط فهذه مشكلات لها اطارات يجرى التفاوض فى داخلها لحلها .

لكن بالنسبة لمصر وبالنسبة للمجموعة العربية .. هناك قضايا رئيسية تحرص مصر والعرب على انتهاز أى فرصة لمحفل دولى لاثارتها . منها على سبيل المثال مسألة اخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية بصرف النظر عن أن الاوروبيين كانوا يقولون أن هذا ليس المكان المناسب لبحث القضية لكننا نجحنا فى أن نأتى بتوافق آراء للدول السبع والعشرين المشاركة فى المؤتمر .. بما فيها اسرائيل . واستخرجنا نصا فى هذا الاطار .. وكان هناك تنسيق عربى أوكد عليه وكانت مصر حريصة على أن يكون هناك موقف عربى لأننا نرى أن العلاقة الجديدة بين الدول المتوسطية .. التى كان من بينها ثمانى دول عربية .. وبين المجموعة العربية أساسها التمسك بالعروبة وبالموقف العربى الموحد .. ولا يعتبر هذا من قبيل اطلاق الشعارات أو إرضاء الوجدان .. إنما هو توظيف لهذه الروابط العاطفية والتاريخية لخدمة المصلحة الوطنية لكل دولة عربية على حدة .. وبالتالى .. أصرت مصر على التنسيق العربى .. وأسمعنا الأوروبيين لغة عربية متفقا عليها .. وقبل الأوروبيون هذا .

بالنسبة لسوريا .. لن أحاول كثيرا .. لكن أتصور أن حق سوريا الطبيعى كدولة مازالت فى مرحلة تفاوض أنها تحاول أن تعزز الوضع التفاوضى لها بالنسبة لاسرائيل .. وأن تمارس ضغوطا على الأطراف الأخرى لتعزيز هذا الموقف التفاوضى ولا أخفى عليكم أن هذا الموقف السورى كان وراء عدم تحديد مكان عقد المؤتمر القادم .. على أمل أن الفترة المتبقية من الآن وحتى الربع الأول من عام ١٩٩٧ سوف يشهد بمشيئة الله انفراجا على المسار السورى .

جلسات زراعية فى الفجر

●● السفيرة سميحة ابوستيت : أتحدث عن موضوع الأسلحة النووية المشروع الأوروبى المقدم أصلا كان به نص حول هذا الموضوع .. ويدعو دول منطقة الشرق الاوسط الى اقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل . وهذا بناء على المواقف الأوروبية .. وبناء على توصية من البرلمان الأوروبى وبالتالى لم يكن هذا موقفا عربيا فقط .. لكنه موقف أوروبى وعربى . لكن الخلاف كان حول التشديد .. مصر طالبت بحصة الدول .. ليس دعوتها فقط إلى اقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية بالشرق الأوسط .

أما بالنسبة للخلاف الزراعى . فهو قائم حتى على المستوى الثنائى بين الدول فقد توصلت أوروبا اليوم الى سياسة زراعية تراعى التوازنات لديها .. ومصالح الزراع .. الذين تقدم لهم الدعم المالى وهى سياسة مطولة لا مجال للخوض فيها اليوم .

ويعتبر الأوروبيون ان الاتفاق على هذه السياسة الزراعية وعدم المساس بها هو العقد الذى يربط الاتحاد الاوروبى ببعضه .. لأنه حتى الدول التى لا توافق عليها مثل بريطانيا .. تلتزم بهذه السياسة الزراعية .

لذلك يحرصون فى اتفاقاتهم مع الدول الأخرى على ألا يدرج أى نص يمس هذه السياسة الزراعية أو يتناقض معها .



لكن بالنسبة لنا فى مصر .. كان هذا المنطق غير مقبول .. لأننى طالما أتحدث عن تحرير التجارة .. فلابد أن يكون التحرير مطلقا للتجارة .. سواء فى المواد المصنعة أو فى الزراعة .. وفى كل شىء وكان هذا هو أشد خلاف . وسعادة السفير يذكر أننا كنا نتلقى الدعوات لجلسات فى الثالثة صباحا لبحث هذا الموضوع ولم نتوصل الى اتفاق إلا فى اللحظات الأخيرة .. وهو اتفاق وان كان لا يفى بكل ما نطلب بالكامل .. إلا أننا توصلنا الى فقرة متوازنة . وكانت هذه الفقرة غير متوازنة فى النص الأول الأصلى

غيرنا تقبل ما رفضناه

● ● السفير فتحى الشاذلى : وأحب أن أقول أننا تلقينا تأكيدات نعتبرها مرضية .. وأن ماتم الاتفاق على النص عليه فى مضمون هذا الاعلان فى هذه الجزئية بالذات لن يؤثر من قريب أو من بعيد على الاتفاقية الجارى التفاوض بشأنها لاقامة علاقة انتساب بين مصر والاتحاد الأوروبى .

● ● السفيرة سميحة أبوستيت : واضافة الى كلام السفير .. نجد أن الدول التى سبقت مصر وتفاوضت حول اتفاقيات انتساب مع اوروبا .. قد قبلت بالنص الخاص بالمنتجات الزراعية دون تغيير .. ومن هذه الدول تونس والمغرب والأردن .. وهذا ما حدا بالمجموعة الأوروبية وبالمفاوض الأوروبى أن يعتقد أن مصر فى النهاية سوف ترضخ وتقبل بهذا النص .. ولذلك كانت هذه أصعب المفاوضات .. لأن هناك دولا أخرى من الدول المشاركة قبلت بهذه الفقرة فى اتفاق له قوة أكبر من الاعلان السياسى .. لأنه اتفاق له قوة تعاقدية

□ الجمهورية : هل حين يتم قبول مصر كمنتسبة للاتحاد الأوروبى .. مثل تونس واسرائيل .. هل يتم اسقاط القيود الخاصة بالزراعة .. على المستوى الثنائى .. وهل منطقة التجارة الحرة تحقق مكاسب متوازنة لشمال البحر المتوسط مثل جنوبه .. باعتبار اختلاف المستوى الاقتصادى والتكنولوجى .. وهل هى مشروع لتحويلنا لسوق أم اقامة تنمية لدينا ؟!

● ● السفير فتحى الشاذلى : النص الموجود هنا تم التوصل اليه فى اطار متعدد الأطراف .. تشارك فيه ١٢ دولة من المتوسط و ١٥ دولة أوروبية وسوف تحدد هذه الدول النصوص التى سيتم تنفيذها فى اتفاقية الشراكة المصرية الأوروبية هذا النص يقول : أنه بشأن تحرير التجارة فى المنطقة المستهدف انشاؤها بحلول ٢٠١٠ .. فإن الحواجز الجمركية وغير الجمركية للتجارة فى السلع المصنعة .. وغير المصنعة سيتم ازالتها تدريجيا حسب جداول زمنية يتم التفاوض بشأنها بين الأطراف مع الأخذ فى الاعتبار كنقطة بداية .. المستويات التقليدية لكل دولة .. وحسبما تسمح به السياسات الزراعية .. مع الاحترام الكامل لما تم الاتفاق عليه فى مفاوضات الجات .

ستكون التجارة فى المنتجات الزراعية فى اطار تدريجى .. ومن خلال معاملة تفضيلية .. يتم تبادلها بالمثل بين الأطراف .

أما تجارة الخدمات .. بما فيها حق انشاء خدمات أى من الجانبين .. فسيتم تحريرها تدريجيا .. مع الوضع فى الاعتبار اتفاقيات الجات هذا هو النص الذى نتحدث عنه .

شراكة لصالح الجميع

□ الجمهورية : هل ستكون الشراكة الاوروبية المتوسطية فى صالح الشمال أم فى صالح الجنوب ؟

● ● السفير الشاذلى : فى صالح الطرفين .. أريد أن أقول أن هذه الفقرة العامة الموجودة فى التوافق المتعدد الأطراف .. سيتم تفصيلها فى الاطار الثنائى .. وهو المشاركة المصرية الأوروبية .. وعن طريقها سأطلب فترة حماية للسلع الفلاتية .. أو أننى لا أريد صادراتك الصناعية فى هذا المجال أو ذاك لمدة محددة .. حتى يرتفع مستوى الصناعة المصرية

ونحن الذين نحدد وهذه المدة تسمح بأن يكون لنا صوت فى تكييف منطقة التجارة الحرة بما يحقق المصالح المصرية يعنى هناك ضمانات لحماية المصالح الوطنية المصرية .

● ● السفير هانى خلاف : كنت أريد العودة لعلاقة برشلونة بالسلام ففى الاطار الاقتصادى .. يمكن للاتفاقيات الثنائية أن تغطى احتياجات كافة الأطراف .. فلماذا كان الاطار الجماعى فى برشلونة .

أنا أرى أن الاضافة الأساسية لمؤتمر برشلونة .. هى الاضافات الخاصة بتهيئة المناخ فى المنطقة لمفاهيم السلام العملى .. بغض النظر عمن هو المستفيد فى الاتفاقيات الاقتصادية وهى اضافات تتعلق بالترتيبات العملية الميدانية العملية للسلام .. التى أجمعت عليها كافة الأطراف .. رغم أنها لم تكن تقدم للاعلان عنها على هذا النحو .. مثل سوريا .. وأطراف عربية أخرى شاركت .

فقد وافقت هذه الدول على اتخاذ اجراءات معينة لبناء الثقة والأمن .. وهذا المصطلح فى مفهوم المنظمات الدولية يعنى عمليات محددة .. منها وسائل للانذار المبكر وتبادل البيانات الخاصة بتحركات الجيوش وحجم القوات .. وغيرها .

ومثل هذا الاجراء الذى أقدم عليه مؤتمر برشلونة .. والحصول فيه على موافقات مبدئية مختلفة من دول مثل سوريا ولبنان والأردن ومصر واسرائيل ودول المغرب العربى تعتبر مرحلة متقدمة من مراحل التفاوض حول السلام من الناحية السياسية .. ومن ناحية الترتيبات الأمنية العملية الملاحقة .. وبالتالى فإن أوروبا تعتبر أنها نجحت فيما لم ينجح فيه الآخرون فى اطار جماعى حتى الآن

قمتا عمان والدار البيضاء .. لم يصلا الى مثل هذا الوضوح فى القضايا السياسية وقضايا السلام السياسى فقد تم اعطاء السلام فى عمان .. بعدين .. بعد اقتصادى وبعد سياسى وقالوا أنه لابد من دعم التعاون الاقتصادى لضمان السلام السياسى .. ولذلك قالوا لابد من

خلق قاعدة اقتصادية وتوسيع قاعدة المنتفعين اقتصاديا .. وعملوا فى هذا الاطار من خلال القطاع الخاص والحكومات وغيرها .. ومشروعات التعاون الاقتصادى الاقليمى .

أما هذه الناحية فإنها تدخل فى مجال التعاون الأمنى الاقليمى .. والتعاون السياسى الاقليمى هذه هى النقطة التى يمكن من خلالها أن نرى برشلونة وكيف أنها خدمت السلام من ناحية مبدئية طبعا .. لأنها لم تصل بعد الى مرحلة تنفيذية

● ● السفيرة سميحة أبوستيت : أسمح لنفسى بالاختلاف مع سعادة السفير هانى خلاف .

لابد أن نقول أن برشلونة طبعا وضعت الاطار الواسع جدا .. ولم تدخل فى التفاصيل ولكن فيما بعد ستكون هذه هى تفاصيل اجراءات بناء الثقة . انما حاليا .. وتحسبا لاحتمالات قيام أى طرف بالرفض جاء الاطار عاما جدا .. وواسعا جدا وفضفاضا لأن عملية السلام مازالت مستمرة .

برشلونة كانت نهاية مرحلة الاعداد للتعاون الأوروبى المتوسطى .. وبداية مرحلة التنفيذ وسوف يستغرق ذلك سنوات وسنوات .. وهناك جوانب كثيرة لا يمكن أن تتم إلا حين يسود السلام فى المنطقة والأوروبيون يعملون على اعتبار ما سيكون .. من سلام وأمن

● ● السفير هانى خلاف : اذن لا يوجد خلاف .

اسرائيل لم تعترض

□ الجمهورية : اسرائيل كانت حريصة دائما على بقاء الدور الأوروبى فى عملية السلام على الهامش .. هل تغير ذلك ؟!

● ● السفيرة سميحة ابوستيت : ليست اسرائيل وحدها .. أمريكا أيضا

□ الجمهورية : اذن ألم تعترض اسرائيل فى برشلونة على وجود دور أوروبى فى عملية السلام ؟

● ● السفير فتحى الشاذلى : أنا شخصيا لا أذكر أن الوفد الاسرائيلى فى برشلونة تحدث إلا ربما مرة أو مرتين .. خلال أربعة أيام من المشاركة فى المؤتمر فقد ألقى وزير الخارجية الاسرائيلى بيان واحتفظ بحقه فى الرد على فاروق الشرع وزير الخارجية السورى .. ولكنه لم يرد عليه أبدا .

على العكس .. كان وفد مصر متنبها لكل همسة وكنت أرفع يدى طالبا التعليق على كل بند فقد كنا نصر على الصياغة التى تم الاتفاق عليها فيما يخص اخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .. وصياغات معينة لادراج مبدأ الأرض مقابل السلام .. وكنا نؤيد سوريا فى هذا الشأن وصياغات معينة فيما يخص الارهاب وأهمية التعاون لاستئصال جذوره بوسيلتين تحديدا تبادل المعلومات الفنية والامنية وتسهيل اجراءات تبادل المجرمين .

وهناك مسألة تخص الجانب الاجتماعى .. وأقول أن أى تعامل مع المنظمات غير الحكومية وما يسمى بالمجتمع المدنى لابد أن يتم حسب القانون المحلى أو يتم فيه احترام القانون المحلى .

وكانت هناك مداخلات أضافها وزير الخارجية ضمن البيانات التى ألقاها .. فقد أكدت مصر على الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع .. وأنه لما كان المكون الثقافى له وجوده وحضوره فى كل عمل انسانى أيا كانت طبيعته .. اقتصاديا وسياسيا أو اجتماعيا ولابد من احترامه .

بهذه الكيفية زادت النص الخاص بتحرير التجارة .. أعترف بأننا أوقفنا الاتفاق على صدور الاعلان لساعات طويلة بسبب هذه النقاط واتمام التفاوض حولها .. والحصول على التأكيدات المرضية بشأنها .

□ الجمهورية : حسب الاتفاقيات الثنائية قبل اتفاقيات المشاركة .. كانت مصر تحصل على حوالى ٥٠٠ مليون وحدة نقد أوروبية كمنح ومساعدات من الاتحاد الأوروبى .. ماهى أسباب تأخير وتأجيل اتفاقية الانتساب بين مصر وأوروبا .. وهل نتوقع زيادة فى حجم المنح والمساعدات ؟

● ● السفيرة سميحة ابوستيت : هذا يتوقف على شطارتنا لو اجتهدنا سوف نحصل على المزيد من المنح والمساعدات .. لا توجد عوائق .. لكنهم يقومون الان بوضع معايير جديدة للمساعدات فستكون متاحة لمن يقوم بتنفيذ المشروعات المناسبة

لكن رغم ذلك مازالت المفاوضات بيننا جارية حول الكثير من المواد الخاصة بالمشاركة الثنائية بين مصر وأوروبا .

لا .. للأنماط التقليدية

□ الجمهورية : هل البنية الأقتصادية المصرية .. حكومة قطاع خاص جاهزة ومستعدة لتنفيذ المشروعات والبنود بحلول عام ٢٠١٠ .. وهو الموعد المستهدف لاقامة المنطقة الحرة للتجارة بين أوروبا والمتوسط ؟!

● ● السفير الشاذلى : الأنماط التقليدية التى جرى العمل عليها حتى الان .. سواء من جانب الجهات الحكومية المعنية بالمعونات الدولية .. أو من جانب القطاعات الحكومية المنفذة لمشروعات تدخل فيها أموال المساعدات الأجنبية أو من جانب القطاع الخاص الذى مازال عاجزا عن طرح أفكار جديدة تجذب التمويل .. كل هذه الأنماط التقليدية .. لم تعد صالحة للحفاظ على المكانة التى استمرت مصر

فيها .. والمستوى الذى وصلت اليه حتى الان فيما يتعلق بالحصول على المساعدات الدولية .

هذه الأنماط اذا استمرت بدون تغيير تمثل خطرا كبيرا علينا .. والشاهد على هذا أن هناك فئات من ملايين الدولارات والفرنكات وجميع العملات الدولية الحرة مرصودة لنا بدون استخدام وكلامى هنا .. دعوة الى استنهاض قدرة الابداع المصرية .

تعالوا نتحاسب

● ● السفيرة سميحة أبوستيت : هذا حديث مصرى وطنى .. ليس مجرد حديث يقوله وكيل وزارة الخارجية رجال الأعمال يريدون بكل أسف أن نغلق عليهم الباب .. ليقوموا ببيع السلعة التى تكلفهم خمسة قروش بخمسين جنيها .. ويطالبوننا بتوفير الحماية الجمركية لهم وحظر السلع الأجنبية وليذهب المستهلك المصرى الى الجحيم .

لابد أن نتحاسب .. كم يدفع الصانع المصرى مقابل الأجور والكهرباء والمياه .. وكم يدفع تأمينات . انه لا يكاد يدفع شيئا بالمقاييس العالمية .. ورغم ذلك يبيع سلعة أغلى .. لأن الفارق يصل الى جيبه . وكان يجب ان يستغل المزايا المتوفرة لديه .. وهى رخص العمالة والأرض والكهرباء والمياه .. ليقدم السلع بأسعار أرخص من غيرها وبكل أسف أصبحت المنسوجات الهندية تنافس فى الولايات المتحدة وأوروبا أرقى مصانع الملابس فى العالم .. والهندى ليس أفضل من المصرى أبدا .. ولا يمتاز علينا فى شىء .. الجديد أن دولا مثل بنجلاديش وأندونيسيا دخلت المنافسة فى مجالات الملابس رغم أنها صناعة قديمة فى مصر .

اننا لن ننافس بالأساليب القديمة التى تفتقر للجدية .

● ● السفير الشاذلى : اعتادت الصناعات المصرية أن تلقى بأعبائها على عاتق الحكومة . وحان الوقت .. طالما اعتمدنا نظام السوق فلابد أن تلتزم بقواعد وأسس هذا النظام لا استطيع . كدولة . أن استمر فى تحمل عبء إعالة القطاع الخاص ورأب الخلل الموجود فيه اقتصاد سوق .. يعنى اقتصاد سوق .. واعتبارات المنافسة الحقيقية .

لقد تحولنا الى نظام السوق لاطلاق إمكانيات الابداع وانتاج سلع مصرية قادرة على المنافسة . ولن تكون السلع المصرية قادرة على المنافسة فى الخارج .. وهى عاجزة عن المنافسة فى الداخل .

□ الجمهورية : الوزير أكد أن مصر سوف ترفض أى شروط غير عادية . وقلتم إن المعايير هما الكثافة السكانية ومتوسط دخل الفرد .. ماهى الشروط التى رفضتها مصر ؟!

● ● السفير الشاذلى : هذه معايير نحن لا نتدخل فيها .. لأنها من وضع الجانب الأوروبى لتوزيع هذه الأموال ولكن من خلال الدبلوماسية الثنائية .. ومن خلال اتصالات مصر بالدول الأوروبية نحاول الابقاء على معيار الكثافة السكانية ومتوسط دخل الفرد ..

ولكن حتى عندما ننجح فى ذلك بأذن الله .. فإنه سوف يستمر للسنة الأولى فقط .. لأن هناك اعتبارات دستورية تلزم دول الاتحاد الأوروبى بضرورة انفاق هذه الاعتمادات المالية فى الفترة الزمنية المتفق عليها . وعدم ابقائها فى أنابيب المصارف من سنة مالية لأخرى بدون استخدام الجانب الأوروبى محكوم فى هذا المجال باعتبارات دستورية وقانونية ملزمة .

لا نعرف الشروط السرية

□ الجمهورية : ألا توجد شروط سرية ؟

● ● شروط سرية لماذا ؟! ان الدبلوماسية المصرية لا يعرف قاموسها هذا المصطلح .

□ الجمهورية : هل يمكن ضرب الشركات المتعددة الجنسيات لاقامة مشروعات فى مصر .. يتم تصدير منتجاتها للخارج ؟ هل هذا وارد فى أذهانكم كدبلوماسيين ؟

● ● السفير الشاذلى : كل مايؤدى الى تعظيم فرصة مصر فى التنمية .. نحن معه .. نعمل من أجله .. ونؤيده والهدف الأول للسياسة الخارجية هو الأمن والاستقرار والرفاهية للمجتمع المصرى .. ويعد هذا اشراك سائر العالم فى الأمن والاستقرار ونحن نعتقد أن السلام يمشى بداية .. مع الرفاهية .. وبدون سلام لن تكون هناك رفاهية . والسلام بدون رفاهية يكون منقوصا .. وبالتالى أى شىء يمكن أن يؤدى لخدمة هذه المفاهيم العامة .. لأداء الدبلوماسية المصرية والسياسة الخارجية المصرية .. لا بأس ..

ولا موقف للسياسة الخارجية المصرية فى هذا الشأن .. اذا كان مجىء الشركات المتعددة الجنسيات واردا .. ويعود بالفائدة على مصر .. ولا يكون فيه وضع استغلال .. بمعنى مثلا تأجير الأرض الوطنية لدفن النفايات النووية والكيماوية أو غير ذلك مصر لا يمكن أن تفعل ذلك مطلقا .. والدبلوماسية المصرية لا يمكن أن تقبل ذلك .

بعيدا عن النشاطات المشبوهة .. نحن نؤيد أى نشاط .. سواء كان له طابع دولى أو ثنائى فى المجال الاقتصادى يؤدى لخدمة الأهداف المصرية التى أشرت إليها .. ونقول له أهلا وسهلا .

● ● السفير هانى خلاف : مصر طرف فى مدونة سلوك دولية تم الاتفاق عليها منذ منتصف الثمانينات .. وتم تطويرها فى بداية التسعينات لمكافحة الممارسات التجارية .. والممارسات المقيدة

أدار الحوار: **محفوظ الأنصاري**

اشترك فيه: **محمود نافع ـ محمد إسماعيل**

مجية عبدالرازق ـ أعده للنشر: أحمد البرديسي

للأعمال الحرة . وتم توثيق هذه المدونة فى الأونكتاد منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وهى تنص على أن الأمم المتحدة تحارب أى شكل من أشكال التواطؤ والتقسيم التعسفى للأسواق .. والدعايات المضللة .. اضافة لكل الممارسات التى ترد سواء للشركات المتعددة الجنسيات أو الشركات الدولية وبالتالى من الناحية الدستورية فى مصر .. فالباب مفتوح للتعاون مع المستثمر الأجنبى والمورد الأجنبى بشرط الالتزام بما تم الاتفاق عليه فى القانون الدولى والأعراف الدولية .

● ● السفيرة سميحة أبوستيت : أريد أن أقول أن الحديث عن هيمنة اسرائيلية وأن اسرائيل ستكون هى المركز والعرب فى الهامش . انتهى تاريخ هذا النوع من الأحاديث غير المقبولة فقد أصبحنا فى منطقة شكلها مختلف تماما عن السبعينات والستينات .. أولا .. اسرائيل عقدت معنا اتفاقا .. وقد اعترفت بها اسرائيل عدد سكان ٤,٥ مليون نسمة .. ومصر ٦٠ مليون ورحم الله الرئيس السادات حين قال ان الاسرائيليين سوف يأتون .. قال وماله .. سوف يرسلون لى ٤ ملايين اسرائيلى .. سوف أرسل لهم ٤ ملايين مصرى .. لماذا نشعر بهذا النقص اليوم .. اننا كنا نخشى التفوق العسكرى الاسرائيلى .. وقد حطمنا هذا التفوق فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .. اليوم .. لابد أن نقف للتفوق الاقتصادى الاسرائيلى .. وننافسه .

اعملوا برجولة وابداع

● ● السفير الشاذلى : لا توجد لدينا عقد نفسية فى التعامل مع أى طرف هناك اعتراف بوجود مناطق تفوق تكنولوجى فى اسرائيل .. لكنى لا أمانع بل أشجع الاستفادة من هذا التفوق .. خصوصا وأننا قريب وعلى مسيرة ساعات قليلة بالسيارة لكن أن أرفض وأحجم عن التعاون مع اسرائيل متصورا أن هذه الدولة الصغيرة المجاورة قادرة على الهيمنة على مصر .. وتطويعها . هذه المفاهيم يجب إزالتها تماما .

لذلك أشعر بالدهشة ان يشعر بعض رجال الصناعة المصرية بعقدة نقص .. وخوف من المجتمع الاسرائيلى . وأقول لهم اعملوا بأسلوب صحيح .. وبرجولة .. والمسألة تحتاج الى « تشغيل المخ » .. أصبحنا نفتقر الى خيال المصرى المبدع والرائد .. لابد من الابداع واطلاق الخيال وايجاد حلول مبتكرة للمشكلات اليومية فى الحياة .



●● الأسبوع السياسى

الشكوك تحيط بمستقبل العلاقات الأوربية المتوسطية

● رغم بيان برشلونة .. ظلت لكل دولة تحفظاتها واعتراضاتها على الكثير من النقاط .

● القروض التى خصصها الاتحاد الاوربى لدول الجنوب لا تقارن بحجم القروض لدول اوربا الشرقية



رسالة برشلونة



من

عزة صبحي

●● ليس من الصواب الافراط في التفاؤل الشديد في بزوغ عهد جديد من العلاقات الاوربية - البحر المتوسطية عقب صدور اعلان برشلونة ، وذلك للكثير من الاسباب لعل أهمها استمرار الاختلاف الواضح في الاهداف وفي الرؤي الخاصة بالمشاكل الأساسية بين الأطراف المتعددة،والأهم من ذلك وجود بؤر الصراع الداخلي في دول جنوب المتوسط مع استمرار المنافسة الدولية علي السيطرة على المنطقة . لكن ذلك كله لايعني الاقلال من أهمية اعلان برشلونة باعتباره نقطة تحول حقيقية في العلاقات الاوربية المتوسطية في اطار التكتلات الاقليمية الجديدة والكيانات الاقتصادية العالمية التي وضح انها سمة النظام العالمي الجديد ●●

ولسنوات طويلة ظل الخطاب السياسي الاوربي تجاه دول جنوب البحر المتوسط متقدما عن الخطاب العملي التنفيذي ثم جاء أعلان برشلونة ليشكل نقطة تحول حقيقية في تاريخ العلاقات الاوربية - المتوسطية ، وهو الاعلان الذي يأمل الكثيرون من دول شمال وجنوب المتوسط ان يتحول في المستقبل الي اتفاقيات شاملة في التعاون والأمن علي غرار اتفاقيات مؤتمر هلسنكي عام ١٩٧٥ والتي كانت اساس الوحدة الاوربية فيما بعد.

وتأتي أهمية وطموح أعلان برشلونة بقدر الصعوبات نفسها التي تواجه تطبيقه ، وهي الصعوبات التي تهدد بشكل واضح مستقبل العلاقات الاوربية - المتوسطية . حيث انها لو فشلت هذه المرة قد لاتتوفر الظروف المناسبة مرة أخرى لجمع شمل كل دول حوض البحر المتوسط في مؤتمر واحد حتى تلك التي بينها صراع مسلح مثل تركيا واليونان ، وسوريا ، ولبنان ، واسرائيل . وهنا لابد ان نشير الى انه مع نجاح مؤتمر برشلونة في اصدار الاعلان النهائي بموافقة كل الحاضرين ، الا ان ذلك لا ينفى انه ظلت هناك لكل دولة

تحفظاتها واعتراضاتها على الكثير من النقاط وهى التحفظات التى ستواجه المفاوضات الثنائية التى سيجريها الاتحاد الاوربى مع كل دولة متوسطية على حدة فى المستقبل

اتفاقيات اساسية

المعروف ان مؤتمر برشلونة للتعاون بين الاتحاد الاوربى ودول حوض البحر المتوسط والذى ضم ٢٧ دولة ، منها ١٥ دولة اوربية و١٢ دولة متوسطية اسفر عن اطار عام للتعاون «اعلان برشلونة» وهو يضع ثلاث اتفاقيات اساسية للشراكة .

الاتفاقية الاولى :

وهى للجوانب السياسية والامنية والتى تقضى باقرار عدد من المبادىء والاهتمامات المشتركة التى يقبلها وينفذها الشركاء ، وأهمها التاكيد على أهمية الحريات الاساسية داخل كل دولة واقامة حكم القانون بما يضمن استقرار المنطقة ، ويندرج تحت هذه الاتفاقية كلها الجوانب المتعلقة بمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة والمخدرات ونزع السلاح وحقوق الانسان ويلاحظ فى هذا الشأن ان الاعلان نص على العمل فى اطار اتفاقيات الامم المتحدة وعلى احترام جهود السلام التى تبذل الآن فى المنطقة وعدم التدخل فى شئونها فيما يعتبر نوعا من بعث الطمأنينة للولايات المتحدة فى عدم المساس بدورها فى مسيرة السلام خاصة وإن الاتحاد الاوربى اصر على استبعاد الطرف الامريكى تماما من حضور مؤتمر برشلونة ، بل ورفض حضورها كمراقب مثل مندوب الجامعة العربية او الاتحاد المغاربى واكتفى باعتبارها مجرد متفرج .

الاتفاقية الثانية :

وتعنى بالجانب الاقتصادى والمالى وتهدف الى بناء منطقة للرخاء المشترك من خلال اقامة منطقة اقتصادية بحر متوسطية قبل عام ٢٠١٠ تعتمد على التجارة الحرة وفقا للترتيبات الناشئة عن اقامة منظمة التجارة العالمية ، وتلزم هذه الخطة الشركاء بمراعاة مفاهيم خلق منطقة التجارة الحرة فى العلاقات بينهم كذلك فى مجالات التنمية الاقتصادية وتنمية الموارد والبنية الاساسية وفى هذا الاطار يوفر الاتحاد الاوربى ٦ مليارات دولار كمساعدات مالية ومثل هذا المبلغ كقروض من بنك الاستثمار الاوربى لدول جنوب المتوسط ، وقد جاء فى هذه الفقرة اثنان من المبادئ المهمة تؤثر على مستقبل الشراكة الاقتصادية وهما حق الجهة المانحة فى وقف القرض وسحبه فى حالة فشل او تعثر المشروع الممنوح على اساسه المساعدة المالية . كما نص ايضا على أهمية القطاع الخاص ودوره المهم فى النهوض الاقتصادى وذلك رغم ان القطاع الخاص مازال فى مرحل بطيئة نسبيا فى معظم دول جنوب المتوسط .

اما الاتفاقية الثالثة :

فهى الخاصة بالتعاون الاجتماعى والثقافى والانسانى وتهتم بتنمية الموارد البشرية التشجيع على التفاهم بين الثقافات والتبادلات بين المجتمعات المدنية على اساس الحوار والاحترام بين الثقافات والاديان والحضارات



على جانبى البحر الابيض المتوسط ، وقد لمست هذه الاتفاقية اكثر المشاكل خطورة لدى الدول الاوربية وهى الخوف المتزايد من الهجرة من الجنوب الى الشمال ، وأكدت على حق دول الشمال فى استبعاد المهاجرين غير الشرعيين وعلى مسئولية دول الجنوب فى استقبال هؤلاء المهاجرين .

والمعروف ان دول الاتحاد الاوربى الخمس عشرة يعيش فيها حوالى ١١ مليون مهاجر شرعى ، منهم ٢,٦ مليون تركى فى المانيا ومليون جزائرى ومغربى فى فرنسا . هذا غير حوالى ٤ ملايين مهاجر يعيشون بصورة غير مشروعة فى بقية دول الاتحاد الاوربى ويحمل هؤلاء المهاجرون معهم كل المشاكل الخاصة بأوطانهم ، كما ان الدول الاوربية تعتبرهم مسئولين الى حد كبير عن نمو اليمين المتطرف المتعصب ضد الاجانب فى الغرب .

الهجرة والارهاب

والحقيقة ان مشاكل الهجرة والارهاب القادم من الجنوب كانت أهم الأسباب التى نبهت اوربا أخيراً انها لاتستطيع ان تعيش كجزيرة للأمان منعزلة عن محيطها الجغرافى ، وان تستطيع ان توفر الرفاهية لشعوبها بينما جيرانها الجنوبيون يعانون من المشاكل الاقتصادية وعدم الاستقرار حيث ادركت اوربا ايضا خطأ التركيز على مساعدة دول اوربا الشرقية باعتبارها الاقرب جوارا وخطورة ، اهمال عمقها الاستراتيجى الجنوبى وهى الدول الاقل تقدما والاكثر توترا .

وهنا يجب ان نؤكد ان الاتحاد الاوربى عندما سعى الى الحوار والمشاركة مع دول جنوب المتوسط لم يكن لمجرد تحقيق مساعدة لهذه الدول بقدر ماهو محاولة لاتقاء المشاكل القادمة من هذا الجزء من العالم وفتح اسواق جديدة لصناعته المتقدمة والأهم من ذلك اعادة التوازن الى تحالفاته وسط تزايد التحالفات الامريكية غربا فى شمال وجنوب القارة الامريكية وشرقا مع الدول الاسيوية المطلة على الباسفيك .

ولعل اختلاف الهدف الاساسى بين طرفى الحوار فى الشمال والجنوب يكون من أهم اسباب تعثر المستقبل العلاقات بينهما فبينما ذهب الشمال الى برشلونة وعيناه على الامن ثم الاقتصاد ، ذهب الجنوب الى هناك وعيناه اساسا على الاقتصاد وعلى الحصول على جزء من المساعدات المالية والقروض ، وهو الامر الذى لن يتحقق بسهولة ، حيث اشترط اعلان برشلونة على ان الالتزام بكل بنود الاعلان شرط اساسى للحصول على المساعدات ، وهى الشروط التى تعتبرها الكثير من الدول تدخلا فى أمورها الداخلية مثل مراقبة حقوق الانسان ، واقرار التعددية الحزبية والسياسية والديمقراطية .

مفهوم وصعوبات الشراكة :

يعد مصطلح الشراكة من التعبيرات الحديثة فى التعاون بين الدول وهو لم يستخدم الا منذ اربع سنوات فقط ، ويعتبر الاتحاد الاوربى اول من استخدمه عام ١٩٩١ حين قرر ان تكون الشراكة أسلوبا جديدا تجاه الدول



المتوسطية ، ثم امتد فيما بعد الى دول اوربا الشرقية وقد حلت هذه السياسة محل السياسة المتوسطية القديمة السائدة منذ توقيع اتفاقية روما ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٩١، وتتلخص أهداف الشراكة كسياسة للاتحاد الاوربى فى صياغة منهج شامل للعلاقات مع جنوب المتوسط وانهاء سياسة تقديم القروض المحددة بفوائدها مقدما والبدء فى سياسة المشاركة المباشرة فى الإستثمار وتحمل مخاطر الربح والخسارة والمساهمة فى تنمية قطاعات محددة داخل الدول تبعا لواقعها الاقتصادى والاجتماعى ووفقا لوجهة النظر الاوربية فان هذه السياسة تتسم بالواقعية وتحقق مصالح الجميع لكن الحقيقة انها تحقق فى المقام الاول مصلحة الاتحاد الاوربى اولا لانها سياسة جماعية يلتزم بها اعضاء الاتحاد الاوربى الـ ١٥ اى صنع عمل جماعى يصعب على اى دولة الخروج عليه ، ويمارسها الاتحاد الاوروبى من منطلق جماعى لكنه فى الوقت نفسه يحرص على ان تكون صيغة الشراكة مع كل دولة محددة بظروفها الخاصة والهدف الظاهر هنا هو التعامل من منطلق الخصوصية لكل دولة ، لكن الحقيقة فان الاتحاد الاوربى لايريد التعامل مع تكتل دولى يمكن ان يكون منافسا له سواء كان عربيا أو جنوب متوسطى ، ويؤدى هذا بلاشك الى اضعاف موقف الدولة المفاوضة التى تجد نفسها مضطرة للدفاع عن مصالحها امام مصالح ١٥ دولة مجتمعة ولايجدى هنا القول فى ان اى دولة تستطيع ان ترفض اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوربى لان ذلك سيعزلها اقليميا ودوليا ولعل ابرز مثال على ذلك اتفاق الشراكة الذى وقعته المغرب مع الاتحاد الاوربى والذى حرم المغرب من الكثير من المزايا فى مجال الصيد وتصدير الطماطم لصالح اسبانيا والبرتغال اللذين استخدما كل نفوذهما لدى الاتحاد الاوربى لحماية مصالحهما .

من المعوقات التى ستقابل العلاقات الاوربية المتوسطية ايضا نظام فتح الاسواق فى المجال الصناعى حيث مازالت صناعات دول الجنوب اقل تقدما وقدرة على المنافسة مما يعنى فتح اسواقها تماما امام الانتاج الصناعى الاوربى فى حين يظل فتح الاسواق الاوربية محدودا أمام الانتاج الزراعى لدول الجنوب رغم انه الاجود والارخص .

اما على مستوى الشراكة الامنية فهناك الكثيرمن الشكوك تحيط بفرص نجاحها. بسبب الاختلاف الجذرى بين اعضاء دول حوض البحر المتوسط على مفهومها رغم انهم حرصوا فى اعلان برشلونة على الالتفاف بالكلمات لايجاد صيغة تبدو مرضية لجميع الاطراف لكن مازال هناك الخلاف المصرى الاسرائيلى القوى حول نزع السلاح النووى كما ان هناك خلافا سوريا اسرائيليا حول تفسير كلمة الارهاب ، وخلافا اوربيا شماليا وجنوبيا متوسطيا حول شرط الزام الدول فى الجنوب بعدم الحصول على اسلحة تزيد على حاجتها الدفاعية !

ان هناك الكثير من الشكوك تحيط بمستقبل العلاقات الاوربية المتوسطية بعد اعلان برشلونة ليس فقط للشروط ولكن ايضا لعدم مواءمة المساعدات التى قررتها اوربا لدول جنوب المتوسط مع طموحات هذه الدول بل ومع طموح الهدف السياسى الاوربى المعلن وبنظرة سريعة على المبالغ التى خصصها الاتحاد الاوربى لاوربا الشرقية والتى تصل الى ضعف ماخصص لجنوب المتوسط رغم ان تعداد شعوب جنوب المتوسط يصل الى ٢٠٤ ملايين نسمة فى حين ان تعداد شرق اوربا لايزيد على ٩٦ مليون نسمة.

ان المشروع العملى الاوربى فى اتجاه التعاون الحقيقى مع دول جنوب المتوسط مازال ينقصه الكثير من الخطوات الجادة التى تلائم الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة هذا فى الوقت نفسه الذى يجب فيه على دول جنوب البحر المتوسط او على الاقل الدول العربية منه ان تتمتع برؤية عربية استراتيجية شاملة للتعاون مع الاتحاد الاوربى وهى الرؤية

المصدر :

التاريخ : 1995

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات

التى يجب ان تنبع من المصالح الاقتصادية والسياسية للدول العربية وليس مع محاولات الاستفادة من التناقض والتنافس بين كل من الولايات المتحدة واوربا على منطقة البحر المتوسط.

المصدر: الأهرام

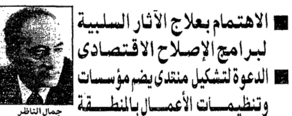
التاريخ: ١٧ ديسمبر ١٩٩٩

وجود مصرى قوى فى مؤتمر المؤسسات الخاصة بدول المتوسط

البنك الدولى: تنمية مؤسسات المتوسط لمواجهة المنافسة العالمية



الدكتور الغريب يتحدث أمام ملتقى المؤسسات الخاصة بدول البحر المتوسط



■ الاهتمام بعلاج الآثار السلبية لبرامج الإصلاح الاقتصادى

■ الدعوة لتشكيل منتدى يضم مؤسسات وتنظيمات الأعمال بالمنطقة

جمال الناظر

رسالة تونس:
عادل شفيق

٦٤٢٦



حققت مصر وجودا واضحا بين عشرين دوله اشتركت فى مؤتمر المؤسسات الخاصة بدول البحر المتوسط والذى عقد فى سوسة بتونس حيث كان وفد جمعية رجال الاعمال المصريين من اكبر الوفود المشاركة فى المؤتمر وكان له اثر كبير فى المناقشات وطرح العديد من القضايا المهمة، كما تم اختيار الدكتور محيى الدين الغريب رئيس الجهاز التنفيذى للهيئة العامة للاستثمار كضيف شرف فى المؤتمر حيث اكد اهمية تطوير اسواق المال فى دول البحر المتوسط والعمل على ربطها فيما بين دول جنوب المتوسط ودول الاتحاد الاوروبى مستقبلا ، والتركيز على التعاون بين شمال وجنوب المتوسط فى مجالات البحوث ونقل التكنولوجيا والبحوث .

واشار الدكتور الغريب الى ظاهرة التكتلات الاقتصادية فى اوروبا وامريكا والشرق الاقصى وقال ان الشرق الاوسط بدا على طريق التعاون بعد بدء تحقيق السلام تدريجيا فى المنطقة ، وكان ذلك واضحا فى بوادر التقارب الموضوعى بين رجال الاعمال فى بلدان الشرق الاوسط فى مؤتمر قمة عمان والمتوقع ان يتبلور بشكل واضح فى المؤتمر القادم للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط والذى يعقد بالقاهرة قبل نهاية عام ١٩٩٦ ، والذى يتوقع ان يتم وقد توصلت سوريا ولبنان واسرائيل الى اتفاق سلام عادل وان يكون تطبيق اتفاق السلام الفلسطينى الاسرائيلى قد تحقق وفقا للبرنامج الزمنى المتفق عليه .

مشاركة البنك الدولى

وقال السيد دانيال ريتشى بالبنك الدولى ان منطقة حوض البحر المتوسط مهمة جدا ولذلك لا بد من تنمية المؤسسات لمواجهة المنافسة العالمية واعدادها لذلك عن طريق تطوير عمليات التمويل والتجارة والموارد البشرية والبنية الاساسية وان البنك الدولى سيلعب دورا اساسيا لتنمية المنطقة

« سياسات تصديرية»

واكد ان الدول التى حققت نجاحات اقتصادية فى العشرين عاما الماضية تبنت سياسات اعتمدت على الاتجاه للتصدير وتطوير التعليم لتنمية الموارد البشرية وان مجرد انشاء مناطق للتجارة الحرة بين اوروبا ودول المتوسط لايكفى لتنمية اقتصاديات هذه البلاد ولكن لابد من تطوير الشركات والمؤسسات وتحديث نظم التسويق والادارة وغيرها . وقال ان البنك الدولى يهتم بتاثير برامج الاصلاح الاقتصادى على معدلات البطالة ولكنه اوضح ان الاقتصاد الذى يستطيع تحقيق معدلات نمو مرتفعة وسريعة نتيجة لبرامج الاصلاح الاقتصادى يمكنه ان يوفر فرص عمل جديدة تمتص جزءا من هذه البطالة ، وان بلدا كتونس يحتاج الى اعادة تدريب وتاهيل حوالى ١٠٪ من اجمالى العمالة به للحصول على وظيفة بعد برنامج الإصلاح ، ولكن على الجانب الاخر فتحرير التجارة طبقا لدراسات البنك الدولى سيحقق معدل نمو اضافيا ٤٪ سنويا فى تونس وكذلك سيزيد من الناتج المحلى للمغرب بنسبة ٢٪ سنويا

دور اكبر للقطاع الخاص

واضاف انه للحصول على الفائدة الكاملة للتجارة الحرة يجب زيادة كفاءة البنية الاساسية والنقل والاتصالات واختصار الدور المهيمن والمسيطر للدولة على الانتاج وخلق مناخ افضل للاستثمار والاعمال ، وان الميزة النسبية للقرب الجغرافى لدول جنوب البحر المتوسط لاوروبا يمكن ان تفقد فى حالة تعطل كفاءة النقل ، وان منطقة المتوسط اجتذبت ٣٪ فقط من الاستثمارات العالمية .

وقال السيد جمال الناظر نائب رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين ورئيس وفد الجمعية فى المؤتمر فى الجلسة الخاصة بالتجارة البينية لدول البحر المتوسط فى نظرة مستقبلية لاوضاع التجارة العالمية فى المنطقة ان كل الجهود التى تهدف لاعداد وتحضير المنطقة لكى تدخل القرن القادم مهياة لصيغة جديدة من التعاون تعتبر اليات لوضع الشكل الامثل لتعاون شعوب المنطقة فيما بينهم لخلق تكتل اقتصادى قوى ليس فيه مكان لذوى الاقتصاد الضعيف او المنفرد او المنعزل وبالتالى فان مايتم الآن سواء فى الدار البيضاء او عمان او القاهرة او برشلونة وتونس يعتبر نقطة تحول فى مسار شعوب المنطقة حيث سيتحول اسلوب التعامل الى أسلوب التعاون اكثر منه اسلوب مساعدات وهبات وستكون المصالح الاقتصادية المشتركة هى احد معايير التعاون وايضا القدرة على النفاذ للأسواق والمنافسة .

منطقة تجارة حرة

واوضح جمال الناظر ان هناك حتمية لقيام منطقة تجارة حرة مع أوروبا حيث تواجه دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا واوروبا تحديات كبيرة عالميا لن يمكن التصدى لها الا بالتعاون وليس بالمواجهة ، كما ان على جميع الأطراف على جانبى المتوسط التضحية ببعض التنازلات للوصول الى اتفاقات ترضى جميع الاطراف ويحقق المصالح المشتركة وان يضع المفاوضون امامهم حقيقة ان اى اتفاق يجب ان يستفيد منه الطرفان وليس طرفا واحدا فقط على حساب الآخر . واضاف ان مجالات وإمكانات التعاون بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط غير محدودة وتشمل توفير سبل التسويق لتسهيل انتقال السلع والخدمات بين الجانبين والاهتمام ببرامج وخدمات الجودة الشاملة ورفع كفاءة المنتج النهائى للوصول الى مواصفات تقبلها اذواق المستهلكين فى المنطقة والاهتمام بربط الدول بقواعد البيانات التى تسهل من عمليات التسويق والتصدير والاستيراد وكافة خدمات التجارة الخارجية ، والالتزام باتفاقيات التجارة الدولية خاصة أتفاقية الجات مع ضرورة الاستفادة مما جاء بها والتاكيد على موضوع الضمانات الخاصة بحماية الصناعات المحلية فى اطار مراقبة أى مخالفات مثل مخالفات الدعم والاغراق ، ووضع استراتيجية لتنمية الصادرات من دول جنوب المتوسط الى دول شماله باستخدام المميزات النسبية والتنافسية المتاحة لتلك الدول .

تشجيع التجارة البيئية

وقدم الوفد المصرى مجموعة من الاقتراحات لتشجيع التجارة البينية بين دول المتوسط منها تشجيع نظم التجارة المتبادلة وتبسيط اجراءاتها والتى تساعد الكثير من الدول النامية على موازنة تجارتها الخارجية حيث تعمل على ربط الاستيراد بالتصدير ويتم ذلك بصور متعددة منها المقايضة والمبادلة والصفقات متعددة الاطراف والتشغيل للغير وغيرها من الاساليب التى تتبع لتمويل التجارة الخارجية التى ينقصها التسهيلات التجارية والعملات الحرة.

والمعروف ان التجارة المتبادلة بصورها المختلفة تمثل نسبة كبيرة من تجارة الدول الصناعية الغربية فيما بينها، بل ان النظام المعروف باسم الاوفست والذى كان يستخدم فى الصفقات العسكرية فقط اصبح الان مستخدما فى الصفقات التجارية العادية، واذا كانت الدول الصناعية الكبرى تستخدم هذه النظم فالاولى بالدول النامية ان نتوسع فيها وتستفيد من مزاياها وهناك العديد من الامثلة طبقت فى الكويت والسعودية واسرائيل. واثار المهندس حسن الشافعى رئيس لجنة الجمارك بجمعية رجال الاعمال المصريين قضية قيام القطاع الخاص بدوره فى عمليات النقل واعطائه الفرصة المتكافئة لذلك، واكد على اهمية وجود خطوط ملاحية منتظمة وكذلك طرق برية لربط دول جنوب المتوسط ببعضها مع دول شمال المتوسط.

وطرح السيد محمود فهمى الرئيس الاسبق للبورصة المصرية مجموعة من القضايا التى كانت مثار شكوى من جانب المستثمرين العرب والاجانب والمتعلقة بقانون الوكلاء حيث اجاز قانون الاستثمار تملك مشروعات براس مال اجنبى ١٠٠٪ ولكن لم يعط لها الحق فى

الاستيراد او التصدير مالم يكن هناك شريك مصرى واكد انه سيتم قريبا السماح للاجانب بالاستيراد والتصدير دون الحاجة لوكيل مصرى فى اطار تحرير التجارة وتحديث القوانين المصرية.

وقدم شرحا للقوانين الاقتصادية الجديدة التى ستصدر فى مصر مثل قانون الشركات الموحد واللائحة التنفيذية لقانون التاجير التمويلى وغيرها من التسهيلات امام الاستثمار العربى والاجنبى حيث ان المؤتمر حضره ممثلون لمعظم منظمات الاعمال باوروبا والتى لها تاثير كبير على توجيه الاستثمار خارج اوروبا وبالتالى كانت فرصة لعرض التسهيلات الجديدة عليهم.

الجودة الشاملة والايزو ٩٠٠٠

وكانت مشاركة مصر فى الندوة التى عقدت لبحث اوضاع ومشاكل قطاع النسيج بالمنطقة على شكل محاضرة عن اهمية تطبيق نظم الجودة الشاملة والايزو ٩٠٠٠ فى دول المنطقة لتصدير منتجات النسيج الى العالم حيث اكد الدكتور ابراهيم حسن رئيس الجمعية المصرية للجودة والتدريب ان مفهوم الجودة هو اسلوب علمى واقتصادى يعنى المساهمة فى انتاج سلع ذات مستوى مناسب من الجودة باقل تكلفة وعوادم واستهلاكات ويستلزم ذلك جودة وضع التصميم وجودة تنفيذه ومتابعة التنفيذ من حيث متابعة ارتباطه بنوع الانتاج وحجمه واسلوب تنفيذه وتكلفته وتطبيق نظم الجودة ، بهدف رفع كفاءة تخطيط المنتج ورفع الكفاية الانتاجية والاقلال من استهلاك قطع الغيار والتنبؤ بالاخطاء ومحاولة منع وقوعها قبل حدوثها وتجنب الطاقات العاطلة، وزيادة العائد الاقتصادى بزياة التصدير والمنافسة المحلية والعالمية. ومن ناحية اخرى اشار السيد يمانى قلفلة - رجل اعمال - الى ان النقل بين الدول العربية جنوب المتوسط مازال يخضع لاجراءات صارمة ومعقدة ولابد من حرية انتقال السلع واعطاء مميزات جمركية للسلع المتبادلة بين هذه الدول.

دعوة لمنتدى للمتوسط

ووجه السيد شكيب نويرة رئيس المعهد العربى لرؤساء المؤسسات بتونس ومنظم المؤتمر الى تشكيل منتدى او تجمع يضم مؤسسات وجمعيات وتنظيمات الاعمال فى دول جنوب البحر المتوسط حتى يمكن تحديد استراتيجيات للمؤسسات بهذه الدول وتقريبها وتوجيه الموارد والطاقات بها وحسن استخدامها لفائدة المنطقة ككل حيث ان دول الجنوب لم تسع بعد لتوحيد جهودها. واكد ان المؤسسات بدول المتوسط تحتاج اساسا لتحسين نظم الادارة والتنظيم بها كاسلوب افضل للتنمية مما يعطى الفرصة امام المؤسسات الصغيرة لتطوير عملها دون الحاجة لزيادة حجمها.

واضاف انه تم اختيار عدة محاور لمناقشتها فى المؤتمر على اساس اهميتها لدول المتوسط وهى الصناعات الغذائية والسياحية والنسيج حيث انها قطاعات مشتركة فى اهميتها لمعظم دول المنطقة، كما اكد على اهمية الاهتمام والتركيز على صناعات التقنية العالية اذا اردنا ان نشارك فى الصناعة المستقبلية.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٠ ديسمبر ١٩٩٥

بحضور مدير الجات والبنك الدولي

ملتقى المؤسسات طالب بزيادة المعونات الأوروبية لدول المتوسط

□ تونس ـ ألفة السلامي:

انتهت أعمال الملتقى الدولي العاشر حول «المؤسسة ومنطقة البحر الأبيض المتوسط» والذي انعقد في مدينة سوسة التونسية وقد شارك فيه 250 من رجال الأعمال وأصحاب الشركات من البلدان الأوروبية والعربية إضافة إلى 350 شركة تونسية وقام بتنظيم الملتقى المعهد العربي لرؤساء المؤسسات الذي يتخذ من تونس مقرا له.

وقد أعطى حضور شخصيات عالمية أمثال «ريناتو روجييرو» مدير المنظمة العالمية للتجارة و«دانيال ريتشي» مدير البنك الدولي وممثل عن الاتحاد الأوروبي أهمية خاصة لهذا الملتقى.

وقد بحث المشاركون على امتداد يومين فرص إقامة مشاريع مشتركة بين ضفتي المتوسط وإنشاء شركات عربية وأوروبية لتمويل عمليات التجارة البينية وبين دول المنطقة.

وقد أشار رئيس المعهد العربي لرؤساء المؤسسات إلى أهمية الاستفادة من خبرة رجال الأعمال المشاركين وتنشيط المبادرات الشخصية في عملية التبادل التجاري مع أهمية إصلاح الهياكل الاقتصادية في دول المتوسط وقد طالب مجموعة من المشاركين العرب استمرار التدفق التجاري من البلدان المتوسطية إلى البلدان الأوروبية بنفس النسق الذي شهدته خلال السنتين الأخيرتين حيث ارتفعت صادرات البلدان المتوسطية إلى أوروبا بنسبة 60٪ في عام 1994.

وقد بلغت نسبة المنتجات الصناعية من إجمالي الصادرات 54٪ سنة 1993، بينما كانت تقدر بـ 24٪ سنة 1981.. مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض البلدان المتوسطية وصلت إلى مستويات أرفع حيث بلغت مثلا نسبة الصادرات الصناعية التونسية 77٪ سنة 1993 بعد أن كانت تقدر بـ 40٪ سنة 1981.

من جانب آخر أعلن ممثل الاتحاد الأوروبي أن المجموعة الأوروبية ستقوم في الفترة القادمة بمراجعة شاملة لتوزيع الاعتمادات المقررة لمعونة البلدان المتوسطة وزيادتها بنسبة 70٪ عما هو مقرر لبلدان شرق أوروبا، وكان رجال الأعمال المتوسطيون قد أشاروا إلى أن أوروبا الموحدة تتعامل مع بلدان أوروبا الشرقية على المستوى التجاري وتقديم الدعم المالي بمعدلات أكبر بكثير من تلك التي تمنح للبلدان المتوسطية.

برشلونة.. سنيورة بالبيزيتا

مغاربة.. توانسة.. ومصريون.. ثلاثة.. وثلاثة وثلاثة.. فى مطار «برشلونة» الامال متفاوتة فى فهم ماسوف يدور فى المدينة الاسبانية.. ومحاولة لفك شفرة هذا المصطلح الوارد الينا.. الشراكة.. مثله مثل مصطلحات سمعناها كثيرا من قبل.. المغاربة اكثر فهما ودفاعا عن الشراكة.. كانوا يتحدثون كثيرا عنها.. وكانوا ملمين بتفاصيل التفاصيل.. الحكاية بالنسبة لهم حكاية المستقبل القادم عبر المتوسط بالفلوس والازدهار.. ضحكنا كثيرا.. على - ومن - هموم الوطن العربى الواحد..

رسالة برشلونة: نور الهدى زكى

لم ننس لحظة واحدة اننا عرب رغم التفاوت بيننا فى أشياء كثيرة لم تكن اللغة إلا واحدة منها.. فلغة المغاربة الأولى هى الفرنسية ولكنهم لم يجدوا مفرا من الحديث معا ومعنا بالعربية وامام الاسبان فى المطار.. خرجت احشاء حقائبنا الداخلية.. نحن فقط.. بينما وفد يابانى كبير فتحوا له الابواب المغلقة ولم تخرج من حقائب اليابانيين ولا قطعة ملابس داخلية واحدة.. يبدو ان سمعتنا العالمية قد وصلت الى برشلونة قبلنا.. على كل حال.. «زعلنا شوية» وضحكنا.. وعدت، واستقبلتنا برشلونة.. الجميلة.. النائمة فى احلى فنادقها.. فندق «الأميرة صوفيا» كانت البنت الالمانية.. الفارعة التى اطلقوا عليها «كو اوردينتر» أى منسقة.. أهم شخصية فى حياتنا فى هذه الساعة المتأخرة من ليل برشلونة.. لايعرفنا هنا احد وليس لنا انسان سوى هذه الالمانية «الكواوردينتر» ونبحث عنها.. وكأن أرض برشلونة قد انشقت وابتلعتها.. أين ذهبت وهى تعلم اننا مثل «العميان» فى هذا البلد الغريب؟ علينا «خلاص.. مفيش.. البنت ضاعت» وذهب كل منا الى غرفته بعد ان تبادلنا جميعا ارقام الغرف.. لنكون يدا واحدة فى هذه الغربة.. فى الثالثة صباحا ظهرت هذه «الكواوردينتر».. وبحثت عنا.. وايقظتنا.. وسألناها أين كنت «ياشقية».. فقالت: فى البار وكانت «سكرانة طينة».. وقالت لنفسها.. بلا مغاربة بلا توانسة بلا مصريين.. بلا مؤتمر..

فقلنا.. طيب ياحلوة.. الصباح رباح.. وفى الصباح.. اكتشفت ان اسمى ليس نور.. وإنما أنا «سنيورة» وكل البنات فى برشلونة اسمهم «سنيورة» وكل رجل اسمه «سنيور»..

واعجبنى الاسم كثيرا.. وقلت فى نفسى: اذا نادتنى زميلاتى فى «العربى» باسمى فلن ارد عليهن فأنا منذ الآن «سنيورة» وباعتراف الاسبان.. وعند أول لفحة هواء فى برشلونة عرفت ان بشرتى لن تحتاج الى كريم يغذيها بعد اليوم.. وقد كان.. ففى اليوم الاخير اكتشفت ان وجهى صار ناعما لم تلفحه شمس ولم تعتد عليه اى ذرة غبار ولا رائحة ولا لفحة دخان واحدة.. أين ذهب هذا الذى نتنفسه فى القاهرة.. من برشلونة؟ الله أعلم..وطالعتنى الوجوه الاسبانية الجميلة.. هذه الخلطة العربية.. الاوروبية على البحر المتوسط.. سبحان من ابدعها «السنيورة» التى تخدم فى الادوار أو فى استقبال الفندق.. والتى تمسك «فوطة» تلمع بها طاولات الاستقبال النظيفة أصلا.. جميلة.. وباسمة طوال الوقت.. انها ترتدى «جيب وشوز» ثمنهما قد يصل لمرتبى فى «العربى» لمدة ٣ أشهر ولكن لا الجيب ولا الشوز كان سيد الموقف هنا ولا سبب الجمال وانما كان شيئا اخر هو السيد انه «الكولون» هذا الشراب الرائع اللامع الذى يضفى على السيقان جمالا شد انتباهى.. فما بالك بالرجال. الجيب هنا لايزيد طوله فى أحسن الاحوال عن ربع متر.. اى واحدة منا عندها بلوزة من التى نسميها «كاجوال» هذه البلوزة تصلح هنا فى برشلونة ان تكون فستانا كاملا و«الكولون» يكمل باقى اللبس.. كل برشلونة ترتدى هذا «الكولون» يا الله.. كيف سيخبل هذا «الكولون» المصريين اذا ارتدته البنات من ميدان لاظوغلى حتى ميدان التحرير فقط.. افتكر ان الدم سيبقى للركب.. أو للاذن.. اظن ان المغاربة والتوانسة كانت حكاية «الكولون» عندهم اقل وطأة من اخوانا المصريين.. فقد اتسعت عيونهم.. وانتابتهم حالة صمت وعدم تركيز لم يشفوا منها إلا ونحن على متن الطائرة العائدة بنا الى القاهرة.

الاسبانية.. كفاية

ولا كلمة واحدة يعرفها الاسبان من الانجليزية أو الفرنسية وبالطبع العربية.. لم نسمع سوى الاسبانية ولم نفهم كلمة واحدة منها.. يتحدثون الينا بكل طلاقة وثقة وبسرعة وكأننا نفهم كل حرف.. وبعد دقائق تتوقف لغة الكلام بيننا. وجاوبت عينى فى لغة الخرس عين الاسبان فى برشلونة.. كل شىء تم بالعيون والاصابع.. والاشارات.. وكل اجزاء الجسم.. وعندما تعيينا لغة الخرس فى الشارع أو فى السوق او فى المطعم تحل محلها الضحكات العالية الرنانة التى اكتشفت انها لغة عالمية مثلها مثل لغة الخرس ايضا.. واذا سألت سنيورة اسبانية جميلة هل تتحدثين الانجليزية.. وابتسمت وقالت: قليلا.. فتأكد انها يادوب تعرف كلمة أو اثنتين وانها تعتبر هذا القليل معرفة بالانجليزية.. لكنها تعرف ان تضحك معك بعد ثانية واحدة عندما تكتشف عدم معرفتها بالانجليزية.. وتنسى انت بفعل هذه الضحكات الدنيا وماكنت تسأل عنه.

البيزيتا أهم شىء فى برشلونة بعد الكولون مباشرة.. فقد عرفنا قيمتها.. الدولار الواحد يشترى ١١١ بيزيتا.. والبيزيتا احجام.. وأوزان.. وامتلأت جيوبنا بالمعادن.. والورق.. ولهف منا التليفون والفاكس الاف البيزيتات.. اما الأكل فقد كان همه جميلا، ارخص شىء فى برشلونة.. الأكل. وطبعا

حاولنا أن نفهم أى حاجة مكتوبة بالاسبانية فى قوائم المطاعم الكثيرة المنتشرة فى طول برشلونة وعرضها.. ومفيش فايدة.. وطبقا بلغة الخرس كنا ننطلق الى الواجهة التى يعدون فيها الطعام او الى المطبخ.. وبكل الفوضى نقول للاسبان عايزين نأكل من «ده» و«ده» وفى أحيان اخرى كنا نجد زبونا يأكل فى امان الله فننظر فى طعامه واذا اعجبنا شكله نقول لهم: نريد زى دا واحنا وحظنا.. ويضحك الاسبان كثيرا على حالة الفوضى التى نشيعها فى المكان.. وتضيع البيزيتات بالآلاف فى الاكل الذى لانعرف طعمه إلا بعد التجربة.. والمطعم هنا مطعم ومقهى.. ومكان للشرب والحب أيضا.. والأكل والشرب يصل اليك فى دقائق ويأتى الجرسون اليك حاملا مافهمه منك ضاحكا.. ومغنيا ومتمايلا أيضا.. ولا تكشيرة ولا تجعيدة واحدة.

كتالونيا و كولمبس

اشهر ميدان فى برشلونة.. ميدان «كتالونيا» مثل ميدان التحرير عندنا.. ولكن مع الفارق الميدان هنا تتوسطه حديقة كبيرة تنتشر فيها مقاعد المحبين والمنتظرين.. أكثر شىء فى الميدان هو العشاق والحمام.. الحمام فى ارجاء الميدان يتزاحم على الارض دون خوف او قلق.. وكذلك الاولاد والبنات.. كل شىء فى الميدان يتم فى هدوء.. الحكايات.. واللمسات.. والقبلات الطويلة الساخنة التى تبدأ ولا تنتهى.. وكان على ان امر يوميا على ميدان كتالونيا.. حتى اذهب الى الميناء.. وفى الميناء.. يقف كولمبس شامخا.. عظيما.. مشيرا باحدى يديه الى اتجاه امريكا التى اكتشفها.. وتمتد تحت كوبرى الميناء مياه البحر الهادرة.. وتنتشر مقاعد الحبايب.. ومقاهى ومطاعم الاسبان والسياح.. وتشعر هنا ان كل برشلونة فى الميناء.. كل الناس يتنزهون ويأكلون ويشربون.. احلى مكان فى برشلونة هو هذا الميناء.. الذى يتوسطه كولمبس.ومن الميدان الى الميناء.. يزاحمك الحمام.. وتجمعات الاسبان حول من يعزف بأنامله موسيقى تدخل الى وجدانك دون استئذان ومن يرسم صورة طبق الأصل للصورة الفوتوغرافية التى سلمتها له بالأمس أو تمثالا مدهونا باللون الاصفر او الأحمر.. أو الاخضر ويأخذ وضعا معينا رافعا يدا أو مائلا.. حجرا ساكنا.. صامتا لا حراك فيه ستندهش عندما ترى نن العين يتحرك هنا وهناك.. انه انسان وليس تمثالا.. ويتجمع الاطفال بالساعات ويضعون امامه البيزيتات الكثيرة.. وهنا «حاوى» وهنا بائعة تشوى لك «أبو فروة».. مقابل بيزيتات قليلة.. وداخل المحال وبعض المطاعم تنتشر رقصات «الفلامنجو» الاسبانية الشهيرة. وفى الشوارع تنتشر مسيرات صامتة.. تحمل لافتات تدين العنصرية... شباب وشابات يرفضون عداء الاجانب.. لكنهم يضحكون اثناء المسيرة الجميلة.. الهادئة.. والتى تختلف عن اضراب سائقى التاكسى.. الذين اضربوا لساعات لان سائقا منهم طعنه «صايع» اسبانى «بمطواة».. وعرفت كلمة «مطواة» هذه التى ينطقها الاسبانى «مطواة» مثلنا تماما وبالمناسبة حذرونى كثيرا من الصيع الذين يخطفون الفلوس. منك فى عز الظهر

مفاوضات ليلية

اغرب شىء فى ليل برشلونة.. هذه المفاوضة الليلية.. التى تدور بين بعض العابرين بسيارتهم وشوية بنات.. فى أحد أركان المدينة الهادئة اكيد - أنا طبعا فهمت كده - المفاوضات دارت حول الثمن.. فالبنت تضع مساحيق ثقيلة وقد ترتدى بالطو قصيرا من شدة البرد ولكن تحته لاتوجد سوى قطعتين صغيرتين.. أو لا توجد قطع من أصله.. وينتهى كل شىء فى مطار برشلونة ولا تنسى المدينة التى استقبلتنا باخراج ملابسنا الداخلية ان تودعنا بتأخير ساعة فى موعد الطائرة لان «البهوات» موظفى ايبريا اضربوا عن العمل.. اضرابا جزئيا.. لهم مطالب ولهم حقوق.. وولاد ناس وعندهم ورقة اسمها «الاضراب».. برافو برشلونة.. عقبالنا فى الاضراب بس.

مؤتمر برشلونة واستبدال المشروع المتوسطي بالمشروع العربي

رشيد خشانة *

■ وضع مؤتمر برشلونة الاوروبي - المتوسطي أسساً لمستقبل العلاقات العربية - الأوروبية ستزعزع النظام الاقليمي العربي في وقت يتجه الاتحاد الاوروبي إلى مزيد من تعزيز وحدته السياسية والاقتصادية، وهو يبحث حالياً في صيغ الارتقاء إلى مرحلة العملة الأوروبية الموحدة في أواخر العقد الحالي.

في المقابل، ظهرت البلدان العربية في برشلونة منقسمة على بعضها وفقد العرب (إلى حين؟) الموقف الجماعي الذي جابهوا به الأوروبيين حتى الآن وفي أيديهم أوراق ضغط اقتصادية وسياسية مهمة.

وأتاح هذا الظرف الجديد لإسرائيل، التي كانت مبعدة، بل منبوذة من جميع أطر الحوار بين ضفتي المتوسط بسبب قوة الموقف العربي وتماسكه، أن تصبح اليوم لاعباً كبيراً على شطرنج الرقعة المتوسطية، ويستقطب حضور وزير خارجيتها ايهود باراك الأضواء في برشلونة، وتطغى لقاءاته مع ياسر عرفات ووزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى وتوقيعه مع وزير الخارجية الموريتاني على اتفاق لاقامة علاقات ديبلوماسية، على وقائع المؤتمر وما دار فيه من مناقشات وصراعات حول مستقبل المنطقة المتوسطية.

يشمل الحوار الاوروبي - المتوسطي بلدان الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر من جانب، واثني عشر بلداً متوسطياً هي مصر والأردن وسورية ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب وتركيا وإسرائيل وقبرص ومالطا، بالاضافة إلى موريتانيا كمراقب، في الجانب الثاني. أما ليبيا التي يمتد ساحلها المتوسطي على مسافة ١٣٠٠ كلم فاستبعدت بقرار من الاتحاد الاوروبي لأسباب سياسية مغلفة باحترام قرارات مجلس الأمن.

ويمكن اختزال الاطار الاستراتيجي للحوار الاوروبي - المتوسطي في ثلاثة أبعاد هي البعد السياسي والأمني والبعد الاقتصادي والبعد الثقافي والاجتماعي.

والثابت ان التطورات التي حدثت في أوروبا الشرقية وأطاحت الأنظمة الشيوعية السابقة هناك شدت اهتمام الاتحاد الأوروبي على حساب العلاقات مع الجيران الجنوبيين، لكن تصاعد التيارات المناهضة للغرب في بلدان الجنوب حملته على مراجعة أولوياته ومنح مكانة مهمة لمستقبل العلاقات مع بلدان الضفة الجنوبية والتي هي في الأساس البلدان العربية وتركيا.

في المرحلة الأولى تزعمت المانيا المزهوة بوحدتها والمسكونة بالمركزية الأوروبية التيار الداعي إلى اجتذاب بلدان أوروبا الشرقية والوسطى إلى المركز الأوروبي وادخالها إلى جنة اقتصاد السوق، بعد اغداق الاستثمارات والمساعدات عليها بلا حساب.

ولم تكن المساعدات والتحويلات المالية توزن بميزان الجدوى الاقتصادية في أواخر الثمانينات وبواكير التسعينات، لان الجدوى السياسية تتقدم عليها في ظروف نهاية الحرب الباردة، بل وتاتي في المرتبة الأولى.

ونتيجة لهذا الاندفاع المنفلت نحو البلدان الشيوعية السابقة طمعاً في استعادتها إلى منطقة النفوذ الأوروبية وقطع روابطها مع المركز الروسي، تعمق الاختلال بين حصة البلدان المتوسطية وحصة البلدان الاوروبية الشرقية من مساعدات الاتحاد الأوروبي، وقفز الفارق بينهما خلال خمسة اعوام إلى ثلاثة أضعاف، إذ لم تتجاوز المساعدات المخصصة للبلدان المتوسطية الـ ٣٠ بليون فرنك مقابل نحو ١٠٠ بليون فرنك لبلدان أوروبا الوسطى والشرقية.

ويمكن قياس هذا الفارق إذا ما ربطناه بعدد السكان، فالبلدان المتوسطية التي شملتها مساعدات الاتحاد يصل عدد سكانها إلى ٢٠٣ ملايين، أي أكثر من ضعف سكان بلدان أوروبا الشرقية والوسطى والذين يقدر عددهم بـ ٩٦ مليوناً.

بل ان المقارنة تظهر اختلالاً عميقاً حتى مع بلدان بعيدة عن المنطقة، فتايلند مثلاً استقطبت استثمارات خارجية خلال الفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٢ تعادل ما استقطبته بلدان المغرب العربي ومصر وتركيا مجتمعة.

الترويكا المتوسطية

شكل انتقال رئاسة الاتحاد الأوروبي إلى فرنسا ثم اسبانيا فايطاليا (النصف الأول من العام المقبل) فرصة مناسبة لكبح الاندفاع نحو شرق أوروبا ونقل مركز الاهتمام إلى بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط.

وقامت روما ومدريد بوصفهما زعيمتي «التيار المتوسطي» في الاتحاد بدور نشيط لبلورة رؤية جديدة تخفف من الاندفاع شرقاً وتولي مكانة متزايدة لمستقبل العلاقات مع البلدان المتوسطية بوصفها المجال الرئيسي لمبادلات الاتحاد مع العالم الخارجي.

وشكل وزير الخارجية الاسباني السابق خافيير سولانا مع نظيرته الايطالية سوزانا انييلي خلية تفكير اجتمعت في نابولي في حزيران (يونيو)



الماضي لاحداث «نقلة نوعية» في العلاقات الأوروبية - المتوسطية. وضم الاجتماع نحو ثلاثين سفيراً ايطالياً واسبانياً في البلدان المطلة على المتوسط شاركوا في وضع «استراتيجية أوروبية موحدة» تمهيداً لعرضها في برشلونة.

في المقابل، لم يقم الجانب العربي باي خطوة مماثلة عدا اجتماع غير رسمي عقده في القاهرة وزراء خارجية البلدان المشاركة في مؤتمر برشلونة على هامش اجتماعات الدورة الأخيرة لمجلس الجامعة العربية، لكن الاجتماع اليتيم لم يمنع من أن يستمر كل بلد عربي بالغناء على ليلاه. ويمكن القول أن وزير الخارجية الاسباني السابق سولانا لعب دوراً كبيراً في اقناع نظرائه بـ «ضرورة الاعتراف في النظرية والممارسة بايلاء اهتمام أكبر للمنطقة المتوسطية».

وسولانا ليس قساً يحضّ على الاحسان ولا فاعل خير يسعى لاسعاد جيرانه الجنوبيين، وإنما هو يعكس عودة الوعي إلى العقل الأوروبي بأن مصالح الاتحاد لا تكمن في شرقه ولكن في جنوبه، وأن هذا الوعي يفرض ترتيباً جديداً للأولويات يعيد التوازن لعلاقات أوروبا مع بلدان الجوار.

وتؤكد الدراسات والاحصاءات الأوروبية هذه الحقيقة، أي أن مركز ثقل مصالح الاتحاد يوجد في الجنوب وليس في الشرق، فطبقاً لتقديرات المركز الفرنسي للتوقعات والمعلومات الدولية تشكل البلدان المتوسطية أول سوق للاتحاد الأوروبي، فيما تعتبر بلدان الاتحاد أهم شريك لبلدان الضفة الجنوبية، إذ تستورد الأخيرة ٥٢ في المئة من حاجاتها من الاتحاد الأوروبي وتوجه له ٤٩ في المئة من صادراتها بسبب العلاقة القوية بين فرنسا واسبانيا وايطاليا وجيرانها المغاربيين.

إلا أن مستوردات الاتحاد الأوروبي من البلدان المتوسطية تبقى ضئيلة فهي لا تتجاوز ستة في المئة طبقاً للتقديرات نفسها ولم تشهد تحسناً يذكر طيلة السنوات العشرين الأخيرة.

ويبدو أن الاهتمام الأميركي المتزايد بالمنطقة وتفوق حجم المساعدات الأميركية على حجم المساعدات الأوروبية حملا البلدان الجنوبية الثلاثة (اسبانيا وفرنسا وايطاليا) على دق ناقوس الخطر.

ففيما لم يتجاوز متوسط التمويلات الأوروبية المخصصة للبلدان المتوسطية ٢٤ في المئة من التمويلات العمومية التي حصلت عليها هذه البلدان، ارتفعت نسبة التمويلات الاميركية إلى ٤١ في المئة خلال الفترة نفسها أي ٧٨ - ١٩٩٢.

وتخصص الولايات المتحدة للمنطقة المتوسطية ثلث مجموع القيمة المخصصة للبلدان النامية، وهي نسبة تفوق بكثير ما يخصصه الاتحاد الأوروبي الذي لا يمنح المنطقة سوى عشرة في المئة من تمويلاته الخارجية.

هذا التقدم الأميركي الذي تزامن مع نجاحات حققتها الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط (يضاف لها النجاح الأخير في البوسنة) والحرص الذي اظهرته واشنطن في مؤتمري الدار البيضاء وعمان الاقتصاديين على أن تحصد ثمار نجاحاتها. هما اللذان اشعرا الاتحاد الأوروبي بالخطر الداهم وحملاه على وضع «استراتيجية متوسطية جديدة».

وكشف خطاب وزير الخارجية الفرنسي هرفي دو شاريت في مؤتمر برشلونة هذه المخاوف، إذ أكد أن «ثقل الولايات المتحدة جعل المتوسط بحراً خاضعاً لنفوذ خارجي، والآن وللمرة الأولى تجتمع بلدان البحر المتوسط مع بعضها البعض».

والواقع أن دو شاريت لم يكن يتحدث باسم فرنسا وحدها، وإنما كان يكرر الموقف الجماعي الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي في القمة غير الرسمية التي عقدها اعضاؤه في أعلى مستوى في مايوركا (اسبانيا) أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي تمهيداً لمؤتمر برشلونة، والذي قرروا في ختامه استبعاد كل من الولايات المتحدة وروسيا من الحضور في مدريد.

ومن هذا المنظور شكل مؤتمر برشلونة الرد الأوروبي على مؤتمر عمان وكان احدى المحطات الحاسمة في السباق على النفوذ في المتوسط. فبعدما عارض الاتحاد الأوروبي في شدة مشروع انشاء بنك للتنمية في الشرق الأوسط، والذي وقفت وراءه الولايات المتحدة واسرائيل، قرر وضع ثلاثين بليون فرنك في تصرف البلدان المتوسطية بالاضافة إلى ثلاثين بليون فرنك أخرى وعد مصرف التنمية الأوروبي بمنحها في صيغة قروض وهبات خلال السنوات الأربع المقبلة، أي حتى العام ١٩٩٩.

ولا يخفي الاتحاد الأوروبي انه يسعى في المقابل الى اقناع البلدان المتوسطية بالاندماج في منطقة واسعة للتبادل الحر في أفق العام ٢٠١٠ وتحت مظلته بحيث يضم «الفضاء الأوروبي - المتوسطي» بلدان الاتحاد الخمسة عشر وشركاءه الاثني عشر.

إلا ان هذه الشراكة لا تستحق اسمها لأنها تقوم على الانتقاء وعدم التكافؤ. فهي تميز بين حرية تبادل السلع وحرية انتقال الأشخاص. فتزيل الحواجز امام الاولى وترفع أسواراً شاهقة أمام البشر خوفاً من «زحف المهاجرين» الذي كان هاجساً حاضراً بقوة في تفكير الأوروبيين خلال مؤتمر برشلونة.

ويعكس هذا الهاجس قلق البلدان الأوروبية من الحركة الواسعة التي ظهرت في أوساط الجاليات العربية وعنوانها استعادة الهوية الاسلامية ورفض الادماج والتذويب في قوالب الحضارات الغربية على نحو بات يهدد تماسك المجتمعات الأوروبية وينقل تفاعلات الصراع التاريخي بين الحضارتين الى داخل المجتمع الأوروبي.

الى هذا الميز بين البشر بحسب كونه شرقياً (من الضفة الجنوبية) او غربياً (من الضفة الشمالية) كرس الاتحاد الأوروبي ميزاً آخر في المجال الاقتصادي بين السلع الصناعية والمنتوجات الزراعية. إذ ان حرية التبادل التجاري ستقتصر على بعد واحد لأن الاتحاد يرفض في شدة ادخال المنتوجات الزراعية المغربية والسورية والتونسية والمصرية الى البلدان الأوروبية الأعضاء فيه.

كذلك هي شراكة غير متكافئة لأنها ترسي علاقة «تعاون» بين عملاق اقتصادي متماسك وكيانات منعزلة ما زالت في طريقها الى التنمية، فحجم الناتج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي قدر بـ ٦,٩ تريليون دولار في العام ١٩٩٣ في مقابل ٣٤٣ بليون دولار

للبلدان المتوسطية النامية مجتمعة.

ولا يمكن توقع معاملة متساوية للشركاء في منطقة التبادل الحر الأوروبية - المتوسطية بعد العام ٢٠١٠ لأن المعاهدات الأوروبية تقضي باقامة مراتب تضع الأعضاء الحاليين في المرتبة الأولى، فيما تضع الشركاء الجدد في مراتب أقل. ومن مظاهر الميز بين الأعضاء والشركاء أن البرتغال مثلاً حصلت على استثمارات اوروبية يعادل حجمها عشرة أضعاف الاستثمارات التي حصلت عليها تونس والتي وقعت في العام ١٩٧٦ اتفاق شراكة مع المجموعة الأوروبية ثم جددته ووسعته في العام الجاري.

اعادة تشكيل النظام الاقليمي

في المحصلة يمكن القول ان مؤتمر برشلونة انهى الحوار العربي - الأوروبي وأحل محله الحوار الأوروبي - المتوسطي بما يترتب على ذلك من نتائج على صعيد تفكيك النظام الاقليمي العربي وادماجه في هوية فضفاضة وغائمة تحت عنوان «المتوسطية» التي تستند على تقسيمات جغرافية تلغي الهوية الحضارية والقومية والدينية باسم «التسامح» و«الكونية» و«السلام».

بل ان المحلل لـ «اعلان برشلونة» و«خطة العمل المستقبلية» - وهما الوثيقتان الرئيسيتان اللتان انبثقتا عن المؤتمر - يلحظ انهما تكرسان النموذج الحضاري والثقافي الغربي مرجعية وحيدة للمشروع المتوسطي المنوي انشاؤه، والذي يسعى إلى تشكيل تجمع مندمج قوامه ٨٠٠ مليون ساكن يمتد من أوروبا الشرقية الى تخوم صحراء افريقيا في العام ٢٠١٠.

وينتفي من هذا المشروع مبدأ المساواة بين الحضارات، إذ تكرس الحضارة الغربية نفسها حضارة غالبة ومتفوقة ساعية لنشر قيمها واخضاع الحضارات المتوسطية الأخرى - وتحديداً الحضارة الاسلامية التي تنتمي إليها تركيا والبلدان العربية - الى اسسها ومقولاتها.

هذه الغلبة الحضارية ترافقها اعادة تشكيل شاملة للنظام العربي تنهي تدريجاً مؤسسات العمل العربي المشترك، أي اطار الجامعة العربية وتقسم بلدانها الى «متوسطية» و«غير متوسطية» بناء على خط وهمي يفصل البلدان العربية الواقعة بين الهلال الخصيب والبحر الأحمر أي العراق والجزيرة العربية وصولاً الى السودان عن البلدان المطلة على المتوسط عدا ليبيا.

ولعل أولى نتائج هذه الترتيبات انهاء مشروع اتحاد المغرب العربي واستبداله المشروع المتوسطي به ما يعني قبر محاولة الاندماج الأفقي التي بدأت في مراكش العام ١٩٨٩ (على رغم العثرات والنقائص) والمراهنة على الاندماج العامودي الذي لا يولد سوى الاستيعاب الحضاري والتفكك السياسي والالحاق الاقتصادي.

لا يعني هذا ان المطلوب اقامة جدار صيني في المتوسط تفصل الضفة الجنوبية، أي العرب والاتراك، عن الضفة الشمالية، فالتعاون الاقليمي بات ضرورة حتمية في ظل التغييرات التي شهدها العالم والمنطقة المتوسطية، إلا ان المشروع الواقعي الذي لا يحمل في رحمه بذور العواصف والهزات هو الذي يقوم بين أطراف متكافئة ويحافظ على الوحدة الحضارية والتماسك السياسي والشخصية الثقافية الخصوصية لطرفيه الرئيسيين (الجنوب الاسلامي والشمال الغربي) بما يخدم المصالح المشتركة ويطورها.

---

* صحافي من اسرة «الحياة»، تونس.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٠ ديسمبر ١٩٩٥



للبحوث والتدريب والمعلومات



الصراع التنافسى الشرق أوسطى والبحر المتوسطى فى المسرح العربى

حينما بدأت منذ خمسة أسابيع تعليقى على مؤتمر «قمة عمان».. رأيت أن يمتد هذا التعليق ليشمل «مؤتمر برشلونة» الذى إنعقد بعد شهر واحد من إنعقاد قمة عمان.. ومن خلال متابعة كل ما دار وكتب حول القمتين.. وجدت ان العلاقة التى تربط المؤتمرين هى البحث فى مستقبل منطقتنا العربية بل ومصير الوجود العربى ذاته.. وأن الاطار الذى يوجه مسيرة المؤتمرين يتخذ شكل «صراع تنافسى» بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى.. وأن المسرح الذى يدور فوقه هذا الصراع هو الوطن العربى.. هكذا يتحول هذا الوطن الى ساحة للعبة الأمم بينما تعيش أمتنا العربية فى مأساة التمزق وغيبوبة الانقسام.. وكأننا لاندرك أبعاد مايدور حولنا.. بل مايدور فى قلب منطقتنا وأن الأمر لايعنينا.. ولايختص بمستقبلنا فى هذا العالم الذى تتسابق تكتلاته القوية إلى كسب النفوذ وفرض الوجود وتحقيق المصالح الذاتية.. وأن ذلك كله يتم على حساب الضعفاء والمشتتين

إن الموضــوع أخطر من أن يمـر هكذا دون تناول موضوعى وتحليل واقعى.. من وجهة نظر عربية تتناول مايدور حولنا ومايخص منطقتنا.. ومايهددها وماينفعها.. خاصة مع وجود تساؤلات كثيرة مطروحة يمكن من خلال تناولها فى تحديد أبعاد المأزق المحيط بنا وتحديد موقعنا داخل منطقتنا.. وماهى قدراتنا على خدمة مصالحنا فى هذا الاطار أو ذاك.. ويحقق أهدافنا القومية المشروعة؟ وكيف يمكن أن نحول هذه المنافسة المفروضة علينا لصالحنا.. رافضين أن يتحدد مصيرنا بأيدى غيرنا.. علما باننا نمتلك مقومات هائلة.. لو اجتمعت ونظمت لقلبت موازين القوى الدولية ولأمكننا رسم مستقبلنا بايدينا وفرض مانبغيه لمصيرنا على العالم فقط ان تتوافر النوايا الصادقة.. وتتحقق الارادة السياسية الموحدة.

الخلافات الأمريكية الأوروبية حول الساحة العربية

بداية ونحن نتحدث عن صراع المشروعات التنافسية وإمتلاك النفوذ فوق ارضنا.. لابد أن نحدد بشكل عام أبعاد الخلافات بين المشروعين المطروحين من خلال مقارنة موضوعية بينهما قد توضح معالم الطريق الذى يحمى مصالحنا ويحقق اهدافنا

فمما لاشك فيه وجود إختلافات واضحة فى الافكار والمواقف الاوروبية والأمريكية بشأن اسلوب التعامل مع العالم العربى سواء من خلال البيئة المتوسطية أو البيئة الشرق اوسطية.. وربما كان فى انعقاد مؤتمر برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى دون حضور الولايات المتحدة الأمريكية.. مايؤكد هذه الحقيقة ويمثل احد مظاهرها.. خاصة فى ظل سياسة أمريكية تسعى الى تأكيد حضورها المؤثر فى أى تجمعات أو تكتلات دولية كانت أم إقليمية

هذه الاختلافات ليست وليدة الظروف الراهنة.. بل لها عمق تاريخى بدأ منذ زوال الاستعمار الأوروبى وإندثار الأمبراطوريات الأوروبية من آسيا وافريقيا.. خاصة فى عقد الخمسينيات.. فانطلقت يد الولايات المتحدة فى كثير من المناطق الحيوية على رأسها منطقة الشرق الاوسط والبحر المتوسط.. حيث انتقلت السيطرة على موقعها الاستراتيجى.. بما فيه من عقد مواصلات دولية وممرات مائية وطرق ملاحية حيوية ومصادر للثروات الطبيعية.. وتحولت المنطقة مع تغير الظروف الدولية الى منطقة احتكار أمريكية.. بينما أصبحت أوروبا الغربية مسخرة لخدمة الأمن القومى الأمريكى.. تعمل تحت حماية المظلة النووية الأمريكية.. وبالتالى أصبح الدور الأوروبى دورا



هامشيا بالنسبة لأى أحداث رئيسية تقع فى المنطقة. وقد برزت هذه الهامشية بوضوح إبان أزمة حرب الخليج ثم فى عملية السلام التى انطلقت من مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بناء على مخطط امريكى إسرائيلى .لايعنى ذلك ابدا إنتهاء العلاقة الاستراتيجية بين أوروبا وأمريكيا.. فمازالت المصالح الاستراتيجية الحيوية تجمع بينهما ومازال الحلف الاوروبى الامريكى مستمر بكل اركانه ومازال الدور الأمريكى فى أوروبا له فاعلية كبيرة وتأثير مباشر. إنما مايعنيه الوضع الجديد أن أوروبا بدأت تبدى حرصا واضحا على مصالحها الذاتية

طه المجدوب

وتعطيها الأولوية دون تفريط فى التحالف الاستراتيجى بينها وبين الولايات المتحدة فى ظل الانطباعات العديدة التى أثارها انعقاد مؤتمر القمة فى عمان ثم فى برشلونة.. وهى انطباعات تتعلق بتوقيت انعقاد المؤتمرين.. وأهداف كل منهما.. وجوهر المفاهيم المطروحة وأبعادها الدولية وآثارها الاقليمية.. والملاحظ وجود خلافات اساسية فى كل هذه العناصر . ومن هنا نجد أن دول المجموعة الاوروبية لم تكن متحمسة لقمة عمان أو مستعدة لتقديم مساعدات مالية لخدمة المصالح الامريكية دون مقابل.

فضلا عن ذلك فلها مشروعها الخاص تجاه المنطقة العربية والمنبثق اساسا من مجال البحر المتوسطى وقد أثار إنعقاد برشلونة بعد شهر واحد من إنعقاد مؤتمر عمان الحديث عن بداية ظهور التنافس الاوروبى فى الساحة العالمية وعلى مستوى المنطقة بين «الشرق أوسطية» و «البحر متوسطية» ونحن كعرب نشهد هذا الصراع حول مصيرنا والحسرة تملأ نفوسنا لغياب العقل العربى من أجل الصالح العربى.. رغم ان العالم العربى هو القاسم المشترك الاعظم فى كل هذه المشروعات.. بينما المشروع العربى القادر على حماية الوطن العربى وفرض المشاركة على المستوى القومى فى أى مشروع إقليمى يحقق مصالح الجميع .. هذا المشروع غائب عن الوجود بعيد الاحتمال.

ظهور النزعة التنافسية ومؤشرات وبوادر الصراع

هكذا بدأت النزعة التنافسية تتقدم الأحداث وتحكم علاقات أوروبا وامريكا بالمنطقة العربية وببعضهما البعض بشكل عام. ولعل الدور الأمريكى النشيط الذى ادى إلى حل مشكلتين أوروبيتين مستعصيتين بالجهود الامريكية الذاتية.. مشكلتا البوسنة وايرلندا.. يأتى فى إطار تأكيد اهمية هذا الدور فى أوروبا.. وتكريس العجز الاوروبى على ايجاد الحلول الفعالة للمشكلات الاوروبية ذاتها وتراهن الولايات المتحدة على السبق فى تحقيق مشروعها الامر الذى سيربك المشروع الاوروبى بالتركيز على دورها فى عملية السلام وفى حماية امن واستقرار المنطقة .. وعلى هيمنتها السياسية والدبلوماسية وتحاول الاستفادة من المشكلات الاقتصادية والسياسية التى لايزال يواجهها الاتحاد الاوروبى فتعيق تسريع حركته ونسق مسيرته نحو التحول الى قوة عالمية قادرة على اعادة الاعتبار لمبدأ توازن المصالح.

وهناك الكثير من المظاهر التى تعكس إصرار الولايات المتحدة على تعزيز حضورها السياسى وتأثيرها الاقتصادى فى المنطقة .. واضعاف الوجود والنفوذ الاوروبى بشكل عام. ومن هذه المظاهر.. الأصرار على استمرار هامشية الدور الاوروبى فى عملية السلام بالشرق الاوسط سواء فى مسار المفاوضات الثنائية او فى التحضيرات لاجتماعات القمة الاقتصادية وإدارتها وأسلوب التعامل الامريكى مع المسألة الجزائرية والذى أثار خلافات بالغة الحساسية بين واشنطن وباريس واخيرا ماتعمدته الولايات المتحدة من وضع ثقلها السياسى والعسكرى فى قضيتى البوسنة وإيرلندا وانهاء الصراع فيهما بناء على مبادرات امريكية والتوصل إلى اتفاقات تحت الأشراف الامريكى المباشر

ان هذه المؤشرات تعكس بوضوح بوادر الصراع الخفى.. وهى تشكل فى مجموعها رسالة أمريكية موجهة الى الاوروبيين وليس كما يقال لاعتبارات انتخابات الرئاسة الامريكية.. بل أن الهدف هو الايحاء للاوروبيين بأن الولايات المتحدة هى القوة العالمية القادرة على ضمان الأمن والسلام العالميين.. ليس فقط فى منطقة البحر المتوسط او الشرق الأوسط ولكن فى أوروبا ذاتها.. وفى مواجهة مناورات وتحركات الدب الروسى

ولا شك فى أن تصاعد التيارات المناهضة للمصالح الأوروبية .. خاصة فى بلدان الجنوب.. دفعت المجموعة الأوروبية ممثلة فى الاتحاد الاوروبى الى مراجعة شاملة لاولويات سياستها الاقليمية .. مع اعطاء مكانة مهمة لمستقبل العلاقات الاوروبية بدول الضفة الجنوبية والشرقية فى حوض البحر المتوسط.

معادلة العلاقات الأوروبية الأمريكية تجاه المنطقة

وقد شهدت السنوات الأخيرة نشاطا أوروبيا فى هذا الاتجاه .. وجهدا كثيفا من أجل كبح جماح الاندفاع الالمانى نحو دول اوروبا الشرقية .. حتى بلغت حجم المساعدات المقدمة من اوروبا لدول اوروبا الشرقية ثلاث اضعاف المساعدات التى قدمت لدول البحر المتوسط من خارج الاتحاد الاوروبى فقد خصص اعلان برشلونة ٣٠ بليون فرنك فرنسى لدول المتوسط الجنوبية (٢٠٣ ملايين نسمة)، ١٠٠ بليون فرنك فرنسى لدول أوروبا الشرقية (٩٦ مليون نسمة) عن نفس المدة

فى مواجهة التيار المتجه نحو اوروبا الشرقية والذى تتزعمه المانيا.. بذلت ثلاث دول اوروبية متوسطية وهى فرنسا وايطاليا واسبانيا جهودا مركزة لتوجيه الدفة الاوروبية نحو الجنوب.. وتمكنت من بلورة رؤية استراتيجية جديدة تخفف من الاندفاع نحو الشرق وتحول الجهد الاوروبى الرئيسى نحو الجنوب باعتباره المجال الرئيسى لنشاط الاتحاد الاوروبى مع العالم الخارجى.



هكذا بدأ الوعى المتوسطى يقود العقل الاوروبى .. مؤكدا أن الجنوب وليس الشرق هو الذى يمثل مركز ثقل مصالح الاتحاد الاوروبى .. طبقا للتقديرات العلمية والمعلومات الدولية.. حيث تشكل الدول المتوسطة اول سوق مهمة للاتحاد الاوروبى .. ولكن هناك تناقضا كبيرا فى حجم العلاقات بين الضفتين الشمالية والجنوبية .حيث لاتمثل الواردات المتوسطية للاتحاد الاوروبى اكثر من ٦٪ وهو وضع يكاد يكون ثابتا طوال العقدين الماضيين اما على الجانب الاخر او الطرف الثانى من معادلة العلاقات فاننا نجد اهتماما اقتصاديا امريكيا كبيرا بنفس دول المنطقة .. وبالحجم المتزايد للمساعدات المقدمة إليها ولقد تزامن هذا السبق الامريكى مع النجاحات المهمة التى حققتها الدبلوماسية الامريكية فى الشرق الاوسط مضافا اليها النجاح الامريكى على المستوى الاوروبى فى مشكلتى البوسنة وايرلندا.. فضلا عن توجه امريكى واضح للحصول على منافع اقتصادية اساسية من المنطقة الامر الذى تترجمة مؤتمرات القمة الاقتصادية الى عمل حقيقى.. (الدار البيضاء ١٩٩٤، عمان ١٩٩٥) اثارت هذه التطورات مخاوف الاتحاد الاوروبى ودفعته الى تغيير استراتيجيته القديمة.. والتى نفذت خلال السنوات العشر الاخيرة وقد عبر وزير الخارجية الفرنسى عن هذه المخاوف بقوله فى خطاب قمة برشلونة ان ثقل الولايات المتحدة جعل المتوسط بحرا خاضعا للنفوذ الخارجى الآن وللمرة الاولى .. معبرا بهذا القول عن رأى موقف جماعى للاتحاد الاوروبى

من هذا المنظور يمكن اعتبار مؤتمر برشلونة بمثابة الرد الاوروبى على مؤتمر عمان وكان احد الخطوات المهمة فى السباق على النفوذ فى منطقة جنوب المتوسط.. وقد سعى المؤتمر الى اقناع الدول المتوسطية بأهمية وجدوى انشاء منطقة امن واستقرار وتبادل حر للتجارة تستكمل قيامها فى عام ٢٠١٠ تحت مظلة «الفضاء الاوروبى المتوسطى» الذى سيضم بلدان الاتحاد الاوروبى الخمسة عشر ومعها شركاء المتوسط الاثنا عشر

هناك اذن صيغتان مطروحتان على الساحة العربية بجانبها المتوسطى وجانبها الاوسطى وتحتاج الصيغتان لتحليل ومقارنة من وجهه نظر عربية تسعى لابراز الجوانب السلبية والايجابية لكل صيغة من اجل تحقيق أقصى إستفادة عربية من الصيغتين .. والى المقال التالى



على هامش مؤتمر برشلونة:

مرة أخرى.. الانفتاح على البحر المتوسط

للدكتور حازم الببلاوى، مقال شهير بعنوان «الانفتاح على البحر المتوسط»*(الأهرام فى ٤ يونيو ١٩٧٠) أثار الجدل وقتها. وقدم فيه مجموعة من الحيثيات التى أسس عليها دعوته الى الانفتاح على دول المتوسط وتوثيق الروابط بينها، فيما يعود بالفائدة عليها جميعا.

وهو يعود اليوم، فى أعقاب مؤتمر برشلونة الذى انعقد مؤخرا، الى تناول الموضوع نفسه بعد ان انسابت مياه كثيرة ولم يعد العالم هو نفس العالم. فيركز على ظروف ودور وتصور كل من أمريكا وأوروبا عن مستقبل الشرق الأوسط الذى هبت عليه رياح السلام بقوة، وحيث وجدت آليتان لمناقشة مستقبل التعاون الاقتصادى والاقليمى للمنطقة، الأولى بريادة أوروبية، والثانية بدعم أمريكى، وبينهما تنافس خفى.

وفى رأيه أنه من العسف القول بان الدعوة الى مؤتمر برشلونة هى مجرد رد فعل أوروبى للدور الأمريكى، فالبحر المتوسط «هم أوروبى اصيل» ازداد الالحاح على تحديد استراتيجية أوروبية جديدة له فى ضوء مالحق بأوروبا نفسها من تطورات وهو يتناول ايضا الارتباط بين تحقيق نوع من الشراكة الاقتصادية، وبين التأكيد على أهمية تدعيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان فى بلدان البحر المتوسط.□



الآن، وقد بدأت رياح السلام تهب بقوة، فان منطقتنا تواجه - بالاضافة الى التطورات العالمية الاخرى للنظام العالمى - أوضاعا اقليمية جديدة تتطلب التفكير والتدبير. وعلاقات السلام الجديد - بعد ان تستكمل جميع عناصرها - لن تقتصر على اعادة النظر فى طبيعة العلاقات العربية - الاسرائيلية بل انها لابد ان تنعكس على الاوضاع الداخلية فى طبيعة نظم الحكم والاقتصاد والثقافة فضلا عن شكل الترتيبات الاقليمية الجديدة. فكما كان انشاء اسرائيل فى ١٩٤٨ زلزالا اطاح بالنظام العربى القديم، فان نهاية النزاع واستقرار السلام لابد وان تتطلب تغييرات قد لاتقل خطورة.

ويهمنا فى هذا المجال التركيز على الترتيبات الاقليمية الجديدة بعد حلول السلام.

يمكن القول بصفة عامة ان هناك الى جانب اللاعبين الاصليين من دول المنطقة (الدول العربية واسرائيل) قوى عالمية اخرى مؤثرة، فى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا، ومازالت اليابان منصرفة الى مجالها الحيوى على المحيط الهادى. ورغم مايتم بين الولايات المتحدة وأوروبا من تنسيق ومن مواقف مشتركة، فان لكل منهما اعتبارات ذاتية بحكم اختلاف المواقع والظروف. فالولايات المتحدة باعتبارها القوة الاقتصادية والسياسية الاعظم فى العالم، لها تصورها عن مستقبل المنطقة فى اطار الاستراتيجية العالمية من ناحية، ومصالحها النفطية من ناحية أخرى، وكذلك تتميز الولايات المتحدة - بالمقارنة باوروبا - بانها تتمتع - ورغم تعدد المصالح وقوى الضغط - بارادة سياسية واحدة من ناحية مع حنين مستمر - بدرجات متفاوتة - لسياسة الانعزال. وينبغى الا يفهم الانعزال هنا بمعنى الانفصال عن احوال العالم، فهذا امر لم يعد ممكنا، ولكنه يعنى فى الدرجة الاولى تغليب الاعتبارات الداخلية الآنية بشكل حاسم على متطلبات العلاقات الدولية.

وقد يكون من المناسب هنا الاشارة الى ان المجتمع الامريكى يمر حاليا بتغييرات هيكلية، فمن الناحية الاقتصادية لم تعد أوروبا والعالم القديم هو الشريك الاساسى للتجارة والاستثمارات الامريكية، فقد بدأ الشرق الاقصى - اليابان والصين - يستحوذ على نصيب متزايد من العلاقات الاقتصادية الامريكية الخارجية. ومن ناحية التكوين البشرى لم يعد العنصر الاوروبى وخاصة الانجلو - سكسونى هو الغالبية الكاسحة، فقد بدأت العناصر اللاتينية من امريكا الجنوبية فضلا عن ابناء الشرق الاقصى تبرز اهميتها، وسوف يكون لكل ذلك اثره على سياسة امريكا الخارجية.

اما أوروبا فانها رغم ماتتمتع به من قوة اقتصادية قد تناهز الولايات المتحدة فانها لاتتطلع للقيام بدور القوة العالمية العظمى بعد ان تخلت عنه بعد حربين عالميتين منهكتين، وبالمقابل فان اهتمام اوروبا بالمنطقة العربية تفرضه اعتبارات الجوار الجغرافى والتاريخى باكثر مما هو جزء من استراتيجية عالمية، ومن هنا فإن الاهتمام الاوروبى بالمنطقة العربية اكثر دواما واستقرارا وهو قطعا يجاوز الحقبة النفطية، وأخيرا فان أوروبا - ورغم اتجاهها للوحدة - فانها لم تزل تعبر عن تعدد فى الرؤى السياسية وقد ينقصها وحدة الارادة السياسية، وهى فى جميع الاحوال بعيدة عن عدوى الانعزال. فالتاريخ الاوروبى كان دائما قائما على الانفتاح.

وفى ضوء هذه الخلفية فاننا نستطيع ان نرصد التطورات الاخيرة لاقرار السلام فى المنطقة : بدأ التحرك الجماعى والفعال للسلام فى المنطقة مع مؤتمر مدريد فى نهاية ١٩٩١ فى وقت حسمت فيه نتيجة الحرب الباردة لصالح الولايات المتحدة الامريكية وقد اصرت الولايات المتحدة الامريكية انذاك على تاكيد هذا المعنى فعقد المؤتمر تحت رعايتها - مع وجود شكلى لروسيا - بعيدا عن الامم المتحدة. وربما كانت مصر قد استشعرت ذلك من قبل حيث جاء اتفاقها للسلام مع اسرائيل ١٩٧٩ بمباركة امريكية وخارج اطار الامم المتحدة ايضا. وقد حرصت الولايات المتحدة الامريكية فى رعايتها لتسوية الصراع على تحديد مسارين للمفاوضات احدهما ثنائى بين اسرائيل وكل دولة عربية على حدة لتسوية المشاكل السياسية، والثانى مسار متعدد الاطراف لمناقشة القضايا ذات الطابع الاقليمى:مثل اللاجئين، المياه، نزع السلاح، البيئة، التعاون الاقتصادى الاقليمى. وقد حاولت أوروبا ان تحتفظ بموضع قدم فى شكل التسوية النهائية للمنطقة، وهى فى نهاية الامر اقرب القوى العالمية الى المنطقة واكثرها تأثرا بها، فاصرت على ان تتولى الريادة فى اطار المفاوضات متعددة الاطراف فى موضوع «التعاون الاقتصادى الاقليمى» وبدأ نوع من التنافس المكتوم بين رعاية الولايات المتحدة الامريكية لعملية السلام باكملها فى الشرق الأوسط من ناحية، و الدور الاوروبى فى تبنى اشكال التعاون الاقتصادى الاقليمى للمنطقة بعد احلال السلام من ناحية اخرى، وفى هذه الاثناء ظهرت الدعوة للمؤتمر الاقتصادى فى الدار البيضاء - بتأييد امريكى غامر - ليس فقط للدول المعنية وانما ايضا بمشاركة كبيرة للقطاع الخاص والمؤسسات المالية العالمية، وعلى حين كان جل التركيز فى المفاوضات متعددة الاطراف على دول النزاع المباشر العربى - الاسرائيلى، اتسع الاطار فى مؤتمر الدار البيضاء ليشمل شمال افريقيا وبوجه خاص المغرب، ربما لمكافأتها على دورها المستمر من وراء الستار فى التقريب بين اسرائيل ودول المواجهة، ثم جاء مؤتمر عمان الاقتصادى تاكيدا لمبادرة الدار البيضاء من ناحية، مع القاء الشكوك على الدور الاوروبى فى لجنة التعاون الاقتصادى الاقليمى للمفاوضات متعددة الاطراف من ناحية أخرى، وبذلك وجدت على الساحة اليتان لمناقشة مستقبل التعاون الاقتصادى الاقليمى، الاولى بزيادة اوروبية ضمن المفاوضات متعددة الاطراف، والثانية بدعم امريكى ظاهر فى اطار مؤتمر الدار البيضاء ثم عمان، وهكذا بدأ يتاكد ان ثمة تنافسا خفيا - وان كان حقيقيا - بين الدور الامريكى والدور الاوروبى على شكل مستقبل المنطقة بعد السلام. وربما يؤكد هذا المعنى اختلاف المواقف الامريكية والاوروبية ازاء انشاء بنك اقليمى للتنمية فى الشرق الاوسط فرغم ان الدعوة لانشاء مثل هذه المؤسسة جاءت من الوفد المصرى فى اجتماعات المفاوضات متعددة الاطراف فى باريس - فقد صادفت هذه الدعوة معارضة من الجانب الامريكى وتاييدا صريحا من وزير خارجية فرنسا، فى ذلك الوقت، وذلك فى كلمته فى حفل الاستقبال الذى اقامه للوفود المشتركة فى تلك الاجتماعات، وعندما تحولت الولايات المتحدة الامريكية الى التاييد الكامل لفكرة البنك فى مؤتمر الدار البيضاء انقلب الموقف الاوروبى الى المعارضة.

ومع ذلك فانه من العسف القول بان الدعوة للمؤتمر الاوروبى المتوسطى فى برشلونة هى مجرد رد فعل اوروبى للدور الامريكى فى رسم مستقبل الشرق الأوسط فالبحر المتوسط - والعلاقة مع دوله - هم اوروبى اصيل. وقد ازداد الالحاح على تحديد استراتيجية اوروبية جديدة لهذا المجال فى ضوء مالحق أوروبا ذاتها من تطورات، خاصة فى شرق ووسط أوروبا، فبعد سقوط جدار برلين وانهيار الستار الحديدى تطلعت معظم دول أوروبا الشرقية للالتحاق او الانضمام بالاتحاد الاوروبى. وكان على أوروبا الغربية ان ترسم استراتيجية جديدة ازاء هذا التطور الجديد، وان تحدد مدى تكامل او تعارض مثل هذه الاستراتيجية مع العلاقات التقليدية لبعض الدول الاوروبية بدول جنوب البحر المتوسط فقد عرفت المانيا تاريخيا تطلعات ونفوذا نحو شرق أوروبا فضلا عن ان جزءا مهما منها - المانيا الشرقية - قد ارتبط خلال اربعين عاما مع الكتلة الشرقية، كما ان لفرنسا ارتباطات عاطفية مع بولندة ورومانيا. وفى المقابل فان ارتباطات فرنسا وايطاليا واسبانيا

د. حازم الببلاوى

بدول جنوب وجنوب شرق البحر المتوسط قديمة وعميقة. ولا شك ان استقطاب اوروبا نحو الشرق سيقوى من شوكة المانيا داخل الاتحاد الاوروبى، فى حين ان ابراز اهمية البحر المتوسط سيوازن من النفوذ الالمانى المتصاعد داخل الاتحاد الاوروبى، ومن هنا كان من الضرورى ان تبحث اوروبا عن استراتيجية جديدة لدورها فى مستقبل البحر المتوسط على ان تكون مكملة وليست بديلا عن استراتيجيتها تجاه أوروبا الشرقية، وهكذا يتضح ان الاهتمام الاوروبى بالبحر المتوسط ليس عارضا او مؤقتا بل هو اصيل وعميق، ويجاوز اجراءات ومبادرات تسوية الصراع العربى - الاسرائيلى، او كما جاء فى الاعلان الختامى للمؤتمر «ان المبادرة الاوروبية المتوسطية لاتهدف الى استبدال النشاطات والمبادرات الاخرى التى اتخذت لمصلحة السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة ولكنها تهدف الى المساهمة فى هذه النشاطات والمبادرات».

ولعل اهم ماورد فى المبادرة الاوروبية ليس مجرد السعى لانهاء النزاع العربى الاسرائيلى وتوفير فرص السلام والعمل على الجانب الاقتصادى لتحقيق نوع الشراكة الاقتصادية. بل التاكيد على اهمية تدعيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان فى بلدان البحر المتوسط. وقد استفاد الاوروبيون من تجربتهم فى الوحدة، فما ساعد على تحقيق النجاح للوحدة الاقتصادية الاوروبية - بعكس محاولات الوحدة الاقتصادية فى مناطق أخرى - لم يكن فقط نتيجة للاهتمام بالجانب الاقتصادى بقدر ماكان نتيجة لان هذه التجربة تمت فى دول ديمقراطية، ومن ثم فان كل تقارب اقتصادى بينها كان يتمتع بالاستقرار والدوام. ومن هنا كان الاصرار - كشرط للعضوية فى السوق الاوروبية المشتركة - على توفير عناصر الديمقراطية واحترام حقوق الانسان بين الدول الأوروبية، ولذلك لم يكن غريبا ان تتضمن الدعوة للشراكة الاقتصادية بين دول البحر المتوسط التركيز على الديمقراطية وحقوق الانسان. وقد ابرز البيان هذه المبادىء واهمها:

- العمل بموجب ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان.
- تعزيز حكم القانون والديمقراطية فى النظم السياسية.
- احترام حقوق الإنسان والحريات الاساسية وضمان الممارسة الشرعية الفاعلة لهذه الحقوق والحريات.
- احترام وضمان احترام التنوع والتعددية فى المجتمعات.

ان مفتاح التقدم الاقتصادى - والاجتماعى فى المفهوم الاوروبى هو توفير الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وهى تامل من شركائها فى الجنوب الشرقى قبول هذا الطريق تحقيقا لشراكة فى المستقبل فى مختلف الجوانب الاقتصادية.

لقد قاست شعوب منطقتنا خلال نصف قرن بما يجاوز الطاقة، وأن لها ان تتطلع الى المستقبل بالأمل والرجاء فى غد اكثر أمنا ورخاء وحرية. وربما نجد فى الانفتاح على البحر المتوسط فرصة لتعويض مافاتنا من فرص. ولعلى اختتم هذه المقالة بما انهيت به مقالا سابقا لى نشره «الأهرام» ١٩٧٠/٦/٤٠ أى منذ ربع قرن «ومن يدرى فلعل التاريخ يحتفظ للبحر المتوسط بدور جديد فى حضارات العالم، وبحيث يصبح حلقة للتبادل بين الثقافات وبين السلع وترفرف عليه اسباب الرخاء والسلام بعيدا عن مناطق النفوذ، وهل من جديد تحت الشمس؟! الله أعلم□

كاتب هذا المقال، مفكر مصرى بارز، الأمين العام التنفيذى للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الأمم المتحدة)□



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٦ يناير ١٩٩٦



اقتصاديات

حفل برشلونة

كان من الممكن ان يتحول لقاء برشلونة الاوروبي المتوسطي الى حدث عام 1995، الا ان فقدان التوازن بين الكفتين واختلاف توجهات الاولويات بينهما، جعلت هذا اللقاء مناسبة لاقرار نهاية الحوار العربي الاوروبي واستبداله بالحوار الاوروبي الاوروبي في حضور جمهور متوسطي.

وفي لقاء برشلونة لم يتحاور العرب، ولم تتحاور الدول العربية فرادى، وانما استمعت بصبر الى ما قررته اوروبا لهم من قبل اللقاء. ووجدت الدول العربية انها ليست فقط المستمعة للحوار الاوروبي الاوروبي، وانما زاحمتها على المقاعد ايضا تركيا ومالطا وقبرص واسرائيل، بينما استبعدت ليبيا لاسباب تتعلق باحترام قرارات مجلس الامن.

ودار الحوار بين جناح اوروبي متعاطف مع دول الجنوب، وتتزعمه جبهة الدول الدافئة التي تطل على البحر المتوسط من سواحل شمالية، وبين جناح شمالي تتزعمه المانيا. وفي النهاية فاز الجناح الشمالي في فرض وجهة نظر تقول أن الشرق الاوروبي يبقى اوروبيا، وهو بذلك اولى بالرعاية من الجنوب الافريقي الاسيوي.

ولذلك فان هذا الجناح الاوروبي البارد لا يرى مفارقة في ان يصل دعم شرق اوروبا الى اكثر من ثلاثة اضعاف دعم دول الجنوب. فاوروبا تمنح الجنوب سنويا حوالي 600 مليون دولار مقابل 21 مليار دولار لدول الشرق الاوروبي التي تأسس لها بنك تنمية خاص تشارك فيه الولايات المتحدة ايضا. ويزيد الدعم الامريكي السنوي لدول جنوب المتوسط عن الدعم الاوروبي باكمله لهذه الدول.

ولا يرى الجناح الاوروبي الشمالي اية مفارقة في ان هذا الدعم المحدود لدول الجنوب يتوجه لتعداد يصل الى 204 ملايين نسمة، وهم اكثر من ضعف تعداد اوروبا الشرقية الذين يصل عددهم الى 96 مليون نسمة.

وعلى رغم «زعامة» دول اوروبية جنوبية للاتحاد الاوروبي هذا العام، الا ان جبهة الشمال فرضت سطوتها، كما تفعل في كثير من المسائل الاخرى مثل اقرار عملة موحدة، وتخطيط السياسات الاقتصادية الاوروبية بشكل عام. وعكس لقاء برشلونة الواقع الاوروبي الجديد الذي تكاد تسيطر فيه المانيا على مقاليد القارة، هذه المرة باساليب اقتصادية.

والحق ان الدول الاوروبية الجنوبية حاولت مساعدة جيران الجنوب بكل طاقتها، فهي اولا تعرف ان اية متاعب جيرة سوف تنعكس عليها اولا، كما انها تنظر الى اللقاء من وجهة نظر المسؤولية المعنوية لدول هي اقرب لها جغرافيا ووجدانيا من دول الشمال. ولكنها فشلت لقصر اليد الاقتصادية والسياسية.



ولكن دول الجنوب تتحمل القدر الاكبر من المسؤولية. فالقضية قضيتها، والمشاكل مشاكلها. ولكنها مع ذلك ذهبت الى برشلونة فرادى كل منها يلهث على سوف يحصل عليه من دعم، حتى ولو كان على حساب الاخرين. واختفت اوراق الضغط التقليدية، بينما فرضت اوروبا ارادتها وقدمت الحد الادنى من الدعم، مقابل الوفاء بكل مطالبها في التعاون الامني والحد من الهجرة وفتح الاسواق داخل ما يسمى بمنطقة تجارة حرة تبدأ عام 2010. اما قضايا التنمية التي تهم دول الجنوب فقد بقت خارج المناقشات.

وبدلا من الحوار المتوازن القائم على المصالح المشتركة، كما كان الوضع - نظريا - اثناء الحوار العربي الاوروبي، فان بوادر المستقبل تبدو وكأنها لعملاق أوروبي يرتب اوضاع الصغار فرادى في جبهة ما وراء البحر المتوسط دون أن يعنيه امرهم كثيرا.

ومسكينة دول الجنوب التي تحاول ان تجمع شملها في تجمع مماثل فلا تجد من البدائل سوى مؤتمرات شرق اوسطية سابقة لأوانها او أخرى عربية عفا عليها الزمن ■

عادل مراد



المصدر: الأهـــــــرام

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ: ٧ يناير ١٩٩٦



فى إطار الصراع التنافسى

السلام بين صيغة مدريد.. وصيغة برشلونة

لا شك ان أزمة وحرب الخليج وتداعياتها قد مثلت مرحلة تاريخية جديدة على المستويين الاقليمى والدولى كانت ابرز معالمها التى تبلورت خلال السنوات الخمس الماضية ظهور محاولات مختلفة لتغيير معالم المنطقة العربية بطرح مكثف لمشروعات سياسية واقتصادية تحت مسميات شرق أوسطية وبحر متوسطية دون ان يرد ذكر واحد يحمل اسما عربيا رغم ما تطرحه المشروعات من افكار ترمى الى اعادة تشكيل المنطقة العربية من خلال بناء أنظمة جديدة للتفاعلات فيما بينها من ناحية وبين دول الجوار المحيطة بها فى اسيا واوروبا.

فهناك المشروع الشرق أوسطى الذى يحمل فى طياته مساحات هلامية يصعب تحديد حقيقة ابعادها المستقبلية والمشروع الاوروبى المتوسطى الذى يبدو فى طرحه اكثر تحديدا لابعاده واكثر وضوحا فى اهدافه واكثر اتساعا ومرونة فى معالجاته.

ورغم ما يبدو على المشروعين من أوجه تشابه ظاهرة تجمع بينهما لعل ابرزها ان العالم العربى يمثل القاسم المشترك الأعظم للمجال الجغرافى لكليهما إلا أنهما فى الواقع يمثلان هيكلين مختلفين الى حد كبير وهو اختلاف جوهرى يصل الى حد التناقض فى كثير من جوانبه ويقع الاختلاف الجوهرى بينهما فى طبيعة الاهداف حيث يستهدف المشروع الشرق اوسطى - فى اطار المفهوم الجيوبوليتيكى الذى تحدد ابعاده المصالح العالمية اجراء تغيير اساسى فى طبيعة التفاعلات الاقليمية يتجاهل الهوية العربية ويعمل على تفتيت المفهوم القومى للمنظمة العربية ويرتكز كلية على العنصر الاقتصادى فى تحقيق هذا التشكيل الجديد.

أما المشروع الاوروبى المتوسطى فهو يستهدف تكوين تجمع جغرافى فى أطار مفهوم جيو استراتيجى يعتمد اساسا على التعاون المشترك للدول المتوسطية الجنوبية ودول الاتحاد الاوروبى ورغم اختلال موازين المشاركة بين الشق الاوروبى الذى يتمتع بدرجة عالية من التقدم الصناعى والتكنولوجى والشق العربى المتطلع نحو التنمية والتقدم والمحاط بمشكلات حادة فى شتى المجالات إلا أن المشروع لا يتضمن شبه السعى لتغيير الانتماءات الاقليمية او القومية لدول هذا التجمع وبالتالى لا يمثل تهديدا للهوية العربية ونظامها القومى الاقليمى.

ورغم الاتساع الكبير للمكون الجغرافى للمشروع المتوسطى لما يضمه من أقاليم فرعية مختلفة تمتد من اسكتلندا شمالا إلى مصر جنوبا إلا أنه يعتمد فى تكوينه اساسا على العنصر الجغرافى وعلى جانب كبير من العنصر التاريخى فى منطقة تدور حول محور أساسى هو حوض البحر المتوسط والبيئة الاستراتيجية المحيطة به الأمر الذى يسمح باجراء تعاون منسق يتغاضى عن أى عمق تاريخى سلبى ويتعامل مع الواقع المشترك لتحقيق حالة من الاستقرار والأمن والتعاون تؤدى الى مستقبل أفضل وعلاقات متوازية بين دول التجمع الإوروبى المتوسطى وقد أدى وجود التشابه السياسى بين التجمعين وما يتضمنه من تداخل جغرافى الى بروز نظرة تعتبر الهيكل المتوسطى الأوروبى هيكلا منافسا للهيكل الشرق أوسطى الأمريكى مع وجود العديد من الدلائل والمؤشرات التى تؤكد هذه النظرة وذلك من منطلق أن المشروع الشرق أوسطى الذى يتلقى الدعم والمشاركة المباشرة من الجانب الأمريكى يمثل جزءا حيويا من استراتيجية أمريكية تستهدف تحقيق أقصى حماية وفائدة للمصالح القومية الأمريكية فى المنطقة مع اعتبار اسرائيل محور هذه الاستراتيجية واداة تنفيذها، الامر الذى فرض التهميش الكامل على الدور الاوروبى فى المشروع الشرق أوسطى.

أما المشروع الأوروبى المتوسطى فمن المفترض انه مكرس لخدمة مصالح اصحابه والمشاركين فيه من خلال ايجاد نظام للتفاعلات بين دول حوض البحر المتوسط جنوبا وشمالا والامتداد الطبيعى لأوروبا الغربية فى اطار الاتحاد الاوروبى مع استبعاد أى دول خارج هذا النطاق الجيواستراتيجى الذى يحقق لاوروبا مصالحها ويؤكد وجودها فى النشاط الشرق أوسطى وبالتالى الاقلال من القيود المفروضة عليها مع علاقاتها مع

طه المجدوب



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٦

المنطقة العربية الحالية والمستقبلية ومع وجود التداخل الجغرافى فهناك تداخل سياسى واقتصادى بين التجمعين قد يخلق المنافسة أو يحقق المشاركة.

قضايا السلام.. القاسم المشترك

يشترك المشروعان المتوسطى والأوسطى فى تأثرهما المباشر بعملية السلام الجارية فى منطقة الشرق الأوسط حيث يعتمد نجاحها على تحقيق التسوية الشاملة فى هذه المنطقة وما يمكن أن تعززه من نتائج فى المحصلة النهائية للعملية بحيث تشكل القاعدة السياسية اللازمة لانطلاق التنمية فى شتى مجالاتها واتجاهاتها .

فعلى الصعيد المتوسطى يصعب تحقيق تعاون مباشر بين الدول المتوسطية واسرائيل قبل استكمال عملية السلام الشامل والعادل وتوفير المناخ المناسب لبداية المسيرة المتوسطية وينطبق هذا الشرط نفسه على الصعيد الشرق أوسطى، بل ان آثاره تفرض نفسها ووجودها فعلا على سياسة التعاون الاقتصادى رغم ما تلقاه هذه السياسة من دعم أمريكى كبير ودفع اسرائيلى متصاعد ومتسارع.

فرغم ما بين القطبين الأمريكى والأوروبى من روابط استراتيجية ومصالح حيوية واهداف مشتركة على الصعيدين الدولى والاقليمى فان ابرزها على صعيد الشرق الأوسط وأكثرها تأثيرا على مصالحها تحقيق هدف السلام الشامل فى المنطقة، غير أن النهج السائد فى اتجاه صنع السلام هو النهج الامريكى الساعى إلى تحقيق اهداف الجانب الاسرائيلى بمحاولة التوصل الى اتفاقيات سلام تساعد اسرائيل على انطلاق يدها فى المنطقة مستقبليا ويتسم هذا النهج باستبعاد أى ادوار دولية أخرى ممثلة فى الأمم المتحدة أو روسيا الاتحادية أو مشاركة فعلية اوروبية من هنا فاننا نلحظ من خلال رؤية استراتيجية لتوجهات مؤتمر برشلونة تعكس ما تشعر به أوروبا من أن دورها فى صنع الحاضر فى الشرق الاوسط المتمثل حاليا فى صنع السلام لا يحقق أى نتائج ايجابية لذلك فهى تراهن على المستقبل من خلال مشروعها المتوسطى بمحاولة ايجاد صيغة جديدة للتعاون بينها وبين الشرق الأوسط عبر البحر المتوسط هى صيغة برشلونة التى تحاول أن تصحح المآخذ العديدة التى اتسمت بها صيغة مدريد للسلام ولعل أبرز هذه المآخذ الازدواج الصارخ فى المعايير والمقاييس بشكل يكاد يعطى لاسرائيل المعتدية معظم الغنائم ولا يترك للعرب اصحاب الحق سوى الفتات وهو توجه ينعكس بشدة على علاج جوهر الصراع العربى الاسرائيلى المتمثل فى القضية الفلسطينية. ففى الاطار الشرق اوسطى لعملية السلام المسئولة عنها الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن دولة اسرائيل تتمتع بحصانة غير عادية مهما ارتكبت من اخطاء او جرائم ضد الآخرين فقد احتلت ارض الغير لعشرات السنين ورفضت تنفيذ القرارات الدولية بهذا الشأن ومع ذلك فلم ينفذ ضدها أى عقاب وعلى الصعيد الشرق أوسطى تنفرد اسرائيل بامتلاك ترسانة نووية وترفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ورغم وقوف كل شعوب الشرق الاوسط والبحر المتوسط ضد التسلح النووى سواء كان اسرائيليا أو غير اسرائيلى فلم تتلق اسرائيل أى لوم على موقفها المعاكس.

ان قضية ضبط التسلح النووى تعتبر قضية محورية مرتبطة عضويا بالسلام الشامل وهى تؤثر بشدة على مستقبل العلاقات فى المنطقة حيث يتوقف تحقيق الأمن بمفهومه الشامل السياسى والاقتصادى والاجتماعى على ضرورة توافر المناخ المناسب للسلام الشامل ولن يتحقق هذا المناخ فى ظل وجود التهديد النووى الاسرائيلى وبالتالى يصعب خلق تعاون حقيقى بين دول المنطقة.

ولاشك أن تبنى التجمع الأوروبى المتوسطى لهذه القضية الحيوية فى الشرق الأوسط ووقفته الايجابية تجاه تجريد المنطقة من أسلحة الدمار الشامل سوف يخلق ضغوطا اضافية جديدة على اسرائيل تساعد فى تحقيق هدف التسلح واخلاء المنطقة من الاسلحة الدمار الشامل .

صيغة مدريد وصيغة برشلونة

لاشك ان المقارنة الموضوعية بين صيغة مدريد وصيغة برشلونة سوف تكشف عن وجود توجهات مقبولة لدى العرب فى الصيغة الأخيرة حيث انها تحقق قدرا مهما من التوازن والتساوى مع علمهم بمحدودية فاعلية هذه الصيغة حتى الآن وفى هذا الاطار يمكن ملاحظة الآتى:

١ - ان المتوسطية لا تستند على طمس هوية الاعضاء أو تفكيك كياناتهم القومية بينما تحاول الشرق أوسطية النهوض على انقاض النظام العربى والتخلص من كل عمل عربى مشترك وهذا يعنى ان المتوسطية اكثر احتراما للشعوب ولحريتها فى اختيار شكل مجتمعاتها والحفاظ على حضاراتها وكيانها وسيادة القانون الدولى دون استثناء بينما تنحو الشرق أوسطية منحى السيطرة واستغلال الاقتصاد لطمس التاريخ وتفريغ الكيان العربى من مضمونه السياسى.

٢ - كذلك تتعامل المتوسطية مع اسرائيل باعتبارها دولة عادية لا تتمتع بأى استثناء ولا مجال لاى ازدواج فى معايير التكامل وأن دخولها فى اطار يضم المجموعة الأوروبية فضلا عن العربية لن يسمح لاسرائيل بأن تتجاوز حجمها الطبيعى أو القيام بدور لا يتناسب مع حقيقة قدراتها الذاتية خاصة اذا أمكن تحييد التأثير الأمريكى على هذا التجمع المتوسطى الجديد الذى لا يعتمد على منطق التفوق أو ينطلق من معطيات الخلل السائد فى موازين القوى خاصة القوى العسكرية أو اعطاء الشرعية لارهاب الدولة الذى تمارسها اسرائيل.

٣ - ان مشروع التعاون الاوروبى المتوسطى الذى يستهدف ما أطلق عليه «فضاء أوروبى متوسطى» يسعى الى تحقيق قدر مناسب من التكامل الاستراتيجى من خلال التفاعل المتوازن بين الانشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعة والثقافية والتكنولوجية بحيث تتبلور فى النهاية منطقة أمن واستقرار أوروبية متوسطية باستخدام العديد من الوسائل ومن أبرزها الاستفادة من الجهود غير الحكومية الممثلة فى مشاركة المنظمات غير الحكومية فى تحمل المسئوليات السياسية والاقتصادية والثقافية المشتركة باعتبارها اصبحت احد العناصر المهمة لمكونات العلاقات الدولية فى هذا الزمن المعاصر الامر الذى ينفرد به هذا المشروع.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٦

إن هذا التصور للفكرة المتوسطية يحملها اعباء مهمة اذا ما قامت على أسس مشروعة وعلاقات متساوية يجرى التعامل من خلالها فى أجواء مكشوفة ومسالك مفتوحة مع التغاضى عن وجود أى تكتلات متميزة فى اطار الفكرة ذاتها رغم ما يحمله الوضع المقارن فى المتوسطية من تباين يفرض بطبيعته وجود كتلتين أحداهما أوروبية تتميز بالحداثة والتطور والسلوك الحضارى والتماسك الاقتصادى والثانية عربية تصر على التفكك والذاتية والتآكل القومى والحضارى.

عسى ان يؤدى هذا الالتقاء الى استيعاب دروس جديدة تفرز تحولا عربيا صحيا نحو القوة الشاملة حيث ينتظر ان تكون الفرصة أمام المجموعة العربية اكبر للتعامل مع عالم متحضر هو الاقرب والاكثر سعيا نحو التعامل المنطقى لما يخلقه الارتباط الجغرافى والوضع الجيواستراتيجى لحوض البحر المتوسط من علاقات وثيقة ومن قضايا الجوار ذات التأثير المباشر على مجتمعات الدول المشاركة الأمر الذى يتطلب جدية التعامل ومصداقية الطرح وعدالة النتائج.



مصر تشارك فى اجتماعات منتدى البحر المتوسط بتونس

إجتماع بالقاهرة للقاء وزراء خارجية المنتدى

كتب ـ مجدى الحسينى:

تشارك مصر فى اجتماع المجموعة السياسية لمنتدى دول حوض البحر المتوسط الذى يعقد فى العاصمة التونسية يومى ١٢ و١٣ أبريل القادم.

وصرح السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية بان الاجتماع سيبحث المشكلات السياسية ذات الاهتمام المشترك ومسألة توسيع عضوية المنتدى الذى يضم حاليا ١١ دولة هى: مصر وتونس والجزائر والمغرب وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واليونان وتركيا ومالطا.

وقال السفير الشاذلى فى تصريحات خاصة «للأهرام» أنه سيعقب هذا الاجتماع اجتماع آخر لكبار المسئولين فى وزارات الخارجية بدول المنتدى بالقاهرة يومى ٢٣ و٢٤ أبريل القادم لاعداد مشروع جدول أعمال اجتماع وزراء خارجية دول المنتدى الذى سيعقد فى العاصمة الايطالية يومى ٩ و١٠ مايو القادم.

الجدير بذكر ان انشاء هذا المنتدى جاء بمبادرة مصرية اعلنها الرئيس حسنى مبارك أمام البرلمان الاوروبى فى نوفمبر ١٩٩١م، ويتفرع عنه ثلاث مجموعات عمل سياسية وثقافية واقتصادية، وعقد الاجتماع الاول للمجموعة السياسية بمدريد فى اكتوبر ١٩٩٤م.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريـــخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٦

ملتقى البحر المتوسط يناقش مشروعات التعاون فى نقل التكنولوجيا

يبدأ بعد غد الاثنين الملتقى الاكاديمى لجامعات البحر المتوسط مصر وايطاليا وفرنسا وتركيا، وصرح الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة بان الملتقى سيبحث مشروعات التعاون الاكاديمى فى مجال نقل التكنولوجيا والادارة المرنة، وانشاء معمل مركزى للبلاستيك والمطاط وغيرها من المشروعات الوطنية التى اعدتها الجامعات والمعاهد. يأتى الملتقى فى اطار منتدى المتوسط الذى انشئ بمبادرة من الرئيس حسنى مبارك.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٩٦

دارسة مقارنة لقوانين حوض المتوسط خلال ٥ آلاف سنة

الكتاب: التفاعل القانوني في حوض البحر الابيض المتوسط.
المؤلف: خضر الحموي.
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع – بيروت ١٩٩٦.

راجعه: إيلي سعادة.

■ القانون من الناحية الفقهية هو عبارة عن مجموعة القواعد العامة المجردة الملزمة للافراد في مجتمع معيّن يتضمن تطبيقها جزاء. اما من الناحية التاريخية والاجتماعية والفكرية فهو يصوّر واقع الحياة في مجتمع ما في فترة زمنية محددة، ويبيّن مختلف أوجه حياة الافراد والجماعات الخاصة والعامة وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر وعلاقتهم بالسلطة. ودراسة تاريخ نشوء وتطور القواعد التنظيمية والقانونية هي دراسة في نشوء المجتمعات البشرية وتطورها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بعيداً عن تاريخ الشخصيات التاريخية والسياسية والعسكرية، بل هي دراسة في الفكر الانساني ذاته.

ونظراً الى هذه الاهمية التي تحتلها دراسة تاريخ القانون، دأب الباحثون على تتبع اصول القواعد والنظم القانونية ودراسة تاريخ نشوئها وتطورها وتاريخ المجتمعات التي اسهمت في انتاجها. وتركزت جهود الباحثين، حتى عهد قريب، على دراسة القانون الروماني الذي يرجع اقدم نصوصه الى القرن الخامس قبل الميلاد، وعُدّ الاساس لأية دراسة من هذا النوع، للاعتقاد الخاطئ بانه يمثل بداية ظهور القواعد التنظيمية والقانونية وقمة ما وصلت اليه الذهنية البشرية من تنظيم، ولأنه الاصل الذي يعود اليه معظم القواعد القانونية المعاصرة. غير ان المكتشفات الحديثة في العراق منذ مطلع القرن الحالي ازاحت الستار عن معين لا ينضب من القوانين والوثائق والمستندات القانونية التي القت الضوء على القواعد التنظيمية والقانونية التي سادت بلاد ما بين النهرين في عصور سبقت القانون الروماني بأكثر من الفي سنة. وأبانت دراسة وتحليل تلك القوانين والوثائق بما لا يدع مجالاً للشك بان ما وصل اليه سكان وادي الرافدين من تقدم قانوني وفكري يضاهي ما وصل اليه الرومان بعد مئات من السنين، وانهم فاقوا جميع الامم التي عاصرتهم في هذا الميدان، وانهم فوق هذا وذاك سبقوا غيرهم من امم العالم في وضع الأسس والقواعد القانونية واستنباط الاحكام لمختلف اوجه الحياة. فالقانون اليوناني لا يتعدى زمن تدوينه القرن السادس قبل الميلاد، والشعوب الايرانية مثلاً لم تعرف الاستيطان قبل الالف الاول قبل الميلاد ولم تشرّع القوانين الا بعد ان تم اتصالها ببلاد وادي الرافدين في نهاية القرن السادس قبل الميلاد. اما القانون الروماني القديم المعروف بالالواح الاثني عشر فقد وضع في العام ٤٥٠ ق.م.، ومجموعة القوانين الرومانية التي جمعها وقننها الامبراطور البيزنطي جستنيان وضعت في القرن الخامس الميلادي.

وكما يظهر من كتاب المحامي الدكتور الحموي، فان دراسة القواعد والاحكام والمبادئ القانونية في وادي الرافدين تشير بوضوح الى انها كانت الاصل لكثير من القواعد والاحكام والمبادئ التي جاء بها الرومان وغيرهم، بل ان بعضها فاق ما جاء به الرومان وغيرهم من الأمم من حيث نظرتها الانسانية الى الانسان. ولسنا مغالين ان قلنا انه بالامكان تتبع تاريخ كثير من المبادئ القانونية السائدة في قوانيننا الوضعية وارجاع اصولها الى القوانين العراقية القديمة، ومثال ذلك مبدأ القصاص ومبدأ التعويض ومبدأ التعسف في استعمال الحق الفردي ومبدأ القوة القاهرة وغيرها الكثير. وإن دلّ ذلك على شيء فانما يدل على مبلغ ما وصل اليه العراقيون القدماء من تقدم في مضمار الحضارة الفكرية والقانونية، وهذا استنتاج تؤيده الادلة التاريخية والآثارية الاخرى.

ومع كل هذا، لم تحتل دراسة القانون العراقي القديم وتاريخه الزاخر مكانها اللائق في الجامعات العالمية وفي مقدمها الجامعات العربية الا في السنوات الاخيرة. وقد يكون من اسباب عدم الاهتمام بهذه الدراسة في الجامعات الاجنبية عدم الرغبة في ابراز الدور القيادي الذي لعبه سكان وادي الرافدين في وضع الأسس المتينة التي قامت عليها القوانين اللاحقة بصورة عامة ومنها القانون الروماني. اما اسباب اغفال تدريس تاريخ القانون العراقي القديم في الجامعات العربية فقد يعزى الى عدم توافر البحوث العربية العلمية المفصلة عن هذا الموضوع واقتصار المتوافر منها على اعطاء فكرة عامة وبسيطة عما تضمنته تلك القوانين من احكام وقواعد. وهذه النقطة بالذات تدفعنا الى الحديث عن مصادر

المدونة
للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٤ شباط ١٩٩٦

البحث في القانون العراقي القديم. وهذه المصادر كثيرة جداً منها ما كتب من وجهة تاريخية ولغوية واجتماعية ومنها ما كتب من وجهة قانونية. ومن الممكن تصنيفها بصورة عامة الى نوعين: المصادر الاجنبية والمصادر العربية، وسنحاول ان نوجز اسلوب البحث الذي اتبع في كل من هذين النوعين من المصادر ونبين الاسباب والدوافع الى كتابتها والنتائج التي توصلت اليها وموقع كتابنا موضوع البحث.

النوع الاول من البحوث، وهي الاجنبية، بدأ بالظهور منذ اواخر القرن الماضي بعد ان حلّت رموز الخط المسماري وبوشر بقراءة بعض النصوص القانونية المكتشفة. واقتصرت البحوث الاولى على بيان ماهية بعض القواعد القانونية التي سادت في وادي الرافدين واجراء بعض المقارنات بينها وبين ما هو معروف من القواعد القانونية الشرقية وفي مقدمها ما جاء في المراجع العبرية. ومنذ مطلع القرن الحالي، وبعد ان تم اكتشاف قانون حمورابي وترجمته، تضاعفت البحوث عن القوانين العراقية القديمة بشكل لم يسبق له مثيل وتناولت ايدي الباحثين قانون حمورابي من مختلف زواياه، وظهر العديد من البحوث التاريخية واللغوية والاجتماعية والقانونية حوله كما ترجمت نصوص مواده الى معظم اللغات الاوروبية الحديثة.

وزاد في اهتمام الباحثين الاوروبيين بقانون حمورابي التشابه الواضح والكبير بين ما جاء فيه من قواعد واحكام قانونية وبين ما هو معروف من المراجع العبرية وفي مقدمها التوراة، وعكف الباحثون على دراسة هذا التشابه ومحاولة ايضاح نوع العلاقة التي تربط القوانين العراقية القديمة بالشريعة العبرية ومعرفة مدى تأثير الاولى في الثانية.

وساد الاعتقاد آنذاك بان الشريعة العبرية تستمد كثيراً من قواعدها ومبادئها من القانون العراقي القديم الذي سبقها باكثر من الف سنة. ثم ما لبث ان اتجه البحث وجهة جديدة تحاول ان تثبت بان القانون العراقي القديم لم يكن المعين الذي اشتقت منه الشريعة العبرية والمصدز الذي اقتبست منه الاحكام والمبادئ، بل انه والشريعة العبرية وبقية القوانين التي ظهرت في الشرق الادنى القديم ترجع باصولها الى مصدر واحد هو العادات والتقاليد والقواعد التنظيمية التي سادت في المنطقة منذ اقدم العصور، وان ما يوجد من تشابه بين هذه القوانين ما هو في الواقع الا من النتائج الحتمية لتشابه تلك العادات والتقاليد والقواعد. ومهما كانت الحال، فقد ادى هذا الاتجاه الجديد الى تراجع البحوث الاجنبية في القوانين العراقية القديمة وانحسارها في السنوات التالية لذلك، ولم يعد هدف البحوث التي صدرت بعد هذا الاتجاه ان تجري المقارنات مع القوانين العبرية وتبين الصلة بينها وبين القوانين العراقية القديمة.

اما البحوث العربية فهي قليلة جداً ولا يتجاوز المهم منها عدد اصابع اليد. وهي الاخرى على نوعين: فمنها ما كتب من النواحي اللغوية والتاريخية ومنها ما كتب من وجهة النظر القانونية. فاما النوع الاول، وهو الاكثر عدداً، فقد تناول ترجمة نصوص القوانين الى اللغة العربية وكان بعض تلك التراجم اعتمد على التراجم الاجنبية للنصوص لعدم إلمام كاتبيها باللغات العراقية القديمة وبخطها المسماري، وحوى بعضها على تعليقات لغوية وتاريخية قيمة افادت في فهم وتفسير نصوص المواد القانونية. كما اعطى بعض البحوث صورة عامة ومبسطة عن موقع تلك القوانين من التاريخ. فيما تناولت البحوث القانونية، وهي الاقل عدداً والاحدث ظهوراً، تفسير نصوص القوانين من وجهة نظر القانوني وتصنيفها الى مجموعات تتفق والتبويب المتبع في القوانين المعاصرة وابراز القواعد والمبادئ القانونية العامة التي سادت القوانين العراقية القديمة. وعلى رغم الفائدة القصوى من هذه البحوث ودورها الاساسي في تعريف قراء العربية بالقوانين العراقية القديمة، الا انها اتصفت بالشمولية والاعتماد على التراجم الاجنبية لنصوص القانون وباخذ النتائج التي توصل اليها العلماء الاجانب في هذا الحقل من دون اجراء مناقشة وتحليل قانوني وتاريخي لها، وهو امر طبيعي ومتوقع من بحوث كتبت لفائدة طلبة القانون كما انها اول البحوث العربية من هذا النوع.

وكتاب الدكتور خضر الحموي يقع في خانة النوع الاول من حيث السلاسة في العرض والتبويب والتعليقات التاريخية القيمة المفيدة لفهم المواد القانونية، ويشير المؤلف الى كثير من النقاط التي تحتاج الى شرح وتبسط كقوله في الفصل الثاني في معرض حديثه عن شريعة اورنمو: «ومع ان هذه الشريعة سابقة لشريعة حمورابي بما يزيد عن ثلاثة قرون فانها اكثر رحمة وانسانية منها اذ سمحت ان يكون القصاص غرامة مادية بحيث تعين لكل جرم مقدار من الجزاء النقدي». هذه النقطة وغيرها من النقاط ستكون بلا شك مجالاً لابحاث مستفيضة في المستقبل.

مصر تتجه الى دعم طلب المغرب استضافة مؤتمر «برشلونة ـ ٢»

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس رسالة من رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا الافريقية وسبل دعم الاتحاد المغاربي في اطار العمل العربي المشترك، وطلب الرباط دعم القاهرة ترشيحها رئيس الوزراء السابق عز الدين العراقي اميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلفاً للدكتور حامد الغابد. كذلك طلب المغرب من الجامعة في رسالة من الفيلالي الى الأمين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد دعم هذا الترشيح وادراجه بنداً على جدول اعمال مجلس الجامعة في ١٣ آذار (مارس) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان رسالة الفيلالي الى موسى تأتي في اطار اتصالات بين البلدين طلب خلالها المغرب تأييد مصر طلبه استضافة المؤتمر المتوسطي (برشلونة – ٢) الذي تسعى ايضاً الى استضافته تونس. وترجح اوساط ديبلوماسية مصرية دعم القاهرة طلب الرباط وان لم يصدر موقف رسمي من الموضوع حتى الآن.

وفي اطار هذه الاتصالات، وجهت مصر الى المغرب دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر الافريقي المقرر عقده في ١١ نيسان (ابريل) المقبل في القاهرة لتوقيع معاهدة جعل القارة خالية من السلاح النووي. وطلبت مصر مشاركة المغرب والتوقيع على المعاهدة باعتبارها دولة عربية وافريقية فاعلة. وتأتي هذه الاتصالات في اطار اتصالات تجريها مصر مع كل دول القارة لتأمين تأييد افريقي بالاجماع للمعاهدة والتوقيع عليها.

وعلى صعيد مشكلة الصحراء الغربية، تبذل مصر مساعي حثيثة لاحتواء انعكاسات الخلافات المغربية - الجزائرية في شأن جهود الامم المتحدة لحل المشكلة على علاقات البلدين وعلى الاتحاد المغاربي الذي كانت مصر تقدمت بطلب للحصول على عضويته – بصفة مراقب – في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤. وجرت اتصالات مصرية مماثلة مع الجزائر لهذا الغرض، خصوصاً بعد اختيار الامم المتحدة مصر عضواً في مجموعة العمل لمتابعة مشكلة الصحراء.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٨ فبراير ١٩٩٦

مؤتمر "نادي بروكسيل" يبدأ اليوم ويبحث في مجالات الاستثمار في تونس والمغرب واسرائيل

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يشهد الاسبوع الجاري انعقاد أحد اكبر المؤتمرات حول الشراكة الأوروبية - المتوسطية في حضور ممثلي المؤسسات الصناعية من دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسطي ومسؤولين عن القطاع الخاص الأوروبي.

وسيكون من الأهمية بمكان متابعة شرح أرباب المؤسسات الصناعية المتوسطية تطلعاتهم ومخاوفهم من تبعات التبادل التجاري الحر على تنافسية منتجاتهم التي لا تزال تحظى بحماية حكومات الدول المعنية والرسوم الجمركية المفروضة على دخول المنتجات الصناعية الأوروبية أسواق دول الجنوب.

تنظم المؤتمر، بدعم مالي من المفوضية الأوروبية، مؤسسة نادي بروكسيل المتخصصة في تنظيم اللقاءات بين الشركاء في مختلف المجالات المتصلة بسياسات الاتحاد الأوروبي.

ويعد المؤتمر المتوسطي، الذي سيمتد من اليوم الاربعاء الى الجمعة، الأول الذي ينظمه نادي بروكسيل.

وقال الرئيس جيرار روسلو لـ «الحياة» ان النادي يتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص وحكومات الدول التي ترغب في شرح سياساتها الانمائية في مقر الاتحاد الأوروبي ويوفر فرص جمع رجال الأعمال ودعوة المسؤولين الأوروبيين المتخصصين في ملفات التعاون.

وكان نادي بروكسيل نظم عشرات المؤتمرات في شأن تعاون الاتحاد الأوروبي مع دول وسط أوروبا وشرقها واميركا اللاتينية ودول اتفاقية «لومي» وافريقيا الجنوبية وتركيا ولقاءات حول الطاقة والبيئة والنقل والاتحاد النقدي.

وأكد جيرار روسلو استعداده لتنظيم مؤتمر خاص في شأن التعاون الأوروبي - الخليجي، شرط تعاون القطاع الخاص الخليجي، خصوصاً في ضوء الاستنتاجات المهمة التي توصل اليها المجلس الوزاري الأوروبي عن ضرورات تعميق الحوار السياسي وكسر جمود مفاوضات التبادل التجاري الحر.

وسينقل مفوض العلاقات مع دول الجنوب المفوض مانويل مارين المقترحات الأوروبية الى دول الخليج العربية خلال زيارته في نهاية آذار (مارس) الى مسقط.

وسيبحث مؤتمر «المؤسسات والحيز الاقتصادي الأوروبي المتوسطي الجديد» هذا الاسبوع، في فرص الاستثمار في الدول الثلاث (تونس والمغرب واسرائيل) التي ابرمت اتفاقات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في حضور عدد من الوزراء وممثلي القطاع الخاص، وذلك في اطار خطة الشراكة الشاملة عبر حوض البحر الأبيض المتوسط.

ويثير المؤتمر تساؤلات مهمة عن العواقب الاقتصادية التي ستترتب على اقامة التبادل التجاري الحر سنة ٢٠١٠ بالنسبة لمؤسسات الجانبين الأوروبي والمتوسطي.

ويرى خبراء المفوضية ان استحقاقات التبادل الحر تقتضي من مؤسسات دول الجنوب «الافادة من المساعدة المالية الأوروبية لتحسين جودة منتجاتها والاقتراب من الضوابط الاوروبية لتيسير دخول منتجاتها الى السوق الأوروبية».

وقد تكون العواقب وخيمة للصناعات التي لا تقدر على التلاؤم مع شروط جودة الانتاج لأنها ستلاقي مصاعب التسويق داخل السوق الأوروبية وبشكل أخطر داخل السوق المحلية ذاتها بحكم الغاء الرسوم الجمركية في دول الضفة الجنوبية أمام منتجات الصناعات الأوروبية وفق توصيات اتفاقات الشراكة.

وتصل المساعدات المالية الى ٤,٦٨٥ بليون ايكو ستوزع في شكل هبات بين ١٩٩٦ و١٩٩٩، لمساعدة المؤسسات الصغرى والمتوسطة وتمويل برامج التعاون مع المؤسسات الأوروبية بالاضافة الى القروض التي سيقدمها بنك الاستثمار الأوروبي في الفترة نفسها التي قد تساوي قيمة المنح المقدمة من الموازنة المشتركة للاتحاد.

وسيقدم مسؤولو المفوضية أمام رجال الأعمال من دول الجنوب شرحاً للشروط الجديدة التي ستعتمدها المفوضية في توزيع الهبات المالية وتتركز حول معيار حسن أداء دول الجنوب للاصلاحات الاقتصادية وتحرير التجارة الخارجية والانفتاح أمام نشاط المؤسسات الأوروبية.

ويجمع الخبراء أن مستقبل الشراكة الأوروبية المتوسطية سيحدد مدى إقبال الاستثمارات الاوروبية على أسواق جنوب شرق الحوض المتوسطي من ناحية ودرجات اتساع مشاريع التعاون الاقليمي بين دول الجنوب من ناحية أخرى.

وتتميز الاستثمارات الخارجية المباشرة في دول جنوب شرقي الحوض بضعفها الفادح ولم تتجاوز نسبة ٢ في المئة من اجمالي الاستثمارات في العالم (٢٠٠ بليون دولار) عام ١٩٩٣. ويبدو جذب الاستثمارات الخارجية امراً حيوياً لدول الجنوب خصوصاً في ظل تحرير التجارة الدولية التي ستستفيد منها بشكل خاص الدول الصناعية

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٨ نيسان ١٩٩٦

الجديدة، خصوصاً دول آسيا الشرقية، التي تجاوزت على الصعيد الصناعي مستويات تقدم الصناعة في الدول المتوسطية.

ويبدو قطاع الطاقة الوحيد الذي يغري المؤسسات الغربية ويجسد واقع الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية التي توفر نحو ٢٧ في المئة من واردات أوروبا من النفط والغاز. وتربط أنابيب الغاز جنوب أوروبا مع شمال افريقيا لتصدير الغاز الجزائري عبر تونس شرقاً ومضيق جبل طارق غرباً. وسيبحث مؤتمر «نادي بروكسيل» في آفاق التعاون في مجال الطاقة بين المؤسسات الأوروبية ومؤسسات دول الجنوب، كذلك أوضاع البنيات التحتية في قطاعات النقل البحري والبري وتكنولوجيا المعلومات التي تمثل فرصاً غير متناهية للاستثمار والمنتجات الأوروبية.

المصدر : الأحـــــــوار
التاريـــخ : ٣ مارس ١٩٩٦

اجتماع عربى للتنسيق بشأن الشراكة الأوروبية المتوسطة

يعقد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اجتماعا بعد غد - الاثنين - مع مندوبى الدول الأعضاء المعنية بمفاوضات الشراكة الاوروبية المتوسطة «مصر - سوريا - لبنان - فلسطين - الاردن - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا». يناقش الاجتماع نتائج اجتماع برشلونة الذى عقد اواخر العام الماضى وسبل تنسيق الموقف العربى لتحقيق المصلحة العربية خلال هذه المفاوضات وضرورة مشاركة الدول العربية كتكتل موحد تحت عباءة الجامعة العربية حتى يمكن خلق جهة موازية لامانة الاتحاد الأوروبى الذى يدير العملية بالتنسيق مع كافة الدول الأوروبية. ويبحث الاجتماع نتائج الاتصالات العربية للعمل على مشاركة الجماهيرية الليبية خلال الاجتماعات القادمة باعتبارها احدى الدول الهامة المطلة على حوض البحر المتوسط وموقف الاتحاد الاوروبى من ضرورة اقامة مشروعات التعاون بالمنطقة بشكل متوازن ولايحقق هيمنة لطرف معين من خلال هذه المشروعات. وقد أعدت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا حول التصور العربى للتحرك المشترك فى مرحلة مابعد برشلونة حيث شارك فى اعداده لجنة مكونة من رؤساء الإدارات العامة للشئون السياسية الدولية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية، ومن المقرر ان يعرض هذا التقرير على اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده فى ١٣ مارس الحالى.

المصدر : الحياة المصرية

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٦

مصر تشارك في مجموعة العمل المنبثقة عن برشلونه

كتبت : وردة الحسيني

تجتمع مجموعة العمل السياسية المنبثقة عن مؤتمر برشلونه فى الفترة من ٢٣ - ٢٤ ابريل القادم فى تونس ومن المقرر أن يتم خلال هذه الاجتماعات وضع جدول الأعمال النهائى لمشروع أعمال الوزراء والذى سيعقد فى الفترة من ٩ - ١٠ مايو القادم بايطاليا .

جدير بالذكر ان هناك ثلاثة اطارات لبرشلونه : اقتصادية وسياسية واجتماعية من ناحية أخرى ابلغ السيد عمرو موسى وزير الخارجية مؤخراً الجانب الأوروبى أن السفير فتحى الشاذلى مساعد الوزير لشئون أوروبا سيمثل مصر فى عملية متابعة برشلونه فى ٢٠ مارس القادم .



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريـخ: 9 مارس 1996

عبد المجيد يدعو لمشاركة كافة الدول العربية فى الشراكة الأوربية المتوسطية

كتب عماد السويفى:

دعا د. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الى ضرورة مشاركة كافة الدول العربية فى مفاوضات الشراكة الاوربية المتوسطية خاصة ان كافة الدول الاوربية الاعضاء فى الاتحاد الاوربى تشارك فيها بفعالية كبيرة. وقال فى تصريحات صحفية امس: اننا لا نريد تكريس تقسيم العالم العربى الى دول متوسطية وغيرها ونحن نعلم ان هناك مصلحة مشتركة مباشرة للدول العربية المطلة على البحر المتوسط ولكن هذا لا يمنع وجود تعاون بين المجموعتين ككل وفى اطار الجامعة العربية. اعلن انه تم الاتفاق بين جميع الدول العربية على عقد ندوة تحت عنوان «ماذا بعد برشلونة» تعقد بالقاهرة خلال شهرى مايو ويونيو القادمين وتشارك فيها جميع الدول العربية لمناقشة هذا الوضع الجديد. وقال عقب اجتماعه امس مع مندوبى الدول العربية المعنية بمفاوضات الشراكة الاوربية المتوسطة بانه سيتم العمل على بلورة موقف عربى موحد بناء على قرار مجلس الجامعة فى دورته الماضية واسلوب التعامل مع دول المجموعة الاوربية ودور الحوار العربى الاوربى في هذا الشان.

المصدر: ... الحياة اللندنية
التاريخ: ٦ مارس ١٩٩٦

مصر تدعو للحفاظ على "صيغة برشلونة"

□ القاهرة - من محمد علام:

■ بحث الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد خلال اجتماع ضم ممثلي الدول العربية التسع التي شاركت في مؤتمر برشلونة الاوروبي المتوسطي العام الماضي في التعاون العربي الاوروبي المطروح كبند على جدول اعمال مجلس الجامعة في ١٣ اذار (مارس) الجاري. والدول التسع هي مصر وسورية ولبنان والاردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وناقش الاجتماع الذي عقد مساء اول من امس التقرير الذي اعدته الامانة العامة حول اسس التعاون الاوروبي - المتوسطي ومستقبله المنتظر. ويتوقع ان تعرض الامانة العامة هذا التقرير على وزراء الخارجية العرب.

وصرح عبدالمجيد عقب اللقاء، انه يجري الاعداد حالياً لندوة تحت عنوان «ماذا بعد برشلونة؟» ستعقد خلال شهري ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين مشيراً الى ان عقد الندوة ضروري وتعبير عن حرص الجامعة لتنسيق المواقف العربية ولبحث اسلوب التعاون بين العرب والدول الاوروبية كمجموعة واحدة.

الى ذلك اكدت مصر اهمية «صيغة برشلونة» وما اسفرت عنه من نتائج حتى الآن وقال مصدر مصري رسمي لـ «الحياة» ان هذه الصيغة للتعاون المتوسطي - الاوروبي قابلة للاستمرار ويجب المحافظة عليها والتمسك بها، وحض الدول الاوروبية والمتوسطية تفعيل هذه الصيغة. وتحدث عن «تحفظات اميركية» عن هذه الصيغة، مشدداً على اهمية عدم تحول هذه التحفظات الى اسباب للفشل، لكنه اعتبر الاصرار الاوروبي على عدم دعوة الولايات المتحدة الى حضور المؤتمر العام الماضي «غير معقول».

وحدد اهمية وثيقة برشلونة في «انها الوحيدة التي وقعت عليها اسرائيل وهي تتضمن صيغة الارض مقابل السلام كاساس لاحلال السلام في الشرق الاوسط، وضرورة اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار الشامل على قدم المساواة، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٣ مارس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

رئيس وفد مصر في مفاوضات بروكسل:

الاتحاد الأوروبى يرفض فتح أسواقه أمام المنتجات الزراعية المصرية

بروكسل - إيناس نور:

تختتم اليوم الجولة السادسة لمفاوضات المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى، التى عقدت فى بروكسل ورأسها عن الجانب المصرى السفير جمال البيومى مساعد وزير الخارجية الذى صرح «لمندوبة الأهرام» بأن مصر نجحت فى تحديد مواقفها الأساسية من معظم موضوعات مشروع اتفاق المشاركة مع الاتحاد الأوروبى خلال الجولة السادسة.

وقال أن الجانب الأوروبى لم يحسم أمره فى عدد من الموضوعات المهمة ، ويأتى فى مقدمتها قطاع الزراعة، وقال إنه فى الوقت الذى أوضحت فيه مصر موقفها بالنسبة لتحرير وارداتها الصناعية من الاتحاد الأوروبى وقبلت السماح بالمنافسة الحرة بين الصناعة المصرية، والصناعة الأوروبية فإن الجانب الأوروبى مازال مترددا فى فتح أسواقه أمام صادرات مصر الزراعية، والسماح لها بنصيب عادل فى السوق الأوروبية. وأضاف أن الجانب الأوروبى غير جاهز لتقديم تنازلات تساوى تضحيات مصر فى الصناعة وخفض التعريفة الجمركية على المواد الصناعية التى تستوردها من أوروبا مشيرا إلى أن عدم فتح أسواق أوروبا للصادرات الزراعية المصرية سيضر على المدى الطويل بالصادرات الزراعية الأوروبية إلى مصر التى تستورد مايوازى خمسة أو ستة أضعاف ماتصدره إليها وليس بمقدور أى دولة أن تستمر فى الاستيراد دون أن يسمح لها بالتصدير. وأوضح السفير أن حجم المشكلة يتضح إذا علمنا أن ٨٠٪ من مكونات الصادرات الزراعية المصرية إلى أوروبا ومدخلالها تأتى من مصادر دول الاتحاد الأوروبى، ومن أمثلة ذلك أن مصر صدرت عام ١٩٩٥، نحو نصف مليون طن من البطاطس إلى الاتحاد الأوروبى واستوردت تقاوى بطاطس من دول الاتحاد تكفى لزراعة مليون ونصف مليون طن، موضحا أن الجانب الأوروبى وفقا لاتفاق عام ٩٧٧ كان يحدد لمصر مواسم تصدر خلالها منتجاتها وتعتبر مصر هذه المواسم غير صالحة لأنها وضعت على أساس غير واقعى يسمح لمصر مثلا بأن تصدر العنب خلال الشهور من يناير إلى مايو وهى فترة لايتوافر خلالها أى إنتاج من العنب.

ومن ناحية أخرى أشار السفير إلى أن الجانب المصرى مضطر حاليا لإغلاق الملف الخاص بالزراعة حتى يكون الطرف الأوروبى جاهزا للرد على طلباتنا. وقال فى تعقيبه على سير جولة المفاوضات أن الجانبين انهيا الشق الأكبر فيما يخص النص الجارى التفاوض حوله فيما عدا موضوعات قليلة يستمر التفاوض حولها و وتتعلق أساسا بتحديد موقف الجهات المختصة على الجانبين مثل الزراعة على الجانب الأوروبى، وحماية حقوق الملكية الفكرية على الجانب المصرى. وأكد السفير أن الاتفاق يمكن أن يصبح جاهزا للتوقيع خلال الأسابيع القليلة القادمة إذا حسم الجانب الأوروبى أمره فى موضوعى الزراعة ومعاملة رعايا مصر فى دول الاتحاد الأوروبى.

وكانت اللجنة الأوروبية المختصة بالزراعة قد أجتمعت أمس الجمعة لبحث

شكوى ضد فرنسا بسبب حظرها دخول البطاطس المصرية

القرار الفرنسى بحظر إستيراد البطاطس المصرية والشكوى المصرية المضادة التى تقدم بها الوفد المصرى فى بروكسل المشارك فى الجولة السادسة لمفاوضات المشاركة مع الاتحاد الاوروبى. وقال السفير جمال البيومى إن الجانب المصرى قد أكد أنه لايجد أى مبرر لأن يشمل الحظر كل الصادرات المصرية من البطاطس وأنه حذر من التمادى فى هذا الإجراء على المستوى الاوروبى لما يمكن أن يمثله ذلك من خسارة فادحة على المصدرين المصريين لواحد من أهم صادرات مصر الزراعية.

وقال إن الوفد عبر عن مخاوفه من أن ينعكس الاجراء على سير المفاوضات حول تحرير صادرات مصر الزراعية فى إطار اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية وقد تم الاتفاق على أن تتقدم مصر بشكوى رسمية للجنة الأوروبية المختصة لتوقف العمل بالقرار الفرنسى، وأن يقتصر الحظر على قطع الأراضى المصابة إن وجدت. وأضاف السفير أن الجانب الأوروبى عرض شكوى المصدرين الأوروبيين من قرار مصر بحظر استيراد اللحوم من أوروبا دون قصر الاجراء على اللحوم البريطانية.

وقال إن الجانب المصرى أوضح أن الإجراء الذى اتخذته السلطات المصرية يعتبر الخيار الوحيد السليم أمامها على أساس أن أوروبا نفسها لم تقطع بأنها تستطيع الجزم بأن اللحوم البريطانية لاتتسرب إلى دول أوروبية أخرى وبالتالى ليس أمام مصر سوى الحظر التام لاستيراد اللحوم من أى مصدر أوروبى إلى أن تتضح الصورة.

وأشار السفير إلى أن الجانب الأوروبى عرض إيفاد وفد من الفنيين

٩١



أوروبيين إلى مصر فورا لتوضيح الموقف. وقد وعد الجانب المصرى بالنظر فى الطلب على أن يكون الوفد على مستوى رفيع يستطيع التفاوض خاصة أننا وإن كنا لانربط بين مشكلة صادراتنا من البطاطس ومشكلة صادراتهم من اللحوم إنه لايمكن إغفال أن نقطة الخلاف فى كلا الموضوعين تكاد تتشابه من حيث أن كلا من الجانبين يطلب قصر الحظر على الأماكن الموبوءة فقط.

وتجدر الاشارة إلى أن المزارعين المصريين تقدموا بشكوى إلى رئيس وفد التفاوض المصرى فى مفاوضات المشاركة حول إيقاف فرنسا لصادراتهم من البطاطس خاصة، وأن هناك سفنا تحمل شحنات مصرية من البطاطس فى ميناء مرسيليا تطلب الإذن بالتفريغ قبل سريان القرار، والذى يبدأ سريانه بعد ١٠ - ١٥ يوما من إعلانه - لكن لم يسمح لها بذلك، ويخشى أن دولا أوروبية أخرى تحذو حذو فرنسا.

مدير إدارة التعاون الأوروبى بوزارة الخارجية:

الفرص متاحة أمام الدول العربية المتوسطية لتطوير التعاون مع الدول الأوروبية ضمن برنامج برشلونة

عائشة عبد الغفار

اكد السفير هانى خلاف مدير ادارة التعاون والأمن الاوروبى بوزارة الخارجية أن برنامج عمل برشلونة يقدم للدول العربية فى منطقة البحر المتوسط فرصا واعدة لتطوير التعاون مع الدول الأوروبية فى قطاعات الطاقة والاتصالات والتشييد والبناء والمصايد السمكية، حيث سيتم توزيع ٦ مليارات دولار على ١٢ دولة جنوبية من بينها مصر و ٧ دول عربية، بالاضافة إلى إسرائيل وتركيا وقبرص ومالطا. وقال : إن فكرة إرساء ميثاق الاستقرار التى طرحتها فرنسا قبيما وتبناها الاتحاد الأوروبى من خلال الإطار المتوسطى لبرشلونة، تخدم المصالح العربية فى مجال مكافحة الإرهاب والأمان النووى وحماية الممرات والمضايق الملاحية والاستغلال المشترك للثروات المائية النهرية والبحرية..

وأوضح أن ندوة المشاركة العربية الأوروبية وقطاعات الخدمات التى عقدت تحت رعاية الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء، أوصت فى ختام أعمالها مؤخرا بضرورة تنسيق العمل العربى المشترك على مستوى الاتحادات النوعية مثل اتحاد المقاولين العرب الذى شارك فى الندوة من خلال ممثلين لشركات المقاولات فى مصر وتونس وسوريا ولبنان والإمارات، واتحاد المهندسين العرب واتحاد موردى السلع والمواد الخاصة بالبناء والتشييد. كما أوصت الندوة بضرورة تذليل العقبات على مستوى الحكومات لتنفيذ اتفاقيات التعاون المشترك. وقد تناولت الندوة تطور العلاقات العربية الأوروبية ابتداء من الحوار العربى الأوروبى ووصولا إلى الشراكة الأوروبية فى برشلونة بالاضافة إلى دراسة التجارب المصرية والأردنية والتونسية والفرص المتاحة لقطاعات المقاولات فى إطار إعلان برشلونة، وأيضا مخاطر دخول الشركات الأوروبية فى أسواقنا وتحرير التجارة فى الخدمات العامة والترتيبات الخاصة للمقاولات فى إطار العلاقات العربية الأوروبية. وردا على سؤال حول الحوار الذى بدأ فى إطار برنامج عمل برشلونة وكيفية إقرار علاقة متميزة مع الدول العربية المتوسطية التى تعتبر دولا مؤثرة فى المنطقة، قال السفير هانى خلاف: إن فكرة الشراكة الثلاثية الأبعاد فى إطار التعاون المتوسطى الخليجى تعنى الشراكة فى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والاجتماعية.. وسيركز التعاون الأوروبى الخليجى أيضا على حقوق الإنسان والتعددية السياسية وضمان الديمقراطية وعدم إهدار حق المواطن فى التعبير عن رأيه بحرية.. كما أن موقف الدول الخليجية فى إطار التعاون الاقتصاديمع الدول الأوروبية أقوى من دول منطقة البحر المتوسط لأنها تتمتع بأرصدة مالية ضخمة. أما عن عدم دخول مجلس التعاون الخليجى فى إطار الشراكة بين الاتحاد الأوروبى والدول المتوسطية ضمن برنامج عمل برشلونة، فقد أوضح السفير أن هذه الفكرة طرحها السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية فى اجتماعات برشلونة مؤخرا وقال: إن وجهة النظر الأوروبية هى أن الإقليم المتوسطى له خصائصه ومصالحه المباشرة وخاصة فى مجال الهجرة ومكافحة الإرهاب والمخدرات، حيث أن هذه الأمور تدخل فى نطاق الدول الجنوبية للمتوسط، كما أن الأوروبيين لهم مدخل موحد فى التعامل مع مجموعات عربية إقليمية ونحن نقبل ذلك على إمل أن يتم التنسيق بين هذه المجموعات من خلال الجامعة العربية للتنفيذ الفعلى لما يتفق عليه، وأكد أن برنامج عمل برشلونة مفتوح وقابل للتطور والاتساع بقدر ما تستطيع الدول العربية أن تقدمه بحيث يشمل التعاون جميع المجالات.



موسى يشارك فى اجتماعات وزراء خارجية المتوسط بايطاليا

يتوجه السيد عمرو موسى وزير الخارجية إلى إيطاليا يوم الخميس القادم للمشاركة فى اجتماعات وزراء خارجية دول منتدى حوض البحر الابيض المتوسط المقرر عقده يومى ٩ و ١٠ مايو الحالى فى مدينة رافيلو الايطالية ويسبق هذه الاجتماعات اجتماع لكبار المسئولين يوم الأربعاء القادم ويرأس وفد مصر فيه السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية الذى صرح بأن اجتماع كبار المسئولين يأتى لمراجعة القرارات والتوصيات التى أقروها فى اجتماعهم الاخير الذى عقد فى القاهرة



المصدر: الأهــــرام

التاريــخ: 9 مايو 1996

مصر تشارك فى اجتماعات منتــدى دول المتـوسط

يتوجه السيد عمرو موسى وزير الخارجية إلى إيطاليا اليوم ليرأس وفد مصر فى اجتماعات وزراء خارجية منتدى دول حوض البحر الابيض المتوسط التى تستمر يومين. وصرح السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية بأن هذه الاجتماعات تأتى فى أعقاب الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وبعد عقد اتفاقيات اقليمية لها علاقة مباشرة بالاستقرار والسلام فى المنطقة كما تأتى بعد أن واجهت عملية السلام صعوبات بالغة، مما أدى بالضرورة إلى أهمية تبادل الآراء حولها.



وانتكاسته بسبب العدوان الاسرائيلى على لبنان سوف تنعكس على الجو العام للمؤتمر. وهناك بعض الانعكاسات. اولها التمسك بمنتدى المتوسط كمحفل يمكن ان يناقش مثل هذه القضية العامة دون قيود او اشكاليات.. وثانيها اننا لانستطيع ان نتحدث عن الاستقرار والأمن والسلام فى حوض المتوسط وهناك احد الاطراف الاقليمية فى هذه المنطقة يحاول ان يفرض نفسه باسلحة الدمار الشامل ويصطنع لنفسه الوصاية على مستقبل المنطقة مدعوما - للاسف - باطراف دولية اخرى .

المصدر : الجمهورية



مركز المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٦

رافائيللو ـ مدينة الجمال تستضيف اليوم اجتماعات منتدى المتوسط

١١ وزيراً للخارجية يناقشون مستقبل السلام

موسى يطرح مقترحات جديدة لتطوير أعمال المنتدى

تستضيف اليوم مدينة رافائيللو الايطالية مدينة « الفن والجمال » والتى تقع جنوب نابولى فعاليات أعمال الدورة الرابعة لمنتدى دول البحر المتوسط والتى يشارك فيها نحو ١١ شخصية من وزراء خارجية المنتدو بعد الاجتماعات الثلاثة الاولى فى الاسكندرية وسان مكسيم الفرنسية وطبارقة التونسية .

اعـدت مصر مجموعـة من المقترحات الجديدة والخـاصة بتطوير عمل المنتدى وسيطرحها الجانب المصرى برئاسة عمرو موسى وزير الخارجية خلال اعمال هذه الاجتماعات من اجل خلق وبلورة مواقف جديدة من شأنها ان تمهد الطريق فى المستقبل القريب لتطوير اليـات المنتـدى خلال المرحلة القادمة .

وصرح السفير فتحي الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوربية بان هذا الاجتماع يكتسب اهمية خاصة، حيث يعقد فى اعقاب الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وبعد اتفاقيات مع وبينى اطراف اقليمة ودولية لها علاقة مباشرة بالاستقرار والسلام فى منطقـة شرق المتوسط .

كما انه ينعقد بعد ان واجهت عملية السلام فى الشرق الاوسط صعوبات بالغة بفـعل التـعنت والصلف الاسرائيلى..

واضاف السفير الشاذلى انه برغم الدخان الكثيف فمازالت هناك امال فى استمرار عملية السلام لكن الاكثر خطورة أن مستقبل الشرق الاوسط اصبح اليوم اكثر غموضا عنه فى اى وقت مضى منذ ان بدأت عملية السلام .

وهنـاك حاجة لتبـادل الاراء والتحليلات حول عدد من القضايا والموضوعات الهامة .

ويضيف الشاذلـى ان جدول الاعمال يتكون من ثلاثة بنود بصفة مبدئية هى:

● الاطلاع على التقارير التى اعدها رؤساء مجموعات العمل الفرعية وكبار المسئولين عن انشطتهم .

● تبادل الرأى والتحليل والافكار باعتبار المنتدى محفلا للفكر الحر فى مسائل الأمـن والاستقـرار ، والسلام فى حوض المتوسط .

● البند الثالث مفتوح لطرح اية موضوعات من جانب الوزراء .

اكد الشاذلى ان اسرائيل ليست عضوا فى المنتدى ولـيس من المنظور ان تكون عضوا فيه فى المستقبل القريب. كما ان المنتدى لايضم بعض الدول العربية التى يجب ان تكون عضوا به مثل ليبيا ولـلاسف هى موضع لعقوبـات دولية ولكن مكانها فى المنـدى محجوز وارجو ان تحتلـه قريبـا وكذلك سوريا ولبنان لازالت خارج المنتدى وعمومـا فان موضوع توسيع العضوية فى المنتدى معلق فى الوقت الراهن وتكتنفه اشكالات نتيجـة اختـلاف مواقـف بعض الاعضاء من اعضاء مرشحيـن بعينهم ومن ثم فأمر طبيعى ان تطرح قضايا ضخمـة من قبل البعض كارهـاصات تدل علـى تصورات البعض لشكل مستقبل الشرق الاوسط وشرق المتوسط .

وقال اننا مقبلون على اجتماع مهم ولدينا عزم اكيد على استمرار المنتـدى والحفـاظ علـى خصوصيته

ومن المقرر ان يعرض على الوزراء تقارير مجموعات العمل الفرعية وانشطة ذات طبيعة ثقافية كان لمصر فيها دور مهم تتعلق بتقريب برامج دراسة الجغرافيا والتاريخ والتعاون الاكاديمى بين الجامعات فى دول المنتدى لتنفيذ ما يسمى بقائمة ارشميدس وتتعلق ايضا بطباعـة الالـف كتـاب المتوسطى بعد ترجمتها الى لغات دول المتوسط .

وهنـاك اقتـراح ان تجتمـع مجموعـة العـمل الاقتصاديـة بمسانـدة الخبـراء لاخـتصار المشروعات التى اتفق عليهـا ووضع قائمة الاولويات لسهولة تنفيذها .

● وفـى مجـال النشاط السياسى هناك اقتراحات مصرية محددة لتطوير عمل المنتدى عن طريق ادماج مجموعة العمل السياسية فى مجموعة كبار المسئولين تحت اسم مجموعة العمل السياسية لكبار المسئولين بهدف اختصار الاجتماعـات ورفـع مستـوى المشاركين فيها .

وستدعو مصر لطرح امكانيات عقد اجتماعات ولجان خاصة يعهد اليها بدراسة موضوعات بعينها .

وبالطبـــع فان ردة السلام

خلال ندوة عن الاقتصاد المغربي في باريس

الانفتاح على أوروبا أهم عوامل قيام شراكة فعلية بين القطاعين الخاصين في فرنسا والمغرب

□ باريس - من ارليت خوري:

■ اكد وزير الاقتصاد والمال الفرنسي جان ارتوي وجود اسباب عدة تشجع على قيام شراكة فعلية بين القطاعين الخاصين في كل من فرنسا والمغرب. ورأى في مقدمة هذه الأسباب الخيار المغربي الحاسم في الانفتاح على أوروبا.

جاء ذلك في كلمة القاها ارتوي خلال الندوة التي عقدت امس في باريس تحت عنوان «حالة التحول في المغرب البيئة الاقتصادية الجديدة ودور القطاع الخاص»، التي نُظمت على هامش زيارة الدولة التي قام بها العاهل المغربي الحسن الثاني إلى العاصمة الفرنسية، وتحت رعاية المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين و«الكونفيديرالية العامة للمؤسسات الانتاجية في المغرب».

وقال ارتوي في كلمته خلال الندوة التي عقدت في مقر الاتحاد الوطني لأرباب العمل وحضرها وزير المال والاستثمارات الخارجية المغربي محمد كاباج ان الهدف منها هو «التاسيس لشراكة فعلية بين القطاعين الخاصين الفرنسي والمغربي».

واشار إلى أن هناك ثلاثة اسباب تشجع رجال الأعمال الفرنسيين على الاستثمارات في المغرب، أولها الخيار المغربي الحاسم بالانفتاح على أوروبا التي تعد اول شريك تجاري للمغرب، خصوصاً أن ٦٠ في المئة من الصادرات المغربية موجهة إلى أوروبا و٥٥ في المئة من الواردات أوروبية.

ووصف التقارب الحاصل بين المغرب والاتحاد الأوروبي بانه «هدف استراتيجي لرئيس الجمهورية الفرنسي جاك شيراك والملك الحسن الثاني»، موضحاً أن تعزيز علاقات التعاون مع اوروبا يعني «الانفتاح المتبادل والاستقرار السياسي والتكامل الاقتصادي والثقة والأمن بالنسبة للمستثمرين»، وأن هناك رغبة مغربية واضحة بذلك عكسها اتفاق الشراكة الذي وقع أخيراً بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

وتابع ارتوي ان السبب الثاني الذي يشجع على الاستثمار في المغرب هو التطور الذي يشهده حالياً الاقتصاد المغربي في اثر «الاصلاحات المتعددة والمؤلمة التي اعتمدت في الثمانينات» وأدت إلى «جعل الاستثمار الخاص محوراً لعملية التطور الاقتصادية».

وعدد في مجال الاصلاحات التي تحققت الجهود التي بذلت لاصلاح قضايا المديونية الخارجية وضبط الموازنة وعمليات التخصيص، للقول بانها ساعدت على دفع شركات فرنسية على العمل في المغرب، منها مثلاً شركة «طومسون» للمعدات الالكترونية التي انشأت مصنعاً لها في الدار البيضاء، وشركة «الكاتيل» للاتصالات التي اقامت مصنعاً للكابلات الكهربائية.

ودعا ارتوي إلى رفع قيمة الاستثمارات الفرنسية من مستواها الحالي الذي يراوح بين ٢٤ و٣٢ في المئة إلى مستوى اعلى، وإلى مساهمة فرنسية اكبر في عملية التخصيص المستمرة هناك.

وعن السبب الثالث الذي يشجع على الاستثمار قال ارتوي إنه يتمثل بمبادرتين اتخذتا اخيراً وهما.

أولاً، الاتفاقات التي ابرمت حول الدين الخارجي المترتب على المغرب لحساب فرنسا وهو بقيمة بليون فرنك. وأوضح انه خلال الزيارة التي قام بها إلى مراكش في كانون الثاني (يناير) الماضي، اتفق على إلغاء ٤٠٠ مليون فرنك من قيمة هذا الدين وتحويل القسم الباقي إلى استثمارات في القطاعات المختلفة في المغرب.

وذكر ان المبادرة الثانية تتمثل بالاتفاق الذي وقع بين فرنسا والمغرب في كانون الثاني وينص على مجموعة اجراءات لتطوير وحماية الاستثمارات.

وشارك في الندوة حشد من رجال الأعمال الفرنسيين والمغاربة منهم مدير الشؤون الدولية في شركة «ايروسباسيال» للصناعات الفضائية دونيه ربشار ونائب رئيس دائرة الشؤون الدولية في شركة «الكاتيل - الستوم» لوي جاك كومبانيو ومدير عام شركة «الكاتيل - سيت» جيرار دوغا، اضافة إلى حشد من المصرفيين من الجانبين، كما حضرها السفير الفرنسي لدى المغرب ميشال دوبون كورس والسفير المغربي لدى فرنسا محمد برادة.

وترأس الندوة رئيسة لجنة المغرب في المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين فرانسوا دولاج - دومو ورئيس «الكونفيديرالية العامة للمؤسسات الانتاجية في المغرب» إبراهيم لحجوجي.

تنافس بين تونس والمغرب على استضافة القمة المقبلة

«المنتدى المتوسطي» في نابولي يعد لـ «برشلونة ٢»

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ تتركز اجتماعات «المنتدى المتوسطي» التي بدأت اعمالها امس في ضواحي مدينة نابولي الايطالية وتستمر اليوم، على الاعداد لندوة «برشلونة ٢» الاوروبية – المتوسطية التي ستعقد في مطلع العام المقبل، لكن لم يحدد مكانها بعد.

وتم وضع جدول اعمال اجتماعات «المنتدى المتوسطي» (وهي هيئة غير رسمية انشئت العام ١٩٨٤) تحت عنوان درس التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي وكذلك آفاق المبادلات الثقافية بين البلدان الـ ١١ الاعضاء في «المنتدى». الا ان مصادر مطلعة اكدت ان الموضوع الرئيسي الذي سيستأثر باهتمام وزراء خارجية كل من ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واليونان وتركيا ومالطا ومصر وتونس والجزائر والمغرب، هو الاعداد للندوة المتوسطية – الاوروبية الثانية التي تتنافس تونس والمغرب على استضافتها.

وكان الاجتماع الاخير «للمنتدى المتوسطي» في مدينة طبرقة التونسية الصيف الماضي ركز على الاعداد لقمة برشلونة الاوروبية – المتوسطية التي استضافتها اسبانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمشاركة بلدان الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر واثني عشر بلداً من الضفة الجنوبية للمتوسط. وكان المشاركون في ندوة برشلونة اتفقوا على عقد الندوة الثانية في احد البلدان المطلة على الضفة الجنوبية للمتوسط، لكنهم اخفقوا في الوصول الى اتفاق على اسم البلد الذي سيستضيف الندوة. لذا ستشكل اجتماعات «المنتدى المتوسطي» امس واليوم اطاراً للتنسيق والتشاور من اجل البت بمكان عقد الندوة الاوروبية – المتوسطية الثانية.

وتوزعت الدول المشاركة في اجتماعات نابولي امس على ثلاثة فرق عمل، الاول عُني بالعلاقات السياسية بين بلدان ضفتي المتوسط، والثاني كلف درس التعاون الاقتصادي والاجتماعي، والثالث ركز على المبادلات الثقافية. وافادت مصادر مطلعة ان وزراء خارجية البلدان الاحد عشر المشاركة تطرقوا الى موضوع الارهاب واوضاع الجاليات المهاجرة من الضفة الجنوبية – واساساً البلدان المغاربية – الى البلدان الاوروبية، بالاضافة الى مسألة الاعداد لبرشلونة ٢.

وطرحت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي، التي ترأس المجلس الوزاري الاوروبي حتى اواخر الشهر المقبل، موضوع العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان ونتائج جولتها الاخيرة في المنطقة، على نظرائها امس في الاجتماع المغلق بين رؤساء الوفود ويتوقع ان يعاود الوزراء اليوم مناقشة مضاعفات العدوان على لبنان وانعكاساته المحتملة على مسار التسوية السلمية في الشرق الاوسط لدى عرضهم لنتائج اعمال فرق العمل الثلاثة التي شكلوها امس.

يذكر ان السفير فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية صرح اول من امس «ان العدوان الاسرائيلي على لبنان سينعكس على الجو العام لاجتماعات منتدى المتوسط حيث سيناقش هذه القضية المهمة من دون قيود او اشكالات».

الى ذلك، يرجح ان يناقش الوزراء في اجتماعهم الثاني اليوم موضوع توسيع «المنتدى» لكي يضم بلداناً كانت شاركت في ندوة برشلونة العام الماضي. ويوجد بين المرشحين لعضوية «المنتدى» اسرائيل.

وكان وزراء خارجية مصر وتونس والجزائر طرحوا في الاجتماع الاخير لـ «المنتدى» في طبرقة انضمام ليبيا، الا ان وزراء خارجية فرنسا واسبانيا وايطاليا اعترضوا على الاقتراح وعزوا رفضهم الى العقوبات التي قررها مجلس الامن في حق ليبيا منذ العام ١٩٩٢، لكنهم اشاروا الى ان تسوية ازمة «لوكربي» بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا يمكنها الاسراع في انضمام ليبيا الى المنتدى.

الا ان الموضوع الاهم في اجتماعات المنتدى هو البت بالبلد الذي سيستضيف «برشلونة ٢»، بعدما اعلن كل من المانيا ومالطا تأييدهما لتونس واسبانيا تأييدها للمغرب فيما ظلت فرنسا وايطاليا على الحياد.



المصدر: السفير

البحوث والتدريب والمعلومات — التاريخ: ١١ مايو ١٩٩٦

«منتدى المتوسط» انهى اجتماعاته

دوشاريت: اوروبا تؤيد جهود فرنسا
انييللي: افضل لو تحركتم باسم اوروبا

رافيللو (ايطاليا) - ا.ف.ب - انهى وزراء خارجية ١١ دولة من دول البحر الأبيض المتوسط اعمالهم في رافيللو قرب مدينة نابولي وقرروا عقد الاجتماع المقبل لمنتدى البحر المتوسط في الجزائر في النصف الاول من العالم المقبل وهو ما وصفته الجزائر بانه اهم قرارات الاجتماع.

واعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ان الاتحاد الاوروبي يؤيد الجهود التي تبذلها فرنسا من اجل حل الأزمة الاسرائيلية اللبنانية «وقد اعطاها بشكل ما تفويضا لمواصلة عملها».

وفي مؤتمر صحفي عقده في ختام اجتماعات «الندوة المتوسطية» في رافيللو بجنوب ايطاليا نفى الوزير الفرنسي ان تكون هناك خلافات حول طريقة المقاربة بين الرئاسة الايطالية للاتحاد وفرنسا معتبرا ان الرئاسة الايطالية اكدت لفرنسا ان «عليها مواصلة» جهودها. واضاف ان فرنسا «ستواصلها بطريقة اكثر عزما وقوة».

وقال ان «فرنسا تعتقد انها قدمت مساهمة حاسمة» لوقف اطلاق النار في لبنان «باسم علاقات وثيقة تربطها بلبنان منذ ثمانية قرون لا مثيل لها. الى ذلك فان صداقة عميقة تربط الحكومة والشعب الفرنسيين بالحكومة والشعب الاسرائيليين» واضاف «عندما تنشا ازمة حادة بين صديقين فانه من الطبيعي ان نساعدهما».

لكن وزيرة الخارجية الايطالية سوازنا انييللي اعتبرت انه «كان من الأفضل لو تحركت فرنسا باسم اوروبا وليس باسم فرنسا وحدها» واضافت ان الاتحاد الاوروبي «لم يمنح هذا الدور لفرنسا ولكن فرنسا عندها ستمثل اوروبا».

واعربت انييللي عن اسفها لموقف الولايات المتحدة في الأزمة. وبعد ان أشارت الى «الدور البالغ للولايات المتحدة التي هي حليفتنا ولا احد يفكر باستبعاد جهودها من اجل السلام» ذكرت بان الاوروبيين «يقرون بفائدة دورالولايات المتحدة» وانه من المطلوب ان «تعامل الولايات المتحدة الاوروبيين بالطريقة نفسها».

وكلف اجتماع رافيللو الذي سيستمر حتى الجمعة موظفين رفيعي المستوى في الدول الـ ١١ العمل على اعداد برنامج زمني لانضمام دول اخرى في المستقبل حسبما ذكرت مصادر ايطالية. واضافت ان انضمام دول مثل قبرص وليبيا سيواجه بالتاكيد معارضة أطراف أخرى بينما لن يثير ترشيح دول مثل سلوفينيا والأردن القدر نفسه من المشاكل.

وقال مصدر حكومي ايطالي ان الدول المشاركة ستحافظ على «الطابع التدريجي للعملية».

كما يشكل «ميثاق الاستقرار» موضوع مقاربة تدريجية ايضا بتحديد اجراءات تهدف الى احلال الثقة بين جانبي المتوسط.

واقر وزراء الخارجية ايضا منهجية جديدة لمجموعة العمل الخاصة بالتعاون الاقتصادي.

وطالب الوزراء باجراء بعض التعديلات الهيكلية على اسلوب عمل المنتدى في ضوء التبادل الحر للأفكار الذي سيطر على المناقشات التي جرت بينهم وبين الرؤساء والوفود المشاركة حول القضايا السياسية والاوضاع الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام ومستقبلها في ظل التداعيات الخطيرة التي تعرضت لها من جراء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان وفرض الطوق الأمني والحصار الاقتصادي على الأراضي الفلسطينية.



□ اختتام أعمال المنتدى:

إقرار جماعى لمقترحات مصر حول تطوير آليات عمل منتدى البحر المتوسط

روما ـ ا. ش. ا ـ اختتم وزراء خارجية ١١ دولة أعضاء منتدى البحر المتوسط اجتماعهم الرابع أمس بعد ثلاث جلسات منذ مساء أمس الأول ـ الخميس ـ فى مدينة رافيللو الإيطالية.

وقد شاركت مصر بفاعلية فى الاجتماعات ورأس وفدها السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية نيابة عن عمرو موسى وزير الخارجية.

واقر الاجتماع الثالث لمنتدى البحر المتوسط، تقارير كبار المسئولين الذين اجتمعوا فى رافيللو يوم الأربعاء الماضى.. كما أقر الاجتماع الوزارى للمنتدى، تقارير مجموعات العمل النوعية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وقضايا التعاون بين دول المنتدى.

واقر وزراء الخارجية ايضا منهجية جديدة لمجموعة العمل الخاصة بالتعاون الاقتصادى.

وطالب وزراء خارجية منتدى البحر المتوسط بإجراء بعض التعديلات الهيكلية على أسلوب عمل المنتدى فى ضوء التبادل الحر للأفكار التى سيطرت على المناقشات التى جرت بينهم وبين الرؤساء والوفود المشاركة حول القضايا السياسية والأوضاع الإقليمية فى منطقة الشرق الأوسط وعملية السلام ومستقبلها فى ظل التداعيات الخطيرة التى تعرضت لها من جراء الاعتداء الإسرائيلى على لبنان وفرض الطوق الأمنى والحصار الاقتصادى على الأراضى الفلسطينية.

وقد أكدت مصادر المؤتمر أن المقترحات المصرية قد لاقت موافقة إجماعية حول تطوير أسلوب ومنهجية عمل المؤتمر وتطوير آليات العمل داخل المنتدى.

وكانت مصر قد أكدت خلال المشاورات السياسية أن حالة السلام والتداعيات حولها مؤخرا تختلف عن مستقبل عملية السلام والأوضاع فى الشرق الأوسط.

وقد عقد وزراء خارجية منتدى البحر المتوسط مؤتمرا صحفيا أجابوا فيه عن أسئلة الصحفيين فى ختام الاجتماعات، وفى هذا الإطار صرح السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية بأن وزراء خارجية المنتدى المتوسطى أخذوا فى الاعتبار وبجدية بوجهة النظر المصرية التى تؤكد رفضها لكل أشكال الهيمنة وأسلوب التحالفات من جانب بعض الدول خارج المنطقة مع بعض الأطراف فى المنطقة ـ فى إشارة واضحة لما تردد مؤخرا ـ عن اتفاق عسكرى تركى ـ إسرائيلى.

وقال السفير الشاذلى ـ رئيس وفد مصر ـ إن حالة الاعتداء الإسرائيلى على لبنان كانت تمثل مفترق طرق بالنسبة لإرهاصات الدور الذى تحاول إسرائيل أن تصطنعه لنفسها فى المستقبل بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط.

وأضاف: ان ارهاب الدولة الذى مارسته إسرائيل ضد لبنان يعتبر أهم التطورات التى تدعونا إلى التفرقة فى النظرة بين الأوضاع الحالية فى منطقة الشرق الأوسط وبين مستقبل عملية السلام برمتها، وكذلك مستقبل الأوضاع فى المنطقة والسلام على المسارات المختلفة.

وقال السفير فتحى الشاذلى: إن الاستقرار والأمن فى البحر المتوسط بشماله وجنوبه، وكذلك فى الشرق الأوسط، مهم لجميع الأطراف بما فيها الاتحاد الأوروبى الذى يبذل جهودا من خلال فرنسا وإيطاليا فى دعم عملية السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام المسائي

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٦

في منتدى البحر المتوسط بإيطاليا:

السياحة المصرية ومناخ الاستثمار أمام ٢٦ دولة أوروبية

أكد الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة أهمية التعاون كوسيلة فعالة لفتح الحوار، خاصة أن منتدى البحر الأبيض المتوسط يعطي مصر أهمية كبرى باعتبارها دولة متوسطية فضلا عن كونها دولة عربية وإفريقية، بالإضافة إلى أن الدول الأوروبية تشغل ٥٠٪ من حركة السياحة الوافدة إلى مصر مشيرا إلى أهمية المشاركة في مجالات الحفاظ على البيئة والتراث الحضاري والتدريب اللازم لتنمية الموارد البشرية والمشروعات التنموية.

واستعرض وزير السياحة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية لتشجيع السياحة مع إبراز قرارات مجلس الوزراء الخاصة بإزالة عوائق الاستثمار وتقديم كل المزايا والضمانات لجذب مزيد من رؤوس الأموال المصرية والأجنبية للتوظف في المشروعات السياحية، فضلا عن إبراز تنوع المنتج السياحي المصري مع تقديم تصور للمشروعات المقترحة في إطار التعاون الأوروبي المتوسطي قام بإعداده خبراء من هيئة التنمية السياحية المصرية.

جاء ذلك في كلمته في مؤتمر وزراء السياحة بدول أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط الذي يعقد حاليا بإيطاليا وتشارك فيه ٢٦ دولة أوروبية وأوسطية، وعلى هامش المؤتمر أجرى وزير السياحة العديد من اللقاءات الرسمية مع وفود الدول المشاركة، حيث التقى بجوهانز دينز وزير الاقتصاد النمساوي والسيدة كارولينا بوبال رئيسة الوفد الإسباني وتم بحث سبل التعاون بين مصر وكل من اسبانيا والنمسا في مجال تبادل المعلومات والدراسات والبحوث السياحية والاستفادة من الخبرة الفنية لدول الاتحاد الأوروبي والبحر الأبيض المتوسط في تطوير وتحديث نظم مراكز المعلومات وتطوير أنماط سياحية جديدة في مصر مثل السياحة البيئية والعلاجية والبحوث.

كما التقى البلتاجي برئيس الوفد الفرنسي هوج باران، حيث تم بحث كيفية استثمار مرور ٢٠٠ عام على العلاقات المصرية - الفرنسية، وذلك من خلال بلورة منتج سياحي مشترك جديد حول هذا الحدث أو إقامة مناسبات سياحية وثقافية ذات اهتمام مشترك بهدف تنشيط السياحة بين البلدين وجذب السائحين من الولايات المتحدة واليابان وتم الاتفاق على تنفيذ هذا المشروع من خلال منظمي البرامج السياحية في كل من مصر وفرنسا.

كما التقى وزير السياحة أيضا برئيس الغرفة التجارية الإيطالية - العربية السيد سرجيو مارتيني الذي قال إنه سيقوم بزيارة مصر في الفترة من ١٩ إلى ٢٤ مايو الحالي يلتقي خلالها بجمعية رجال الأعمال المصريين وممثلي الاتحاد المصري للصناعات والغرف التجارية بهدف الإعداد لمعرض ضخم سيقام في نابولي خلال نوفمبر القادم للترويج للمنتج السياحي والصناعي المصري، وبحث مشاركة وزارة السياحة والقطاع الخاص السياحي في هذا المعرض الشامل.

عبد الناصر أحمد

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩٦

العلاقات المغربية ـ الفرنسية.. توحد فى المصالح والمخاوف

■ صلاح صابر ■

فى رده على الكلمة التى ألقاها الملك الحسن الثانى عاهل المغرب أمام الجمعية الوطنية «البرلمان» أثناء زيارته الأخيرة لفرنسا، قال فيليب سيغان رئيس الجمعية الوطنية ان «المغرب حلقة وصل بين ضفتى المتوسط» مشددا على المفهوم المغربى «للاسلام الهادى والمتسامح والمنفتح على التقدم العلمى» وفى نفس اللقاء اشاد وزير الخارجية الفرنسى هيرفى دوشاريت بالجالية المغربية فى فرنسا لأنها لا تثير مشاكل للسلطات الفرنسية وتساهم فى تطوير فرنسا الاقتصادى.

وبذلك يكون الفرنسيون قد لمسوا أحد أهم أوتار العلاقة الفرنسية المغربية وهو الملف الذى يسميه المغاربة بأهمية فهم الفرنسيين للوجه الحاضرى للاسلام الذى شوهته ممارسات الاصوليين لاسيما الجزائريين ـ فى فرنسا، وهو الذى يدفع فى نهاية الامر إلى ايجاد نظرة بعيدة عن الشوفينية تجاه المغاربة فى فرنسا فى ظل تنامى الحركات العنصرية واليمينية المتطرفة المعادية للاجانب فى فرنسا وأوروبا بشكل يهدد وجود الجالية المغربية فى فرنسا التى تساهم بـ 8,25 مليار درهم مغربى فى ميزان المدفوعات الفرنسى مع المغرب وهى جملة تحويلات هذه الجالية إلى بلادها ويبلغ عددهم 700 ألف شخص فى الوقت الذى تصل فيه الجالية الفرنسية فى المغرب إلى 30 ألف شخص فقط.

وقد اعتبر اندريه أزولاى المستشار الخاص للعاهل المغربى تلك النقطة أحد أربع ملفات أساسية ناقشها العاهل المغربى مع الفرنسيين إلى جانب حرية مرور الاشخاص وإعادة النظر فى الديون المغربية لصالح فرنسا عبر تحويلها إلى استثمارات من خلال برنامج الخصخصة المغربى وإعفاء المغرب من جزء منها، وموضوع تجارة السلع الزراعية التى تسمح أوروبا بدخولها لأسواقها.

وكانت فرنسا تساند المغرب فى خلافه مع الاتحاد الاوروبى فى العام الماضى الذى دار حول مسألتين الأولى هى تجديد اتفاقية الصادرات الزراعية المغربية إلى الاتحاد الأوروبى والذى اعتبرها الاتحاد الأوروبى ورقة رابحة للضغط على المغرب لدفعه لتجديد اتفاقية الصيد البحرى ــ وهى المسألة الثانية ــ التى اعتبرها المغرب بدوره ورقة ضغط فى عملية التفاوض مع الاتحاد الأوروبى، حيث اصر على تنفيذ شروط مثل تخفيض حجم أساطيل الصيد الأوروبية ـ وغالبيتها اسبانية وبرتغالية. فى المياه الاقليمية المغربية وهو مالم تكن تتحمله اسبانيا التى كانت قد خسرت قبلها بقليل حق الصيد فى المياه الكندية، وتوافق هذا الجدل الأوروبى / المغربى مع زيارة الرئيس الفرنسى شيراك للمغرب حيث وعد الاخير بدعم المغرب فى هذه القضايا ومدشنا فى ذات الوقت استعادة التحالف القديم بين الديجوليين والرباط بعد مرور فترة كادت فرنسا أن تخسر جزءا من تواجدها السياسى والاقتصادى فى المغرب ــ وفى افريقيا بشكل عام ـ أمام منافسين جدد فى المنطقة كاليابان والسويد وبريطانيا حيث غاب الفرنسيون عن برنامج التخصيص المغربى الذى تقدر عائداته بنحو 3 بلايين دولار باستثناء حصتها فى شركة «توتال» للمحروقات كما استعان المغرب فى مجال مراقبة الشواطىء ببريطانيا بينما كانت فرنسا هى الأولى بذلك.

غير أن زيارة العاهل المغربى لفرنسا التى بدأت فى الاسبوع الماضى ردا على زيارة شيراك تعد اشارة البدء فى تعميق التحالف بين البلدين استنادا على مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية مشتركة ويجمعهما تخوفات مشتركة سواء من تنامى الحركات الاصولية أو تزايد دور منافسين جدد فى المنطقة خاصة بعد تحرر المغرب من عبء شركائها فى الاتحاد المغاربى تقريبا.

■ تقـــرير إخبـــاري:

اللحظات التى سبقت اعتذار عمرو موسى عن حضور اجتماعات منتدى المتوسط فى إيطاليا

السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية والذى كلفه السيد عمرو موسى وزير الخارجية برئاسة وفد مصر فى اجتماعات وزراء خارجية دول منتدى البحر المتوسط وصف فى تصريحات خاصة «للحقيبة الدبلوماسية» اللحظات التى اعقبت القرار المفاجئ بتكليفه برئاسة الوفد على إثر الوعكة الصحية التى ألمت بالوزير قبيل سفره لإيطاليا، فقال أن السفير نهاد عبداللطيف مدير مكتب الوزير أبلغه بالعارض الصحى المفاجئ وأن الوزير كلفه برئاسة الوفد وذلك قبيل توجهه للمطار الأمر الذى آثار قلقه وإنزعاجه، حيث إتصل بوزير الخارجية فور وصوله إلى إيطاليا والذى طمأنه على صحته وراجع معه الخطوط العريضة لكلمة مصر فى الاجتماعات.

وقال ان وزراء خارجية دول المنتدى أبدو له أثناء المؤتمر انزعاجهم وقلقهم الشديد إزاء العارض الصحى الذى ألم بالوزير وطلبوا منه نقل تمنياتهم له بالشفاء العاجل.

وأضاف مساعد وزير الخارجية أنه فور انتهاء الاجتماعات أرسل تقريرا مفصلا للوزير حول مادار فيها، وذلك لعلمه بمدى حرص السيد عمرو موسى على متابعة كافة نشاطات وأعمال وزارة الخارجية أولا بأول مهما كانت الظروف.

□ عمرو موسى



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٦

القاهرة تدعو للتمسك بصيغة برشلونة امام تحفظات اميركية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يتوجه وفد مصري رفيع المستوى الى بروكسيل اليوم للمشاركة في اجتماعات ستعقد على مستوى كبار المسؤولين في الدول الاوروبية والمتوسطية التي شاركت في مؤتمر برشلونة العام الماضي. وتبدأ الاجتماعات غدا وتستمر لمدة يومين، وتعد الثالثة من نوعها للبحث في التعاون المتوسطي الامني والسياسي وسبل تنفيذ بنود وثيقة برشلونة ولتحديد التوصيات والاقتراحات التي ستقدم الى وزراء خارجية هذه الدول، خصوصاً المتعلقة بموعد ومكان عقد اجتماعات «برشلونة -٢» المقبلة التي يتنافس على استضافتها كل من تونس والمغرب.

وسيبحث الاجتماع في التعاون بين دول المجموعتين في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية. وتطورات عملية السلام ومستقبل التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط في ضوء الدور الاوروبي في دعم التنمية والاستقرار في هذه المنطقة كما ستجري مشاورات في شان سبل التعاطي مع مقترحات اللجنة الاوروبية لدعم عمليات التحول الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والبشرية وانشاء منطقة مشتركة للتجارة الحرة وتشجيع الاستثمارات في المنطقة والتعاون في اطار صيغتي برشلونة والمنتدى المتوسطي. وسيرأس وفد مصر في هذه الاجتماعات مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي.

وكشفت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» وجود تحفظات اميركية على صيغة برشلونة واكدت ان مصر تؤيد هذه الصيغة باعتبارها الاكثر قابلية للدوام وتحقيقا للمصالح العربية من اي صيغة اخرى بما فيها «الشرق اوسطية». وقالت: «هناك اصرار اوروبي على عدم السماح بتعريض هذه الصيغة للفشل» مؤكدة «اهمية التمسك بصيغة برشلونة».

ولفتت الى ان احد جوانب اهمية وثيقة برشلونة هي «انها الوثيقة الوحيدة التي وقعت عليها اسرائيل وهي تتضمن بين بنودها صيغة الارض مقابل السلام كاساس لحل النزاع العربي - الاسرائيلي وضرورة اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار على قدم المساواة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».



وزراء صناعة دول حوض المتوسط يبحثون في امكانات تنظيم التعاون

□ بروكسيل –
من نور الدين الفريضي:

■ يبحث وزراء الصناعة في الاتحاد الاوروبي وجنوب شرقي حوض البحر المتوسط اليوم الثلثاء في بروكسيل في امكانات تنظيم التعاون بين ضفتي المتوسط وفق توصيات مؤتمر الشراكة الاوروبية – المتوسطية في برشلونة. واوضح مصدر مسؤول في المفوضية الحاجة لاستحداث اطار اقليمي خاص للتعاون بين المؤسسات الصناعية من القطاعين العام والخاص وتوفير الضمانات القانونية لتشجيع الاستثمار المباشر في دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسطي.

وتطالب المؤسسات الاوروبية بضمانات قانونية لحماية الملكية الفكرية وتدعو نظيراتها من دول الجنوب الى تقوية فرص اقامة المؤسسات المشتركة.

ومن المنتظر ان يضع وزراء الصناعة خطة عمل تهدف تقوية المشاريع الصناعية المشتركة وتوسيعها بين مؤسسات الجانبين.

وذكرت المفوضية في بيان خاص ان الاجتماع الوزاري «سيحدد الخطوط الكبرى لبدء مسار تحديث التعاون الصناعي وتقويته واطلاق اشارة واضحة الى العناصر الفاعلة في السوق الاوروبية من اجل توجيه استثماراتها الى الشركاء في جنوب شرقي حوض البحر الابيض المتوسط». واكدت المفوضية الاوروبية ان التعاون الصناعي يعد «الوسيلة المميزة لتحويل الحوض المتوسطي الى منطقة ازدهار مشترك».

واكد ممثلو القطاع الخاص الصناعي من دول الاتحاد ودول الجنوب ان التعاون الصناعي في المنطقة المتوسطية «يقتضي قدرة كبيرة لتسيير البنى التحتية والخدمات المتصلة بها والتقارب بين انظمة الضوابط الاوروبية والعالمية

المصدر: الأهرام المسائي
التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٦

□ عمرو موسى عقب عودته مساء أمس من باريس:

ليس هناك تفكير حاليا فى إنشاء منتدى للبحر الأحمر على غرار منتدى المتوسط

مصر ترى أن قرار مجلس الأمن بشأن العراق خطوة نحو رفع المعاناة عن الشعب العراقى

كتب ـ اشرف العشرى: عاد إلى القاهرة مساء امس السيد عمرو موسى وزير الخارجية قادما من فرنسا بعد زيارة استغرقت يومين شارك خلالها فى مراسم التوقيع على اتفاق مبادىء التحكيم بين اليمن واريتريا لحل الخلاف حول جزيرة حنيش امس فى باريس.

وصرح عمرو موسى عقب عودته بمطار القاهرة بأن الاتفاق الذى وقع أمس فى باريس هو اتفاق على المبادىء والتحكيم، وسوف تتلوه مفاوضات على التفصيلات وطريقة التحكيم والمحكمين.. وإذا لم يحدث ذلك فإن محكمة العدل الدولية ستقوم بهذا.

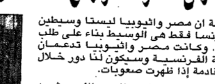
واوضح موسى انه قد تم تحديد فترة زمنية حتى منتصف أكتوبر القادم للاعداد لهذه المرحلة.

وردا على سؤال حول دور الوساطة المصرية ـ الاثيوبية خلال المرحلة القادمة قال وزير الخارجية ان مصر واثيوبيا ليستا وسيطين وانما فرنسا فقط هى الوسيط بناء على طلب الطرفين. وكانت مصر واثيوبيا تدعمان الوساطة الفرنسية وسيكون لنا دور خلال الفترة القادمة إذا ظهرت صعوبات.

وحول امكانية عقد منتدى للبحر الاحمر شبيه بمنتدى البحر المتوسط قال موسى: ان الظروف لم تتهيأ بعد لمنتدى البحر الأحمر.

فى الوقت نفسه اعرب عمرو موسى عن ترحيب مصر بالاتفاق الذى تم التوصل إليه امس الأول بشأن قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ والسماح ببيع البترول العراقى واستخدام حصيلته فى شراء الغذاء والأدوية.

وقال ان هذا الاتفاق يعتبر تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ويمثل خطوة واضحة إلى الأمام نحو رفع المعاناة عن الشعب العراقى، مع الحفاظ على سيادته وسلامة ووحدة أراضيه.




عمرو موسى

التعاون مع الاتحاد الأوروبى فى التدريب والتنمية يبحثه وزراء البيئة العرب بالرباط الأربعاء القادم

كتب ـ نصر زعلوك:

يبحث المكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة الاربعاء القادم بالرباط التعاون بين جامعة الدول العربية والاتحاد الاوروبى فى نقل التكنولوجيا والتدريب وتبادل الخبرات والمعلومات فى مجال البيئة.

كما يبحث الوزراء الذين يمثلون كلا من مصر، السعودية، الكويت، لبنان، سوريا، تونس، المغرب الإعداد العربى الجيد للدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة، التى سيجرى فيها استعراض وتقييم شامل لجدول أعمال «مؤتمر البيئة فى القرن القادم» الذى سيعقد فى يونيو ١٩٩٧.

وصرح الأمين العام المساعد للجامعة العربية عبد الرحمن السحيبانى لـ «الأهرام» بأن الاجتماع الذى يعقد برئاسة الأمير فهد بن عبد الله آل سعود مساعد وزير الدفاع والطيران بالسعودية سيناقش أيضا موضوع شهادة المواصفات البيئية «الايزو ١٤٠٠٠»، بهدف وضع ارشادات عامة تسترشد بها المنشآت الخدمية والانتاجية فى إقامة نظم إدارة لحماية البيئة، وسوف تلتزم المنشآت بالحصول على هذه الشهادة قبل الدخول فى أى نشاط تجارى مع الدول التى تعتمد نظام «الإيزو ١٤٠٠٠» كنظام للمواصفات البيئية الوطنية.

مصر تشارك فى اجتماع متابعة إعلان برشلونة

تشارك مصر فى اجتماعات لجنة المتابعة الخاصة بإعلان برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى التى تعقد فى بروكسل يوم ٢٣ يوليو الحالى، وتناقش الاجتماعات الجوانب السياسية والأمنية فى الإعلان، بالإضافة إلى التعديلات التى أدخلها الجانب العربى على الورقة الأوروبية فى مجالات العمل المشترك، وخاصة فى مجالات الدبلوماسية الوقائية وحقوق الإنسان ونزع السلاح وضبط التسلح والإرهاب.

لقاء فكري عربي يستشرف آفاق مرحلة ما بعد برشلونة

□ جزر قرقنة (جنوب تونس) - من رشيد خشانة:

■ شدد المشاركون في حلقة التفكير حول «مرحلة ما بعد برشلونة» على ضرورة بلورة رؤية عربية جماعية تتيح التعاطي مع الاستحقاقات الآتية في الحوار بين العالم العربي المتوسطي والاتحاد الاوروبي. وشارك في الحلقة التي أقامها مركز الجامعة العربية في تونس امس ديبلوماسيون وخبراء سياسيون واقتصاديون ورأسها الأمين العام المساعد للجامعة العربية رئيس المركز السيد نور الدين حشاد.

وقال حشاد في كلمة افتتح بها المناقشات التي شارك فيها ١٢ خبيراً ان العام الماضي شهد تكريس فكرة الشراكة الاوروبية - المتوسطية التي اعلنها الاتحاد الاوروبي لاعادة صوغ علاقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع البلدان المطلة على جنوب المتوسط. وأوضح ان الاتحاد الاوروبي تحرك سريعاً للاستفادة من المتغيرات الدولية العميقة التي افرزها انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وعبأ جميع امكاناته لصوغ نوع جديد من العلاقات مع الضفة الجنوبية للمتوسط مستثمراً النتائج الناجمة عن حرب الخليج الثانية والتغير الجوهري لملامح الصراع العربي - الاسرائيلي الذي انتقل من دائرة المواجهة المسلحة الى دائرة التسوية السلمية بعد مؤتمر مدريد للسلام العام ١٩٩١. واضاف ان «المتوسطية» تنطلق من قراءة اوروبية متانية لواقع المنطقة تاخذ في الاعتبار - بالاضافة الى نهاية الحرب الباردة ونتائج حرب الخليج الثانية - فشل عشرين عاماً من مسيرة الحوار العربي - الاوروبي وتوقف آلياته التقليدية المعروفة واعتزام البعض التوقف عن التعاطي مع النظام الاقليمي العربي كوحدة عضوية وهوية جماعية والاتجاه نحو اقامة «مجموعة متوسطية» تضم، بالاضافة للبلدان العربية، اسرائيل وتركيا ومالطا وقبرص.

وأشار متحدثون في اللقاء الى ان اصواتاً عربية ومغاربية ارتفعت لانتقاد تركيز مؤتمر برشلونة على الجوانب الامنية بصورة اساسية «بطريقة لم تاخذ في الاعتبار مصالح البلدان العربية وخصوصاً المغاربية في قضايا المهاجرين واوليات التنمية لبلدان الجنوب ومسالة المديونية».

كذلك انتقدوا «اصرار الاتحاد الاوروبي على انتقاء الفرقاء في عمليات الشراكة للتنمية والتعاون واستبعاد بلدان عربية ومغاربية من الحوار الذي حض عليه بيان برشلونة.

والمح متحدثون آخرون الى «سعي بعض القوى الى تغييب الطرف العربي عن ممارسة اي دور اقليمي فعال ان من خلال مؤسسة الجامعة العربية او اتحاد المغرب العربي ما جعل التعاون المتوسطي الذي تطرحه اوروبا اليوم تعاوناً راسياً يقتصر الجانب العربي فيه على دور المتلقي القابل لكل ما يعرض عليه من دون ان يكون له راي في صياغة المشروع المتكامل او تؤخذ اولوياته في الاعتبار».

وركزت ورقة الخبير الدولي الدكتور الشاذلي العياري في اللقاء على فهم رؤية اوروبا لدورها الجديد في العالم. وقال انها تتطلع في اطار حركة التغيير الجغرافية والاستراتيجية التي ترمي لبناء «نظام دولي جديد» الى الارتقاء الى مرتبة القوى العظمى المشاركة في تسيير شؤون العالم، وهي تسعى الى توسيع دائرة مصالحها والاندماج مع الاسواق الصاعدة في القارتين الآسيوية والاميركية والمحيط الهادي للمساهمة من موقع الشريك الكامل في اللعبة الاقتصادية الدولية. وتساءل «الى اي مدى تعتبر اوروبا منطقة المتوسط بعداً ضرورياً في هذا المسار الذي يشكل جوهر الاستراتيجية الاوروبية؟».

وشدد العياري، الذي شغل منصب رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ووزير للاقتصاد في تونس، على ان اوروبا تتعاطى مع «المتوسطية» بوصفها سوقاً في الدرجة الأولى. إلا أنه أشار الى الابعاد الثلاثة التي ناقشتها ندوة برشلونة الاوروبية - المتوسطية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي الحوار السياسي والأمني والشراكة الاقتصادية والمالية والتعاون الثقافي والاجتماعي.

وإعتبر ان «إرساء فضاء للأمن والاستقرار والازدهار مثل الذي دعت الى انشائه ندوة برشلونة رهن تكريس تعاون يتبوأ فيه البعد السياسي مكاناً مركزياً ومؤسسياً في اطار هيكل دائم لا يقتصر على اللقاءات الوزارية واجتماعات الخبراء وكبار الموظفين من الجانبين».

واوضح ان مفهوم «الحلف من اجل المتوسط» الذي اطلقته القمة الاوروبية في مدريد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي شكل «قفزة سياسية نوعية وتالياً مؤسسية في العلاقات بين القارة الاوروبية وجيرانها العرب.

لكنه اكد ان عبارة «حلف» تعني دائماً تشكيل احلاف ضمنية او معلنة يتبوأ فيها المقياس الامني - بما في ذلك البعد العسكري - مكانة القاعدة الأساسية. وتوقع ان يؤدي التعاون الاوروبي - المتوسطي الى «ندوة للأمن والتعاون في المتوسط» على غرار «مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا» الذي عُقد في هلسنكي وتوج عشرين عاماً من التعاون الاوروبي - الاوروبي. وشدد على ان هذا الموضوع ينبغي ان يشكل احد محاور التفكير الأساسية في «مرحلة ما بعد برشلونة».

وحذر من ان مشروع «الشرق الاوسط وشمال افريقيا» الذي افرزه مسار السلام العربي - الاسرائيلي وقمتا الدار البيضاء وعمان الاقتصاديتان «قد يبدو في نهاية المطاف مجرد وَهْم في ظل اخطار الانفجار المتوسطي».



آلية عربية للتنسيق ازاء ورقة برشلونة

القاهرة – محمد علام

يُعقد في بروكسيل في ٢٢ تموز (يوليو) الجاري اجتماع يضم مسؤولين من الدول العربية الثماني المشاركة في مؤتمر برشلونة (مصر وتونس والجزائر والمغرب وسورية ولبنان وموريتانيا وفلسطين) على هامش اجتماع لجنة متابعة اعلان برشلونة للتعاون الأوروبي – المتوسطي المنبثق عن المؤتمر لمناقشة مشروع «انشاء آلية عربية» للتنسيق ازاء عملية صياغة بنود تنفيذ الاعلان في مجالات التعاون السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية المنوط بلجنة المتابعة بحثها.

كما ستناقش اللجنة في اجتماعاتها ورقة عربية تقدمت بها الدول الثماني لادخال تعديلات على الورقة الأوروبية الخاصة بتنفيذ الاعلان والعمل المشترك في مجالات الدبلوماسية الوقائية وحقوق الانسان ونزع السلاح وضبط التسلح والارهاب.

وكانت الدول الثماني أقرت مشروع آلية التنسيق للوصول الى صياغات مقبولة لتنفيذ التعاون في المجالات الواردة في الاعلان خلال اجتماع عُقد في الجزائر مطلع الشهر الجاري بناء على مبادرة جزائرية للتنسيق العربي في هذا الخصوص.

وسيعرض مشروع الآلية على اجتماع لوزراء خارجية الدول الثماني على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية في القاهرة في ١٦ ايلول (سبتمبر) المقبل. وتدعو الآلية الى الحفاظ على رؤية عربية مشتركة وتشكيل مجلس رئاسي عربي لدول برشلونة يجري تداول الرئاسة فيه كل ستة اشهر، وعقد اجتماعين وزاريين في السنة مرة كل ستة اشهر يتوافق موعدهما مع اجتماعات مجلس الجامعة العربية.



مصر تذكّر اسرائيل باعلان برشلونة!

القاهرة - «الوسط»

ضمن جهود مصر لوقف تفسيرات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الخاصة لمبدأ الأرض في مقابل السلام، علمت «الوسط» ان القاهرة اطلعت نتانياهو خلال زيارته الأخيرة لها على إعلان برشلونة الصادر عن أول اجتماع للدول الاوروبية والمتوسطية عقد في اسبانيا العام الماضي، للتذكير بأن اسرائيل - التي شاركت في الاجتماع - وافقت من دون تحفظات الى جانب الدول المشاركة ومنها الدول العربية على مبدأ الارض في مقابل السلام وقرارات مجلس الامن ذات الصلة كأساس لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر مصرية لـ «الوسط» أن إعلان برشلونة هو «الوثيقة الوحيدة - منذ نشأة دولة اسرائيل - التي تتضمن موافقتها على مبدأ عدم جواز اكتساب الارض بالقوة اضافة الى مبدأ الارض في مقابل السلام والالتزام بمرجعية مدريد وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وحق الشعوب في تقرير المصير والعمل على عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل للامتثال للأنظمة الدولية بعدم انتشار هذه الاسلحة». وقالت: «هذه التزامات دولة اسرائيل وليس حكومة اسرائيل (السابقة) برئاسة شمعون بيريز».

وعلم أن نتانياهو رد بأن الوثيقة «سياسية وليست قانونية. ولم توقع عليها الدول المشاركة في برشلونة بالمعنى القانوني المعروف». واعتبرت المصادر أن «ذلك لا يقلل من أهمية الوثيقة، ولا من مغزاها السياسي، ولا يلغي الالتزامات التي أنشأتها بالنسبة إلى الدول التي شاركت في المؤتمر الاوروبي - المتوسطي ومنها اسرائيل، وحتى إذا كانت الوثيقة سياسية، فإن ذلك لا يعني عدم التزامها».

وأضافت: «تبلغ نتانياهو أنه إذا كانت هناك تفسيرات للمبادئ فلن تكون هناك مرجعية، ولن يكون هناك سلام عربي - اسرائيلي، وانه يمكن تفهم القول بتفسيرات للتطبيقات، اما إلغاء المبادئ على هذا النحو فيعني محاولة فرض سلام بمفهوم اسرائيلي محض، وهذا غير مقبول».

المصدر: الوسط
التاريخ: ٥ أغسطس ١٩٩٦

اقتصاد

هكذا يخطط الاتحاد الأوروبي للسيطرة على منابع الطاقة في حوض المتوسط

يبني الاتحاد الاوروبي استراتيجيته «غير المعلنة» على بسط النفوذ، بهدوء، على مصادر الطاقة الموجودة لدى شركائه المستقبليين من دول جنوب البحر الابيض المتوسط. فمشاريع الشراكة الاوروبية – المتوسطية ترتكز في الدرجة الأولى على الطاقة وليس فقط، كما يروج على انشاء منطقة للتبادل الحر في العام ٢٠٢٠، او اعطاء تسهيلات لتصريف المنتجات الزراعية، او ضمان الاستقرار السياسي والأمني في هذه البحيرة الكبيرة.

ولم تمنع ضغوط البعض وتردد البعض الآخر من بين ممثلي ٢٧ دولة شاركت في الندوة المخصصة للشراكة الاوروبية – المتوسطية التي عقدت اخيراً في مدينة «تريستا» الايطالية من كشف جزء من حجم الاستثمارات التي تخصص لتحقيق الاستراتيجية الاوروبية في مجال الطاقة. لكن اوساطاً مسؤولة في الاتحاد الاوروبي سرعان ما تدخلت لوقف تسريب الأرقام المتعلقة بهذه الاستثمارات، وعمدت في المقابل الى تحويل الانظار باتجاه المواضيع الخمسة الرئيسية التي ناقشها المؤتمرون، ويتعلق الأمر بضم دول جنوب المتوسط الى «الميثاق الاوروبي للطاقة»، وايجاد نوع من التجانس بين القوانين المتعلقة بالاستثمار وتنمية شبكات الغاز والكهرباء في المنطقة، ووضع نظام لضمان بعض الاستثمارات في مجال الطاقة موضع التنفيذ، واخيراً انشاء «ملتقى اوروبي متوسطي للطاقة».

مع ذلك اكد احد الخبراء الذين شاركوا في الندوة، ان الحجم الاجمالي للاستثمارات الاوروبية في مجال الطاقة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٠ يمكن ان يصل الى نحو ٢٥٠ مليار دولار من بينها ١٦٠ ملياراً لتطوير الأسواق الداخلية والاقليمية لدول حوض المتوسط غير المنتمية للاتحاد الاوروبي. وانطلاقاً من هذا الواقع يمكن تقدير اهمية هذا التوجه وصعوبة كونه يتطلب ليس فقط مبادرة الدول المساهمة في الاستثمار وبالتالي اقناع الشركات المعنية بتنفيذ المشاريع المرتبطة به، بل في ازالة الحواجز والحساسيات القائمة بين بعض دول الاتحاد الاوروبي وعدد من دول جنوب المتوسط، خصوصاً ليبيا التي لم يسمح لها بالمشاركة في القمة الاوروبية – المتوسطية الأولى التي عقدت في برشلونة في الخريف الماضي، والتي تملك لوحدها نصف الاحتياطيات من النفط الخام الموزعة على الجزائر ومصر وسورية وتونس والبالغة ٧٣٠٠ مليون طن.

تبعية متزايدة

وعلى رغم التباينات الواردة في الدراسات ذات صدقية حول الوزن الصحيح الذي يمثله النفط والغاز الطبيعي في ميزان الطاقة، الا انها تجمع كلها على دورها الطاغي في تزويد اوروبا ودولها المتوسطية خلال العقود المقبلة. ويرتكز التحليل الاوروبي في هذه المسالة على كون بعض دول جنوب الحوض تعتبر مصدرة من الدرجة الأولى للطاقة، مما يعني ان نشاطاتها لا بد وان تلقي بظلالها على اقتصاديات الدول الاوروبية غير المنتجة، وعلى جاراتها المباشرة، ففي حال زيادة في الطلب الداخلي – وهو أمر متوقع – فان ذلك يمكن ان يؤدي الى خفض في كميات الطاقة المخصصة للتصدير، وهو ما تتخوف منه الدول

الاوروبية وتعمل على اساسه من خلال رسم سياسات استيعابية عبر انخراط الدول المنتجة في اطر مشتركة من جهة، والتدخل غير المباشر وبسط النفوذ من جهة اخرى عبر الشراكة الاوروبية – المتوسطية على مصادر الطاقة في هذه البلدان. ويمكن ان تتم هذه العملية الأخيرة من خلال دفع وتشجيع الشركات النفطية الاوروبية العملاقة للاستثمار في تطوير الصناعات النفطية والغاز داخل هذه البلدان او تسويق هذه المنتجات في الخارج. ويلاحظ ان شركات اوروبية مثل «توتال» الفرنسية و«اجيب» الايطالية و«بتروفينا» البلجيكية و«ريبسول» الاسبانية قطعت اشواطاً لا بأس بها في السنة الحالية.

من ناحية اخرى، تمثلت احدى اهم النتائج الملموسة للندوة تريستا بتنظيم دورة ذات طابع اعلامي في الخريف المقبل من قبل اللجنة الاوروبية. وتتوجه هذه الدولة بشكل خاص الى الدول المهتمة بالانضمام الى «ميثاق الطاقة الاوروبي» الذي وقعته حتى الآن كل من تركيا وقبرص ومالطا.

وعلى اية حال فان احد ابرز الاهداف الاستراتيجية يكمن في ايجاد ارضية مشتركة للاولوية التي حددها الاتحاد الاوروبي وتتلخص

أولاً وأخيراً بتأمين تزويده بالغاز والنفط على المدى الطويل وضمان منافذ مؤكدة وثابتة للبلدان المصدرة بفضل تنمية الروابط في هذين المجالين. ولا ينظر الى التنمية في ميدان الطاقة من زاوية كونها مبنية فقط على التنمية الصناعية والاجتماعية في دول البحر الابيض المتوسط بل من ناحية انعكاساتها الترابطية الهادفة الى منع اندلاع نزاعات جديدة من النوع الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط في العقود الأخيرة. وترى اللجنة الاوروبية ان النمو الديموغرافي في بلدان جنوب البحر المتوسط سيفتح الابواب امام الشركات الاوروبية التي لا بد وان تستفيد من الزيادة في الاستهلاك داخل هذه الدول. لكن، اضافة الى شروط استقبال الاستثمارات، تنتظر هذه الشركات ايضاً نهاية حقبة احتكار شركات القطاع العام في دول جنوب المتوسط، وكذلك تحرير الاسعار، الأمر الذي يضمن الانتاجية والربحية لهذه الاستثمارات. فالتكامل بين ثروات بلدان جنوب المتوسط والاحتياجات المتزايدة لدول جنوب اوروبا، يمكن ان يشكل رافعة لتنمية هذا الترابط.

واستناداً الى هذا التصور، اعدت المفوضية الاوروبية عدداً من الخطط. فالمبادرات المتخذة في الاشهر الأخيرة تشهد على هذا التوجه، في الوقت الذي تعترف فيه اوساط الاتحاد الاوروبي بضخامة الجهد المالي الذي ينتظر دولها اذا كانت جادة فعلاً في ضمان وجودها في مجال الطاقة داخل حوض البحر المتوسط، كما لا يفترض فيها ان تنسى ايضاً ضرورة تعديل خطها السياسي تجاه هذا البلد او ذاك، او حيال بعض الحركات او التيارات المتواجدة بقوة في هذه المنطقة. وكانت ندوة القاهرة التي عقدت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ قد شددت على ضرورة الاستثمار في بنيات الانتاج التحتية، كذلك في نقل وتوزيع الطاقة بحدود ١٩٢,٣٠٠ مليون وحدة نقدية حسابية اوروبية في السنوات الـ ٢٥ المقبلة. ويمثل هذا الرقم ١٢ في المئة من ناتج الدخل القومي للشركاء المتوسطيين بالنسبة الى الفترة نفسها.

حوافز وحواجز

والى جانب الناحية المالية يحاول الاتحاد الاوروبي منذ بداية العام الحالي ارساء مسلك سياسي وديبلوماسي يهدف الى سد الفجوة التقليدية القائمة بين المنتجين والمستهلكين خصوصاً في منطقة المتوسط. فالمسؤولون المباشرون عن قطاع الطاقة منقسمون اليوم بين مجموعتين. الأولى تضم جماعة الجنوب وتطالب بدرجة معينة من التدخل في المجال الاستراتيجي لتشجيع الاستثمار في ميدان التنقيب وضمان دخل ثابت مع تجنب حدوث اي نقص، والثانية تطالب بترك قوى السوق تفعل فعلها في تحريك

الثروات الموجودة. ومع ذلك تسعى المشاريع المختلفة الواردة في اطار الشراكة الاوروبية والتي تم تحديثها خلال قمة برشلونة وبعدها، الى دمج مصالح المجموعتين بحيث ان الاتحاد الاوروبي هو انسب من يستطيع تامين الاستثمارات.

وتفيد المعلومات المتداولة في اطار التحضير لقمة «برشلونة ٢»، ان التوجه الحالي يتلخص في اعداد جملة من التدخلات والمبادرات القصيرة والمتوسطة الأمد، الهادفة بشكل خاص الى ضمان تزويد بعض الدول بالطاقة وايجاد منافذ بالنسبة الى الدول الأخرى. ومن جهة اخرى، تحريك المصادر المالية الملائمة لعملية الشراكة بشكل عام. فالشركاء الاوروبيون الخمسة عشر

مع الشركاء الاثني عشر المتوسطين مدعوون للتعاون على توفير الشروط التي تسمح للشركات العاملة في قطاع الطاقة بزيادة عدد الشبكات (الكهرباء، الغاز، والأنابيب)، ووضع الاطار القانوني الذي يجب ان يكون مرجعاً، واخيراً حماية البيئة بشكل تكاملي ومشترك.

وفي ميدان الترابط عبر انابيب الغاز، الذي بدأ منذ فترة يأخذ حجماً كبيراً ومؤثراً في علاقات الشراكة المستقبلية، يولي الاتحاد الاوروبي اهمية استثنائية لمشروع ترانسميد، ومشروع الانبوب الذي يربط المغرب العربي باوروبا وأخيراً الانبوب المحتمل انشاؤه والذي يربط ليبيا بايطاليا. وبالنسبة الى الانبوب الأول الذي يربط الجزائر وتونس وايطاليا، وتبلغ طاقته ٣٠ مليار متر مكعب، فان «البنك الاوروبي للاستثمار»، ابدى مع مؤسسات اخرى الاستعداد لتمويل توسعة طاقته. اما بالنسبة الى الانبوب الثاني الذي يربط حقل «حاسي رمال» في الجزائر باشبيلية عبر المغرب بطاقة تبلغ ١٠ مليارات متر مكعب قابلة للزيادة فان جميع المصارف الاوروبية في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط أبدت رغبتها في المشاركة بتمويل اية عملية توسعة او تطوير. وينظر الاتحاد الاوروبي الى الانبوب الليبي - الايطالي الذي تبلغ طاقته ١٠ مليارات متر مكعب في العام ٢٠١٠، بعين الرضى، خصوصاً ان تمويله مسألة لا تتطلب جهداً من اي طرف خارجي.

لكن اذا كانت الحوافز والمشاريع كثيرة فان العراقيل القائمة لا تقل عنها عدداً وربما تأثيراً. وفي هذا الاطار يرى خبراء الاتحاد الاوروبي ضرورة رفع هذه المعوقات السياسية في معظمها اذا كانت جميع الأطراف راغبة في تعزيز قواعد التعاون الاوروبي، المتوسطي في مجال الطاقة، فعلى رغم اهمية احتياطياتها النفطية وموقعها الجغرافي الاستراتيجي، لا تزال ليبيا - على سبيل المثال - مستبعدة من الحصول على اية تمويلات اوروبية، حتى ولو كانت اللجنة الاوروبية بحاجة لادخالها في الحساب عند اعداد التصور الشامل لعملية الترابط في مجال الطاقة بين دول البحر المتوسط. لكن ايطاليا التي ترأست الاتحاد في الفترة الماضية بادرت للاتصال بنظام العقيد معمر القذافي للاتفاق على خطوات مستقبلية ضمن دائرة التعاون الاوروبي - المتوسطي. ويبدو ان بعض التحسن طرأ على مستوى العلاقات الاوروبية - الليبية. فالتقارب الفرنسي - الليبي الأخير بعد زيارة القاضي بروغيير المكلف التحقيق في قضية طائرة يوتا وتسلم السفيرة الفرنسية دالان مهامها في طرابلس دليلان على قرب انضمام ليبيا الى المجموعة الاوروبية - المتوسطية. وتفيد بعض المعلومات ان مصر والمغرب وتونس وسورية تبذل جهوداً لدى بعض الأطراف الاوروبية لدعوة الجماهيرية للمشاركة ولو بصفة مراقب هذه المرة في قمة «برشلونة ٢» التي ستعقد في المغرب.

اخيراً، ان الاستعجال الاوروبي في رسم اطار الشراكة الاوروبية - المتوسطية، واعطاء الطاقة حيزاً مهماً في هذا البناء، يدل على ان الاتحاد يريد ان ينشئ تجمعاً يكون بمثابة الحالة التكاملية لها، يمكن من خلالها احداث نوع من التوازن امام الآلة الاميركية التي تريد فرض سياساتها وأدواتها على اوروبا وعلى شراكاتها، «فايجاد نوع من التوازن يكون محوره الطاقة من شأنه ان يحد من غطرسة واشنطن»، وهو ما يردده الاوروبيون في بروكسيل. لكن هل تملك الدول الاوروبية وفي طليعتها فرنسا وايطاليا، الوسائل الكافية لتنفيذ استراتيجياتها الموحدة؟ ■



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٩ أغسطس ١٩٩٦

مشاورات لانقاذ صيغة برشلونة

■ القاهرة - «الحياة» -تجري مشاورات مصرية - فرنسية - اسبانية مكثفة لانقاذ «صيغة برشلونة للتعاون الاوروبي - المتوسطي» من المأزق الذي تسببت فيه خلافات عربية - اسرائيلية. وفشلت دول الاتحاد الاوروبي في التوصل الى حلول لهذه الخلافات بعد اصرار مصر وسورية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والأردن، التي شاركت في مؤتمر برشلونة الاوروبي - المتوسطي في تشرين الاول (اكتوبر)، على مواقفها. وقالت مصادر مصرية ان الخلافات تتعلق برفض اسرائيل طلب الدول الثماني تحديد اسس تحقيق السلام العادل في مشروع وثيقة الشراكة، واخفاق الجانب الاوروبي في حل هذا الخلاف.

المصدر: الوسط
التاريخ: ٢٦ أغسطس ١٩٩٦

ندوة عربية للبحث في مستقبل التعاون الأوروبي - المتوسطي

القاهرة – «الوسط»

تعقد الجامعة العربية في ١ و٢ ايلول (سبتمبر) المقبل ندوة عنوانها «عرب برشلونة» تشارك فيها الدول العربية الثماني التي شاركت في مؤتمر برشلونة للتعاون الأوروبي – المتوسطي العام الماضي لبحث جدوى ومستقبل هذه الصيغة للتعاون التي ترى مصر انها «تترنح» وانها معرضة للفشل بسبب مواقف اسرائيلية لكنها ترى في الوقت نفسه ضرورة استمرارها لأسباب سياسية واقتصادية.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الوسط» ان جملة المواقف والتطورات الخاصة بصيغة برشلونة ستطرح للنقاش خلال اجتماع ممثلي الدول الـ ٢٧، التي شاركت في مؤتمر العام الماضي في منتصف ايلول في بروكسل لمحاولة اخراج صيغة برشلونة «من مازق خطير تتعرض له يتمثل في ان حكومة نتانياهو تضع عراقيل امامها».

وكان مؤتمر برشلونة قد دعا الى التوصل الى اتفاق شراكة بين الدول الـ ٢٧ (٨ دول عربية واسرائيل وبقية الدول الأوروبية). وعقدت عدة اجتماعات على مستوى كبار المسؤولين لم تنجح في التوصل الى اطار لاتفاق الشراكة.

وقالت المصادر ان الاتصالات المصرية – العربية – الاوروبية نشطت اثر فشل اجتماع بروكسل نهاية تموز (يوليو) الماضي بسبب اصرار الجانب الاسرائيلي على التركيز على جوانب التعاون الاقتصادي دون اي اشارة الى اسس وقواعد عملية مدريد للسلام.

واكدت المصادر لـ «الوسط» ان الخلافات تتعلق برفض الجانب الإسرائيلي مطلب الدول العربية الثماني تحديد اسس وقواعد تحقيق السلام العادل في مشروع وثيقة الشراكة. وفشل الجانب الاوروبي في حل هذا الخلاف مما أدى الى فشل الاجتماعات السابقة لترجمة بيان برشلونة عمليا.

وقالت ان الجانب العربي مُصرّ على تحديد هذه الأسس قبل الخوض في بحث اي موضوعات تتعلق بالتعاون وتحقيق الشراكة في مقابل رفض الجانب الإسرائيلي تحديد هذه الأسس والقواعد وطلبه البحث في موضوعات التعاون بدعوى ضرورة عدم الخوض في قضايا سياسية. ويذكر ان آخر اجتماع للدول الـ ٢٧ عقد في بروكسل نهاية الشهر الماضي وشهد اصرارا عربيا على

ادراج نصوص تستند الى مرجعية مدريد وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ في مشروع وثيقة الشراكة.

وفسرت المصادر تمسك الجانب العربي بتحديد هذه الأسس باعتبار الترابط بين عمليتي مدريد للسلام وبرشلونة للتعاون والشراكة ولأنهما يهدفان الى اقرار اسس جديدة للتعايش والعلاقة والتعاون في منطقة البحر المتوسط على الصعيدين السياسي والاقتصادي، مشيرة الى خلافات عربية - اوروبية اخرى تتعلق بمفهوم حقوق الانسان والديموقراطية.

وقالت انه ازاء فشل ترجمة بيان برشلونة واقعا عمليا نشطت الاتصالات بين مصر وفرنسا واسبانيا في محاولة للتوصل الى حل. واتهمت اسرائيل بتهديد صيغة برشلونة بسبب محاولاتها فرض المفهوم الإسرائيلي للسلام.

وكشفت المصادر عن ان القاهرة طلبت من باريس ومدريد وعواصم اوروبية اخرى اهمية التاكيد على مبادئ مؤتمر مدريد والمواقف الاوروبية من النزاع العربي - الاسرائيلي الواردة في بياني البندقية ١٩٨٠ وفلورنسا ١٩٩٦ ضمن اسس الشراكة وعدم الاعتراف بضم القدس الشرقية او شرعية الاستيطان.

واكدت ان الجانب الاوروبي يبدي تفهما في هذه القضية لمواقف الجانب العربي، خصوصا في ضوء مواقف حكومة اسرائيل المتعنتة.

واشارت الى انه بموازاة هذه الاتصالات، تجري مشاورات بين الدول العربية الثماني، اكتسبت استمرارها من خلال آلية التنسيق التي انشئت بمبادرة جزائرية تم التوصل اليها مطلع الشهر الماضي.

ندوة «ما بعد برشلونة» تدعو الاتحاد الأوروبى للقيام بدور أكبر فى التسوية السلمية

المطالبة بإجبار إسرائيل على التوقف عن بناء المستوطنات وتفكيك القائم منها

متابعة : نصر زعلوك

أكد المشاركون فى ندوة «ما بعد برشلونة» أهمية بلورة رؤية عربية موحدة فى مواجهة ظاهرة انتشار التجمعات والتكتلات الاقتصادية الكبرى والتى تستدعى العمل على سرعة إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لتكون أساسا قويا فى التعامل مع جميع التكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية وضرورة تفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادى العربى المشترك.

كما أكدت الندوة فى ختام أعمالها أمس بمقر الجامعة العربية فيما يتعلق بالبعد السياسى للمشاركة الأوروبية المتوسطية على أسس التسوية السلمية فى الشرق الأوسط والتى تستند إلى قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وكذلك مبدأ حق تقرير المصير للشعوب وعدم جواز الاستيلاء على أراضى الغير بالقوة، والعمل بشكل جماعى من أجل إنشاء منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل فى منطقة الشرق الأوسط، مع ربط أى تقدم فى موضوع المشاركة بالتقدم الحاصل فى عملية السلام على مختلف المسارات.

وطالب المشاركون فى الندوة بالسعى لدى الجانب الأوروبى من أجل أن يقوم بدور أكبر فى التسوية السلمية فى الشرق الأوسط وبما يؤدى إلى أمن واستقرار منطقة البحر المتوسط شمالها وجنوبها وإجبار إسرائيل على التوقف عن بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة وتفكيك القائم منها.

وطالبت الندوة بضرورة الانسحاب الإسرائيلى الفورى من الجولان السورى، ومن جنوب لبنان وضرورة مشاركة الأمانة العامة للجامعة العربية فى أعمال المشاركة الأوروبية المتوسطية على غرار مشاركة المفوضية الأوروبية، خاصة وأن الأمانة العامة للجامعة العربية تعد الإطار المنظم للعمل العربى المشترك.

وأكدت الندوة فى بيانها الختامى الذى ألقاه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد مبدأ المساواة والاحترام المتبادل والعمل على تنمية المشاركة ليتسع شمل جميع الدول العربية المتوسطية وغير المتوسطية انطلاقا من أهمية عدم القبول بتجزئة التعاون العربى الجماعى مع الأطراف والتكتلات الدولية.

كما دعا المشاركون إلى ضرورة دعم برامج الاصلاح الاقتصادى فى الدول العربية الأطراف فى المشاركة باعتبارها القاعدة الأساسية لانطلاق عملية التنمية، وما يمكن أن يؤدى ذلك من المساعدة على تحقيق الاستقرار فى هذه الدول. وأكد المشاركون ضرورة أن يراعى الجانب الأوروبى المرونة فى تطبيق السياسة الزراعية لدول الاتحاد الأوروبى بما لا يضر والمصالح العربية فى مجال الزراعة.

وعلى الصعيد الثقافى أكد المشاركون أهمية احترام الهوية الحضارية لكل طرف، وكذلك القيم الثقافية والأخلاقية لدى أطراف المشاركة الأوروبية المتوسطية.

وكانت ندوة ما بعد برشلونة قد بدأت أول أمس بمشاركة ٤٨ من رجال الفكر والسياسة والاقتصاد والإعلام العربى المتهمون بالعلاقات الأوروبية العربية وشملت أعمال الندوة ٤ محاور رئيسية حول السياسة والأمن والاقتصاد والمال والإعلام والثقافة.

المحروسة
للبحوث و التدريب و المعلومات
المصدر: الأهـــــرام
التاريخ: ٧ - سبتمبر ١٩٩٦

ما بعد برشلونة: البحث فى صياغة للغد

فى بداية هذا الشهر شرفت بحضور الندوة التى عقدت فى بيت العرب «جامعة الدول العربية»، لمناقشة مستقبل الشراكة الأوروبية - المتوسطية بجوانبها المختلفة: السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ويمكن تاكيد فى البداية حقيقة أن المشروع المتوسطى قد حظى بقبول واضح من قبل المشاركين فى الندوة مقارنة بالبدائل الأخرى، وبخاصة البديل الشرق أوسطى، وذلك نتيجة لتلاقى مصالح الطرفين العربي والأوروبى ولدوافع خاصة بكل طرف نعرفها جميعا، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المشروع المتوسطى يحمل مؤشرين مهمين:

أ - اقتناع أوروبا الغربية بان مصيرها أصبح مرتبطا بمصير شعوب جنوب البحر المتوسط، وبخاصة مع تقدم أوروبا نحو الوحدة وما سوف ينتج عنها من فتح للحدود بين الدول الأوروبية مما سيجعل مشكلات جنوب المتوسط وبخاصة الهجرة غير المشروعة تمس الجميع.

لذا فإن من رأى بعض المفكرين ان عقد مؤتمر برشلونة فى نوفمبر من العام الماضى ياتى كاعتراف متاخر من جانب اوروبا بالاستحالة السياسية والاقتصادية لمفهوم أوروبا القلقة.

ب - اقتناع الدول العربية باهمية دعم علاقاتها مع الدول الأوروبية وان هذه الدول يمكن أن تكون حليفة لها بشكل يؤدى إلى تحجيم اى مشروعات اقتصادية ترسم لها خارج المنطقة قد لا تحقق مصالحها الحيوية أو تحميها.. ولعل هذا يفسر مشاركة سوريا فى مؤتمر برشلونة فى حين انها رفضت المشاركة فى القمتين الاقتصاديتين للشرق الأوسط بالدار البيضاء بالمغرب وعمان بالأردن باعتبار ان المشروع المتوسطى يحظى بقبول أكثر من جانب المثقفين والمفكرين العرب مقارنة بالمشروع الشرق اوسطى الذى ينظر إليه باعتباره أداة تستطيع أسرائيل من خلالها بسط هيمنتها ونفوذها على المنطقة.

ولكن فى الواقع تنبع أهمية برشلونة ليست فى مضمون بيانها بقدر ما فى الزخم الذى أوجده المؤتمر بغية اطلاق عملية بناء صياغة جديدة للأمن والتعاون فى المتوسط، وان كان ذلك لا ينفى انه كان هناك تباين فى الرؤى العربية والأوروبية بشان القضايا الأمنية، حيث انه بينما تعتبر أوروبا الهجرة والتطرف خطرا على أمنها القومى، فإن الجانب العربى اثار موضوعات نزع السلاح النووى وأهمية معالجة قضايا الاختلالات الاقتصادية بين ضفتى البحر المتوسط باعتبار أن ذلك هو الطريقة الوحيدة لمعالجة المخاوف الأوروبية.

وتاتى فى السياق نفسه أهمية أن يكون التنسيق بين ذلك المثلث الجديد الذى يتضمن الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدنى لإيجاد القاعدة الشعبية لذلك المشروع المتوسطى.

د. منى مكرم عبيد

ولكن السؤال الذى يثور هو:
هل يمتلك المشروع المتوسطى قوة دفع ذاتية تمكنه من الاستمرار وتحقيق ما فشل فيه الحوار العربى - الأوروبى من قبل؟

فى هذا الخصوص يطرح كثير من الكتاب والمفكرين عدة مشكلات يمكن ان تودى بحياة هذا المشروع فى حالة عدم حسمها والتعامل معها بجدية ولعل من أهمها:

١ - هناك المشكلة المتعلقة بتباين الرؤى داخل النخب الفكرية والثقافية العربية بشان الجدوى الحقيقية لهذا المشروع للوطن العربى، حيث يخشى البعض من أن يكون هذا المشروع بديلا للمشروع القومى العربى، خاصة أنه قد تم استبعاد ليبيا من مؤتمر برشلونة على الرغم من أنها دولة مطلة على البحر المتوسط فى حين شاركت الأردن فى المؤتمر على الرغم من عدم اطلالها على البحر المتوسط وهذا يكشف عن أن أوروبا لا تتعامل مع العرب كوحدة أو كنظام واحد.. وكذلك ما يمكن أن يطرحه من أخطار تتعلق بالتفاعلات العربية مع الدائرة الأفريقية، خاصة ان المشروع المتوسطى ينطلق من نظرية وحدة البحر المتوسط وأخطر ما فى هذه النظرية أنها تكاد تفصل افريقيا شمال الصحراء عن بقية القارة.

أما البعض الآخر ويمثله انصار التيار الإسلامى، فيرون المشروع على أنه موجه لضرب الحركات الإسلامية، ومن ثم فلا دور لبرشلونة.

هناك من يشكك فى مدى وحدود الدور الذى يمكن أن تضطلع به أوروبا فى المنطقة وبخاصة ازاء موضوع التسوية السلمية، ويصبح السؤال:

● هل بإمكان أوروبا أن تصبح قوة عالمية عظمى؟ انها عبارة عن كتلة ضخمة من الأرض والاقتصاد، لكن هذه الكتلة لا تعنى بالضرورة قوة عالمية. وعلى الجانب الآخر يرى بعض السياسيين، إن الناخبين الأوروبيين لايزالون يشككون فى ان الدول العربية بحاجة إلى دعم متزايد وملموس من الاتحاد الأوروبى.

هناك المشكلة المتعلقة بالتباينات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية للدول المطلة على ضفتى البحر المتوسط، حيث هناك المخاوف المستندة إلى استحالة التلاقى بين الحضارتين العربية الإسلامية، والأوروبية - المسيحية، ومما يفرز ذلك هذا المخزون الهائل من الشك المتبادل والخوف الجاثم فوق الصدور الذى ولدته الحروب والصراعات بين شمال وجنوب المتوسط عبر توالى العصور.

فأوروبا لاتزال تعيش هواجس التوسع الإسلامى من خلال الحكم الإسلامى فى الاندلس وحصار فيينا بواسطة الجيش العثمانى فى القرن السابع عشر وهذا الإحساس الأوروبى القديم لايزال هو المحرك للفكر والسياسة الأوروبية حتى اليوم ويظهر من خلال تضخيمه لحجم وأثر الحركات الإسلامية المتطرفة وإحلالها للخطر الإسلامى بعد زوال الخطر الشيوعى بعد انتهاء الحرب الباردة.

ولعل هذا يفسر تباين مواقف الدول الأوروبية بشأن ايواء قيادات الحركات الإسلامية بها مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا. ولعل من أبرز شواهدها أخيرا الموقف البريطانى من عقد مؤتمر للقيادات الإرهابية الإسلامية فى لندن ورفضها منع عقد هذا المؤتمر بدعوى ان القانون البريطانى يكفل حرية الرأى والتعبير.

وبالمقابل فإن شعوب دول البحر المتوسط العربية لاتزال تختزن فى أعماقها الذكريات السوداء للمستعمرين الأوروبيين وأساطيلهم فى البحر المتوسط.

ويضيف أن الفكرة كانت مطروحة لأسباب اقتصادية وسياسية بهدف تهميد العنف المتصاعد فى جنوب المتوسط الذى يخافون منه، وبالتالى فإن كل حوار ينبيء عن الخوف سيكون مصيره الفشل مثل كل المبادرات السابقة.

وفى رأى المحللين الأوروبيين، فأوروبا تخشى من البعد الثقافى فى علاقاتها بالعرب، باعتبار ان الثقافة فى العالم العربى والإسلامى مرتبطة بالدين الإسلامى، وهو ما قد يثير مشكلات أخرى تتعلق بصعود التطرف الإسلامى، لذا.. فإن فرنسا

المصدر: الأهـــرام

التاريـخ: ٧ - سبتمبر ١٩٩٦

وغالبية الدول الأوروبية تريد تبادلا للسلع والبضائع عبر المناطق الحرة الاقتصادية وتتحفظ تماما على فكرة تبادل البشر وهو ما يدخل فى بند الهجرة العربية إلى الدول الأوروبية وما يحمله الشباب العربى من قيم وتقاليد لا تتناسب وقيم المجتمعات الأوروبية مما يشكل خطورة على هذه المجتمعات.

أخيرا هناك من يخلص إلى أن إقامة أى تعاون اقتصادى أو سياسى أو ثقافى بين مجموعة الدول المطلة على البحر المتوسط بما فى ذلك اسرائيل والدول العربية لن يكتب له النجاح قبل التوصل إلى تسوية سياسية لهذا الصراع وتصفية بؤر التوتر والنزاعات فى الأجزاء الأخرى لمنطقة البحر المتوسط مثل النزاع التركى اليونانى حول بحر إيجه والجزر الموجودة به وحل المشكلة القبرصية وتسوية النزاع المغربى- الأسبانى حول منطقتى سبتة ومليلة وبعض الجزر الأخرى، إضافة إلى إقامة نظام أمنى متكافىء يضمن وقف سباق التسلح وأسلحة الدمار الشامل.



تجمع دول المحيط وتأثيره علينا

د. محمد السيد سليم
استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

لعل من أهم علامات التطور العالمى بعد نهاية الحرب هو اتجاه الدول التى تطل على البحار إلى بلورة أطر جديدة للتعاون الإقليمى أساسها اعتبار المشاركة فى البحار والمحيطات أساسا للتعاون الإقليمى. ويشمل ذلك الاستغلال المشترك للموارد البحرية، والقضاء على مصادر التهديدات الجديدة (القرصنة، وتجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة، والإرهاب، وتحرير التجارة، وغيرها). هذه الأطر الجديدة تتميز عن الأطر التقليدية فى انها لا تنهض تماما على مفهوم التجاور الجغرافى ولا تنشىء أطرا تنظيمية جامدة (أمانة عامة وميثاق وغيرها)، ولكنها تنهض على مفهوم المصلحة المشتركة، والدور المحورى للقطاع الخاص، والقوى المهنية. ومن اهم امثلة تلك التجمعات تجمع آسيا - المحيط الهادى للتعاون الاقتصادى (ابك) APEC ، وتجمع الدول المتوسطية فى إطار المنتدى المتوسطى، وتجمع دول بحر قزوين ودول البحر الأسود وغيرها. ومن اهم واحدث المشروعات التى طرحت فى هذا الصدد فى العام الماضى مشروع إنشاء جماعة لدول إقليم المحيط الهندى Indian Ocean Region Community وفى خلال اشهر قليلة حقق هذا المشروع خطوات هائلة ستؤثر فى المدى البعيد على المصالح المصرية، كما سنحاول ان نوضح فى هذا المقال.

والمحيط الهندى محيط شديد الاتساع (١٥ مليون كم٣ من المياه)، يعيش حول شواطئه ٣١٪ من سكان العالم، وتشكل دوله ٦.٥٪ من الناتج المحلى العالمى، ١٠.٧٪ من التجارة العالمية. وتبلغ التجارة بين دوله حوالى ٢.٢ بليون دولار (٢٢٪ من التجارة العالمية).

وقد بدأت فكرة تجمع دول المحيط الهندى بمبادرة من الرئيس الافريقى نيلسون مانديلا خلال زيارته للهند سنة ١٩٩٤ حيث طرح فكرة تجمع الدول المطلة على المحيط الهندى فى شكل تجمع يحمى ويطور مصالحها الاقتصادية. وقد وجد الاقتراح قبولا من الهند واستراليا. ولكن جزيرة موريشيوس أخذت زمام المبادرة ودعت ست دول من المحيط الهندى هى: الهند، وجنوب افريقيا، واستراليا، وسنغافورة، وعمان، وكينيا إلى مؤتمر عقد فى بورت لويس فى مارس سنة ١٩٩٥. وقد عادت الدول ذاتها إلى الاجتماع فى موريشيوس مرة اخرى فى اغسطس من العام ذاته. وقد أصدر المؤتمران اللذان أطلق عليهما «المسار الأول» عدة قرارات تتعلق بوضع خطة عمل، وإصدار ميثاق لجماعة دول المحيط الهندى وإنشاء «منتدى» الاعمال لدول شواطىء المحيط الهندى وتجمع اكاديمى لدول شواطىء المحيط الهندى. وفى يونيو سنة ١٩٩٥ اجتمعت فى بيرث، استراليا ٢١ دولة من دول المحيط الهندى فى إطار «المنتدى الدولى لدول المحيط الهندى». هذا المؤتمر الذى أطلق عليه اسم «المسار الثانى» تمييزا له عن المسار الأول، وهو حكومى بحت، شارك فيه أكاديميون ورجال أعمال ومهنيون. وقد انشا هذا المسار «شبكة المحيط الهندى الاستشارية للأعمال» و «شبكة ابحاث المحيط الهندى». وقد اجتمعت الدول ذاتها مرة اخرى فى نيودلهى فى ديسمبر سنة ١٩٩٥ لمتابعة المناقشات، كما عقدت مؤسسة انديرا غاندى التذكارية مؤتمرا فى نيودلهى فى نوفمبر لتاصيل الموقف الهندى من المشروع. وقد شاركت فى هذا المؤتمر، الذى حضره ممثلون لمختلف دول المحيط الهندى وقد اسفرت تلك الجهود عن إجراءات محددة لتسهيل انتقال الاستثمار والتجارة بين دول التجمع، وعن مشروعات تهدف إلى نقل التكنولوجيا وتقليل الفجوة بين دول المحيط الهندى.

والواقع ان مشروع تجمع دول المحيط الهندى ستكون له آثار بعيدة المدى على مصر من ناحيتين: الأولى: ان هذا التجمع سيؤدى إلى إعادة توجيه التجارة داخل التجمع من خلال تحرير التجارة بين دوله، ومن ثم، فإن مصر ستجد صعوبة متزايدة فى وصول صادراتها إلى تلك الدول. ومن ثم فإنه من الضرورى أن تسعى مصر إلى المشاركة فى هذا المشروع، وبالذات فى مراحله الأولى، ومن حسن الحظ ان كثيرا من الدراسات الأكاديمية التى كتبها دارسون فى إطار دراسات المحيط الهندى يعتبرون مصر دولة من دول هذا المحيط، ومصر بالفعل، ومن خلال البحر الأحمر (أحد ذراعى المحيط الهندى) هى إحدى دول هذا المحيط. إن المسعى المصرى للمشاركة فى هذا التجمع يعتبر فى رأيى ذا أولوية. أما الناحية الثانية لهذا التأثير، فهى ان دول تجمع المحيط الهندى تسعى إلى ضم دول مجلس التعاون

الخليجى إليها، وقد انضمت سلطنة عمان إلى المسار الأول بالفعل. فإذا اتجهت دول الخليج نحو المحيط الهندى، وهناك ضغوط قوية لدى بعض رجال الأعمال الخليجيين للسير فى هذا الاتجاه، فلاشك أن مصالحنا الاقتصادية فى الخليج ستتأثر. ومرة أخرى، فإن عضوية مصر فى هذا التجمع تعتبر حيوية لحماية المصالح المصرية. وفى تقديرنا، فإن مصر يمكن أن تقدم لبعض دول تجمع المحيط الهندى الصديقة صفقة متكاملة أساسها مشاركة مصر فى التجمع مقابل أن تعتبر مصر بمثابة مدخل لهذه الدول فى التعامل مع الإتحاد الأوروبى بحكم الشراكة المصرية - الأوروبية المتوقعة. فإذا كانت صادرات دول المحيط الهندى لأوروبا قد تتأثر بمنطقة التجارة الحرة الأوروبية - المتوسطية المتوقعة، فإن مصر يمكن أن تكون مدخلا استثماريا وتجاريا لسلع الهند وباكستان وجنوب أفريقيا وغيرها إلى أوروبا من خلال التصنيع المحلى المشترك. وفى كل الحالات، فإن اهتمامنا بالمشروع المتوسطى فى الغرب يجب ألا يجعلنا نغفل الفرص الجديدة البازغة فى آسيا فى إطار تجمع المحيط الهندى، وهو تجمع ستكون له آثار بعيدة المدى على مصالحنا فى أفريقيا وآسيا وأستراليا.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٩ سبتمبر ١٩٩٦



قبل "برشلونة ٢"

■ ثمة تطور في تعاطي العرب مع الحوار الاوروبي - المتوسطي كرسه اجتماع وزراء خارجية البلدان العربية المتوسطية على هامش الدورة الاخيرة لمجلس الجامعة في القاهرة.

فللمرة الأولى يرتفع التشاور الى مستوى التنسيق على رغم الخلافات التي لا تزال قائمة حول قضايا اساسية، الأمر الذي لم يحدث قبل ندوة برشلونة الأولى في الخريف الماضي.

أكثر من ذلك، الجديد هو طرح آفاق العلاقات المتوسطية - الأوروبية في اطار النظام الاقليمي العربي كهوية جماعية ما شكل مؤشرا على بدء تجاوز شروخ حرب الخليج الثانية.

صحيح ان اجتماع الوزراء الثمانية لم يخرج برؤية متبلورة، وان الخلافات بقيت عالقة، لكن الأكيد ان ضغوط استحقاق «برشلونة ٢» تفرض وضع اجوبة واضحة عن الاسئلة الكثيرة التي يطرحها الحوار الأوروبي - المتوسطي مثل: ماذا نريد من أوروبا؟ وماذا يريد الأوروبيون من «الشراكة المتوسطية»؟ وما موقع الحوار الأوروبي - المتوسطي في النظام الاقليمي العربي؟ وأي جسر يمكن اقامته بينه وبين الحوار العربي - الأوروبي المعطل منذ سنوات؟

اسئلة مصيرية صاغ الأوروبيون اجوبتهم عنها. فهم أول من بادر لتكريس فكرة «الشراكة» مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط في اطار تحركهم السريع للاستفادة من المتغيرات الدولية العميقة التي أفرزها انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وتعبئة امكاناتهم لصوغ نوع جديد من العلاقات مع الضفة الجنوبية للمتوسط مستثمرين النتائج الناجمة عن حرب الخليج الثانية والتغير الجوهري لملامح الصراع العربي - الاسرائيلي الذي انتقل من دائرة المواجهة المسلحة الى دائرة التسوية السلمية بعد مؤتمر مدريد العام ١٩٩١.

في المقابل لا توجد رؤية عربية موحدة لمفهوم المتوسطية ولا للاطار الاستراتيجي للشراكة مع أوروبا.

ربما هناك رؤية خاصة بكل بلد، لكنها لا تؤلف منظوراً لعلاقات جماعية في المستقبل مع النظام الاقليمي الأوروبي الذي هو الأقرب من ناحية الجوار الجغرافي، والمرشح كذلك للعب أدوار دولية أكبر في عالم يغادر تدريجاً منطق الاحادية القطبية.

من هذه الزاوية يمكن إرساء نوع جديد من التعاون العربي مع بلدان الاتحاد الأوروبي على نحو يشكل دعامة لبناء علاقات عربية - أوروبية متطورة. الا أن التعاون لن يكون ناجحاً ما لم يتأسس على شراكة متكافئة، لأن العلاقة التي يقتصر فيها الجانب العربي على دور المتلقي للمعونات في مقابل فتح الأسواق على مصراعيها تحمل في رحمها بذور التوتر والهزات.

طبعاً هذه مسؤولية العرب وليست مسؤولية الأوروبيين، لذا ليس مقبولاً ان تذهب البلدان العربية الى «برشلونة ٢» قبل أن تعمل على تقريب المسافة بين مواقفها ورؤاها للمستقبل.

لعل الاستمرار على هذا السبيل وتطوير مبادرة الاجتماع التنسيقي في القاهرة يشكلان لبنة أساسية في مسار رأب الصدع الذي أحدثته حرب الخليج، فالبلدان المعنية الثمانية تشكل اكثر من ثلث أعضاء الجامعة واكثر من ثلثي سكان العالم العربي.

من هنا يتشابك الحوار المتوسطي - الأوروبي مع الحوار العربي - الأوروبي (الذي اختارت «الجماعة الأوروبية» سابقاً وضعه على الرف الى تاريخ غير مسمى) ما يجعل الأول مكملا للثاني، والعكس صحيح، وهو ما يفرض طرح احياء الحوار العربي - الأوروبي كأحد المطالب العربية الرئيسية في «برشلونة ٢»، لأن تنشيطه يمنح مظلة قوية للبلدان العربية الثمانية ويعزز مركزها التفاوضي في الحوار مع أوروبا.

رشيد خشانة

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٣ سبتمبر ١٩٩٦



للبحوث و التدريب و المعلومات

٢٧ دولة تبحث الشهر القادم ببروكسل ميثاق للاستقرار بحوض البحر المتوسط

كتب ـ مجدى الحسينى

يعقد فى بروكسل فى الثامن من أكتوبر القادم اجتماع مهم لكبار المسئولين فى عملية برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى.

وصرح السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية بأنه سيتم خلال الاجتماع الذى يستمر يومين مواصلة المشاورات حول جميع المسائل المتعلقة بالتعاون فى المجالات السياسية والأمنية، وتدارس المقترحات والأفكار المطروحة على جدول أعمال الاجتماع فى هذا الصدد.

وقال إن الجانب الأوروبى طرح أفكارا مبدئية حول ميثاق للاستقرار فى منطقة البحر المتوسط تتضمن عددا من المبادىء العامة من أبرزها عدم التدخل فى الشئون الداخلية للغير، وإرساء التعددية والديمقراطية بالإضافة إلى مجموعة إجراءات لبناء الثقة وإعداد اتفاقيات لضمان حقوق الإنسان.

وأوضح مساعد وزير الخارجية أن رؤية مصر لتلك الطروحات والأفكار تتمثل فى المطالبة بإجراءات محددة لتحقيق الأمن الذى تنشده المنطقة قبل الحديث عن إجراءات لبناء الثقة، خاصة وأن الأصل فى تلك الإجراءات هو تعزيز السلام والاستقرار.

وأشار إلى أن المشاورات التى تجرى حاليا فى إطار عملية برشلونة تهدف إلى بلورة وتقييم تلك الأفكار والمقترحات خاصة وأن هناك تفاوتا بين المنظور العربى والإسلامى، والمنظور الأوروبى فيما يتعلق بمفهوم حقوق الإنسان.

وأضاف أنه فى إطار المشاورات بين الجانبين سيعقد أيضا اجتماع فى أنطالى بتركيا للجنة الاقتصادية لمنتدى المتوسط يومى ٣ و ٤ أكتوبر القادم.



المصدر: الأهـــرام
للبحوث و التدريب و المعلومات
التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩

في اجتماعات دول إعلان برشلونة الشهر القادم:

الورقة المصرية تطالب بربط بناء الثقة الاقتصادية والأمنية بالتقدم في مسيرة السلام

رؤية عربية مشتركة لمستقبل العلاقات الاقتصادية والسياسية بأوروبا

تعقد في بروكسل يومي ٨ و٩ أكتوبر القادم اجتماعات كبار المسئولين في دول إعلان برشلونة المعنيين بتفعيل الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية. وتجتمع أيضا لجنة برشلونة الخاصة وهما الآليتان اللتان اتفق على اقامتهما بين دول المجموعة لمتابعة التقدم نحو تنفيذ الإعلان.

ويسبق هذه الاجتماعات اجتماع تنسيقي عربي يوم ٧ أكتوبر ببروكسل أيضا يضم المجموعة العربية الأعضاء في برشلونة وهم مصر والأردن وسوريا ولبنان والسلطة الفلسطينية وتونس والجزائر والمغرب.

وحول هذه الاجتماعات المهمة يقول السيد مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية السفير فتحي الشاذلي: انه سوف تطرح قضايا عديدة مثل ميثاق الاستقرار لمنطقة المتوسط الذي طرحت الرئاسة الأيرلندية بشأنه أفكارا أولية، كما سوف تطرح كذلك ورقة عربية مشتركة كانت قد أعدت في اجتماع عربي عقد في الجزائر بشأن مختلف الموضوعات التي قد تكون موضع اهتمام كبار المسئولين المعنيين بالجوانب السياسية والأمنية، كما سوف يتم في اجتماع لجنة برشلونة الاتفاق على تخطيط برنامج اللقاءات في المجالات القطاعية وكيفية توزيع مجالات العمل الثلاثة، المجال السياسي والأمني والمجال الاقتصادي والتجاري والمجال الإنساني الاجتماعي.

● وأفكار الرئاسة الأيرلندية فيما يخص ميثاق الاستقرار في المتوسط تقوم على أن يكون الميثاق بمثابة إعلان سياسي عام عبارة عن اعادة تأكيد المبادىء السياسية والعلمية التي وردت في إعلان برشلونة نفسه وملحق أول عبارة عن بيان خاص بالاتفاقيات الدولية المعنية بالديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للانسان وموقف الدول الأطراف من هذه الاتفاقيات والتزام مرافق لهذا من هذه الدول بالانضمام إلى الاتفاقيات التي لم تنضم اليها من هذه القائمة. وهناك ملحق ثاني عبارة عن أدوات بناء الثقة يترك للأطراف بناء على قراراتها الوطنية والطوعية الانضمام إليه.


فتحي الشاذلي

وقام الوفد المصري بادخال نص على الاعلان يقضي باحترام خصوصية كل المجتمعات والدول الأطراف.

ونحن نعول على اضافة بند خاص بضبط التسلح ونزع السلاح.

وبالنسبة لاجراءات بناء الثقة ليست فقط عملية ذات طابع عسكري وانما طرحنا بقوة بناء الثقة الثقافية بين المجتمعات، وبناء الثقة الاقتصادية.. وسيكون التقدم ما بين إسرائيل والدول العربية في هذه المسألة مرهونا بمدى التقدم الذي سوف يتم على المستوى الثنائي والجماعي في اطار عملية السلام.

رؤية مصرية

■ وحول منظور مصر بالنسبة للمشاركة الأوروبية المتوسطية أجاب السفير فتحي الشاذلي ان تلك المشاركة لها مساران واضحان: الأول جماعي وطني، أي جماعي بالنسبة للاتحاد الأوروبي، ووطني بالنسبة للدول المتوسطية متمثلا في اتفاقيات الانتساب التي تعقدها هذه الدول المتوسطية مع الاتحاد الأوروبي. ولقد عقد بالفعل العديد من هذه الاتفاقيات مثل اتفاقيات انتساب المغرب وتونس وإسرائيل إلى الاتحاد الأوروبي ومصر في عملية تفاوض شاقة مستمرة منذ شهور للتوصل إلى نص مقبول يستطيع الجانب المصري ان يقبله بما يحقق المصالح المصرية والموضوعات التي مازالت متبقية على مائدة التفاوض بين مصر والاتحاد الأوروبي هي محل اتصالات دائمة بشأنها على أعلى المستويات بين مصر والاتحاد الأوروبي كان آخرها رسائل السيد نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والسيد وزير الخارجية إلى نظرائهم في



الدول المختلفة ولقد تلقت مصر ردود مشجعة من معظم هذه الدول على هذه الرسائل.

وهناك أيضا مسار جماعي من جانب الاتحاد الأوروبى وأيضا جماعى من جانب الدول المتوسطية الاثنى عشر.

ومصر لها دورها الرئيسى فى هذا المسار سواء فى المجالات القطاعية: صناعة وسياحة وتعاون فى مجال مكافحة المخدرات، وفى مجال النقل والمواصلات..الخ. أو فى مجال العلاقات السياسية والأمنية، أو فى مجال التفاعل الانسانى ما بين القطاع الخاص الاقتصادى فى الدول المعنية وما بين المنظمات غير الحكومية المصرية ونظيراتها فى دول برشلونة بصفة خاصة، والدور الذى يجب أن تقوم به هذه المنظمات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ومصر بحكم مركزية الدور الذى تشغله فى الضفة الشرقية والجنوبية للمتوسط عليها مسئوليات خاصة فى رسم الخط العام الذى تتخذه هذه المشاركة.

ومن الناحية الاقتصادية فلقد رصد الاتحاد الأوروبى مبلغا لتمويل المشاركة الأوروبية المتوسطية تحت خط اسمه «اجراءات مصاحبة».

وقام الاتحاد الأوروبى منذ أيام بالتصديق على منح مصر ١٥٥ مليون وحدة نقد أوروبية لاستخدامها بمعرفة الصندوق الاجتماعى ضمن برنامج «اجراءات المصاحبة».

وأضاف السفير فتحى الشاذلى ان اجتماعات كبار المسئولين لدول برشلونة سوف تتابع المبادرات المصرية التى سبق أن تقدمنا بها ومن ابرزها إيجاد نظام أوروبى متوسطى لمواجهة الكوارث الطبيعية وتخفيف وطأتها وعقد مؤتمر أوروبى متوسطى للأمان النووى.

وقال السفير فتحى الشاذلى ان مصر مهتمة الآن بالدخول فى علاقات تجارية متكافئة فى إطار المشاركة الأوروبية المتوسطية، ونحن نركز على التجارة وعلى النصيب العادل من تجارة الاتحاد الأوروبى أكثر من اهتمامنا للحصول على معونات من الخارج.

اجتماعات الدول العربية أعضاء مؤتمر برشلونة تبدأ فى بروكسل اليوم

كتب ـ محمود النوبى:



فتحى الشاذلى

تبدأ فى بروكسل اجتماعات الجانب العربى فى عملية برشلونة والتى تضم الدول المتوسطية الاثنتى عشرة والترويكا الاوروبية بالاضافة الى المفوضية الاوروبية ـ كما تقضى نفس الفترة اجتماعات كبار المسئولين المعنيين بتفعيل الشق السياسى والامنى فى اعلان برشلونة وتضم ممثلى ٢٧ دول متوسطية (اوروبية ـ متوسطية).

وصرح السفر فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية بإن الاجتماع التنسيقى العربى والذى سبق الاجتماع الاوروبى ـ شاركت فيه مصر ـ يأتى تنفيذا لقرار الوزراء العرب فى اجتماعهم الاخير على هامش اجتماعات الجامعة العربية بالقاهرة يوم ١٥ سبتمبر الماضى بانشاء الآلية العربية للتنسيق بين الدول العربية فى اعلان برشلونة والتى انضمت اليها ليبيا وموريتانيا، والتى جاءت إستجابة عربية لمبادرة الجزائر.

واوضح السفير الشاذلي ان الهدف من مشاركة ليبيا وموريتانيا في اجتماعات التنسيق العربي/ رغم عدم عضويتها في عملية برشلونة حتي الآن ـ هو تضمين آرائهما ووجهات نظرهما في الموقف العربي المشترك المقدم للجانب الاوروبي حتي تؤخذ رؤاهم في الاعتبار الي ان يتقرر فى مرحلة لاحقة إنضمامهما لعملية برشلونة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ اكتوبر ١٩٩٦

موافقة لجنة برشلونة على مبادرة مصر وإيطاليا لمواجهة الكوارث

وافق اجتماع كبار المسئولين ولجنة برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى - الذى عقد فى بروكسل - على المبادرة المصرية الإيطالية المشتركة الخاصة بتشكيل مواجهة جماعية للكوارث الطبيعية ، باعتبارها أول مبادرة فى مجالات عمل برشلونة.

صرح بذلك السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية - الذى رأس وفد مصر فى الاجتماع - وقال إن الاجتماع القادم سيعقد فى برشلونة يومى ١٩ و٢٠ نوفمبر القادم. حيث سيتم رصد الأموال اللازمة كى تخرج المبادرة إلى حيز التنفيذ، وأضاف أن اجتماع بروكسل أظهر للإسرائيليين المشاركين تخلف مواقعهم من اللحاق بالرؤية العالمية التى يعكس الجانب الأوروبى جانبا مؤثرا فيها.

المصدر: العالم اليوم



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٧ أكتوبر ١٩٩٦

تمهيدا لمفاوضات الشراكة مع أوروبا

الدول العربية تطالب بتطبيق مبدأ السماح المؤقت على صناعات التصدير

□ كتب ـ مجدى عبيد:

طالب خبراء الدول العربية المتوسطية بضرورة التمسك بتطبيق قاعدة السماح المؤقت بالنسبة للجمارك على المواد التى يعاد تصديرها فى صورة منتجات نهائية نظرا لما يوفره هذا النظام من مزايا للمنتجين ويزيد من قدرتهم التنافسية.

جاء ذلك خلال الاجتماع الثالث لمناقشة قواعد المنشأ الموحدة المقترح تطبيقها بين دول المنطقة الأوروبية المتوسطية والذى عقد مؤخرا بوزارة الخارجية.

صرح بذلك لـ «العالم اليوم» السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية وقال إن خبراء الدول العربية أوضحوا للجانب الأوروبى أهمية هذا النظام باعتبار أن الدول العربية المتوسطية مازالت فى مرحلة نمو اقتصادى تتطلب أن يبدى الاتحاد الأوروبى المرونة الواجبة فى هذا المجال. واضاف أن الدول العربية عبرت كذلك عن أهمية التمسك بمبدأ حصول جميع الدول التى تتفاوض حول اتفاقيات للمشاركة على نفس المزايا التى حصلت عليها الدول التى أنهت مفاوضاتها «تونس ـ المغرب» وأكد السفير جمال بيومى أن الدول العربية المتوسطية طالبت بشكل عام الابقاء على حق رد الرسوم الجمركية وتطبيق نظام السماح المؤقت والاستيراد من المناطق الحرة وأى اعفاءات جمركية مماثلة. واشار إلى أن هناك اتفاقا مشتركا بين الدول العربية المتوسطية حول امكانية تحديد القطاعات الصناعية التى تمثل قواعد المنشأ الخاصة بها صعوبات جماعية للدول العربية المتوسطية بحيث يمكن بلورة مواقف متقاربة بشأنها فى المفاوضات الثنائية بين الدول المعنية والاتحاد الأوروبى وكذلك على المستوى الجماعى.

السفير جمال بيومى

وفى حالة وجود اجماع على المطالب فى بعض القطاعات يمكن التقدم بطلب جماعى للاتحاد الأوروبى بشأنها.

واضاف أنه فى هذا الصدد أكد بعض الخبراء على أهمية اعادة النظر فى القواعد الخاصة بالمنسوجات على سبيل المثال بهدف ضمان السماح للدول العربية تصدير انتاجها من هذا القطاع الحيوى. وأكد السفير جمال بيومى أنه جرى الاتفاق بين وفود الدول العربية المتوسطية على دعم الطلب الفلسطينى بتحرير دخول وخروج المنتجات من وإلى الأراضى الفلسطينية للاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة لتطوير بنيتها الصناعية والاقتصادية بما يتلاءم مع هدف انشاء منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبى وعلى مستوى المنطقة الأوروبية المتوسطية.

مصر تؤكد تمسكها بمبادرة برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى

كتبت ـ إيناس نور:

أفتتح أمس السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية ندوة حول الجوانب الأمنية والسياسية فى العلاقات الاوروبية والمتوسطية التى نظمتها مؤسسة «فونراد اديناور» الالمانية وتستمر أعمالها لمدة يومين.

وتحدث الشاذلى فى كلمة افتتاح الندوة عن العلاقة بين عملية السلام فى الشرق الأوسط ومبادرة برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى مؤكدا تمسك مصر بعملية برشلونة مشيراً إلى الآثار السلبية على أجواء الثقة بين أطراف هذه العملية نتيجة لسياسات الحكومة الاسرائيلية.واستعرض الشاذلى عدد ا من المبادرات المصرية فى عملية برشلونة والموقف من بعض المبادرات المطروحة حاليا فى مقدمتها ميثاق الاستقرار فى حوض البحر المتوسط.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٦

القاهرة ترفض مناقشة اجراءات بناء الثقة العسكرية بين دول اعلان برشلونة

□ القاهرة - «الحياة»: تناقش الدول الاوروبية والمتوسطية أطراف «إعلان برشلونة» عملية السلام في الشرق الاوسط خلال اجتماعها المقبل في برشلونة بعد غد الثلثاء في إطار بحث الدول المشاركة في بدء تنفيذ الاعلان ومجالات التعاون المشترك، وقرار مشروع ميثاق الاستقرار المتوسطي الذي طرحه الجانب الاوروبي.

وتتناول المناقشات تقريب وجهات النظر في صياغة المشروع في ما يتعلق بتضمنه أسس السلام الشامل والعادل، وتعريف الارهاب، والخلاف على مفاهيم حقوق الانسان والديموقراطية. ويعقد هذا الاجتماع في برشلونة لمناسبة مرور عام على صدور الاعلان.

وصرح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي بأن مصر طرحت افكاراً في مجال بناء الثقة في المجال الثقافي رحب بها الجانب الاوروبي، إلا أنه أوضح ان اجراءات بناء الثقة ذات الطبيعة العسكرية «لا يمكن ان تدخل مرحلة التنفيذ بين الجانبين الاوروبي والمتوسطي طالما ظلت عملية السلام على ما هي عليه من تردد وتعثر وانتكاس». وقال: «هذا الامر يدركه الاوروبيون تماماً».

واضاف: «مصر متمسكة بعملية برشلونة، لكن توجد آثار سلبية لسياسات اسرائيل على أجواء الثقة بين اطراف هذه العملية».

وأوضح ان الاسرائيليين شعروا بمدى تخلف مواقفهم (في عملية السلام) عن اللحاق بالرؤية العالمية - عكس الجانب الاوروبي جانباً مؤثراً في تكوينها - خلال الاجتماعات الاخيرة، للدول الاطراف (٢٧ دولة) في الإعلان. وأشاد الشاذلي بموقف الاتحاد الاوروبي من عملية السلام، لأنه موقف «واضح يستند الى العدل والمنطق ويتفق مع الرؤية العربية في شأن المسار الذي يجب ان تتخذه العملية». ولفت إلى ان اجتماع دول إعلان برشلونة على مستوى القمة، الذي تقرر عقده في نيسان (ابريل) ١٩٩٧، سيناقش في المواضيع التي بها حد أدنى من الخلاف مثل مكافحة الارهاب. يذكر ان الاجتماع سيناقش عملية السلام والدور الاوروبي فيها الى جانب موضوع الميثاق الذي يصر الجانب العربي على ضرورة تضمنه قرارات الشرعية الدولية.

بروكسيل: اجتماع عربي ناقش موضوع «قوة التدخل» الاوروبية في المتوسط

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ عقد امس مندوبون عن دول عربية تنتمي الى «اعلان برشلونة» اجتماعاً في مقر السفارة الجزائرية في بروكسيل ناقشوا فيه اعلان فرنسا وايطاليا والبرتغال واسبانيا نيتها انشاء قوة تدخل سريع في المتوسط. واثار هذه القضية في الاجتماع مندوب الجزائر - بعدما اثارته سابقاً ليبيا وتونس - باعتبارها «تمس العلاقات المشتركة وتحتاج الى توضيح». ويتوقع ان تثار هذه القضية في الاجتماع المقبل لدول «اعلان برشلونة» الذي يضم ٢٧ دولة.

وفي طرابلس (أ ف ب) دعت صحيفة ليبية رسمية أمس الدول العربية الى تشكيل «قوة دفاع سريع» ردا على قرار انشاء القوة الاوروبية المتعددة الجنسية الذي اعتبرته طرابلس بمثابة «اعلان حرب على الدول العربية».وفي مقال افتتاحي تحت عنوان «مطلوب قوة دفاع سريع»، قالت صحيفة «الجماهيرية» ان «قيام قوات تدخل سريع ليس في اوروبا بل في جنوب البحرالمتوسط. وقوات تدخل سريع تعني جيشا واسلحة وتدريبا، يعني جيشا ليس عاطلا عن الحرب. فهل ينتظر العرب الجالسون فى الخط الامامى جنوب المتوسط هذا الجيش حتى يصل الى انوفنا؟». وكتبت مخاطبة العرب: «يتوجب علينا على الاقل قراءة التاريخ ما دمنا غير قادرين على كتابته. فهل نشكل قوة دفاع سريع، على الاقل قوة دفاع سريع؟».

المصدر: الأخبار
التاريخ: ٥ نوفمبر ١٩٩٦

اجتماع يضم ١٠ دول عربية لتوحيد الرؤية تجاه التعاون مع أوروبا

كتب محمد الرماح:

بدأت امس ببروكسل اجتماعات اللجنة العامة لدول اعلان برشلونة والمعنية بدعم التعاون بين الدول الاوروبية والمتوسطية فى مجال القضايا السياسية والامنية.

كما سيتبادل كبار المسئولين فى هذه الاجتماعات التى تستمر يومين وجهات النظر حيال عديد من الموضوعات الدولية وجدول الاعمال المطروح على الاجتماعات القادمة لوزراء خارجية دول اعلان برشلونة.

وقال السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية الذى يرأس وفد مصر فى هذه الاجتماعات ان هناك اجتماعا تنسيقيا مهما سيسبق هذه الاجتماعات بين الدول العربية الثمانية المشاركة فى اعلان برشلونة بجانب ليبيا وموريتانيا - غير الاعضاء فى هذا الاعلان - والجامعة العربيةلبحث توحيد الرؤية العربية تجاه القضايا والموضوعات المطروحة من الجانب الاوروبى قبل بداية اجتماعات برشلونة.

واضاف مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية ان هناك اوراقا مصرية وعربية وغير عربية ستعرض على اجتماع لجنة برشلونة وتتعلق بصياغة خطة العمل لكبار المسئولين فى الشق السياسى والامنى لاعلان برشلونة كما تتناول اوراق العمل المصرية والعربية بعض الاجراءات المقترحة فى مجال بناء الثقة المقترح من جانب بعض الاطراف الاقليمية الى جانب مواصلة التناول العام لميثاق الاستقرار فى البحر المتوسط واوضح ان هناك مبادرات مصرية فى مجال بناء الثقة الثقافية وهى مبادرة تقدمها كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية ومبادرة للاطلاع على التراث الشعبى والتواصل ورؤية التراث الاخر.

كما ستطرح مصر على الجانب الاوروبى فى اجتماعات كبار المسئولين ١٩و٢٠ نوفمبر بروكسل امكانية عقد دورات تدريبية للدراسين الدبلوماسيين ينظمها المعهد الدبلوماسى التابع لوزارة الخارجية المصرية ويستقبل فيها الدبلوماسيين من الدول المشاركة فى مجموعة اعلان برشلونة السبع والعشرين من الرتب الدبلوماسية المتوسطة.

يذكر ان هناك ٨ دول عربية تشارك فى اجتماعات برشلونة هى المغرب وتونس والجزائر ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن.



مصر تشارك بالمؤتمر الوزارى الأوروبى المتوسطى لإدارة المياه

باريس - من سعيد اللاوندى:
تشارك مصر فى أعمال المؤتمر الوزارى الأوروبى - المتوسطى لإدارة المياه الذى يبدأ بعد غد فى مدينة مرسيليا بفرنسا وتحضره دول الاتحاد الأوروبى الـ ١٥ والدول المطلة على حوض البحر المتوسط الـ ١٢. يرأس وفد مصر فى المؤتمر الدكتور عبدالهادى راضى وزير الأشغال العامة والموارد المائية.

يناقش المؤتمر قضايا الصراع حول المياه فى مجال الاستخدامات الصناعية، وتدريب المعنيين بمجال المياه، وتعزيز المؤسسات المائية.

ويعقد المؤتمر بناء على مبادرة الرئيس جاك شيراك التى طرحها فى خطابه بالقاهرة يوم ٨ أبريل الماضى فى إطار المشاركة الأوروبية المتوسطية التى بدأت فى مؤتمر برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥.



مصر تشارك فى اجتماع وزراء مياه الدول «الأورومتوسطية» بفرنسا

كتب ـ أحمد نصر الدين :

يصدر إعلان مارسيليا للمياه وقضاياها فى الدول الاورو متوسطية شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط وعدد من الدول الاوروبية ، الثلاثاء القادم فى مارسيليا بفرنسا عقب انتهاء الاجتماع الوزارى الذى يبدأ بعد غد «الأثنين» بحضور وزراء المياه والموارد المائية فى هذه الدول وذلك على غرار الاعلانات السابقة فى الاعوام من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٤ فى كل من برشلونة وروما والجزائر.

وصرح الدكتور محمد عبد الهادى راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية بأن الاعلام سيحدد الخطوط العريضة لاساليب الارتقاء بادارة المياه وتعظيم الاستفادة منها.

ويمثل مصر فى الاجتماع الدكتور راضى ويرافقه وفد مصرى يضم كلا من الدكتور محمود ابوزيد رئيس المركز القومى لبحوث المياه ورئيس المجلس العالمى للمياه والمهندس عبد اللطيف عسكر رئيس مصلحة الميكانيكا والكهرباء ، والمهندس عبد الرحمن شلبى وكيل اول الوزارة ، والمهندس جميل السيد المسئول بالوزارة والاجتماع ، الذى صرح بأن الاجتماع سوف يناقش موضوعات الموارد المائية المحلية والوطنية ، وأساليب وتكنولوجيات تنميتها وتعظيم الاستفادة منها واساليب الادارة المتطورة لنقل وتوزيع المياه وترشيد استخداماتها والوفاء بالاحتياجات المتزايدة منها لاغراض التنمية الزراعية والصناعية والحضارية ومجالات التنمية البشرية ورفع القدرات الفنية والتكنولوجية للفنيين والعاملين فى مجالات ادارة وتنمية الموارد المائية على المستويات الوطنية ، وكذا تبادل المعلومات والخبرات والتجارب الهامة فى مجالات ادارة وتنمية نظم المياه



المصدر: الأهـــــرام

التاريـــخ: ٣ نوفمبر ١٩٩٦

اجتماع على هامش قمة برشلونة لوزراء خارجية دول البحر المتوسط

تقرر عقد اجتماع لوزراء خارجية دول البحر المتوسط على هامش قمة منظمة الأمن والتعاون الأوروبى التى تبدأ أعمالها فى لشبونة فى الثانى من ديسمبر القادم، تشارك فيه مصر والجزائر وتونس والمغرب وإسرائيل ووزراء خارجية الترويكا الأوروبية. وستكون مصر أولى الدول المتوسطية التى ستتحدث إلى القمة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريـــخ : ٧ ٢ نوفمبر ١٩٩٦

كلمة لمصر فى قمة الأمن والتعاون الاوربى بلشبونة

كتبت ـ ايناس نور

تعقد فى العاصمة البرتغالية لشبونة اجتماعات القمة لدول منظمة الامن والتعاون في أوروبا وتحضرها مصر و٤ دول متوسطية بوصفهم شركاء فى التعاون مع المنظمة وهى تونس والجزائر والمغرب وإسرائيل إلى جانب الشركاء الاسيويين: اليابان وكوريا كما يحضر الاجتماعات امين عام الأمم المتحدة

وتلقى مصر بيانا أمام القمة ـ وهى المرة الأولى التى تتحدث فيها مصر أمام هذا التجمع يتناول طرحا مصريا جديدا حول كيفية الترابط بين أمن اوروبا بالمتوسط وبالتالى بالشرق الاوسط وتؤكد حرصها على الا يكون هناك ترتيبات أمنية فى أوروبا لا تراعى ايجاد حلول لأزمة الشرق الاوسط استنادا على القرارات الدولية..

وينتظر ان تتطرق مصر الى مسألة انشاء الية للتعاون والأمن فى الشرق الأوسط على غرار المنظمة الأوروبية بما يتفق وظروف ومتطلبات المنطقة.

ومن المنتظر ان يبحث المؤتمر مطالبة بعض الدول المتوسطية كتونس والجزائر والمغرب بتطبيق الوضع القانونى عليهم الخاص بتمتعهم بصفة مراقب..

غير ان ذلك لا يعتبر مطلبا مصريا.. حيث ان تطبيق صفة المراقب يتطلب الالتزام بوثائق المنظمة مثل مدونة السلوك الخاصة بالأبعاد السياسية والعسكرية للأمن..

وتعرض مصر موقفها من نموذج الأمن والتعاون فى أوروبا وتؤكد ضرورة الا تكون هناك ترتيبات سلبية في اطار التفكير فى وضع نظام امنى جديد بأوروبا ـ تؤثر على مستقبل السيادة والسلامة الاقليمية وتؤكد أن حل مشكلة الشرق الاوسط جزء رئيسي من استكمال ترتيبات الامن الاوروبية سواء فيها تتعلق بانتشار اسلحة الدمار الشامل أو الأرهاب او سباق التسلح او التخلف الاقتصادى.

ويصدر عن القمة عدة وثائق منها

الاعلان العام الخاص بالأمن المشترك فى اوروبا ويتناول مواقف الدول الاعضاء بالمنظمة تجاه بؤر التوتر فى أوروبا:

اعلان حول تطور الاعداد لنموذج الامن الاوروبى الجديد في القرن ٢١ ويتضمن جزءا عن البعد المتوسطى.. وقد كانت مصر على اتصال بالرئيس الحالي للمنظمة ـ سويسرا ـ لدى الاعداد له لكن لم يتم التوصيل الى اتفاق مع مصر بشأنه.. وبذلك لايمكن القول ـ حتي الان ـ ان تلك الوثيقة ستصدر بعد ان حظيت بموافقة الشركاء المتوسطية.

مقررات تنظيمية خاصة بما سيتم فى انتخابات البوسنة.

أعلان الدولة القادمة التى تعقب الدنمارك في رئاسة المنظمة لتصبح ضمن الترويكا والتى تضم حاليا سويسرا (الرئيس الحالى) ودنمارك ٩٧ والمجر ـ السابق (٩٥) وتعتبر بولندا الدولة المرشحة للرئاسة عام ٩٨.

ومما يذكر ان السيد عمروموسي سيلتقى بنظرائه فى ترويكا الامن والتعاون سويسرا والمجر والدنمارك يوم ٢ ديسمبر القادم على هامش اجتماعات المنظمة .. كما يعقد سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع الوزراء الاوروبيين المشاركين بالمؤتمر الذي تستمر اعماله يومى ٢,٢ ديسمبر القادم.

اتصالات مصرية مع الدول العربية فى إعلان برشلونة لتنسيق المواقف السياسية والاقتصادية والتجارية

صرحت السفيرة دولت حسن نائب مساعد وزير الخارجية للشئون الاقتصادية الدولية بأن مصر تجرى اتصالات مع الدول العربية المشاركة فى إعلان برشلونة لتنسيق المواقف فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والتجارية مع الجانب الاوروبى فى إعلان برشلونة، وقالت السفيرة دولت حسن إن هناك تنسيقا كبيرا فيما يتعلق بقضية الهجرة الشرعية إلى دول شمال البحر المتوسط من دول شمال افريقيا ومصر.

وقالت ان الجانب العربى يصر على ضرورة التزام الجانب الاوروبى بحقوق المهاجرين الشرعيين فى شمال المتوسط.

وأوضحت ان اجتماع برشلونة القادم بالمغرب على مستوى كبار المسئولين سيناقش هذا الموضوع قبل الاجتماع الوزارى لبرشلونة.

وفيما يتعلق بالأوراق المصرية التي طرحت خلال اجتماع المجالس الاقتصادية والاجتماعية فى باريس من ٢٠ إلى ٢٢ نوفمبر الماضى قالت السفيرة دولت حسن ان مصر طرحت أوراقا مهمة فى مجال الطاقة والهجرة والمديونية للدول النامية وطالبت باستمرار بحث قضية المديونية.

وقالت ان مصر رفضت توصيات كانت اللجنة الاوروبية قد اقترحتها بالنسبة لموضوع المياه وهى توصيات كانت تتعلق بتسعير المياه وامكانية نقلها ما بين الدول وهو موضوع تبنته الجماعة الاوروبية خلال اجتماع مرسيليا مؤخرا حول الطاقة.

وطالبت مصر ببحث موضوع المياه عن طريق الخبراء كما قدمت مصر أفكارا مفيدة فيما يتعلق بموضوع المديونية على اعتبار انها مشكلة مستمرة ويجب استمرار بحثها.

أشرف العشري



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٦

الشرق أوسطية والمتوسطية والانحياز الأمريكى

• تتمتع اسرائيل فى الإطار الشرق أوسطى بانحياز أمريكى يتيح لها تحقيق وضع متميز وربما مهيمن يصعب تحقيقه فى المشاركة الأوروبية المتوسطية

يناقش المقالان المنشوران اليوم موضوع الاختيارات الإقليمية المطروحة على مصر والدول العربية ولكن من منظورين ووجهتى نظر مختلفتين. فالمقال الأول يناقش من منظور نقدى بعض الأفكار الشائعة فى الكتابات العربية بشأن الإطار الشرق أوسطى، ويلفت النظر فى هذا السياق إلى أن الإطار الشرق أوسطى يمكن أن تكون له مزايا، أو على الأقل أبعاد، لم يولها العرب اهتماما كافيا، مثل تنظيم العلاقات العربية المتوترة مع دول

الجوار الأخرى وليس فقط مع إسرائيل، واحتواء مصادر التهديد الإقليمى كما فعلت الدول الأوروبية مع ألمانيا بضمها للسوق الأوروبية المشتركة. أما المقال الثانى فإنه ينحاز للإطار الأوروبى - المتوسطى نظرا لعامل واحد يعتبره الكاتب حاسما، ألا وهو الانحياز الأمريكى لإسرائيل الذى يتيح لإسرائيل التمتع بميزات تفضيلية كبرى فى الإطار الشرق أوسطى، الأمر الذى لا نجد مثيلا له فى الإطار الأوروبى - المتوسطى.

أحمد السيد النجار



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٦

تعمل النخبة الحاكمة فى اسرائيل فى الوقت الراهن على تصعيد التوتر مع الدول العربية وبخاصة سوريا، مع خلق أجواء مضطربة أقرب ما تكون إلى أجواء الحرب، وتعمل على تهيئة المجتمع الاسرائيلى لذلك من خلال عمليات الحشد والتعبئة والادعاء بنوايا سوريا بشن الحرب على اسرائيل.

ورغم أن سوريا ولها أرض خاضعة لنير الاحتلال الاسرائيلى من حقها العمل والاعداد لتحرير تلك الأرض بكل الوسائل، الا أن القيادة السورية لم تظهر فى الوقت الراهن أى نية لشن حرب تحريرية على اسرائيل لتخليص مضبة الجولان السورية من قبضتها، رغم تعثر جهود التسوية السلمية للصراع بين الطرفين، وذلك لأن تلك الجهود مازالت مستمرة حتى وأن كانت غير ناجحة حتى الآن. كذلك فإن الوضع العسكرى لا يسمح لسوريا فى الوقت الراهن بشن تلك الحرب.

والصحيح هو أن اسرائيل هى التى تضع المنطقة فى أجواء حرب وتعد لعدوان على سورية سواء بشكل مباشر أو على قواتها فى لبنان أو على لبنان ذاته، وهو ما يمكن أن يعيد المنطقة برمتها إلى نقطة الصفر ويدمر أية امكانية لقبول اسرائيل على الصعيد الشعبى العربيمادامت امرا واقعا بلا حدود جغرافية أو ملامح ثابتة، ومادامت لاتتوقف عن العدوان على العرب، ولا تكف عن محاولة مد وتوسيع نطاق الأمر الواقع القائم على اعمال شريعة الغاب أى القوة على حساب الحق.

والحقيقة أنه فى هذه الأجواء من الصعب الحديث عن تفاعل ايجابى على الصعيد الاقتصادى بين الدول العربية واسرائيل سواء بشكل ثنائى أو فى أى اطار اقليمى يجمع الطرفين. لكن وبعيدا عن أجواء ا لوقت الراهن فان هناك تصورات مطروحة بالفعل حول أطر للتعاون الاقتصادى الاقليمى تجمع الدول العربية واسرائيل معا مثل السوق الشرق أوسطية والشراكة الاوروبية - المتوسطية. ولأن هناك قوى دولية واقليمية تعمل بفعالية على تحقيق هذ ين الاطارين فى الواقع فإنه من المفيد النظر إلى وضع اسرائيل فى كل منهما، مقارنة بمصر وباقى الدول العربية، حتى يمكن تحديد الموقف من التفاعل مع هذين الاطارين من منطلق المصلحة المصرية والعربية. وفى هذا الصدد يطرح تساؤل محدد حول ما هية وضع اسرائيل المحتمل فى اى شراكة شرق أوسطية أو أوروبية - متوسطية وحول الاطار الاقليمى الأكثر ملاءمة للمصالح العربية من بين الاطارين المطروحين: الشرق أوسطى، والأوروبى - المتوسطى.

فيما يتعلق بوضع اسرائيل فى الشراكة الشرق اوسطية التى من المفترض أن تضم إلى جانبها، الدول العربية وتركيا تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية المتحمسة والداعية للمشروع، فإنه يمكن القول أن اسرائيل ستتمتع فى هذا الاطار الشرق أوسطى بانحياز أمريكى رسمى يتيح لها تحقيق وضع متميز وربما مهيمن، كما أنها ستتمتع أيضا بانحياز المؤسسات المالية والشركات الأمريكية الكبرى التى ستركز على ضخ الاستثمارات اليها لجعلها دولة مركزية اقتصاديا بصورة تساند أيضا تحقيق وضع مهيمن لها فى المنطقة.

ويمكن التأكيد على ذلك من سلوك الشركات الأمريكية فى عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥ اللذين شهدا تقدما بصورة أو بأخرى فى اتجاه الشرق أوسطية عبر المؤتمرين الاقتصاديين لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اللذين عقدا فى الدار البيضاء (١٩٩٤)، وعمان (١٩٩٥)، حيث توجهت الاستثمارات الأمريكية وبالذات فى الصناعات عالية التكنولوجيا بصورة أساسية إلى اسرائيل. وعلى سبيل المثال اتفقت مجموعة انتل كورب الأمريكية فى عام ١٩٩٥ على اقامة استثمارات فى مجال صناعة الكومبيوتر قيمتها ١.٢ مليار دولار فى اسرائيل، وهى مشاركة كفيلة وحدها بتحويل اسرائيل إلى مركز اقليمى فى هذه الصناعة.

واضافة لكل ذلك فإن اسرائيل المرتبطة مع الغرب برباط حيوى بحكم النشأة والدور لا تعانى من أى حواجز فى الحصول على أحدث تكنولوجيا غربية بما يتيح لها وضعا متميزا عن باقى دول المنطقة فى هذا الصدد.

كذلك فإن جانبا مهما من سكان اسرائيل هم مهاجرون من شرق أو غرب أوروبا أو حتى من الولايات المتحدة الأمريكية وهم قادمون بالتالى من مجتمعات متقدمة تكنولوجيا بالمقارنة بالدول العربية، وبالتالى فإن اسرائيل فى وضع متميز بالمقارنة بالدول العربية فى مجال التكنولوجيا وهى حلقة حاسمة أو أهم الحلقات الحاسمة فى تحديد مدى تقدم أى اقتصاد ودوره ومكانته الاقليمية والدولية.

وبالمقابل فإن مصر وباقى الدول العربية تمتلك أسواقا أضخم بكثير من اسرائيل حيث بلغ الناتج المحلى الاجمالى للدول العربية وفقا لأسعار الصرف السائدة نحو ٤٦٠ مليار دولار عام ١٩٩٤ مقارنة بنحو ٧٧.٨ مليار دولار لاسرائيل، أما اذا احتسبت البيانات طبقا للقدرة الشرائية للدولار فإن الناتج المحلى الاجمالى للدول العربية قد بلغ فى عام ١٩٩٤ نحو ٩٧٠ مليار دولار مقارنة بنحو ٨٢.٦ مليار دولار لإسرائيل، أى أن الناتج المحلى الاجمالى الحقيقى للدول العربية مقدرا طبقا للقدرة الشرائية للدولار يبلغ قرابة ١٢ ضعف نظيره الاسرائيلى. كذلك فإن التجارة الخارجية للدول العربية مجتمعة بلغت نحو ٣٩٢ مليار دولار عام ١٩٩٥ مقارنة بنحو ٤٨.٦ مليار دولار بالنسبة لاسرائيل بما يعنى أن التجارة الخارجية للدول العربية تزيد على ستة أضعاف نظيرتها الاسرائيلية. وكل ذلك يعنى أن الدول العربية لو تعاملت مجتمعة مع قضية التعاون الاقليمى أو مع البيئة الاقتصادية الدولية بصفة عامة فإنها يمكن أن يكون لديها الكثير من الأوراق المهمة للمساومة للحصول على وضع جيد. لكن وبما اننا نتحدث عن الاطار الشرق أوسطى فانه رغم الأوضاع الاقتصادية المقارنة بين الدول العربية واسرائيل والتى أشرنا اليها انفا، ورغم انخفاض أجور العمالة فى الدول العربية بالمقارنة باسرائيل، ورغم توافر امدادات الطاقة فى غالبية الدول ا لعربية بأسعار تقل عن نظيرتها فى اسرائيل، الا أن الانحياز الأمريكى الرسمى وانحياز الشركات الأمريكية لاسرائيل وتفوق ا لأخيرة تكنولوجيا يجعل مكاسب الاطار الاقليمى الشرق أوسطى اذا تحقق تصب فى اسرائيل بصورة أساسية.

ويمكن تركيز النتائج الرئيسية التى يمكن أن يحصل عليها الاقتصاد الاسرائيلى من الاطار الشرق أوسطى فى استئثار اسرائيل بالصناعات عالية التكنولوجيا وبالمركز المالى فى المنطقة مع منافسة عاتية مع مصر على المركز السياحى ومركز البنية الأساسية الاقليمية.

كذلك فإن الاطار الشرق أوسطى والضغوط الأمريكية المترافقة معه على بعض الدول العربية، وبالذات بعض دول الخليج، يمكن أن يسمح لإسرائيل فى حالة تحقيق هذا الاطار بالتحول لاقتصاد مركزى لبعض الاقتصادات العربية بصورة تقطع الطريق بشكل أو بآخر على تطوير التعاون الاقتصادى العربى البينى، وتؤدى إلى تحويل اتجاهات التعاون فى المنطقة إلى تعاون بين كل دولة عربية على حدة وإسرائيل وبعض الشركات الدولية الكبرى بما يمكن أن يساهم فى خلق انقسامات عميقة بين الدول العربية.

ويمكن القول اجمالا أن الاطار الشرق أوسطى المطروح أمريكيا وإسرائيليا سوف يتيح لاسرائيل وضعا إقليميا متميزا بأكثر مما تستحق من الزاوية الاقتصادية، ويتيح لها أيضا اندماجا بشروط جيدة مع الاقتصادات الصناعية المتقدمة، وذلك بسبب الانحياز الأمريكى الرسمى المطلق لها وبسبب انحياز الشركات الأمريكية لها لأسباب متنوعة سياسية ودينية قبل أن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٣ [illegible] ١٩٩٧

تكون اقتصادية، وأيضا بسبب الوضع التكنولوجى المتميز الذى تتمتع به في محيط هى الأكثر تفوقا فيه فى هذا الصدد. كما أ ن هذا الاطارالشرق أوسطى سيضع الولايات المتحدة التى ترعاه فى مكانة مُتفوقة فى المنطقة بالمقارنة مع الكتل الاقتصادية الأخرى مثل الاتحاد الأوروبى والشرق الأقصى وهو ما سيتيح لاسرائيل على المدى البعيد تعزيز نوع من الهيمنة الاقليمية بدعم امريكى، وسيساهم فى تعزيز الانفراد الأمريكى بالقيادة عالميا وإقليميا وهو أمر ليس في مصلحة العرب الذين هم بحاجة إلى موازنة الدور الأمريكى بأدوار مؤثرة وفعالة للاتحاد الأوروبى واليابان والصين وروسيا.

أما بالنسبة لوضع إسرائيل فى الشراكة الأوروبية المتوسطية فإنه يختلف كثيرا عن وضعها فى الاطار الشرق أوسطى. صحيح أن ملامح الاقتصاد الاسرائيلى الذى سيدخل فى إطار الشراكة الأوروبية- المتوسطية هى ذاتها التى سيدخل بها أى إطار شرق أوسطى محتمل، لكن الظروف المحيطة بدخول إسرائيل فى الشراكة الأوروبية- المتوسطية تختلف كثيرا عن تلك المحيطة بالإطار الشرق أوسطى. وأهم ملامح هذا الاختلاف هى أن اسرائيل سوف توضع فى حجمها الطبيعى فى إطار الشراكة الأوروبية- المتوسطية كدولة صغيرة فى محيط تقف غالبية دوله - الدول الأوروبية على الأقل- فى مواقع تكنولوجية متطورة عنها كثيرا. كذلك فإن إسرائيل سوف تكون فى إطار الشراكة الأوروبية- المتوسطيةعارية من الانحياز الأمريكى المطلق لها الذى تضمنه فى الاطار الشرق أوسطى. وهذا يعنى أن المكانة الاقتصادية الاقليمية لاسرائيل فى الاطار الأوروبى- المتوسطى سوف تتحدد أساسا على معايير إقتصادية ، وحتى لو كانت هناك بعض التحيزات لها من هذه الدولة الأوروبية أو تلك أو من بعض الشركات الكبرى لأى اعتبار فإن العوامل الاقتصادية ستبقى المؤثر الرئيسى وستتيح للدول العربية وضعا جيدا بالمقارنة بإسرائيل لو أمكنها التنسيق فيما بينها فى التفاعل مع إطار الشراكة الأوروبية المتوسطية. كذلك فإ ن الأهمية الأقتصادية للدول العربية بالنسبة للاتحاد الأوروبى أكبر كثيرا من إسرائيل بما يرجح أن تتمكن الدول العربية من تحقيق وضع أفضل من إسرائيل فى الشراكة الأوروبية- المتوسطيةمادامت العوامل الاقتصادية هى الأساس فى تحديد دور ومكانة كل دولة. وقد بلغت قيمة الواردات الأوروبية من الدول العربية المتوسطية وغير المتوسطية نحو ٤٦ مليار دولار عام ١٩٩٥ مقارنة بوارداتها البالغة ٦.٣ مليار دولار من إسرائيل فى العام ذاته، كما بلغت قيمة الصادرات الأوروبية للدول العربية نحو ٦٠ مليار دولار عام ١٩٩٥ مقارنة بصادرات قيمتها ١٣.١ مليار دولار لاسرائيل. وفضلا عن هذه البيانات الاجمالية فإن أوروبا تحصل على الجانب الأعظم من وارداتها من الطاقة من الدول العربية ويهمها بالتأكيد الحفاظ على إمدادات الطاقة الحيوية لاقتصاداتها، فى حين أن تجارة أوروبا مع إسرائيل هى تجارة فى السلع الصناعية والزراعية التى يمكن إيجاد بدائل لها بسهولة، وهذا الوضع يؤكد أن إسرائيل تتمتع بأهمية تقل كثيرا عن الدول العربية التى تملك أوراقا قوية يمكنها توظيفها لتحقيق مكانة جيدة فى الشراكة مع لاتحاد الأوروبى شرط وجود تعاون وتنسيق عربى.

ومن ناحية أخرى تملك إسرائيل خبرات طويلة فى التعامل مع الاتحاد الأوروبى وتملك بحكم انتماء نسبة كبيرة من مواطنيها وقياداتها إلى أوروبا بشرقها وغربها خطوطا قوية للتفاعل مع الدول والمجتمعات الأوروبية يما يتيح لها إدارة علاقاتها فى الشراكة الأوروبية- المتوسطية بكفاءة، لكن بالمقابل تملك الدول العربية علاقات تاريخية طويلة وخبرات هائلة فى التفاعل مع أوروبا ويمكنها أن تدير علاقاتها فى إطار الشراكة الأوروبية- المتوسطية بكفاءة إذا اهتمت بالتنسيق والتعاون فيما بينها فى هذا المجال.

وعلى أى الأحوال وبناء على ما سبق فإن النتائج المحتملة- لدخول إسرائيل فى الشراكة الأوروبية المتوسطية ودخول العرب بعضهم (دول جنوب وشرق المتوسط كما تريد أوروبا) أو كلهم وفقا للمنطق، فى هذه الشراكة، سوف تتركز فى وضع إسرائيل فى حجمها الطبيعى كدولة صغيرة لا تملك إمكانيات لعب دور قيادى أو مهيمن . كذلك فإن وجود إسرائيل والدول العربية معا فى إطار إقليمي سوف يتيح السيطرة على التوترات بينهما لصالح خلق مناخ مستقر ملائم للتطور الاقتصادى كما ستضع الشراكة الأوروبية - المتوسطية إسرائيل والدول العربية معا فى محيط تكنولوجى اكثر تطورا من كليهما بما سيخلق سلة من الحوافز والتحديات التى ستتحدد بناء على استجابة كل دولة لها، مكانتها فى الشراكة الأوروبية المتوسطية. كذلك فإن دخول إسرائيل والدول العربية إلى الشراكة الأوروبية المتوسطية معا سوف يعنى أن الدول العربية سوف يكون بمقدورها أن تطالب بقوة بإسقاط الحواجز التكنولوجية الأوروبية أمام الدول العربية مادامت تلك الحواجز غير موجودة بالنسبة لاسرائيل، وبالتالى فإن اسرائيل سوف يكون عليها علي المدى الطويل الاندماج من موقع دولة صغيرة يمكن لغالبية دول المنطقة جنوب وشرق المتوسط أن تتجاوزها اقتصاديا فى الشراكة الأوروبية المتوسطية خاصة اذا كانت شروط هذه الشراكة عادلة ومتكافئة ومتوازنة ولا تنطوى على انحياز لاسرائيل أو تعامل تفضيلى معها متميز عن التعامل مع الدول العربية.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٦

مصر تطالب بتجمع عربى أوروبى فى برشلونة

تطالب مصر خلال الاجتماع القادم للجنة المختصة بمتابعة عملية برشلونة فى بروكسل يومى ٢٨، ٢٩ يناير القادم باقامة تجمع لرجال الاعمال الاوروبى المتوسطى فى اطار برشلونة للتعاون بين الجانبين. صرح بذلك السفير محمد فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية. وقال ان مصر عرضت هذا الاقتراح على الجانب الاوروبى فى وقت سابق بشكل مبدئى، ورحب الجانب الاوروبى بالاقتراح المصرى وسيتم طرحه رسميا فى اجتماعات يناير بما يتفق مع توجهات السياسة المصرية فى دعم القطاع الخاص.

ندوة الشراكة الاوروبية المتوسطية تؤكد :

لا أمن لإسرائيل إلا بالسلام .. وضرورة ترتيب البيت العربى

كتب أبو بكر فتحى :

اجمع المشاركون العرب فى الندوة المصرية الفرنسية السابقة حول المشاركة الاوروبية المتوسطية التى نظمها مركز الدراسات السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع المركز الفرنسى للدراسات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية على ان اوروبا هى اصلح من يقوم مع العرب بعلاقة شراكة لبناء صرح من التعاون الاقتصادى والسياسى اذا ان الدور الاوروبى لايسعى الى تقويض النظام الاقليمى العربى بل يهدف الى التعاون من خلاله .

وقد اكد المشاركون على ضرورة ترتيب البيت العربى اولا وايجاد صيغ مناسبة للتعاون العربى العربى اولا قبل الدخول فى اية ترتيبات اقليمية سواء كانت شرق اوسطية او اوروبية متوسطية وحددوا كذلك عدد من المؤشرات لنجاح التعاون الاوروبى المتوسطى حيث اشار الدكتور وحيد عبد المجيد رئيس وحدة الدراسات العربية بالاهرام الى انه ليس هناك مبرر للجمع بين المشاركة السياسية والامنية فى صيغة برشلونه فليس فى مقدور اى طرف عربى مشارك فى صيغة برشلونة القبول بترتيبات امنية تكون اسرائيل جزء منها قبل انسحابها من الاراضى العربية المحتلة حتى اذا كانت هذه الترتيبات تتعلق بمكافحة الارهاب ولابد وان يقتصر الجانب الامنى من المشاركة فى الاتفاق على نزع اسلحة الدمار الشامل وان يكون هناك فصل بين المشاركة الامنية والمشاركة السياسية فى صيغة برشلونة .

اما اللواء احمد فخر مدير المركز القومى لبحوث الشرق الاوسط فقد اكد ان تعدد الجهات الاوروبية التى تؤكد على البعد الامنى الاوروبى المتوسطى لن يعطى للحوار صفة الاستمرارية الفعالة مشيرا الى ان مصر لاتمانع من حيث المبدا فى انشاء نظام للامن والتعاون فى البحر المتوسط ولكن ليس على غرار منظمة الامن والتعاون الاوروبى نظرا للظروف المختلفة المتميزة لمنطقة الشرق الاوسط مؤكدا ان الامن الاوروبى وامن البحر المتوسط والشرق الاوسط ذو اعتماد متبادل وان كلا منهما يعتمد على الاخر بحكم الجغرافيا واحداث التاريخ المعاصر الى جانب اخذ كل من الدور الامريكى والروسى واليابانى فى الاعتبار حتى يمكن ان يتمتع النظام الامنى الاوروبى المتوسطى بالفاعلية والقابلية وكذلك ايجاد صلة وثيقة بين نموذج الامن الجديد للشراكة الاوروبية المتوسطية مع منظومة الامم المتحدة والياتها .

وشدد اللواء احمد فخر على اهمية الوصول الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط استنادا لمبدا الارض مقابل السلام الذى سيؤدى الى بيئة امنية افضل تتيح الفرص لتطوير التعاون فى منطقة الشرق الاوسط والمتوسط واوروبا ولن تحدث هذه التسوية الا بالتنفيذ الدقيق لاتفاقيات اوسلو



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدعوة الحضارية المتوسطية في الاستراتيجية الفرنسية

مسعود ضاهر*

■ ليس من شك ان حوض البحر الابيض المتوسط شكل ركيزة اساسية في الاستراتيجية الفرنسية طوال التاريخ الديبلوماسي والعسكري والاقتصادي والثقافي لفرنسا. وعلى رغم فشل حملة نابوليون بونابرت على مصر في مطالع القرن التاسع عشر فإن فرنسا سارعت الى احتلال الجزائر العام ١٨٣٠. ثم جهز نابوليون الثالث حملة عسكرية تم ارسالها الى جبل لبنان بعد الاحداث الدامية فيه العام ١٨٦٠، لكن نتائجها العسكرية بقيت محدودة بسبب الضغط العثماني والاوروبي لمنع فرنسا من تثمير تلك الاحداث وايجاد موطئ قدم لها في شرقي المتوسط. فسارعت فرنسا الى فرض الحماية والوصاية على تونس والمغرب في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

قبيل الحرب العالمية الاولى صرح جورج ليغ، وهو وزير سابق للبحرية الفرنسية، بان محور السياسة الفرنسية قائم في البحر الابيض المتوسط، وان احد قطبي هذا المحور قائم في المغرب اي تونس والجزائر والمغرب الاقصى في حين ان القطب الآخر لا بد ان يقوم في شرقي المتوسط وتحديداً في سورية ولبنان اللذين يشكلان احد اهم المجالات الحيوية للنفوذ الفرنسي نظراً الى كثافة المصالح الاقتصادية والمعنوية الفرنسية في هذه المنطقة.

وقد حققت فرنسا حلمها الاستراتيجي بفرض انتدابها على سورية ولبنان مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى وطوال الحقبة الممتدة ما بين الحربين العالميتين. لكن رغبة السوريين واللبنانيين في تحقيق حلم الاستقلال والسيادة الوطنية من جهة، والضغط الانكليزي ثم الاميركي والسوفياتي بالاضافة الى دعم العرب الدائم لمعركة استقلال سورية ولبنان من جهة ثانية، اجبر الفرنسيين على اجلاء قواتهم عن المشرق العربي بكامله في نهاية ١٩٤٦. ولم تنجح الديبلوماسية الفرنسية في ارجاع قواتها العسكرية الى المنطقة عبر المشاركة في معركة قنال السويس العام ١٩٥٦ بل فقدت فرنسا الكثير من احترامها لدى العرب بسبب مواقفها العسكرية الدموية التي قادت الى مجازر كبيرة في الجزائر وسورية. وخرجت القوى العسكرية الفرنسية نهائياً من الوطن العربي بعد تحرير الجزائر واعلان استقلالها التام وبدأت مرحلة جديدة من الديبلوماسية الفرنسية قادها الجنرال ديغول لتعزيز دور فرنسا في الوطن العربي وفي البحر المتوسط وفي اوروبا على اسس جديدة تقوم على رفض التدخل العسكري من جهة، والاحترام المتبادل بين الدول والشعوب والثقافات من جهة ثانية.

صرح ديغول مراراً بان فرنسا ستسعى جاهدة الى ان تكون حاضرة على الدوام في القاهرة ودمشق وعمان وفي جميع العواصم العربية. واذا كانت كثافة الروابط الاقتصادية والثقافية بين باريس وبيروت جعلت للبنان مركزاً مميزاً في الاستراتيجية الفرنسية في حوض المتوسط بصفته احدى ابرز قواعد الفرنكوفونية في هذه المنطقة، فإن السياسة الديغولية كانت تعمل على تغيير صورة فرنسا الاستعمارية القديمة من ذاكرة الانسان العربي لتقيم مكانها صورة الدولة الصديقة ذات المصالح العميقة الجذور في الوطن العربي وفي حوض المتوسط، وهي حريصة على امن هذه المنطقة ومستقبل السلام فيها من جهة،

وما بين الشعوب القاطنة على ضفتي المتوسط من جهة اخرى.

لذلك كتب جاك شيراك في افتتاحية العدد السنوي لجريدة «السفير» اللبنانية التي اختارته رجل العام ١٩٩٦ ما يلي: «لسياسة فرنسا الشرق - أوسطية والمتوسطية ثلاثة محاور ذات اولوية: وحدة ضفتي المتوسط دعم مسيرة السلام، ومساعدة الانبعاث اللبناني. وسياسة فرنسا غير مفصولة عن سياستها المتوسطية. وانا على قناعة راسخة بان لفرنسا واوروبا من جهة، وللعالم العربي من الجهة الثانية، مستقبلاً يشيّد بصورة مشتركة. يجب علينا ان نبني فسحة مشتركة حول المتوسط للسلام والاستقرار والازدهار. ومن اجل ذلك يفترض تدعيم حوارنا، هذا الحوار بين شركاء متساوين يقدرون ويحترمون بعضهم بعضاً. وهكذا نصبح اقدر



على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وتحولاته. ان بناء السلم في الشرق الاوسط ضمن هذا المنظور، هو ضرورة تاريخية... وقد انخرطت فرنسا بحزم في العمل لصالح استمرار العملية السلمية واستئناف المفاوضات. وثمة ميدان اساسيان تعترف بهما المجموعة الدولية: حق الشعوب في تقرير مصيرها، مع ما يعني ذلك من حق الفلسطينيين في دولة، ومبادلة الارض بالسلام وذلك يعني انه لا يمكن ضمان الامن بالقوة» («السفير»، افتتاحية العدد السنوي بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣٠ ص ١٤).

لقد تبلور خطاب سياسي فرنسي جديد مع المرحلة الديغولية بلغ اقصى تجلياته في مواقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي استحق تقدير اللبنانيين والسوريين وكل العرب من جهة، في حين سارع الاسرائيليون الى مضايقته واظهار انزعاجهم من مواقف فرنسا الداعية الى تطبيق الاتفاقات الدولية المبرمة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتنفيذ شعار «الارض مقابل السلام»، وتحويل المتوسط الى بحيرة سلام وتفاعل بين الشعوب المقيمة على ضفتيه، وهي النظرية الثقافية المهمة التي صاغها متكاملة فرنان بروديل في كتابه الشهير «المتوسط والعالم المتوسطي» الذي ترجم الى عدد كبير من اللغات الحية.

المتوسطية كدعوة حضارية

عندما اطلق الرئيس الاميركي ويلسون مبادئه الاربعة عشر وابرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها، كانت فرنسا وبريطانيا اكبر قوتين استعماريتين في العالم وتمارسان كل اشكال الاحتلال المباشر، والحماية، والوصاية ومن ثم الانتداب. وعلى رغم استمرارية هاتين الدولتين في نهجيهما الاستعماريين في السابق وطوال مرحلة ما بين الحربين العالميتين وابقاء الولايات المتحدة الاميركية معزولة عن التأثير المباشر في سياسة الدول المطلة على البحر المتوسط فإن نتائج الحرب العالمية الثانية قلبت الادوار السياسية رأساً على عقب. نتيجة لذلك فإن الولايات المتحدة الاميركية هي التي صاغت نص قرار الجلاء الذي صدر عن مجلس الامن الدولي العام ١٩٤٦ وقضى بترحيل جيوش فرنسا وبريطانيا عن سورية ولبنان. وسرعان ما بدأت سيطرة بريطانيا وفرنسا تتقلص في جميع الدول المطلة على البحر المتوسط لصالح الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي طوال الفترة التي عرفت بالحرب الباردة، والتي امتدت من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى العام ١٩٨٩ وانتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية وتفرد الولايات المتحدة في زعامة العالم.

ان قراءة متأنية لحركة التاريخ التي شهدتها الدول المطلة على البحر المتوسط طوال القرن العشرين تفسر الاسباب العميقة للركائز الثلاث التي بنى عليها الرئيس الفرنسي شيراك سياسة فرنسا المتوسطية وهي: وحدة ضفتي المتوسط، دعم مسيرة السلام، ومساعدة الانبعاث اللبناني. وأبرز سمات هذه الحركة هي:

أ - ان جميع الشعوب الواقعة على ضفاف البحر المتوسط قد نالت استقلالها السياسي على اساس مبدأ حق تقرير المصير، باستثناء الشعب الفلسطيني الذي تعرض لأسوأ استعمار استيطاني صهيوني في التاريخ الحديث والمعاصر. وبدلاً من أن يحظى الفلسطينيون بدولة مستقلة وذات سيادة فإنهم واجهوا المشروع الصهيوني القائل بضرورة اعطاء فلسطين للصهاينة تحقيقاً لشعار: «ارض من دون شعب لشعب من دون ارض». وبعد خمسة حروب دموية بين العرب والاسرائيليين تبين ان حلم اسرائيل الكبرى صعب المنال، وان الفلسطينيين سيستمرون في نضالهم التحرري وصولاً الى تحقيق حلمهم بتقرير مصيرهم بأنفسهم وبناء دولتهم الوطنية على أرض فلسطين.

ب - ان المشروع الصهيوني شكل ضربة أليمة للدعوة المتوسطية من حيث هي دعوة حضارية تقوم على التفاعل الحر والخلاق ما بين الشعوب والاديان والثقافات القائمة في المناطق المطلة على البحر المتوسط. فباستقدام اليهود من دول بعيدة عن المتوسط ولا تمت الى الحضارة المتوسطية بصلة جعل من اسرائيل رأس حربة لمشروع استعماري اوروبي - اميركي هدفه استنزاف ثروات هذه المنطقة وربطها تبعياً بالاسواق العالمية وافقار شعوبها الى الحد الاقصى.

ج - ان نظرية فرنان بروديل المتوسطية تعطي اهمية استثنائية للتفاعل الحر بين ثقافات هذه المنطقة التي يعتبرها بروديل حوضاً حضارياً قل نظيره في العالم كله. وان تاريخ هذا الحوض شكل المدماك الاساسي في التاريخ الحضاري الكوني نظراً كثافة المعارف الانسانية التي ولدت وتطورت من جراء التفاعل على المدى الزمني الطويل بين شعوب هذه المنطقة وذلك رغم الحروب والصدامات الدموية التي دارت فيما بينها.

أما المشروع الصهيوني فلا يمت للحضارة المتوسطية بصلة بل جرت صياغته على أساس حلم توراتي قديم وضع في خدمة الرأسمالية العالمية وقواها الفاعلة في المتوسط طوال القرن العشرين. وهذا المشروع لا يمكن ان يتحول الى اداة للحوار بين شعوب المنطقة والوافدين الجدد من اليهود الا اذا تخلى



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩٧

الصهاينة عن حلمهم التاريخي ببناء اسرائيل الكبرى وقبلوا الاندماج مع شعوب هذه المنطقة على أساس فلسطين عربية، وذات دولة ديموقراطية عصرية لا تفرقة بين سكانها من اي نوع كان.

د - بقي ان نشير الى أن لبنان تعرض لهزات عنيفة وصدامات دموية متلاحقة منذ اليوم الاول لوضع وعد بلفور في اقامة الوطن القومي اليهودي موضع التنفيذ. وغني عن التذكير ان لبنان شكل العمود الفقري للمشروع الفرنسي في شرقي البحر المتوسط، وقاعدة اساسية للفرنكوفونية في العالم. وليس صدفة ان بعض القوى اللبنانية يشير الى فرنسا باسم «الام الحنون». وعلى رغم فشل فرنسا في الاحتفاظ بمركز مميز لها رسمياً في سورية ولبنان ابان معركة الجلاء (١٩٤٤ - ١٩٤٦)، فإن الواقع التاريخي المعيوش يثبت ان فرنسا تحتفظ لنفسها بقاعدة عريضة من المصالح الاقتصادية والثقافية والتربوية والسياسية في لبنان.

وغني عن التوكيد ان حركة التاريخ تبدلت بشكل واضح ما بين مطلع القرن العشرين واخره. وتكفي الاشارة الى أن موقع الولايات المتحدة الاميركية تبدل جذرياً ابان هذه المرحلة على حساب ادوار فرنسا وبريطانيا والمانيا واليابان والاتحاد السوفياتي. ولما كانت منطقة حوض المتوسط من المناطق الاستراتيجية الساخنة في العالم فإن كثافة المصالح الاميركية في هذه المنطقة جعلت من الولايات المتحدة شرطياً دائم الحضور فيها، عبر قواعده العسكرية المنتشرة على اراضي اكثر من دولة متوسطية، وعبر الحضور الدائم للاسطول السادس الاميركي في المتوسط، بالاضافة الى تسليح اسرائيل باحدث التكنولوجيا الغربية، خصوصاً الاميركية منها.

لكن أحداث القرن العشرين قدمت الدلالة الساطعة على أن القوة العسكرية لا تستطيع وحدها ان تحل المشاكل الكبرى بين الشعوب. فالاحتلال العسكري يقود الى ثورات تحررية، والعنف يولد العنف المضاد، والتفاعل الحضاري او الثقافي الحر يبقى معدوماً بين المحتل والخاضع للاحتلال.

لذلك تكاثرت المؤتمرات والدعوات التي تشدد على ضرورة تحويل حوض المتوسط الى بحيرة للسلام لا سيما وان هذه المنطقة شكلت الشرارتين اللتين انطلقت منهما الحربان العالميتان. فضفاف المتوسط تحتضن شعوباً وحضارات وثقافات كان لها الدور الاساسي في صياغة التاريخ الكوني. كما ان الاراضي المجاورة له تختزن موارد طبيعية ذات مخزون هائل وتشكل قاعدة اساسية في الاقتصاد العالمي.

فحوض المتوسط تكثيف لاوروبا من جهة ولآسيا وافريقيا من جهة اخرى. وعلى ضفافه الديانات التوحيدية الثلاث. وفيه خزان الثقافة الكونية وحضاراتها الاولى مع ما وصلت اليه حتى نهاية القرن العشرين. لذلك ترتدي دعوة شيراك الى وحدة ضفتي المتوسط اهمية استثنائية في هذه المرحلة بالذات لان هاتين الضفتين تمتلكان كل الشروط الضرورية لبناء وحدة حضارية متميزة كما وصفها بروديل. وهي قادرة على مواجهة نظام العولمة، اي فرض الارادة الاميركية الوحيدة الجانب على العالم، بما فيه اوروبا ذات الحضارة المميزة، والتكنولوجية المتطورة، والثقافات المتعددة والحية.

ومع ان شيراك يستخدم مصطلح «الشرق اوسطية» الى جانب مصطلح «المتوسطية» في مطلع تحديده لسياسة فرنسا في هذه المنطقة، فإن «الشرق - اوسطية» تفقد الدور المرسوم لها اميركياً في اطار النظرية الاكثر شمولية للمنطقة اي الدعوة المتوسطية. ويعرف الرئيس الفرنسي ان ذلك يتطلب العمل على دمج اسرائيل في محيطها المتوسطي على قاعدة اتفاقات السلام التي تم الاتفاق عليها في مدريد وعواصم اخرى. لكن سياسة نتانياهو شكلت نكوصاً اسرائيلياً واضحاً على تلك الاتفاقات وعودة الى دعم السياسة الاستيطانية الصهيونية على حساب الفلسطينيين وجميع العرب.

نخلص الى القول ان سياسة شيراك تعيد الصلة مع الركائز الاساسية للنظرية المتوسطية وهي:

أ - حق تقرير المصير لجميع الشعوب التي تسكن على ضفاف المتوسط وذلك يعني حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بانفسهم وبناء دولتهم الوطنية على ارضهم.

ب - الاستناد الى الركائز الثقافية التي نادى بها بروديل في كتابه الشهير عن حوض المتوسط كملتقى رائع للتفاعل الحر بين الاديان والثقافات والشعوب والحضارات.

ج - تجديد السياسة الفرنسية في المشرق العربي على قواعد جديدة تاخذ بعين الاعتبار الوجود المميز للفرنكوفونية في لبنان لكنها تبتعد كلياً عن توظيف هذا الوجود في مشروع طوائفي فرنسي غير قابل للحياة ويعيد عزل لبنان عن محيطه العربي. فالانبعاث اللبناني كما يراه شيراك في أواخر القرن العشرين يحمل في طياته ثقة بلبنان كدولة مستقلة وذات سيادة، لكنها دولة عربية تقف على قدم المساواة مع اكثر الدول العربية عداء لاسرائيل ومواجهة لمشروعها الاستيطاني الذي يهدد لبنان في الصميم.

بعبارة اخرى، يمكن القول ان سياسة فرنسا في مطلع القرن العشرين عزلت لبنان عن محيطه العربي، فخسر لبنان هويته الوطنية والقومية وخسرت فرنسا احترام

العرب لها في كل ارجاء المشرق العربي. كما ان سياستها في الجزائر وتونس والمغرب افقدتها احترام العرب في جميع اقطارهم. وما يرجوه شيراك من الانبعاث اللبناني ان يتحول لبنان الى دولة صديقة لفرنسا، وان تكون هذه الصداقة نموذجاً على العلاقات الفرنسية مع الدول العربية الاخرى، وهي صداقة تقوم على الاحترام المتبادل، ودعم الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وبناء حوض المتوسط على أسس حضارية وثقافية جديدة. لذلك استحق شيراك ترحيب الجماهير الشعبية في كل من لبنان وسورية وفلسطين المحتلة والاردن ومصر. فهل يؤسس شيراك لمرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العربية - الفرنسية؟ وما هو موقع لبنان في الاستراتيجية الفرنسية الجديدة؟

---

* مؤرخ لبناني

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٧

فلسفة الاتحاد الأوروبي والشراكة المتوسطية على محك واقع المساعدات

رياض أبو ملحم *

■ من المشكوك فيه، حتى الآن، ان يتحقق هدف الاتحاد الأوروبي في ابرام «ميثاق اوروبي - متوسطي في ١٩٩٧، تأكيداً لمضمون «اعلان برشلونة» (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥) واعترافاً بنجاح الشراكة الأوروبية - المتوسطية التي انطلقت على أساسه. ذلك ان مشكلة بناء الثقة بين اطراف الشراكة المتوسطيين، لا سيما بين الدول العربية واسرائيل، التي اصطدم بها مشروع السوق الشرق اوسطية، تواجه الآن الشراكة المتوسطية بالحدة نفسها، نظراً لتراجع العملية السلمية في المنطقة ولجوء الحكومة الاسرائيلية الى خيار التصعيد السياسي والاستيطاني والأمني على مختلف الجبهات. وإذا ما استمرت حالة الاحتقان الراهنة سيكون من المتعذر على مؤتمر «برشلونة ٢»، الذي تقرر ان يعقد في العاصمة التونسية في ربيع العام المقبل (١٩٩٧)، تحقيق النتائج التي يطمح اليها الأوروبيون وفي مقدمتها وضع «ميثاق الاستقرار المتوسطي». اذ ستجد الأطراف العربية نفسها مجبرة على التعامل بحذر شديد مع الطرف الاسرائيلي، تماماً كما حدث في مؤتمر القاهرة الاقتصادي، وسينعكس ذلك، بطبيعة الحال، على مناقشات المؤتمر وعلى مجمل نتائجه: سياسياً، اقتصادياً، أمنياً، ثقافياً واجتماعياً.

فالابعاد الثلاثة للشراكة المتوسطية التي ناقشها مؤتمر «برشلونة ١» وهي: الحوار السياسي والأمني، والشراكة الاقتصادية والمالية، والتعاون الثقافي والأمني، سوف تظل محصورة في اطار العلاقات الثنائية: الاتحاد الأوروبي من ناحية، وكل دولة من الدول الاثنتي عشرة المتوسطية (الموقعة على اعلان برشلونة) من الناحية الاخرى، اذا ما واصلت الحكومة الاسرائيلية نهجها التصعيدي الحالي، مما سيؤدي الى اعادة تفجير الوضع في المنطقة بصورة عامة.

ان الفلسفة التي تقوم عليها سياسة الاتحاد الأوروبي بعامة، ومشروع الشراكة المتوسطية بخاصة، تتوجه نحو الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدرجة الأولى. ولذلك فإن المساعدات التي يقدمها الاتحاد ترتبط اساساً بتنفيذ مشاريع البنى التحتية في الدول المعنية، وتطوير المؤسسات الصناعية والزراعية ومختلف القطاعات الانتاجية، حتى تصبح قادرة على استيعاب المزيد من الأيدي العاملة والاسهام في تحقيق ازدهار اقتصادي، واستقرار اجتماعي. أما الهدف الأبعد للاتحاد الأوروبي من وراء هذا التعاون فهو خلق حوافز لبقاء مئات الآلاف من الشبان داخل اوطانهم، ولتشجيع آلاف آخرين على العودة الى بلادهم بدلاً من البقاء في دول الاتحاد الأوروبي في ظروف معيشية سيئة، ما يؤدي الى مفاقمة المشاكل الاقتصادية والأمنية القائمة. هذا من جهة. اما من الجهة الأخرى فإن اوروبا، وهي الأقرب جغرافياً، والأكثر تأثراً بما يحدث في الاطار المتوسطي العام، تسعى الى استبدال دورها الاستعماري القديم بدور الشريك، المساعد والداعم، سياسياً واقتصادياً، والمتعاون أمنياً في مواجهة المشاكل المشتركة.

على أن إرساء فضاء للأمن والازدهار والاستقرار، كالذي دعا اليه مؤتمر برشلونة، رهن بتحقيق تعاون يحتل فيه البعد السياسي مكاناً مركزياً ومؤسسياً. ويتفق الخبراء والمحللون على أن الارتقاء بالتعاون الأوروبي - المتوسطي الى صيغة «ندوة للأمن والتعاون في المتوسط» على غرار «مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا» الذي عقد في هلسنكي وتوّج عشرين عاماً من التعاون الأوروبي - الأوروبي، يتوقف الى حد بعيد على تطور الصراع العربي - الاسرائيلي ومدى تقدم عملية التسوية السلمية في المنطقة. فكيف يمكن الحديث عن «بناء الثقة»، وهي أساس اي شراكة - لا سيما في المجالات الأمنية - في ظل استمرار احتلال الأراضي العربية، ومواصلة سياسة الاستيطان على حساب الشعب الفلسطيني، ورفض الدولة العبرية تنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية، ثم امتناعها عن توقيع معاهدة حظر أسلحة الدمار الشامل.

ومن الواضح ان الدول الأوروبية اصبحت اكثر اقتناعاً بوجهة النظر العربية من ان إحلال السلام في المنطقة شرط أساسي لاقامة حيّز للسلم والاستقرار في حوض البحر الأبيض المتوسط. وإذا كانت بعض الأفكار المتعلقة ببناء الثقة بين الأطراف الموقعة على «اعلان برشلونة» قد ذهبت بعيداً في تفاؤلها عندما اقترحت مجموعة من العناصر المكوّنة للثقة، ومنها تبادل المعلومات العسكرية والأمنية وتبادل الخبراء... الخ... إلا أن الجميع بداوا يدركون الآن ضرورة بذل جهد اكبر لمعالجة الأخطار التي يشكلها استمرار التوسع الاسرائيلي والاصرار على مواصلة احتلال اجزاء واسعة من أراضي دول عربية عدة، فضلاً عن تصعيد اجواء العنف في المنطقة.



فخلال مؤتمر برشلونة كانت التناقضات العربية - الاسرائيلية اقل تاثيراً على نتائج وتوصيات المؤتمر - برغم انها استحوذت على حيز كبير من المناقشات - نظراً لوجود حد معين من التفاهم حول أسس التسوية السلمية ومبادئها، ما سمح بتضمين «اعلان برشلونة» عناصر ذات مضمون تفاؤلي وأبعاد مستقبلية واعدة. أما الآن فإن الصورة تبدو قاتمة تماماً. وفي اخر اجتماع عقدته دول الشراكة المتوسطية في بروكسيل (يوليو الماضي) تعذر الوصول الى اتفاق حول اي من القضايا المطروحة، حيث أصرت الدول العربية على ادراج المزيد من العناصر السياسية في مضمون الشراكة بما يحقق توازناً بين بعديها الاقتصادي والسياسي.

لقد كان في اعتقاد دول الاتحاد الاوروبي انه يمكن فصل الشراكة المتوسطية عن موضوع التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي، وهي حاولت اقتراح صيغ توفيقية لكثير من المواقف التي كان فيها الجانبان العربي والاسرائيلي على طرفي نقيض. وإذا كان هذا الاسلوب قد نجح في تذليل بعض العقبات، مما ساعد في صدور «اعلان برشلونة»، إلا ان لجان المتابعة اصطدمت بعد ذلك بعقبات اضافية عندما بدأ تحويل مضمون الاعلان الى خطوات عمنية والى اتفاقات بين الأطراف المعنية. وقد ضاعف من حدة المشكلة السياسات المتصلبة التي مارستها الحكومة الاسرائيلية الجديدة، الأمر الذي أدى الى توقف العملية السلمية على مختلف المسارات. ومع ان الاتحاد الاوروبي وقف وما زال يقف بقوة ضد السياسات الاسرائيلية المعطلة للعملية السلمية، غير أنه كان من نتيجة هذه التطورات ان تعطل ايضاً تنفيذ مضمون «اعلان برشلونة»، خصوصاً ما يتعلق بتحقيق التعاون بين الشركاء المتوسطيين أنفسهم. أما التزامات الاتحاد الأوروبي المالية والاقتصادية فقد استمرت على حالها، ولكن في اطار ثنائي. وقد ابرم الاتحاد حتى الآن اتفاقات شراكة مع تونس والمغرب واسرائيل، في حين تتواصل المفاوضات مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية والأردن ولبنان لعقد اتفاقات مماثلة. وفي هذه الاثناء جرى تقديم مساعدات اقتصادية مهمة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، كما تقرر تقديم مساعدات اخرى في العام المقبل تقدر قيمتها الاجمالية بما يقرب من بليون دولار.

من المعروف ان اسرائيل تحظى بمعاملة خاصة لدى مختلف الدول الاوروبية، حتى قبل عقد اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في مطلع نوفمبر من العام الماضي. وتقدر نسبة المنتجات الاسرائيلية المصدرة الى دول الاتحاد بما يزيد عن سبعين في المئة من اجمالي انتاجها الوطني. وذلك في اطار معاملة تفضيلية حققت الدولة العبرية عن طريقها مكاسب اقتصادية كبيرة. وبعد توقيع اتفاق الشراكة أصبحت اسرائيل أول طرف خارجي يتمتع بعضوية لجنة تسيير البرامج العلمية والتكنولوجية الاوروبية التي يرصد الاتحاد الأوروبي خمسة بلايين ايكو لتمويل مشاريعها. وتستفيد الصناعات الاسرائيلية، عبر هذه العلاقة، من المشاريع العلمية والتكنولوجية الاوروبية ما يعزز قدرتها على المنافسة في مختلف الأسواق العالمية، وحتى داخل الأسواق الاوروبية نفسها.

ان هذا الامتياز الذي تنفرد به

اسرائيل (حيث لم يمنحه الاتحاد الأوروبي الى أي دولة غير أوروبية حتى الآن) الى جانب المعاملة التفضيلية التي تلقاها منتجاتها، ظلت وكأنها «حب من طرف واحد». فالاتحاد الأوروبي، كما يؤكد قادته باستمرار، يريد دوراً سياسياً موازياً لدوره الاقتصادي. بيد أن اسرائيل لم تبد أي تجاوب مع هذه الرغبة، بل هي أصرت في المقابل، لا سيما خلال عهد حكومة بنيامين نتانياهو، على منع الاتحاد الأوروبي من القيام باي دور سياسي تخوفاً من ان يكون هذا الدور مناقضاً لسياساتها القائمة. وهذا ما تجلى خصوصاً خلال جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في عدد من دول المنطقة، وازاء الاقتراحات الأوروبية المقدمة بصورة جماعية او فردية.

هل يعني كل ذلك ان أوروبا غير قادرة على ممارسة ضغوط جدية على اسرائيل من اجل حملها على تغيير سياساتها الراهنة؟..

وعلى رغم ان الاتحاد الأوروبي يملك وسائل ضغط اقتصادية فعالة، نظراً لأهمية التسهيلات والمساعدات التي يقدمها الى اسرائيل، وأبرزها تمييزها بمعاملة تفضيلية تشمل الكثير من أوجه التعاون في المجالات كافة، فلا يبدو ان احتمال اللجوء الى ممارسة ضغوط اقتصادية على الدولة العبرية يدخل في حسابات الاتحاد، في الوقت الحاضر على الأقل. كما أنه من الصعب تحقيق توافق بين دول الاتحاد الخمس عشرة حول خيار كهذا، في حين ان الادارة الأميركية في عهد الرئيس السابق جورج بوش كانت قد لجأت الى مثل هذا الخيار عندما وجدت ان انطلاق مخطط التسوية السلمية يتوقف على هذه الخطوة غير المسبوقة. ولذلك فإن اوروبا المندفعة بقوة نحو الشراكة المتوسطية ستجد نفسها في المستقبل غير البعيد أمام خيارين لا ثالث لهما، اذا أرادت استكمال مشروعها المتوسطي: اما ان تتمكن من اقناع الحكومة الاسرائيلية بالالتزام بمبادئ مدريد الخاصة بالتسوية السلمية وبالاتفاقات التي جرى ابرامها مع الجانب الفلسطيني، واما ان تضغط عليها بالوسائل السياسية والاقتصادية المتاحة للوصول الى هذه النتيجة. وهو ما سبق للادارة الأميركية السابقة ان نجحت فيه. وإلا سيكون على الاتحاد الأوروبي التسليم بما أمكن تحقيقه حتى الآن عبر الاتفاقات الثنائية، ما يؤدي تلقائياً، ليس فقط الى اسقاط فكرة الشراكة المتوسطية - في المدى المنظور على الاقل - بل الى التخلي ايضاً عن دور الشريك الكامل في صنع مستقبل المنطقة، وهو الطموح الذي يدفع اوروبا الموحدة الى الاقتراب من احدى المحرمات التقليدية المكرّسة منذ سنوات طويلة ضمن رصيد الولايات المتحدة الأميركية، اي ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي. وقد لا يثير موضوع الشراكة المتوسطية اهتماماً كبيراً لدى الحكومة الاسرائيلية طالما ان مصالحها الأوروبية مضمونة تماماً، او هي ليست مهددة. كذلك فإن رهانها الحقيقي يتجاوز هذه العلاقة الى تحقيق السوق الشرق اوسطية برعاية وتعاون الولايات المتحدة، برغم أن المشروع الآخر اصطدم هو أيضاً بجدار التسوية السلمية المتعثرة.

ولهذا يجد الاتحاد الأوروبي نفسه في موقف حرج الآن وهو يستعد لرعاية المؤتمر الثاني للشراكة المتوسطية في النصف الأول من ١٩٩٧، فهل يستطيع الاتحاد اختراق الحواجز القائمة حالياً في مشروعه المتوسطي الواعد، بوسائل العلاج السياسية التقليدية، وباللجوء الى «الكي» وهو آخر مرحلة من مراحل العلاج، أم يسلّم بعجزه عن وضع طموحاته المتنامية موضع التنفيذ؟!

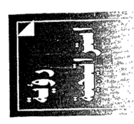
* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٧م



الأمن الأوروبي - العربي المشترك
تصورات أوروبية وعربية

ليس هناك أدنى شك فى خصوصية العلاقة القائمة بين أوروبا والعالم العربى.. والحقيقة أن الحديث عن هذه الخصوصية هو حديث قديم ومعاد ولكنه متجدد دائماً .. ليس فقط بسبب الروابط الجغرافية والتاريخية والعلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية بمستوياتها الرسمية والشعبية ولكن كذلك بسبب البيئة الدولية والاقليمية السائدة وماتفرضه من ظروف ناجمة عن المتغيرات المتوالية التى نشهدها فى هذا الزمن المعاصر.

وتسمح هذه الخصوصية دون شك بامكان استغلال الامكانيات المتوافرة القادرة على تحقيق التطوير المستقبلى للعلاقة بين الاقليمين الأوروبى من ناحية والمتوسطى الشرق أوسطى من ناحية أخرى.. وهى إمكانيات تفوق فى حقيقتها أى إمكانيات أخرى لأى أطراف إقليمية أو دولية مجاورة أو بعيدة.

ولاشك فى أن مثل هذه الخصوصية فى العلاقة بين أوروبا والعالم العربى على وجه الخصوص.. لابد أن يسرى تأثيرها على بنية المشكلات التى يشترك الطرفان فى مواجهتها بأنواعها المختلفة. وفى مقدمتها المشكلات الأمنية فى البحر المتوسط وأولاها مشكلة استمرار احتلال اسرائيل للأراضى العربية وانعكاسات ذلك على حالة الأمن والاستقرار للطرفين العربى والأوروبى.. ومشكلة سباق التسلح فى الأسلحة التقليدية.. ووجود أسلحة غير تقليدية لدى بعض الدول.. فضلا عن مشكلات الارهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية.

كذلك هناك مشكلات سياسية عديدة وهى مرتبطة عضويا بمشكلات الأمن ومن أمثلتها قضية العراق وقضية الأكراد والطموحات الايرانية وأمن الخليج فضلا عن قضية جنوب السودان والنزاع القائم على جزر حنيش فى البحر الأحمر.

أوروبا وقضية الأمن

وفى إطار هذه الخصوصية.. يعتبر مؤتمر القمة لدول منظمة الأمن والتعاون الأوروبى OSCE الذى عقد فى لشبونة عاصمة البرتغال فى ديسمبر الماضى.. من أهم المؤتمرات لما شهدته من طروحات ورؤى متعددة حول قضية الأمن والاستقرار فى القارة الأوروبية وما صدر عنها من إعلان ختامى تضمن للمرة الأولى تصورا جديدا لنظام الأمن الأوروبى خلال القرن القادم. فقد بحثت القمة لأول مرة مسألة تطوير هيكل نظام الأمن والتعاون الأوروبى وعقد اتفاقات جديدة بشأن بناء هذا النظام بطريقة أكثر كفاءة وفاعلية.

ولاشك فى أن الترتيبات الأمنية الجديدة فى أوروبا سوف تؤثر بالضرورة على منطقة حوض البحر المتوسط.. ومع ذلك فمازالت علاقة دول المنظمة بالشركاء المتوسطين والممثلين فى المؤتمر كمراقبين - وهى القضية التى تهمنا فى المقام الأول - تحتاج إلى حسم الكثير من النقاط حول هذه العلاقة خاصة ما يتعلق منها بالأمن.

ومن منطلق حقيقة الارتباط القائم بين الأمن الأوروبى والأمن المتوسطى والشرق أوسطى.. هناك إدراك أوروبى بأن عملية السلام فى الشرق الأوسط هى المدخل الطبيعى والضرورى فى نفس الوقت لدعم وتطوير الدور الأوروبى فى الشرق الأوسط.. بحيث يمثل مساهمة إيجابية فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط على أسس من العدالة ومن خلال تسوية شاملة متوازنة.

وقد طرح ميجيل موراتينوس المبعوث الأوروبى للسلام فى المنطقة تصورا لدور أوروبا فى عملية السلام وارتباطها بالأمن الأوروبى.. حيث قال فى حديث صحفى للأهرام.. ان أوروبا قد عادت مرة أخرى بوجودها فى منطقة الشرق الأوسط.. وذلك فى إطار ما تبحثه حاليا من تقييم لسياستها الأمنية والخارجية والتزامها الكامل بالقيام بدور فعال ونشيط فى المنطقة.. موضحا أن أوروبا لديها الوسائل والامكانيات الاقتصادية لتحقيق ذلك.. إلى جانب تمتعها بالقدرة والفهم اللازمين للتعامل مع قضية الشرق الأوسط بكل أبعادها الداخلية والاقليمية والدولية.

طه المجدوب

وباقتراب أوروبا من منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط زاد اهتمامها بقضاياه المعقدة وبالتالى بأن يسود السلام فى الجانب الآخر من حوض البحر المتوسط. وهو اهتمام يقابله اهتمام مماثل - إن لم يكن أكثر - من جانب الدول العربية التى ترغب فى تهيئة المناخ المناسب لتنظيم ودعم العلاقات مع أوروبا من أجل تنمية اقتصادها وفتح أسواقها مع أوروبا وتوفير الضمانات لتحقيق أمنها واستقرارها السياسى.

الاقتراب الأوروبى من أمن الشرق الأوسط

وتبعا لهذه المعطيات .. نجد أن موضوع السلام فى الشرق الأوسط يجب أن يأتى فى مقدمة الموضوعات الواجب معالجتها حتى يتحقق الأمن أولا فى منطقة الشرق الأوسط قبل اتخاذ أى خطوات بشأن تنظيم الأمن المشترك بين أوروبا والعالم العربى والشرق الأوسط. لذلك فإن الاقتراب من المسائل الأمنية المشتركة فى ظل الظروف السائدة حاليا فى الشرق الأوسط يعتبر سابقا لأوانه.

وينطبق هذا القول على بعض المحاولات الأوروبية للاقتراب من أمن البحر المتوسط والشرق الأوسط.. وما اتخذته بعض الدول الأوروبية وهى أسبانيا وفرنسا وإيطاليا والبرتغال.. من قرار بشأن إنشاء قوة أوروبية للتدخل السريع فى جنوب البحر المتوسط.. ووقعت اتفاقا بانشاء هذه القوة فى فلورنسا فى نوفمبر الماضى - كما طرح مالكوم ريفكند وزير خارجية بريطانيا اقتراحا بانشاء «منظمة للأمن والتعاون فى الشرق الأوسط» كإطار عمل يؤدى إلى تعاون نشيط بين دول المنطقة ويخفف القيود ومعوقات الحدود.

وترى مصر والعرب أن الاقتراب من مثل هذه المسائل الحيوية التي تشكل ارتباطا مباشرا بالأمن

الاقليمى.. لا يمكن أن يتم من طرف واحد.. فليس من المقبول منطقيا قيام دول أجنبية من خارج المنطقة بتشكيل قوات للتدخل فى دول منطقة أخرى دون أن تشارك هذه الدول - على الأقل - بابداء الرأى أو أن تؤخذ موافقتها على مدى احتياجها لمثل هذا القرار المرتبط بأمنها وسيادتها. كذلك فإن أى نظام يتعلق بأمن المنطقة يجب أن ينبع أساسا من داخلها وليس من خارجها حتى يتوافق أى قرار يتخذ فى شأن أمنها مع سياستها وطبيعة احتياجاتها وظروف دولها.

وتؤمن الدول العربية بأن قضية الأمن الاقليمى مرتبطة جذريا بتحقيق السلام الشامل والعادل وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بما فيها حقة فى إقامة دولته المستقلة.. فضلا عن إنهاء الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية، إذ لا يمكن أن يقبل العرب التعاون مع اسرائيل فى إطار منظومة أمن اقليمى بينما الثقة مفقودة بين الطرفين والاختراقات لأسس السلام مستمرة بلا نهاية.

التصور العربى لقضية الأمن المشترك

يتبلور التصور العربى - كما طرحه عمرو موسى وزير الخارجية أمام مؤتمر لشبونة - فى ضرورة التركيز فى المرحلة الراهنة على القضايا ذات التأثير المباشر على الأمن والمعوقة للاستقرار السياسى للمنطقة. إذ لا يمكن أن يتحقق التعاون الأمنى الاقليمى لمنطقة من المناطق إلا بعد وصول هذه المنطقة لحالة من الاستقرار السياسى.. وقبل أن يمتد تعاونها الأمنى إلى منطقة أخرى.

فلابد أولا من مواجهة سياسات إسرائيل المعوقة لسيرة السلام.. خاصة قضية استمرار احتلال الأرض العربية وكذا قضية المستوطنات اليهودية - فضلا عن ضرورة إرساء المبادئ الكفيلة بضمان استمرار السلام وفى مقدمتها التساوى فى الحقوق والاحترام المتبادل والتمسك بتنفيذ الالتزامات بالشكل المتفق عليه. لذلك فإن محاولة تطبيق نموذج الأمن الأوروبى على منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط فى المرحلة الراهنة.. تعتبر عملا من الصعب تطبيقه بشكل مطلق أو على الأقل أمرا سابقا لأوانه. إذ لابد - من خلال الجهود المشتركة للأطراف المعنية - توفير المناخ الملائم والظروف المواتية.. حتى يمكن اختيار الوقت الصحيح للاقدام على خطوة التعاون الأمنى المشترك بين الاقليمين.. الأمر الذى يلقى على المجموعة الأوروبية مسئولية أساسية حول المشاركة الفعالة فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط والوحدة الاقليمية لدوله.. وهو أمر يرتبط بالتوصل إلى التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط.. وفقا لمبدأ الأرض مقابل السلام.. حتى تتوافر البيئة الصالحة لاحلال الأمن وإشاعة الاستقرار.. وبالتالى انطلاق فرص التنمية والتعاون الاقتصادى والأمنى فى الشرق الأوسط ومنطقة البحر المتوسط وأوروبا.

إن التطورات الجادة لعملية السلام تتطلب حشد الجهود المشتركة حتى يمكن بناء سلام حقيقى راسخ من خلال ترتيبات إقليمية محددة قائمة على التزامات متوازنة سبق الاتفاق عليها.

أما المسألة الثانية المتعلقة بامكانية تحقيق الأمن المشترك.. فهى خاصة باجراءات بناء الثقة ذات الطبيعة العسكرية.. الأمر الذى يستحيل تطبيقه فى الواقع الحالى.. ذلك لأن الهدف من هذه الاجراءات فى النهاية هو تدعيم الأمن الحقيقى والحفاظ على الوضع المتوازن الذى يتحتم وجوده كأساس للاستقرارفى منطقة الشرق الأوسط الذى لم يستقر بعد ولم تتحدد معالمه النهائية.. وبالتالى من الصعب اتخاذ أى اجراءات من هذا النوع طالما مادامت الحقوق العربية مغتصبة والاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية قائما.. ليس هذا فحسب ولكن العنصر الأهم هو انتقاء صفة الأمن والاستقرار تماما وعدم انتمائه إلى الواقع الحقيقى فى ظل تفوق عسكرى تقليدى وتكنولوجى تنفرد به دولة واحدة فى المنطقة وتحاصر باقى دولها لمنعها من التقدم فى هذا الاتجاه.. إضافة إلى تفوق غير تقليدى متمثل فى امتلاك ترسانة نووية تمتلكها دولة واحدة فى المنطقة هى اسرائيل.. يمثل تهديدا خطيرا لأمن الدول المحيطة بها ليس فقط دول الشرق الأوسط ولكن كل الدول التى يمكن لوسائل نقل الأسلحة النووية سواء الصواريخ أو الطائرات المتوافرة لاسرائيل أن تصل إليها. ولذلك فإن الحديث عن أمن الشرق الأوسط فى ظل هذه الظروف هو ضرب من خداع النفس.. وبالتالى فإن الحديث عن «الكفاية الدفاعية» بمفهومها الأوروبى القائم على التوازن الاستراتيجى والاستقرار السياسى.. لكى تطبق فى الشرق الأوسط هو أمر مازال مستحيلا ولا يمكن أن يتحقق مالم تحل كل التناقضات العسكرية فى الشرق الأوسط وهى تناقضات جسيمة.. ولكن تصنيفها أمر حتمى إذا أردنا ضمان الأمن العسكرى والاستقرار السياسى.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩٧

دول عربية تقترح مالطا مكاناً لعقد مؤتمر "برشلونة ٢"

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ طرحت الدول العربية الاعضاء في ميثاق «برشلونة» للشراكة المتوسطية - الاوروبية تسمية مالطا مكاناً لانعقاد مؤتمر «برشلونة ٢» في ١٥ و١٦ نيسان (ابريل) المقبل بعد ان تخلت تونس والمغرب عن طلبيهما السابقين في عقد المؤتمر في احدى العاصمتين. وأكد محمد فتحي الشاذلي رئيس وفد مصر للاجتماع المتوسطي الذي انعقد امس في بروكسيل «ان دول الجناح الجنوبي في الشراكة ترغب ان يكون المكان المقترح خيار اجماع للدول الـ ٢٧ في الشراكة للتمهيد لانطلاق التحضيرات لبرشلونة ٢ بشكل فعال».

وكان تخلي المغرب لتونس عن طلبه عقد المؤتمر في الرباط ازاح احدى عقبتين الا ان تمسك كل من سورية ولبنان برفض عقد الاجتماع المتوسطي في عاصمة عربية وتفضيل أي عاصمة غير عربية، او دولة المقر (بروكسيل) اوصل المشاورات التي اجراها المندوبون العرب في لقائهم التنسيقي مساء الاثنين الماضي الى طريق مسدود.

وترتكز المعارضة السورية - اللبنانية الى عدم تطبيع العلاقات السياسية والديبلوماسية مع اسرائيل قبل التوصل الى حل نهائي للنزاع الشرق الأوسطي وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها في جنوب لبنان والجولان.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٧

تونس تتخلى عن استضافة ندوة "برشلونة - ٢"

□ تونس -
من رشيد خشانة:

■ اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان تونس تخلت عن استضافة المؤتمر الاوروبي - المتوسطي (برشلونة - ٢» بسبب استحالة جمع سورية ولبنان واسرائيل الى مائدة واحدة.

واعلن الوزير الاول التونسي السيد حامد القروي لدى وصوله الى مدريد بعد ظهر اول من امس في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام ان تونس تخلت عن استضافة ندوة «برشلونة - ٢» بسبب تعثر مسار السلام في الشرق الأوسط وقرار بعض الدول عدم المشاركة في الندوة». وكانت تونس والمغرب ترشحا لاستضافة الندوة الثانية في ختام ندوة برشلونة الاوروبية - المتوسطية في تشرين الثاني العام ١٩٩٥ والتي شارك فيها وزراء خارجية سبعة وعشرين بلداً اوروبياً ومتوسطياً.

واتفق التونسيون والمغاربة اثناء الزيارة الأخيرة التي اداها الوزير الأول التونسي الدكتور القروي الى الرباط في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ان يسحب المغرب ترشيحه لصالح تونس. واوضحت مصادر مطلعة ان الاتصالات التي قامت بها تونس مع البلدان المعنية لاعداد الندوة اظهرت صعوبة تامين حضور جميع البلدان التي شاركت في الندوة الأولى.

المشاركة الأوروبية المتوسطية من برشلونة إلى ڤاليتا [١ من ٤]

حصيلة العام الأول

انقضى عام وثلاثة شهور منذ التوصل فى برشلونة الى اعلان قيام أول مشاركة جماعية شاملة بين دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة ومجموعة الاثنتى عشرة دولة الواقعة جنوب وشرق البحر المتوسط فيما أطلق عليه «الشراكة الاورومتوسطية». وفى القريب العاجل - وعلى وجه التحديد فى منتصف ابريل المقبل - يتوجه السيد عمرو موسى وزير الخارجية للالتقاء مع وزراء خارجية ٢٦ دولة الاعضاء فى هذه المشاركة لعقد اجتماعهم الثانى للنظر فى حصيلة ماتم تحقيقه حتى الآن ورصد مالم يتم والاتفاق على الخطوات الضرورية لمتابعة وتطوير هذا المشروع الاقليمى الجسور.

فماذا تراهم اذ ذاك قائلين، وماذا عساهم أن يفعلوا فى مقتبل العام الثانى من عمر هذا الوليد الطموح؟ وهل يكون فى اختيار عاصمة مالطا (فاليتا) مكانا لهذا الاجتماع من بعد برشلونة دلالات معينة بالنسبة للمستقبل؟.

بقلم:
أحمد نافع

وكعادتنا فى هذا القسم من الاهرام فاننا لاننتظر وقوع مثل هذه الاحداث المهمة ونكتفى بتغطيتها بل نسبقها بالتأهيل الذهنى والتحليل المسبق واستطلاع الرأى والتوقعات.

وقبل استطلاع آفاق المستقبل لهذه المشاركة الاورومتوسطية قد يكون من الضرورى أولاً اجراء جرد عام وحصر شامل لما تم حتى الآن من خطوات ومحاولة تقديم تقويم - ولوجزئيا - للتجربة فى عامها الاول. مستأنسين فى ذلك بآراء الخبراء والمسئولين.

وتقويم مثل هذا المشروع السياسى الكبير ينبغى - كما يرى السفير هانى خلاف نائب مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية - أن يأخذ فى الاعتبار أولاً المدى الزمنى القصير نسبياً الذى أنقضى على بدء التجربة، وكذا حداثة مفهوم «المشاركة» متعددة الاطراف واختلاف عناصره بالنسبة لمفهوم وعناصر «المشاركة الثنائية».

وفى رأيه أيضاً الا يقتصر هذا التقويم على مجرد حصر خطوات التفعيل التى تمت لنقل بنود الاعلان من حيز الصياغات النظرية الى الترجمات العملية والاجراءات المحددة بل ينبغى أن يشمل أيضاً قراءة تحليلية للديناميات الجديدة التى تولدت بالاعلان عن بدء هذه المشاركة الأورومتوسطية والانعكاسات الوطنية والاقليمية والعالمية التى أفرزها اعلان برشلونة - بقصد او بغير قصد - كما يرى ايضاً أن منهجية التقويم ينبغى أن تشمل كذلك تحليلاً للمراكز التفاوضية للدول الشركاء والعناصر المؤثرة فى تشكيلها بما فى ذلك مؤثرات البيئة الوطنية، والتحضيرات على مستوى المجموعات وعمليات التنسيق الثنائية ومتعددة الاطراف وآليات الآداء البيروقراطى وأساليب صياغة المواقف ونظم اتخاذ القرار.

ولأن المشاركة الاورومتوسطية متعددة الجوانب والابعاد فقد رأينا تخصيص هذا المقال الاول لدراسة ماتم بالنسبة للسلة الاولى منها وهى المتعلقة بالابعاد السياسية والامنية مؤجلين تناول التطورات المتعلقة بالجوانب الاخرى الى حلقات قادمة.

الجوانب السياسية والامنية: حصاد التطورات بعد عام

عقدت مجموعة كبار المسئولين المعنيين بمتابعة وتفعيل هذا الجانب الاول من جوانب المشاركة الاوروبية المتوسطية خلال العام الاول مايقرب من سبعة اجتماعات فى بروكسل بمتوسط اجتماع كل شهرين تقريباً نوقشت خلالها معظم المحاورة والالتزامات الواردة فى بنود الشق الأول من اعلان برشلونة بهدف التوصل الى تفعيلها فى شكل برامج او مشروعات او آليات محددة. وكان من أبرز الموضوعات التى طرحت مايلى: -

- محاولة التوصل الى خطوط ارشادية للتعاون الاوروبى المتوسطى فى مجال منع ومكافحة الارهاب
- محاولة صياغة أول قائمة شاملة، لاجراءات بناء الأمن والثقة التى يمكن الاتفاق عليها فى المراحل الأولى ثم تطويرها والاضافة إليها فيما بعد. صياغة اول مشروع لانشاء آلية اورومتوسطية لمعالجة الكوارث الطبيعية والكوارث الاخرى من صنع الانسان
- محاولة التوصل الى صياغة خطوط اساسية لما يسمى «بميثاق الاستقرار فى البحر المتوسط» وهو ماتضمنته الفقرة ١٨ من اعلان برشلونة
- بحث امكانية التوصل الى ترتيبات متوسطية لمنع وتسوية النزاعات.
- انشاء شبكة اتصال منتظمة بين بؤر الاتصال الوطنية الخاصة بالقضايا المتوسطية فى فرادى الدول الاعضاء
- انشاء شبكة اتصال بين مراكز الدراسات الاستراتيجية والسياسية الخارجية الموجودة فى الدول الاعضاء والاستفادة بدراسات هذه المراكز.



وبرغم أن أيا من هذه المشروعات لم يتم الانتهاء من صياغتها بالصورة النهائية حتى الآن الا انه لايمكن - فى رأى السفير هانى خلاف - اغفال أهمية الجهد المبذول فى تحضير البيانات الاساسية وفى حشد وتعبئة الخبرات الفنية اللازمة لفحص جوانبها التخصصية وتخطى بعض الاختلافات السياسية والصياغية المحيطة بها.

ويشير نائب مساعد الوزير للشئون الاوروبية الى القيمة السياسية والعملية للتوصل مثلاً الى خرائط كاملة للمواقف التعاهدية للدول الاعضاء فى مجالات مكافحة الارهاب، او خرائط بمواقفها ازاء الالتزامات والمعاهدات الدولية العديدة فيما يتعلق بحماية حقوق الانسان، واجراء تجميع شامل لاسماء وعناوين واختصاصات الجمعيات الاهلية والمنظمات غير الحكومية العاملة فى فرادى الدول الاعضاء ومواقف تلك الدول بالنسبة للمعاهدات والاتفاقيات الخاصة بنزع السلاح. وهى امور قد ينظر اليها البعض على انها من قبيل الاجراءات الشكلية او التنظيمية الا ان توفيرها وتوظيفها بالشكل الذى تم ويتم لايخلو فى الواقع من أهمية عملية اذ يتم التأسيس عليها عند صياغة الترتيبات والالتزامات الجديدة التى تفكر الدول الاعضاء فى الاقدام عليها.

والى جانب هذه المشروعات العملية المحددة التى قطع الشركاء الاوروبيون المتوسطيون فيها أشواطاً مهمة فإن هناك عدداً آخر من المقترحات التى تم طرحها وان لم تحظ باستجابات فورية ومن بين ذلك مثلاً: -

■ اقتراح بانشاء شبكة اتصال تنتظم كافة معاهد الدفاع واكاديميات الدراسات الامنية فى الدول الاعضاء.

■ اقتراح باصدار موسوعة اوروميتوسطية للمفاهيم والمصطلحات الاستراتيجية المتداولة فى النظم العسكرية للدول الاعضاء.

■ اقتراح بمدونة للسلوك المتعلق بالجوانب السياسية والعسكرية للامن.

■ اقتراح بتبادل الزيارات بين القادة العسكريين فى الدول الاعضاء فى الشراكة.

■ محاولة تضمين تبادل الاخطارات المسبقة عن تحركات القوات المسلحة وميزانيات الدفاع ومواعيد المناورات العسكرية ومواقعها فى القائمة الاولى لاجراءات بناء الامن والثقة.

هذا من ناحية الحصر الكمى وجرد الموضوعات التى جرت معالجتها خلال العام الاول فى اطار المشاركة السياسية والامنية. ولكن ماذا عن المواقف والاتجاهات والمؤثرات السياسية التى تميزت بها المناقشات والاتصالات خلال العام الاول؟

المواقف والاتجاهات السياسية خلال العام الاول لبرشلونة

تأثرت مسارات العمل وايقاعات التطور ومصائر المشروعات المطروحة فى هذا الشق السياسى والامنى الى حد كبير بتطورات عملية السلام فى الشرق الاوسط من ناحية وبالاعلان عن تشكيل القوات الأوروبية الرباعية المكونة من اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال من ناحية اخرى. كما تأثرت أيضاً والى حد مابيعض التطورات الداخلية فى الاتحاد الاوروبى بذاته.

وحول المؤثر الاول الخاص بتطورات الشرق الاوسط يرى السفير هانى خلاف أن هناك نظريتين يمكن استخدامهما فى التحليل والتقييم. فالبعض قد يرى أن السلبيات التى شهدتها عملية السلام فى الشرق الاوسط وخاصة فى اعقاب تولى الحكومة اليمينية الجديدة فى اسرائيل مقاليد الحكم وتباطئها فى التوصل الى اتفاق حول الخليل، وتوقف المحادثات السورية الاسرائيلية لفترة طويلة والعمليات الموجهة فى لبنان قد أدت الى مزيد من التشدد العربى فى اطار عملية برشلونة تجاه اية صياغة يمكن أن تؤدى الى ارتباطات وترتيبات امنية يكون المستفيد الاول منها اسرائيل وبدون أن تكون هذه الاخيرة قد قدمت أى تنازلات فى اطار العملية السلمية التى تجرى فى اطار مرجعية مدريد. إلا أن هناك رأياً آخر يرى أن الظواهر الايجابية والمواقف المتحركة التى اتخذها الاتحاد الاوروبى وخاصة خلال النصف الثانى من عام ١٩٩٦ ازاء عملية السلام فى الشرق الاوسط تعتبر فى حد ذاتها احد افرازات المشاركة الاوروبية المتوسطية او احد مستلزماتها.

ويشرح السفير خلاف هذه النظرة الاخيرة فيقول: ان الاتحاد الاوروبى ظل حتى اغسطس ١٩٩٦ يميل الى تركيز مساهماته فى هذه العملية على الجانب التمويلى لانشطة التعاون الاقتصادى الاقليمى ودعم السلطة الوطنية الفلسطينية مالياً وتشجيع الصادرات الفلسطينية ومنحها معاملة تفضيلية خاصة الا انه ابتداء من احداث نفق البراق التى جرت فى سبتمبر ١٩٩٦ وماتبعها من تداعيات امنية وسياسية ارتأى الاتحاد الاوروبى تطوير اهتمامه ونقله الى دائرة اكثر ايجابية فى متابعة الجانب السياسى فى عملية السلام وعلى مختلف جبهاتها حيث رأيناه يصدر القرار الاوروبى الشهير فى لوكسمبورج ويعقب عليه بتعيين مفوض اوروبى لمتابعة عملية السلام عن قرب، ورأينا وفود الترويكا الاوروبية وزيارات كبار الزعماء الاوروبيين الى المنطقة واتصالاتهم مع مختلف العواصم العالمية والاقليمية تتوالى بشكل مكثف ينبيء عن نقلة نوعية ملموسة فى الموقف الاوروبى.

وفى نفس الاطار وجدنا الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبى تصدر بياناتها الهامة والمتوازنة فى مؤتمر القاهرة الاقتصادى وفى اجتماعات المجلس الوزارى فى بروكسل وغيرها من محافل ومناسبات وهى كلها تطورات ايجابية هامة لايمكن انكار ارتباطها بروح المشاركة الاوروبية المتوسطية الجديدة ان لم يكن بنصوصها وأهدافها النهائية بعيدة المدى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٧

ومن ناحية اخرى كانت القوة الاوروبية الرباعية التى اعلن عن تشكيل قيادتها فى فلورنسا احد الموضوعات التى شغلت جانباً من اهتمامات الدول ممثلى الدول العربية في اجتماعات المشاركة السياسية والامنية، وقد حرص الجانب الاوروبى على تقديم الشروح اللازمة لظروف تشكيل هذه القوات وأهدافها وطريقة عملها، وتصل الاطراف الى اتفاقات مبدئية خففت من الشكوك الواردة لدى الجانب العربى وفتحت الطريق امام تفعيل مبادىء الشفافية وبناء الثقة التى نصت عليها بنود اعلان برشلونة فيما بين اعضاء المشاركة.

والى جانب هذه المؤثرات كانت هناك مؤثرات اخرى تنبع من داخل الاتحاد الأوروبى ذاته ويذكر السفير هانى خلاف من بين ذلك تطور المناقشات داخل المؤتمر الحكومى الخاص بمراجعة معاهدة ماستريخت وعلى الاخص فيما يتعلق بتطوير الهوية الأمنية والدفاعية المستقلة لاوروبا، والاتجاهات الضاغطة فى البرلمان الاوروبى من اجل تعظيم مكانة حقوق الانسان واحترام الحريات الديمقراطية كمعايير للسياسة الخارجية الاوروبية الموحدة الى جانب الاتجاهات المهمة فى معالجة مشكلة المهاجرين غير القانونيين فى اوروبا. وتطورات الصراع التركى اليونانى فى قبرص والمشكلات الاخرى المحيطة بالعلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبى وهى كلها تطورات تحمل انعكاسات حتمية على علاقات اوروبا القادمة مع دول جنوب المتوسط الامر الذى قد يجعل المراحل القادمة فى برنامج المشاركة الاوروبمتوسطية اكثر اثارة وبالتالى ادعى الى مزيد من التدقيق والاهتمام.



عبد المجيد يفتتح اليوم ببروكسل مؤتمر العلاقات العربية ـ الأوروبية

بروكسل ـ من سعيد اللاوندى ـ يفتتح الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية المؤتمر الدولى حول العلاقات العربية ـ الأوروبية حاضرها ومستقبلها الذى بدأ أعماله صباح أمس فى بروكسل، ويستمر حتى بعد غد، ومن المقرر أن يلقى د. عبد المجيد كلمة يستعرض فيها آفاق التعاون العربى ـ الأوروبى وما تحقق من انجازات على هذا الصعيد.

وسوف يحضر المؤتمر أكثر من ٣٠ شخصية عربية ودولية للمشاركة وإثراء الحوار من بينهم: الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية، وكلود شيسون وزير الخارجية الفرنسى الإسبق ومحمد طرابلسى رئيس مكتب بعثة الجامعة العربية فى باريس.

ويناقش المؤتمر فى جلسته الأولى الحوار العربى ـ الأوروبى سياسيا واقتصاديا وثقافيا وحضاريا ومستقبلة وتنتهى برؤية استراتيجية شاملة، ويتحدث فيها نائب رئيس المفوضية الأوروبية، ونائب مدير عام منظمة اليونسكو، كما يتحدث د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة، ورئيس المؤتمر ثم د. صالح الطيار رئيس مركز الدراسات العربى ـ الأوروبى منظم المؤتمر.



المشاركة الأورو متوسطية: حصاد العام الأول

(٢ من ٤)

الجانب الاقتصادى للمشاركة: تطور أم محلك سر؟

عقدت الدول السبع والعشرون الأعضاء فى المشاركة الأوروبية المتوسطية خلال عام ١٩٩٦ وحتى الآن مايقرب من ثلاثين اجتماعاً فى القطاعات الاقتصادية والتجارية والعلمية والبيئية، التى تشملها بنود السلة الثانية من إعلان برشلونة. وقد تباين معدل الانجاز ومستوى التمثيل فى هذه الاجتماعات القطاعية بطريقة ملحوظة، ويبدو أن القليل منها فقط قد حظى بما حظيت به موضوعات الشق السياسى والأمنى فى اعلان برشلونة خلال نفس الفترة موضع الرصد من تحضيرات مسبقة، وتدقيق فى المتابعة وتوثيق للنتائج.

وفى محاولة لتقييم وتحليل التطور فى هذا الشق الاقتصادى والتجارى من المشاركة الأورو متوسطية، نعرض هنا بعض الملاحظات الأولية التى تحيط بطبيعة هذه السلة الثانية من اعلان برشلونة، والاعتبارات الحاكمة فى تفعيل بنودها.

وأولى الملاحظات التى يسوقها السفير هانى خلاف نائب مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية أن طبيعة البنود والالتزامات الواردة فى اعلان برشلونة، فيما يتعلق بالجانب الاقتصادى والتجارى للمشاركة، تختلف الى حد ما عن تلك الالتزامات الواردة فى الشق الأمنى، أو الشق الانسانى الذى سبق تناوله فى المقال الأول، ففى حين يضع اعلان برشلونة فى نصوص سلته الثانية هدفاً نهائياً محدد الملامح والأبعاد الزمنية للمشاركة الجماعية، وهو انشاء منطقة تجارة حرة بين الدول المتوسطية السبع والعشرين الأعضاء فى هذه المشاركة، ويضع لهذا الهدف النهائى حداً زمنياً مستهدفاً هو عام ٢٠١٠ تكتفى نصوص السلتين الأخريين من الاعلان، والمتعلقتين بالجوانب [السياسة والأمنية] و[الثقافية والاجتماعية، والانسانية] بنصوص ومبادىء عامة يترك للدول الأعضاء فيما بعد - اختيار الطرق المناسبة لتفعيلها، أو نقلها إلى برامج مشروعات محددة دون ارتباط بمحطات زمنية مستهدفة.

وحتى عندما وردت إشارة فى الشق السياسى والأمنى إلى امكانية الاتفاق على ميثاق للاستقرار فى البحر المتوسط كان إعلان برشلونة حريصا على ان يجعل هذا الهدف فى صيغة احتمال وارد على المدى البعيد، وليس هدفا مؤكدا يلزم التوصل إليه فى حدود فترة زمنية محددة.

ويلاحظ خبيرنا السفير هانى خلاف أن هذه المفارقة ذاتها بين الجانب الاقتصادى والتجارى من ناحية، والجوانب السياسية والامنية والثقافية الأخرى هى التى تجعل عملية التفعيل للنصوص تتسم باختلاف فى سرعة وايقاع وحجم الأداء المنوط بممثلى الدول فى اجتماعاتهم. ويشرح ذلك فيقول: ان دول المشاركة - خاصة على الجانب الأوروبى - يبدو أنها تتعامل مع نصوص الشق السياسى والأمنى باهتمام أكبر، وتولى لآليته التفاوضية مواعيد واجتماعات أكثر انتظاماً - لإدراكها أن الأمر يحتاج الى مزيد من التحديد والبرمجة والاطارات الزمنية والهيكلية والمؤسسية، بينما يبدو أن تلك الدول - تطمئن فى الجانب الاقتصادى والتجارى الى ان الهدف النهائى قد تم الاتفاق عليه، وأن المسألة لا تحتاج فى هذا الجانب إلا الى صياغة وتمويل برامج وطنية تنفيذية، والاسراع بعقد الاطارات القانونية الثنائية بين الاتحاد الأوروبى وفرادى دول جنوب المتوسط، بما يخدم تحقيق الهدف النهائى المتفق عليه.

ويرى السفير هانى خلاف ان هذه النظرة فى حد ذاتها - لو صحت - قد تحتاج فى مؤتمر مالطا الوزارى القادم الى مراجعة ضرورية. ذلك أن تحقيق الهدف النهائى فى انشاء منطقة تجارة حرة جماعية بين الدول السبع والعشرين لا يتم بمجرد الجمع ميكانيكياً، بين عدة اتفاقات ثنائية تبرم على المستوى الرأسى بين الاتحاد الأوروبى من ناحية، وباقى الدول المتوسطية الجنوبية من ناحية ثانية، وانما يلزم لانشاء هذه المنطقة العمل أيضاً - وبنفس الاهتمام - على البعد الأفقى وهو تدبير التوافق والانسجام بين الأطراف المتوسطيين فى الجنوب.

ولتحقيق هذا التوافق والانسجام بين الأطراف الجنوبيين قد يلزم النظر فى مسألة تشابه الأنشطة الانتاجية، وامكانية استحداث مشروعات محددة لتنويع اقتصاديات تلك البلدان الجنوبية وجعلها أكثر تكاملاً وليس أكثر تنافساً، لأن التنافس فيما بينها يحقق مصلحة لدول الاتحاد الأوروبى فقط بينما التكامل يحقق مصلحة للاتحاد ولدول الجنوب على السواء. وهذه المهمة - فى حد ذاتها - ليست هينة لأنها تستدعى النظر فى معايير جديدة لقياس المزايا النسبية، كما انها قد تشمل أيضاً مراجعة لبعض الأنشطة الانتاجية والخدمية، التى اعتادت دول الجنوب المتوسطية الاعتماد عليها فى تجارتها الخارجية، وهو ماقد يستلزم دراسة ليس فقط للأبعاد الاقتصادية والفنية، وانما للأبعاد الاجتماعية أيضاً المترتبة على تغيير هذه الأنشطة، أو تعديل هياكل بعضها بما يتناسب مع مقتضيات التكامل الجديد، ومع الأخذ فى الاعتبار - دائماً - تكلفة التغيير وجدواه، وعوائده المتوقعة على اقتصاديات تلك البلدان فى الآماد القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل.

المشاركة الرأسية والمشاركة الأفقية:

ويؤكد السفير هانى خلاف مايذهب اليه - ولكن بصيغة أخرى - فيقول: إن انشاء منطقة للتجارة الحرة فى دول المشاركة لن يتحقق فقط من خلال تعديل البيئة القانونية والتشريعية للتجارة الخارجية بين دولها بما فى ذلك الاتفاق على قواعد المنشأ للسلع والخدمات التى ستدخل هذه المنطقة الحرة، - أو الاتفاق على قواعد لمنع الاحتكار، ومكافحة الممارسات التجارية التقييدية للشركات والمؤسسات المتعاملة فى هذه المنطقة، أو الازالة التدريجية للقيود الجمركية، والعوائق غير التعريفية للتجارة... إن كل هذا مطلوب بالفعل، ولكن هناك ماهو أخطر وأهم من هذا، وهو اصلاح أو اعادة هيكلة الأبنية الاقتصادية الاساسية فى فرادى بلدان منطقة التجارة الحرة - وهو مايلزم الاصرار فيه على مبدأ التوازن والتكافؤ فى الالتزامات بين ضفتى الجنوب والشمال للبحر المتوسط. فمطالب التعديل والاصلاح واعادة الهيكلة ينبغى ألا تقتصر فقط على الدول الجنوبية، بل ان دول الاتحاد الأوروبى مطالبة أيضاً بأن تجرى على جانبها نوعاً من اعادة الهيكلة لبعض القطاعات



الانتاجية والخدمية، لتعزيز هذه المشاركة الاقتصادية والتجارية. ويسوق السفير هانى خلاف مثالا من امكانية الاغلاق التدريجى لبعض مشروعات التصنيع القائمة فى أوروبا، ونقلها إلى بلدان الجنوب المتوسطى، وخاصة تلك الصناعات التى تستلزم عمالة كثيفة - إلى جانب مسألة نقل التكنولوجيا التى يلزم الاتفاق فيها على قواعد ومبادىء جديدة، تتجاوز الحدود الدنيا التى سبق الاتفاق عليها من قبل فى اطارات دولية عالمية - كالأمم المتحدة - والانتقال الى قواعد أكثر تطوراً وأكثر تحرراً لهذا النقل التكنولوجى تتفق مع طموحات المشاركة الأوروبية المتوسطية.

وملخص القول أن تفعيل الشق الاقتصادى والتجارى والبيئى من مشروع برشلونة، ينبغى الا يقتصر على مجرد ابرام الاتفاقات الراسية بين الاتحاد الأوروبى، وفرادى دول الجنوب المتوسط، وانما يلزم له نظرة أكثر شمولاً تتسع لرؤية مستلزمات المشاركة الجماعية فى اطارها الواسع، أى على نطاق الـ ٢٧ دولة.

- آليات التنسيق على المستوى الأورو متوسطى والمستوى العربى:

وتثير تلك النظرة الشاملة الى البعد الاقتصادى فى المشاركة عدداً من نقاط العمل الأخرى المرشحة لمزيد من الاهتمام، خلال العام الثانى من عمر هذا المشروع الطموح.

وفى اطار ذلك يتساءل السفير هانى خلاف عن دلالات ماحدث فى مؤتمر سنغافورة الذى عقد مؤخراً فى إطار منظمة التجارة العالمية، والذى شهد بعض مظاهر التباين بين دول الاتحاد الأوروبى، وبعض الدول المتوسطية الأعضاء فى المشاركة، ويتساءل عما يمكن عمله لتلافى مثل هذا الاختلاف مستقبلاً؟ وهل يمكن التفكير فى انشاء آلية أورومتوسطية لتنسيق المواقف بالنسبة للجوانب المتعلقة بعولمة الاقتصاد، والمشكلات التجارية ذات الأبعاد التى تتجاوز حدود العلاقات الأوروبية المتوسطية، أم أن مثل هذا الاقتراح طموح بأكثر مما تحتمل المرحلة الراهنة للشراكة. وماهى الأبعاد السياسية التى قد يحملها مثل هذا الاقتراح؟

كذلك قد يثار تساؤل آخر، عن مدى الحاجة الى التنسيق على المستوى التخصصى فى المجال الاقتصادى والتجارى بين الدول العربية الأعضاء فى المشاركة، امتداداً للتنسيق القائم بالفعل بينها فى القطاع السياسى والأمنى؟ ومدى الحاجة إلى توسيع هذا التنسيق ليشمل باقى الأطراف العربية الأخرى، بما يكفل أن تكون حركة الأطراف العربية الثمانية الأعضاء فى المشاركة الأورومتوسطية متسقة مع مشروع احياء التكامل الاقتصادى على مستوى العالم العربى الشامل؟

بعض أفكار جديدة حول قطاعات محددة:

يلعب الاستثمار دوراً مهماً لا يمكن انكاره فى تعزيز وتفعيل فرص المشاركة، سواء فى شقها الاقتصادى أو التجارى، وقد يكون من الوارد التفكير خلال العام الثانى للمشاركة فى وضع مدونة جماعية لتنظيم وتشجيع وضمان الاستثمار فى حوض البحر المتوسط. ومن المؤكد أن مؤتمر لندن حول فرص الاستثمار فى المتوسط - والذى سيعقد فيما بين ٥ و٧ مارس يمكن أن يكون دافعاً لمزيد من الاهتمام بهذا المجال الحيوى فى المشاركة الأورومتوسطية.

كذلك فان مسألة انشاء مجالس مشتركة لرجال الأعمال، وغرف تجارية مشتركة أورومتوسطية، يمكن ايضاً أن تكون من الآليات الجديدة التى يفكر فيها أعضاء المشاركة فى مقتبل عامهم الثانى، ولن نسبق الأحداث فنتخيل مجلساً مشتركاً للتنمية الزراعية والأمن الغذائى، فى النطاق الأورومتوسطى أو هيئة أورومتوسطية للاستخدامات السلمية للطاقة النووية. أو مركزاً إقليمياً لأبحاث استصلاح الأراضى.. فمثل هذه الأفكار وغيرها الكثير لايزال فى احتياج الى مزيد من البحث والدراسة، وقد يضع مؤتمر مالطا خريطة زمنية واضحة المعالم والمراحل لكل هذه الأفكار والمشروعات متابعة للبدايات التى شهدتها أطراف المشاركة خلال العام الأول، وتعزيزاً لقوة الدفع والتنشيط لها.

وبعد...

فإن كانت مشكلة المشاكل التى تواجه دول المشاركة فى مفاوضاتها لإبرام اتفاقات ثنائية لتحرير التجارة، تكمن فى بعض الشروط التى تتضمنها سياسة الاتحاد الأوروبى فى تجارة المنتجات الزراعية، فان النظرة الأشمل الى مشروع المشاركة بباقى بنوده وقطاعاته، يمكن أن تكون كفيلة بتحقيق التوازن فى الأخذ والعطاء بين أطراف برشلونة. والمؤكد أن جعبة العقول الاقتصادية الفذة - لدى الأطراف جميعاً - لن تفرغ من إيجاد الآليات التعويضية الملائمة، وصياغة الالتزامات المتوازنة واللازمة، لجعل ماقد يكون نقصاً فى بعض المجالات زيادة محققة فى مجالات أخرى.

بقلم:

أحمد نافع

المهم فى كل الأحوال أن تتعزز إرادة الاتفاق السياسى لدى أطراف المشاركة جميعهم حتى فى الجوانب الاقتصادية والتجارية. فالتجارة ليست مجرد سلع وأثمان وكميات تقاس فقط بموازين المكسب والخسارة فى المدى القصير، وانما هى أيضا اختيار مقصود لهوية الشريك، وما يمثله من أبعاد فى رصيد التاريخ، وفى آفاق المستقبل تتجاوز حدود التبادل السلعى الى ماهو أرحب وأخصب على المدى الأطول! ذلك إن شئنا أن تكون المشاركة الأوروبية المتوسطية اختياراً استراتيجياً، وليس مجرد مشروع ظرفى لتعظيم المنافع، أو سد منافذ الضرر!

المقال القادم : بناء الثقة عبر الجسور الثقافية والانسانية والاجتماعية



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٧

حول المؤتمر الأول للاستثمار الأوروبى - المتوسطى

سافتتح اليوم المؤتمر الأول للاستثمار الأوروبى - المتوسطى. الذى يأتى فى وقت مهم بالنسبة للعلاقات الاوروبية - المتوسطية، قبل شهر واحد من موعد انعقاد الاجتماع الثانى بين وزراء الاتحاد الاوروبى والدول المتوسطية فى فاليتا المقرر يومى ١٦ و١٧ أبريل القادم. وستقوم بريطانيا باستضافة هذا المؤتمر لاننا التزمنا بايجاد سبل عملية لدعم الاستقرار والتنمية الاقتصادية فى منطقة حوض البحر المتوسط ونحن نريد للمؤتمر ان يقدم اسهاما حقيقيا من اجل زيادة العلاقات التجارية والاستثمار بين منطقتينا ، وذلك لمصلحة الجانبين.

إن من دواعى سرورى أن عدداً من الشخصيات العالمية المحترمة ستتحدث فى المؤتمر، خاصة وأن المتحدث الرئيسى هو ولى عهد الاردن. يشارك فى المؤتمر عدد من القيادات فى مجالات الأعمال وفى الحكومات، وخبراء اقتصاديون، وآخرون ممن يلعبون دورا فى اعادة تشكيل منطقة البحر المتوسط فى القرن الاحادى والعشرين.



بقلم:
مالكولم ريفكيند
وزير خارجية بريطانيا

إن لدينا هدفين اساسيين. الاول هو تشجيع الشركات فى الاتحاد الاوروبى للاستثمار فى المنطقة. وذلك سيكون عاملا حاسما فى التنمية الاقتصادية للمنطقة. وسيتم إعلام المستثمرين المتقدمين عن الامكانات المتاحة عبر عدد كبير من القطاعات فى كل دولة. وسنناقش بعمق المسائل التى على المستثمرين أخذها فى الاعتبار: مثل مخاطر الإدارة، التمويل، وضع الضرائب، العوامل القانونية. وستقوم شخصيات كبيرة من كل دولة متوسطية بتوضيح الإجراءات التى يقومون بتطويرها من اجل جذب الاستثمارات الأجنبية إلى اقتصادهم من خلال الخصخصة، وتقديم حوافز مالية وإصلاحات تشريعية. وقد بادرت بريطانيا واللجنة الاوروبية بالاشتراك فى إصدار كتيبات عن كل دولة على حدة. وهى كتيبات إرشادية يمكن تجديدها كلما تغيرت الاوضاع المطروحة فى الاقتصاد والتجارة.

يجب ان تدرك شركات دول الاتحاد الاوروبى حجم الامكانات الضخم للمنطقة. فان استثمارات الاتحاد الاوروبى فى دول البحر المتوسط مسألة حاسمة بالنسبة للدول المعنية. بينما هى تمثل نسبة ضئيلة من حجم إجمالى الاستثمارات الاوروبية : ٤٪ فقط من الرأسمال الخاص. باختصار، فان الاستثمارات الحالية لدول الاتحاد الاوروبى لا تعكس بدقة الامكانات الاقتصادية للمنطقة، أو الروابط مع اوروبا التى تشكلت على مستوى عال.

فى الماضى قد تكون هناك مبررات للمستوى المنخفض لحجم الاهتمام بين دول الاتحاد الاوروبى. فالعديد من اقتصاديات دول البحر المتوسط لم تكن قد تعرضت للاصلاحات، كما كانت هناك اهتماماتها داخلية، ولا ترحب بالاستثمارات الخاصة، سواء محلية أم أجنبية. وبالتالى فلم يكن غريبا ان يبحث المستثمرون الاوروبيون عن بيئات أكثر ترحيبا فى مناطق أخرى.

كل ذلك يتغير بسرعة كبيرة. الإصلاحات الاقتصادية، والتى تضم التزاما قويا لاقامة علاقات حرة ومفتوحة مع سائر العالم، انتشرت عبر المنطقة. وقد أدى ذلك إلى تزايد احتمالات قيام دول البحر المتوسط بتحرير امكاناتهم الاقتصادية. يجب الا تكون هناك صعوبة فى اقناع رجل الأعمال الاوروبى للاستثمار اكثر فى المنطقة، ولكن بداية يجب اقناعهم باعادة النظر فى آرائهم المسبقة حول المنطقة ودراسة ما يحدث فيها بالفعل. لذلك كان هدفنا الثانى هو تشجيع ومساعدة شركائنا فى البحر المتوسط على فتح اقتصادهم أمام التجارة والاستثمار. وبريطانيا تعتبر فى وضع مناسب للقيام بهذا الدور: فتجربتنا فى عملية الخصخصة لم يسبق لها مثيل. ففى الثمانينيات، كنا من اوائل الدول الاوروبية الغربية التى قررت مواجهة الاحتياجات الملحة لتنشيط اقتصادنا . وقمنا بذلك، ونستطيع ان نرى اليوم النتائج الايجابية للتجارة الحرة.

إن المؤتمر جزء من العلاقات الجديدة التى تشكلت بين الدول الخمس عشرة اعضاء الاتحاد الاوروبى والدول الاثنتى عشرة فى حوض البحر المتوسط التى اشتركت معا فى مؤتمر برشلونة فى نوفمبر عام ١٩٩٥ الذى وافقت فيه الدول الـ ٢٧ على تطوير مشاركة جديدة بينها تقوم على اساس اتصالات افضل، و تعاون أقوى وتجارة اكبر. وقد انجزنا الكثير خلال الشهور الأربعة عشر الماضية.

وقد يكون الإنجاز الأهم فى هذا المجال هو التقدم الذى تحقق فى التفاوض بشأن "اتفاقيات إرتباط" جديدة مع شركاء البحر المتوسط هذه الاتفاقيات كانت خطوة اولى نحو تأسيس منطقة تجارية حرة هناك مع حلول عام ٢٠١٠. فقد اقامت تركيا بالفعل علاقات واسعة عبر اتحاد الجمارك الاوروبى، كما ان لكل من مالطة وقبرص تنظيمات تجارية ممتازة عبر "اتفاقيات



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٧

إرتباط التى ابرماها مع الاتحاد الاوروبى منذ فترة طويلة. و تم توقيع اتفاقيات مهمة جديدة بين الاتحاد الاوروبى وكل من تونس واسرائيل والمغرب ومنظمة التحرير الفلسطينية. وستبدأ المفاوضات قريبا مع الجزائر، كما تجرى مباحثات تمهيدية مع سوريا. كل ذلك يعد أمرا مشجعا. ولكن علينا بعمل المزيد. وقد اوشك الاتفاق مع الاردن على الانتهاء، وسيكون من الاولويات فى الأسابيع القادمة. وهناك احتياج ملح من اجل ازالة العوائق امام المفاوضات مع لبنان ومصر، حيث تعرقلت المفاوضات فى المسائل الزراعية. ان جميع الدول الاعضاء، حتى بريطانيا، تواجه الحساسيات من جانب المنتجين. ولكن علينا ان نتذكر اهمية القطاع الزراعى فى المنطقة. لقد طلبت مصر حصة جديدة من انتاج البرتقال الذى يبلغ ٣٠٠,٠٠٠ طن. ومع ذلك فان الدول الاعضاء لم تستطع التوصل الى اتفاق حول الاقتراح المقدم بزيادة حصتها ١٧,٠٠٠ طن. وذلك يمثل اقل من ١٪ من اجمالى انتاج دول الاتحاد الاوروبى. فى صيغة ابسط ذلك يمثل ثلث برتقالة كل عام لكل مواطن فى الاتحاد الاوروبى.

ولكن هذه سياسة قصيرة النظر، ففى عام ١٩٩٥ حقق الاتحاد الاوروبى مع دول البحر المتوسط فائضا تجاريا بلغ اكثر من ١٨ مليار دولار . إنه فى مصلحة الاتحاد تشجيع اقامة روابط تجارية اقوى ، كأنسب وسيلة لمساعدة تنمية المنطقة اقتصاديا.

لقد قررت بريطانيا مساندة هذه المشاركة المثيرة.إننا نعمل من اجل ايجاد نطاق جديد من الازدهار والاستقرار بين منطقتينا. ان بريطانيا ملتزمة بالتجارة العالمية الحرة، تحت رعاية منظمة التجارة العالمية، مع حلول عام ٢٠٢٠. و"المنطقة الاقتصادية الاوروبية المتوسطية" يجب الا تكون امتدادا "للقلعة الاوروبية" ، ولكن خطوة حاسمة نحو كسر حاجز التعريفة الجمركية إلى الأبد. فى ذلك الوقت فقط ستستطيع الشركات التنافس دوليا على أساس من العدل والمساواة.

وقد قررت دول الاتحاد الأوروبى تقديم ٥,٤ مليار دولار إلى شركائها فى البحر المتوسط فى إطار المساهمة فى عملية برشلونة. وذلك خلال الفترة ما بين عامى ١٩٩٥ و١٩٩٩ . وستقدم بريطانيا سدس تلك المساعدات، التى ستستخدم لمساندة عملية التحول فى اقتصاديات المنطقة، ومساعدتها فى تحقيق تنمية مستمرة. ولكن العلاقات لا تقتصر فقط على الاقتصاد، فإننا نعمل جيدا معا فى المجال السياسى. فقد تم الاتفاق على إجراءات مهمة لبناء الثقة والامن، على سبيل المثال يوروميسكو، الشبكة الجديدة لمعاهد السياسة الخارجية. اما فى القطاع الاجتماعى فان هناك مبادرات عديدة انتهت بالاتفاق على عقد مؤتمر مهم حول "اسلوب الحكم" فى لاهاى مع نهاية الشهر الحالى.

إن بريطانيا قد التزمت بهذه المهمة، فان البحر المتوسط منطقة مهمة بالنسبة لنا اليوم، كما كانت دائما لقرون. وكان دور بريطانيا اساسيا فى تطور الدراسات المشتركة بين الاتحاد الاوروبى واسرائيل حول الاقتصاد الفلسطينى. وقد حاولت بدء حوار حول شكل المنطقة على المدى الطويل عن طريق اقتراح تكوين منظمة للتعاون فى الشرق الأوسط على أن تضم تلك المنظمة، ليس فقط الدول الاعضاء فى الاتحاد الاوروبى والبحر المتوسط ، ولكن ايضا كل الدول التي لها مصالح فى المنطقة، وستعمل على تأكيد استمرار التقدم نحو السلام والاستقرار فى المنطقة، إلى القرن الحادى والعشرين. رغم ان هذه العملية منفصلة عن تلك التى بدأت فى برشلونة، الا انه من وجهة نظرنا ان الهدف من اقامة منطقة جديدة نشترك معا فيما تحققه من ازدهار، ستشجع الجهود من اجل الوصول الى سلام دائم فى المنطقة.

فى ابريل، سألتقى فى فاليتا ، بزملائى من دول الاتحاد الاوروبى والبحر المتوسطه حيث ساقدم تقريرا حول النتائج التى توصلنا اليها فى مؤتمرنا فى لندن.إن كلا الاجتماعين يعتبران خطوات مهمة نحو هدف بناء علاقات اوثق بين منطقتينا . وهو الهدف الذى تلتزم به بريطانيا تماما . والذى سنصل اليه عن طريق الإنطلاق من قاعدة هذه الانجازات التى تحققت خلال الشهور الـ ١٤ الماضية، فى اطار فكرة المشاركة من اجل تحقيق المصالح المتبادلة.

المدى
المصدر : الحياة اللندنية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٧

حوار حلف شمال الأطلسي والبلدان المتوسطية:

منظور جديد للأمن في المنطقة المتوسطية

■ قبل اكثر من عام أطلق حلف شمال الاطلسي مبادرة الحوار مع بعض البلدان العربية واسرائيل من أجل احلال «التفاهم وتعزيز الثقة بين بلدان المنطقة» ووافق مجلس وزراء خارجية الحلف على توسيع التعاون مع البلدان المعنية كاستقبال ضباط من الدول المعنية لتدريبهم داخل معاهد الحلف والتعاون لمكافحة الكوارث الطبيعية وحوادث التلوث. ويلح أمين عام حلف شمال الاطلسي خافيير سولانا (اسبانيا) في مقاله الخاص بـ «الحياة» حول أهمية «شفافية النشاطات العسكرية» وضرورة تزود المنطقة المتوسطية بمؤسسات اقليمية لمعالجة قضايا الامن والاستقرار من دون ان يستبعد احتمالات تطور حوار الحلف مع بعض البلدان المتوسطية الى نمط من انماط الشراكة معها خصوصاً في مجالات حفظ السلام.

يمتلك سولانا خبرة واسعة في الشؤون المتوسطية وكان اشرف في عام ١٩٩٥، بصفته وزير خارجية اسبانيا آنذاك، على وضع استراتيجية الشراكة بين الاتحاد الاوروبي وبلدان جنوب شرقي الحوض المتوسطي. وهنا نص المقال وترجمه مراسل «الحياة» في بروكسيل، نور الدين الفريضي.

خافيير سولانا *

■ دفعت نهاية الحرب الباردة وسقوط خطوط الانقسام الايديولوجي الى تغيير طبيعة الوضع السياسي في أوروبا خصوصاً، وفي الساحة الدولية عموماً. ويسعى حلف شمال الأطلسي من ناحيته الى التكيف مع المتغيرات التي افرزتها نهاية الحرب الباردة. فبعد ان كان دوره ردعياً دفاعياً أصبح اليوم يعمل، بشكل مكثف، من اجل تشجيع التعاون والشراكة مع بلدان وسط اوروبا وشرقها، منها روسيا وأوكرانيا والبلدان الأخرى التي كانت تنتمي للاتحاد السوفياتي السابق.

ساهم الحلف، من خلال برامج التعاون والشراكة الجارية، في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. ويؤكد دور قوات تعزيز السلام (اس. فورس) في البوسنة جدوى المنظور الجديد القائم على التعاون، اذ تتوحد جهود أعضاء الحلف التسعة عشر ومساهمات سبعة عشر بلداً آخر، منها الأوروبية وغيرها، في تحالف لا سابق له من اجل السلام.

يمكن للحلف الأطلسي الجديد ممارسة تاثير ايجابي في المنطقة المتوسطية اذ ان العديد من اعضائه هم من البلدان المتوسطية (الأوروبية). ولئن كان من سبيل المبالغة الحديث عن حقيقة هوية متوسطية للحلف، فإنه بالامكان العثور في طيات التاريخ على مفاهيم مشتركة مثل مفهوم الحيز المشترك، والقلق المشترك والارث المشترك، وعلى العديد من النقاط المشتركة الأخرى التي تؤكد أهمية بدء الحوار والتعاون مع بلدان المنطقة. فبعد الانقسام غير الطبيعي الذي تولد عن المواجهة بين الشرق والغرب، نلحظ اليوم رسم ملامح اقامة علاقات ناضجة بين اوروبا وجيرانها المتوسطين. فتتزايد اهمية حوض البحر الأبيض المتوسط لدى العديد من المؤسسات المعنية بشكل أو بآخر بمسائل الأمن: الاتحاد الأوروبي بادر بوضع سياسة متوسطية عبر مسيرة برشلونة التي تشرفت برئاستها، كذلك بدأت منظمة اتحاد أوروبا الغربية حواراً مع بلدان المغرب العربي. وهناك أيضاً المنتدى المتوسطي ومقترحات تم تقديمها في شأن امكانات عقد مؤتمر الأمن والتعاون في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. وتؤكد هذه المبادرات ان المنطقة المتوسطية تفتقد حتى الآن لهياكل متعددة الأطراف كفيلة برفع التحديات الأمنية. وبحكم انعدام إرث المؤسسات والاجراءات المشتركة، يجب على المنطقة البدء من نقطة الصفر لبناء هياكل أمنية جديدة. ويمكن توجيه التطور السياسي لكامل المنطقة، وليس في الضفة الشمالية فحسب، نحو وجهة بناءة. فيمكننا الاستفادة، على سبيل المثال، من التجربة المثمرة التي تراكمت في أوروبا في مجال تعزيز الثقة ووضع



المؤسسات الكفيلة بتشجيع الاتصال والحوار وارساء تعاون حقيقي (بين الشركاء). كما يساعد اضفاء الشفافية حول النشاطات العسكرية على تخفيف مشاعر الحذر وسوء التفاهم. واعتقد بأن منظوراً كهذا يقوم على مبادئ التفتح والتعاون يوفر امكانات هائلة للتعاون تقتضي الاستكشاف داخل المنطقة المتوسطية.

ففي هذا السياق، أطلق حلف شمال الأطلسي مبادرته المتوسطية في ١٩٩٥ من اجل تشجيع منظور مباشر بهدف اقامة الحوار واحلال التفاهم وتعزيز الثقة بين بلدان المنطقة. ويجري الحوار اليوم بين حلف شمال الأطلسي وكل من مصر واسرائيل والأردن والمغرب وموريتانيا وتونس. ويوفر الحوار الجاري فرصة للحلف ليقدم فيها عروضاً كاملة حول مختلف نشاطاته، خصوصاً برامج التفتح والشراكة واعادة هيكلته الداخلية ورؤياه العامة في شأن هياكل التعاون الأمني التي ينوي بناءها. كذلك فإن الشركاء في الحوار مدعوون بدورهم الى تقديم وجهات نظرهم حول استقرار وأمن المنطقة المتوسطية. ويوفر الحوار اليوم طرحين: التشاور السياسي المنتظم أقله مرتان في السنة، والقيام بنشاطات خاصة في مجالات الاعلام والعلوم كذلك في قضايا خاصة مثل المشاركة في دورات تدريبية، داخل معاهد الحلف، حول حفظ السلام.

كان وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي وافقوا أيضاً على انشطة التعاون لمواجهة الكوارث في نطاق البرامج المدنية العاجلة. وننوي فتح المزيد من الدورات التدريبية داخل معاهد حلف شمال الأطلسي، خصوصاً في مجالات البرامج المدنية العاجلة والتعاون المدني - العسكري، والنظر في المستقبل ان كان بالامكان توسيع الشفافية حول النشاطات العسكرية. وتمكننا هذه العلاقات التطويرية من فهم أحسن لوجهات نظر كل من الأطراف المعنية حيال قضايا الامن وتبديد سوء التفاهم والحذر الذي تولد ضمن بلدان الجنوب، حيال أوروبا، جراء النزاع في البوسنة.

ونعي جداً بان المشاكل الكبرى التي تواجه المنطقة هي ذات



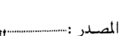
طبيعة اقتصادية، الأمر الذي يجعل من الشراكة الأوروبية المتوسطية المبادرة الرئيسية الدولية. ونعتقد ان حوارنا مع البلدان المتوسطية يمكن ان يكمل، بشكل مفيد، الجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي ومنظمة اتحاد أوروبا الغربية، اذ لا يمكن الاستغناء عن دور منظمة بالغة الأهمية مثل حلف شمال الأطلسي. لذلك يجب ان نضطلع بدورنا حتى نتجنب حدوث انقسامات جديدة في مناطق اخرى بعد ان تجاوزت أوروبا انقساماتها السابقة.

لقد أصبحت قضية الأمن مشتركة تهم كل الأطراف في عالم اليوم اذ أزال التقدم التكنولوجي الحواجز والمسافات الجغرافية وأصبح فيها الترابط الاقتصادي حقيقة. لذلك، فإن احد الأهداف الاستراتيجية الكبرى لدى مختلف المؤسسات الأوروبية - الأطلسية يتمثل في المساهمة في اقامة منطقة متوسطية تكون سلمية، متفتحة وذات ديناميكية اقتصادية. ذلك ما يجعلني أفكر في ان المنطقة المتوسطية استفادت بدورها من نهاية انقسام أوروبا واعتقد بأن علاقاتنا مع البلدان المتوسطية التي تشاركنا الحوار قد سجلت انطلاقة حسنة. واعتقد بأن مبادرة الحوار ستنمو وتزداد كثافة بما يخدم مصالح كافة الأطراف التي تتقاسم الحيز الاقليمي المشترك.

---

* الأمين العام لحلف شمال الأطلسي.



المصدر : الأهرام


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٧

مدير إدارة الشرق الأوسط بالمفوضية الأوروبية:

الاتحاد الأوروبي يأمل في توقيع اتفاق المشاركة مع مصر قبل مؤتمر برشلونة الثاني

أكد السيد روبرت هولستون مدير إدارة الشرق الأوسط بالمفوضية الأوروبية في بروكسل، أن اتفاق المشاركة الذي يجرى التفاوض حوله حاليا بين مصر من ناحية، والاتحاد الأوروبي من ناحية أخرى، هو اتفاق على درجة كبيرة من الأهمية، لأن مصر هي أكبر دولة عربية، وتلعب دورا مميزا في حوض البحر المتوسط، فضلا عن وزنها الاقليمي والدولي، وعلاقاتها القوية مع الدول الأوروبية.

أجرى الحديث في بروكسل:
د. سعيد اللاوندي

● وقال السيد روبرت هولستون - في حديث الأهرام - إن الاتحاد الأوروبي يأمل في أن تنتهي المفاوضات بين مصر والاتحاد بتوقيع الاتفاق بينهما قبل انعقاد مؤتمر برشلونة الثاني الذي تشهده مالطا في ابريل القادم، لأن ذلك يعتبر انجازا كبيرا، ونجاحا للمؤتمر ذاته، حيث سيعطي دفعة قوية لعملية المشاركة الأوروبية - المتوسطية.

وأضاف أن الاتحاد الأوروبي حريص على الانتهاء من هذه المفاوضات بصورة ايجابية لأن توقيع اتفاق مشاركة مع مصر هو مكسب للاتحاد الأوروبي في حد ذاته، ناهيك عن أنه سيقدم امتيازات كبيرة للاقتصاد المصري، حيث ستفتح الأسواق الأوروبية أبوابها على مصراعيها امام الصادرات الصناعية والزراعية المصرية.. كما أن هذا الاتفاق سيدفع باتجاه تحرير التجارة الزراعية، وسيزيد من تحرير الصادرات الزراعية على وجه الخصوص. ولا أحد ينكر أن مصر قامت بجهود كبيرة خصوصا أن ذلك يأتي منسجما مع الخط السياسي الذي تسير فيه مصر بشأن التحرير والاصلاح الاقتصادي..

وقال السيد روبرت هولستون إننا على ثقة من أن اتفاق المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي، سيكون في صالح مصر، لاسيا وأنها تأتي على رأس الدول المتوسطية التي تحصل على أكبر نصيب من المساعدات والمنح التي يقدمها الاتحاد الأوروبي حاليا في الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩، والتي تبلغ قيمتها نحو ٤.٦ مليار ايكو (وحدة أوروبية) أي ما يعادل ٥.٥ مليار دولار.

● وأضاف قائلا: إن هذه الاتفاقات الخاصة بالمشاركة مع الاتحاد الأوروبي، هي عبارة عن مفاوضات ثنائية، وكنا انجزنا حتى الآن اتفاقات أربع مع المغرب وتونس وإسرائيل، والسلطة الوطنية الفلسطينية، ويهمنا بالدرجة الأولى توقيع الاتفاق مع مصر لأننا نعتبرها دولة محورية في منطقة حوض البحر المتوسط.

ولا ننسى أن مثل هذا النوع من الاتفاقات، يعتمد على التعاون الاقتصادي، لكنه يشتمل في ذات الوقت على محور سياسي على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه يعقد بين الدول التي لها نفس القيم السياسية، واحترام الانسان، ويقوم على أساس التبادل الحر بين الأطراف حسبما تتطلب ذلك المنظمة العالمية للتجارة.

● وحول الدور الأوروبي في عملية السلام، قال السيد روبرت هولستون مدير إدارة الشرق الأوسط بالمفوضية الأوروبية، لقد شهد الرئيس عرفات مؤخرا، وفي عدة مناسبات، بأهمية وحيوية هذا الدور، فالاتحاد الأوروبي قدم مساعدات كثيرة للفلسطينيين، كما يعتبر أكثر الأطراف الدولية عطاء للسلطة الفلسطينية على صعيد الدعم الاقتصادي، تأتي بعده في المرتبة الثانية المملكة العربية السعودية.. وأيا كان الأمر، فالدور الأوروبي ليس دورا اقتصاديات فحسب دائما، هو دور سياسي ايضا، فأوروبا ملتزمة سياسيا بعملية السلام، ومساندتها ولعب في الفترة الأخيرة موفدنا الخاص السفير موراتينوس الموفد الأوروبي في الشرق الأوسط، دورا نشيطا، وهو مكمل للدور الأفريقي، وليس منافسا له. والمعروف أن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة حيوية بالنسبة لأوروبا، وهي هدف رئيسي ومحوري لنا..

● وأكد مدير ادارة الشرق الأوسط بالمفوضية الأوروبية، أنه لا خلاف بين الرؤيتين الأمريكية والأوروبية بالنسبة لعملية السلام، فأمريكا قد وافقت على فكرة تخصيص موفد أوروبي للشرق الأوسط، ونحن متفقون معا على أن السلام في المنطقة يمكن أن يحل من خلال توقيع اتفاقات مباشرة بين أطراف الصراع. وقدم الأمريكيون تسهيلات في هذا الخصوص، وكذلك فعل الروس باعتبار أن روسيا كانت راعية لعملية السلام منذ مؤتمر مدريد.. ونحن بدورنا في أوروبا ملتزمون بتقديم المساندة السياسية لعملية السلام.

● وحول الصعوبات التي تواجه الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بعمل سياسة خارجية موحدة، قال السيد روبرت هولستون: نحن في أوروبا، في حالة «وحدة» وحالة «تطور دائم».. ونعيش اندماجا وتكاملا اقتصاديا. وبدأنا في الظهور منذ نحو ٤٠ عاما، ونواة هذا المشروع الوحدوي الكبير كانت ٦ دول فقط، واليوم أصبحنا ١٥ دولة، وبعد المؤتمر الحكومي الذي يناقش تعديل واصلاح الاتحاد الأوروبي، سنكون ملتزمين بتوسيع الاتحاد ليضم ١٥ دولة أخرى. والمؤكد أن التعديل المطروح في مؤتمر ماستريخت ٢، والذي يعقد في شهر يونيو سوف يصلح ويحسن من سياساتنا الخارجية ومن أمننا المشترك.

ولا ننسى أننا قد نجحنا في أخذ مواقف موحدة من قضايا كثيرة منها مثلا الأغلبية من دول الاتحاد التي وافقت على تأييد عملية السلام في الشرق الأوسط، ثم هناك ما يمكن أن نسميه سياسة مشتركة مثل موقفنا من تقديم المساعدة للانتخابات الفلسطينية... ثم تمويل بعض مشروعات البنية الأساسية للسلطة الفلسطينية، كل ذلك جاء في إطار سياسة خارجية موحدة أو مشتركة للاتحاد الأوروبي، وهي سياسة قوية ومهمة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٧

المشاركة الأوروبية المتوسطية من برشلونة

إلى فاليتا: حصاد العام الأول [٤ من ٤]

مستقبل المشاركة الأورومتوسطية : الآفاق والتحديات

الآن.. وقد اقتربت المشاركة الأوروبية المتوسطية من تدشين عامها الثانى فى مؤتمر فاليتا القادم، وبعد أن طالعنا حصاد العام الأول من هذه المشاركة فى قطاعاتها المختلفة، خلال الحلقات الثلاث السابقة.. نأتى هنا إلى حيث الرؤية الأكثر اتساعا والتقويم الأشمل لما تم، وما يمكن أن يتم مستقبلا فى هذا المشروع الكبير.

وفى هذا تتسابق إلى الذهن تساؤلات جوهرية ثلاثة:

- ما هو التوصيف المناسب والتقييم الشامل لما تم حتى الآن فى خبرة العام الأول؟
- وما هى التحديات التى يمكن أن تواجه مسار هذه المشاركة مستقبلا؟
- وما الذى يمكن أن يقدمه مؤتمر فاليتا القادم أو ما يسمى ببرشلونة (٢)؟

وقد طرحنا هذه التساؤلات الكبيرة على مستشارنا فى الشئون الأوروبية، والمتابع لعملية المشاركة الأورومتوسطية منذ إعلان برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥ السفير هانى خلاف نائب مساعد وزير الخارجية، فيقول إنه يلزم الاعتراف - ابتداء - بأن ما تم رصده من خطوات التأسيس ومحاولات التفعيل لبنود إعلان برشلونة خلال العام الأول، يعتبر إنجازا مهما وغير مسبوق فى العمل الدولى والعمل الإقليمى بكل المقاييس، سواء بالنظر إلى تعدد جبهات العمل وقطاعاته فى هذا المشروع، أو بسبب كثافة وتوالى اللقاءات والأنشطة المنجزة فى معظم هذه القطاعات خلال خمسة عشر شهرا فقط. وإذا كانت هناك بعض القطاعات التى لم تشهد نفس القدر من قوة الانطلاق المشهود فى قطاعات أخرى، فهو أمر قد لا يفسر فقط على ضوء الأولويات السياسية، وإنما أيضا على ضوء الموارد المادية أو الطاقة البيروقراطية، والانشغال بأجندات مزدحمة على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى.

ويستطرد السفير هانى خلاف قائلا: إن لكل مشروع طموح بداياته وخطوات تطوره التى تصب نحو تحقيق الأهداف المطلوبة منه وفيه. وبقدر ما يكون هناك من طموح فى أهداف المشروع، وجدة فى موضوعاته وإطاراته وخطورة فى آثاره وانعكاساته وتعدد فى أطرافه.. بقدر ما يلزم له التمهل فى إيقاع البدايات وتحسس مواضع الخطى ومواطىء الأقدام. وإذا صح هذا الحكم على عموم المشاريع، فإنه أحرى بالانطباق على مشروع سياسي متعدد الأطراف والأبعاد كمشروع برشلونة، الذى لا تقتصر آثاره على دوائر الحياة الوطنية، أو دوائر العلاقات المباشرة بين فرادى أعضائه، وإنما تمتد انعكاساته لتشمل فضاءات وتوازنات عالمية كبرى تمس أطرافا دولية مهمة، ليست طرفا مباشرا فى المشروع.

تعدد الأطراف وإطار العضوية: مظلة فريدة

والتحدى الأول الذى يواجه مشروع المشاركة الأورومتوسطية، يكمن فى كونه إطارا متعدد الأطراف، لم يسبق لجميع الدول الأعضاء فيه أن اجتمعت تحت مظلة تنظيمية واحدة كهذه المظلة الإقليمية الجديدة. نعم قد يشترك بعض هذه الأطراف فى مظلة هنا، ويشترك آخرون فى تنظيم هناك، وصحيح أن الجميع أعضاء فى الأمم المتحدة،

بقلم:

أحمد نافع

إلا أن العمل الإقاليمى الذى يجمع الدول السبع والعشرين هنا، هو بلاشك إطار سياسى وجغرافى فريد وغير مسبوق. ويكفى فقط الإشارة هنا إلى انفراد هذا الإطار السياسى بقدرة الجمع بين أطراف كسوريا، ولبنان، وإسرائيل، التى تجتمع تحت مظلة برشلونة لتبحث قواعد التعاون الإقليمى متعدد الأطراف من كل جوانبه تقريبا، حتى وإن كان أساس السلام بينها لايزال غائبا. كذلك من المهم ملاحظة الوجود التركى اليونانى القبرصى فى هذه المظلة الإقليمية الواحدة وكذا الوجود التركى - السورى.

ومن ناحية أخرى، يلاحظ البعض أن هذا الإطار متعدد الأطراف الجديد يستبعد أطرافا دولية مهمة، جرى الاعتراف لها فى معظم سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية بدورها الفاعل، وحضورها الضرورى فى معظم ترتيبات السلام والأمن والتنمية، سواء فى أوروبا أو الشرق الأوسط أو البحر المتوسط. فإذا زاد على ذلك ان منطقة التجارة الحرة التى يستهدفها مشروع المشاركة الجديد فى عام ٢٠١٠ من شأنها التأثير بقوة على موازين القوى الاقتصادية واتجاهات التجارة العالمية، فإن لنا أن نتصور مدى وعورة التحديات السياسية التى يمكن أن تنتظر عملية برشلونة، كلما تقدم أطرافها خطوة واقتربوا صوب المحطة المستهدفة.

ويرتبط بهذه الأشكال المتعلق بعضوية المشروع تحد آخر، هو استمرار استبعاد واحدة من أهم دول الجنوب المتوسطى، والتى تملك أطول الشواطىء على هذا الساحل الجنوبى، وذلك لأسباب سياسية ظرفية. ولأن هذا الاستبعاد قد يبدو متناقضا مع جوهر المقصود بالمشاركة، والحاجة إلى تعميم الالتزام بقواعد الأمن والاستقرار والسلام المتفق عليها فى برشلونة على جميع أطراف حوض البحر المتوسط، فإن المنتظر الا يطول هذا الوضع الاستثنائى، وأن تتم دعوة ليبيا إلى مباشرة التزامها ودورها فى هذا الإطار الإقاليمى البازغ.

المشاركة الرأسية والمشاركة الأفقية تباين الإيقاع

والتحدى السياسى الثانى الذى يواجه أطراف برشلونة، هو كيفية الجمع فى إيقاع واحد أو متجانس بين تقدم عملية المشاركة الرأسية [أى بين الاتحاد الأوروبى وفرادى الدول الجنوبية]، وبين تطور العلاقات على محور المشاركة الأفقية فيما بين فرادى دول الاتحاد الأورروبى من ناحية، وفيما بين دول جنوب وشرق المتوسط من ناحية أخرى. فبالنسبة للمشاركة الرأسية، يلاحظ أن الاتفاقات الثنائية التى أبرمت حتى الآن لا تشمل كل دول الجنوب المتوسطى. كما يلاحظ بعض التباين فى شروط وبنود الاتفاقات المبرمة بما قد يعكس نوعا من ازدواجية المعايير، خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وحقوق الملكية الادبية، وربما التعاون التكنولوجى أيضا.

وبالنسبة للمشاركة الأفقية، فلاتزال هناك من ناحية بعض ملامح التباين فى أولويات الاهتمام لدى الدول الأوروبية أعضاء الاتحاد، بشأن الاهتمامات المتوسطية مقابل الاهتمام بالأوضاع فى وسط وشرق أوروبا. كما ينعكس اختلاف الارتباطات العضوية لهذه البلدان الأوروبية فى مختلف المنظمات الأمنية، والدفاعية العاملة فى أوروبا على رؤية كل منها لأهمية البعد المتوسطى فى استراتيجيات وسياسات الأمن الأوروبى.

أما المشاركة الأفقية بين دول جنوب وشرق المتوسط، فيرى السفير هانى خلاف أنها تتأثر تأثرا ملحوظا بمدى التقدم أو التعثر الذى تواجهه عملية السلام فى الشرق الأوسط، حيث أن ترتيبات الأمن والاستقرار التى دعا إليها أطراف برشلونة فى إعلانهم لا يمكن تفعيلها على النحو الشامل والمطلوب، ما لم يكن هناك تقدم فى مسار عملية السلام بالشرق الأوسط. والإشكالية الحقيقية هنا أن هذه العملية الأخيرة موكولة إلى إطار آخر هو إطار مدريد، الذى تتولاه بالرعاية قوى دولية أخرى خارج إطار المشاركة، ويعتقد السفير هانى خلاف أن الحاجة الآن ماسة إلى التفكير - سواء فى مؤتمر فاليتا أو بعده - فى صيغة خلاقة لحفظ التوازن فى التطور بين مسارى «برشلونة»، و «مدريد» وكفالة ألا يكون التقدم أو التعثر فى أحدهما على حساب الآخر.

كذلك ترتبط بمشكلات المشاركة الأفقية مسألة الحاجة إلى تنويع اقتصاديات الدول الجنوبية وتنويع قواعدها الإنتاجية وقدراتها التصديرية، بما يكفل التقليل من التنافس فيما بينها على نفس الأسواق الأوروبية، وهو أمر - كما أوردنا فى المقال الثانى من هذه السلسلة - يستلزم مراجعة جريئة للمفاهيم التقليدية للمزايا النسبية، كما يستلزم تحركا مماثلا من جانب الاتحاد الأوروبى لنقل بعض الصناعات ذات العمالة الكثيفة إلى بعض الدول الجنوبية فى إطار عمليات التحول الاقتصادى التى تجرى تحت مظلة المشاركة الجديدة.

توازن المصالح بين أطراف المشاركة والحاجة إلى مبادرات عربية شاملة

ويرى البعض من ناحية أخرى، أن هناك معضلة بنيوية تواجه مشروع المشاركة فى صلب اهتماماته وقد تسبق على تحدياته الأخرى التى قد يواجهها مستقبلا. ووفقا لهذا الرأى، فإن المشروع يبدو أنه فى الوقت الذى يحقق تقريبا كل مصالح وأهداف الاتحاد الأوروبى كطرف أول، فإنه يحقق للأطراف الجنوبيين فقط بعضا من مصالحهم وأهدافهم، ويترك لهم استكمال هذه المصالح والأهداف من خلال إطارات أخرى.

ويرى السفير هانى خلاف أنه لو صح هذا التوصيف لمدى التوازن بين مصالح الأطراف فى هذا المشروع، فإنه يعكس حقائق القوى، كما أنه من الطبيعى أن يضع أصحاب المبادرة مصالحهم وأهدافهم فى المقدمة، وما على الأطراف الأخرى إلا أن تسعى من جانبها إلى طرح مبادراتها ومشروعاتها الجديدة أو المكملة، التى ترى أنها تحقق لها ما ينقصها فى هذا المشروع أو غيره. ويعتبر تنشيط الحضور العربى فى المشروع، وتنسيق العمل بين عرب برشلونة وباقى الأطراف العربية الأخرى، والتقدم بمبادرات وتصورات متكاملة وشاملة من أهم الضرورات التى تلزم لموازنة ما قد يكون من نقص أو خلل فى توازن المصالح بين أطراف المشاركة.

وفى تقدير خبيرنا، فإن الشق الثقافى والإنسانى والاجتماعى من مشروع برشلونة يحتمل، بل يستدعى من الجانب العربى مثل هذه المبادر ات



المصدر : ......الأهرام......

التاريخ : ......١٥ مارس ١٩٩٧......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتصورات الخلاقة والجديدة، سواء لأن ماتحقق فيه حتى الآن لايزال فى حدود متواضعة، أو لأن مصالحنا وإمكانياتنا فى تفعيل هذا الجانب من جوانب المشاركة أكبر مما لدى الجانب الأوروبى، أو هكذا نتصور.

مؤتمر فاليتا القادم: ماذا يمكن أن يقدم؟

يرى السفير هانى خلاف من واقع خبرة طويلة بأعمال التنظيم الدولى والدبلوماسية متعددة الأطراف، أن هناك فرقا فى المعالجة بين ما يرغب طرف ما الخروج به من المؤتمر، وما يمكن للمؤتمر أن يخرج به فعلا، فالعمل الدولى ليس حصيلة إرادة واحدة بصفة خالصة، وإنما هو محصلة ارادات ومصالح وقوى متعددة. ولأن توافق الرأى قد أصبح هو الأسلوب الأكثر اعتمادا فى العمل الدولى المعاصر، وهو بلاشك كذلك فى اطار المشاركة الأورومتوسطية على وجه التحديد، فمن الطبيعى أن يحصل كل طرف على جزء من مصالحه، وليس بالضرورة كل مصالحه.

والملاحظ من القواسم المشتركة البادية حتى الآن فى مواقف أطراف برشلونة، أنها جميعا ترغب وتحرص على إعادة تأكيد المبادىء والالتزامات السابق إيرادها فى إعلان برشلونة. وإذا كان مثل هذا التأكيد يعتبر فى نظر العموم نوعا من تحصيل الحاصل، فإن له فى نظرة السياسيين والدبلوماسيين دلالات مهمة، اخذا فى الاعتبار ما قد يكون قد حدث خلال مجرى العام من تغيرات وأحداث وديناميات جديدة تمس، أو تلقى بظلالها على أحد أو بعض الالتزامات المقطوعة فى برشلونة منذ نوفمبر ١٩٩٥.

كذلك قد يكون من مصلحة جميع الأطراف أن يخرج عن مؤتمر فاليتا توجيهات يكون من شأنها إعادة التوازن فى إيقاع التقدم على مختلف السلال الثلاث المكونة للمشاركة، فلا يسبق احدها الآخر ولا يتأخر عنه.

وسوف يكون مهما للغاية تأكيد الانسجام بين مرجعيات برشلونة وسائر المرجعيات الأخرى، التى ترتبط بها نفس الأطراف فى إطارات أخرى، سواء كان ذلك فيما يتعلق بمساعى السلام أو قواعد بناء الأمن والثقة أو التعاون الاقتصادى والتبادل التجارى والحوار الإنسانى والتفاعل الثقافى.

ويتوقع الخبراء إلى جانب ذلك، أن يكون لمؤتمر فاليتا رأيه فى بعض مناهج وأساليب العمل التفاوضى على المستوى القطاعى، وفى نظم التحضير والتقرير والمتابعة والعلاقات التنظيمية بين المستويات المختلفة للاجتماعيات والقطاعات. كما قد يكون له رأيه فى شأن إنشاء آليات جديدة وموارد للتمويل إضافية، وعلاقات تنظيمية مع بعض القوى والتجمعات الإقليمية والدولية التى أبدت رغبة وحرصا على توثيق صلاتها مع مجموعة برشلونة، ويؤكد السفير هانى خلاف فى الختام أن هذه العناصر السابقة تمثل فى تقديره القواسم المشتركة فى المواقف، أما المطالب الخاصة بفرادى أعضاء المشاركة فتلك مسألة أخرى محلها مائدة التفاوض الدبلوماسى ذاته.

والأمل.. كل الأمل.. فى أن يكون انعقاد المؤتمر فى إحدى عواصم دول الجنوب المتوسطى - فاليتا - فاتحة خير جميع الشركاء، وعنصرا يحقق التوازن فى مردود المشاركة بقدر ما حققت برشلونة من قبل تكافؤا فى قدرات العطاء.



فى اجتماعات البرلمان الاوروبى بستراسبورج

اقتراح مصرى بإنشاء منتدى برلمانى لتعزيز العلاقات الاوروبية المتوسطية

باريس - من سعيد اللاوندى:

خلال اجتماع البرلمان الاوروبى بمدينة استراسبورج تقدمت مصر باقتراح انشاء منتدى برلمانى مشترك لتعزيز العلاقات الاوروبية المتوسطية، وصرح الدكتور محمد شعلان سفير مصر لدى الاتحاد الاوروبى بانه تم استعراض الجهود التى تبذلها مصر لتدفع المفاوضات العربية - الاسرائيلية والانطلاقة الاقتصادية التى انجزتها ، وطلب الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب من اللجنة الاوروبية ودول الاتحاد الاوروبى لتخلى عن مواقفها المتشددة في مفاوضات اتفاق المشاركة المصرية - الاوروبية مؤكدا ان هدف المشاركة هو تحقيق منفعة متبادلة وأن مصر لن تقبل اتفاقا جائرا لا يكفل فتح الاسواق الاوروبية لصادراتها الزراعية وتدفق الاستثمارات الاوروبية اليها. اشار سفير مصر لدى الاتحاد الاوروبى الى ان الرئيس مبارك كان اول من نادى بانشاء منتدى لتعزيز التعاون بين دول شمال وجنوب المتوسط. خلال المبادرة التى اطلقها من منبر البرلمان الاوروبى باستراسبورج فى نوفمبر عام ١٩٩١.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٣ - ابريل ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صباح الخير يا عرب

المتوسطية : حقائق .. والأرقام

فى ظل عالم التكتلات الاقتصادية الكبيرة ، اصبح مطروحاً على العرب فكرة التكامل العربى .. والسوق الشرق اوسطية .. والسوق المتوسطية ، والبحر الابيض المتوسط ، على العموم ، حقيقة جغرافية وتاريخية ، فهو يضم على شاطئه الشمالى والجنوبى ، والجنوبى الشرقى ، دولا تتجاور وتكاد تلتقى فى امور كثيرة .

وفى الفترة الاخيرة ، انعقد فى لندن « مؤتمر الاستثمار فى منطقة البحر المتوسط » ، وشاركت فيه وفود خمس عشرة دولة اوروبية ، هى الدول الاعضاء فى الاتحاد الأوروبى ، ومن الدول العربية : المغرب والجزائر وتونس ومصر ولبنان وسوريا والأردن وفلسطين .. ومن الدول « المتوسطية » غير العربية ، إسرائيل وتركيا وقبرص ومالطة .

ويعد هذا المؤتمر ، هو الثانى ، بعد مؤتمر برشلونة الذى عقد فى نوفمبر ١٩٩٥ ، والذى مهد إلى تعزيز الحوار ، الحوار السياسى والثقافى والاقتصادى بين الجانبين : الأوروبى والمتوسطى ، بهدف إقامة منطقة للتجارة الحرة فى حوض المتوسط عام ٢٠١٠ .

وقد تمحور المؤتمر حول كيفية استثمار دول المتوسط الـ(١٢) للقروض التى قررها الاتحاد الاوروبى ، والتى تصل إلى ٤,٧ مليار « إيكو » وهى الوحدة النقدية الاوروبية ، اى حوالى ستة مليارات دولار امريكى ، خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩ .

وقد القى المؤتمر الضوء على ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، كانت تتلقى حتى عام ١٩٩٠ ، ماقيمته ١٪ فقط من راس المال الخاص بالاستثمار فى انحاء العالم ، وان هذه النسبة ارتفعت فى الفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٦ ، لتصل إلى ٤٪ ، بينما تبلغ حصة اسيا ٦٠٪ ، وحصة امريكا اللاتينية ٢٠٪ ، كما اتضح ان هذه المساعدة لا تسد إلا جزءا يسيرا من حاجة المنطقة إلى رؤوس الاموال .

اما لماذا كان ما حققته منطقة الشرق الأوسط فى اجتذاب رؤوس الاموال اقل كثيرا بما لايقاس بالنسبة لآسيا وامريكا اللاتينية ؟

فقد اجاب عن هذا السؤال مالكولم ريفكند وزير خارجية بريطانيا ، وستانلى فيشر ، نائب المدير العام لصندوق النقد الدولى .

اولاً : إن المنطقة من الناحية السياسية غير مستقرة ، فالاستثمار مرتبط بالاستقرار وبدون السلام العربى - الإسرائيلى ، فالمنطقة « على كف عفريت » ، وراس المال بطبيعته « جبان » .

ثانياً : وهو الاهم ، إيجاد الظروف التى تساعد على اجتذاب الاستثمارات وهى :

١ - الا تعتمد دول المنطقة على استثمارات القطاع العام ، ولا على مساعدات الدول الأوروبية الموعودة بها فى إطار اتفاقات الشراكة لزيادة الاستثمارات لديها ، وإنما على الاستثمار المحلى من جانب القطاع الخاص .

٢ - وضع سياسات عامة سليمة ، وضرورة تنظيم الاسواق وإدارتها وفق قواعد واضحة .

يبقى اخيراً ، ووفق المعلومات التى تداولها المؤتمر ، ان منطقة المتوسط والشرق الأوسط ككل تحتاج إلى نحو ١٦٠ مليار دولار للاستثمار فى بناء البنية التحتية حتى عام ٢٠١٠ ، على ان يساهم القطاع الخاص بـ ٦٠ مليارا من ذلك المبلغ ، من هنا يبدو ان مبلغ الستة مليارات دولار من الاتحاد الأوروبى متواضعا ، وهذا يعيد تركيز الانظار مجدداً على الاستثمارات العربية فى الخارج ، املاً فى ان يعود قسم منها على الاقل ، ليشكل المنطلق لعملية الاستثمار الاكبر فى المتوسط والمنطقة العربية ككل .

محمد قناوى

تنويه : نشرت إحدى الصحف خبراً يقول انى سافرت إلى إسرائيل ، وهو خبر غير صحيح ولا تعليق .



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : [illegible] ١٩٩٧

اجتماع تنسيقي لكبار مسئولي الدول العربية استعدادا للمشاركة في مؤتمر برشلونة بمالطا

تبدأ بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية غدا الاجتماع التنسيقى على مستوى كبار المسئولين للدول العربية الثمانى لاعضاء، فى مؤتمر برشلونة بالاضافة الى ليبيا وموريتانيا وممثل الأمانة العامة للجامعة العربية وذلك طبقا للاتفاق الذى جرى بين وزراء خارجية الدول العربية العشر خلال اجتماعهم الأخير بالقاهرة على هامش الجامعة العربية.

وصرح السفير فتحى الشاذلى رئيس وفد مصر فى الاجتماع بأن الاجتماع التنسيقى سيناقش أوراق العمل العربية الخاصة بتوجيه الرؤية العربية حيال استخلاصات الرئاسة الأوروبية المتمثلة فى هولندا ومشروعات المشاركة الأوروبية - المتوسطية بشقيها الثنائى والمتعدد الأطراف وكذلك ميثاق الاستقرار فى البحر المتوسط شماله وجنوبه والمطروح من الجانب الأوروبى فى إعلان برشلونة والذى تسانده فرنسا بشكل كبير الى جانب المبادرة المصرية - الإيطالية الخاصة فى مجال الكوارث الطبيعية وتلك التى من صنع الانسان وأضاف السفير فتحى الشاذلى ان نتائج هذا الاجتماع سيتم إقرارها من جانب وزراء الخارجية العرب الاعضاء فى مؤتمر برشلونة وذلك خلال اجتماعهم فى مالطا بشكل تنسيقى قبل عقد الجلسات الرسمية لمؤتمر «برشلونة» والذى سيعقد يوم ١٤ أبريل الحالى. وقال السفير الشاذلى ان هذا الاجتماع لوزراء الخارجية العرب يأتى تنفيذا لقرار إنشاء الية التنسيق العربى التى أقرها وزراء الخارجية العرب فى اجتماعهم العام الماضى

أشرف العشرى



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢٠ ابريل ١٩٩٧

برشلونة - ٢ "والشراكة الناقصة

رغيد الصلح *

■ بعد ايام قليلة سينعقد المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الثاني في مالطا فيكون مناسبة لمراجعة وتقييم العلاقات بين الأطراف المساهمة فيه. وبما ان الدول الأوروبية والعربية تمثل اكبر مجموعتين تشاركان في المؤتمر فإنه سيكون مناسبة أيضاً لمراجعة وتقييم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي، من جهة، والمنطقة العربية، من جهة اخرى.

خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمري برشلونة، الأول والثاني، مرت العلاقات العربية - الأوروبية بالعديد من التطورات الايجابية. وقد اتجهت هذه العلاقات، اذا ركزنا على الخط العام في تطورها، الى التحسن والنمو، ويمكن تلمس مظاهر وآثار هذا النمو في خضم شبكة العلاقات المعقدة بين الطرفين، وعلى مستويات مختلفة وفي حقوق متنوعة.

فعلى صعيد العلاقات الثنائية بين الدول العربية والأوروبية، نلاحظ اهتماماً من الجانبين بدفع عجلة التعاون خصوصاً في المجالات الاقتصادية. ويمكننا هنا الاشارة، على سبيل المثال، الى الزيارة التي قام بها الملك خوان كارلوس مع وفد من رجال الأعمال الاسبان الى مصر قبل أسابيع قليلة وذلك بقصد تنشيط التعاون بين البلدين.

وفي المجال السياسي تجدر الاشارة الى التعاون الثنائي الطابع والمضطرد بين دول عربية وأوروبية وربما كان من أهم مظاهره هو اهتمام فرنسا بتطوير وتعزيز علاقاتها خاصة مع بعض دول المشرق العربي. ويلفت النظر على هذا الصعيد الزيارات التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بعض العواصم العربية، وذلك ابتداء من زيارته بيروت في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، والتي احيطت بأجواء ودية وعززت أجواء الصداقة والتعاون بين فرنسا والدول التي شملتها الزيارات.

بموازاة العلاقات الثنائية بين دول عربية واوروبية، نمت أيضاً العلاقات بين بلدان عربية، من جهة، وبين الاتحاد الأوروبي من جهة اخرى. في هذا السياق، توصل المغرب والاتحاد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الى توقيع اتفاق يقضي بتوطيد التعاون الاقتصادي بين الطرفين وصولاً الى اقامة منطقة تجارة حرة بينهما خلال ١٢ عاماً. وسيراً على تطوير العلاقات الثنائية العربية - الأوروبية، فقد تم أيضاً في شهر شباط (فبراير) الماضي توقيع الاتفاق الموقت للتعاون والتجارة بين السلطة الفلسطينية وبين الاتحاد الأوروبي.

فضلاً عن مشاريع التعاون هذه قدم الاتحاد الأوروبي مساعدات مهمة الى عدد من الدول العربية. وفي هذا المجال تنبغي الاشارة، على سبيل المثال لا الحصر، الى الدور الذي اضطلع به الاتحاد الأوروبي وفرنسا بشكل خاص في انجاح مؤتمر يوم «اصدقاء لبنان» الذي انعقد في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦، وعلى المساعدات التي التزم الاتحاد بتقديمها الى لبنان تمكيناً له من ترميم بنيته التحتية والنهوض باقتصاده.

كذلك تنبغي الاشارة الى ازدياد التعاون بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية خاصة في اطار تخفيف حدة التوتر في شرق المتوسط وتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالصراع العربي - الاسرائيلي في المنطقة. ولقد كان من ثمار هذا التعاون تعيين مندوب دائم للاتحاد الأوروبي لمتابعة المفاوضات العربية - الاسرائيلية. كما كان من ثمارها أيضاً المشاركة الأوروبية في المفاوضات التي أدت الى ايقاف العدوان الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ومن ثم في الهيئات المنبثقة عما دعي بـ «تفاهم نيسان» وخاصة مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار. ولا يخفى عن الذين تابعوا هذه التطورات انها نشأت وسط مطالبة عربية صريحة بأن تلعب أوروبا دوراً مباشراً في عملية السلام، وبالا يقتصر هذا الدور على مجرد دفع الفواتير المالية لهذه العملية، بل ان يشمل المساهمة النشيطة في سائر حلقاتها وجهودها وهيئاتها. يقابل ذلك تحفظ اسرائيلي معلن على الدور الأوروبي وتمسك بوحدانية الدور الأميركي في ادارة عملية المفاوضات والاشراف عليها.

بموازاة هذه الجهود في مجال التعاون الاقتصادي، تنعقد اللقاءات وتبذل الجهود لتطوير العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وبين النظم الاقليمية الفرعية أو ما يسمى بالتجمعات الجهوية في المنطقة العربية. وحيث ان اتحاد المغرب العربي يواجه بعض الصعوبات التي تؤثر على نشاط مؤسساته، فقد تمحورت هذه الجهود، في الفترة الأخيرة، حول العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي وبين الاتحاد الأوروبي. ونظراً لأهمية هذه المنطقة، فإنه من المتوقع ان يعرض الاتحاد على مجلس التعاون الخليجي مشروعاً للتعاون الثلاثي الذي يضمهما معاً الى جانب الدول المتوسطة.

وبرزت في الفترة الأخيرة أيضاً ظاهرة اهتمام عدد من القادة الأوروبيين بمخاطبة مؤسسات العمل العربي المشترك، أو على وجه التحديد مؤسساتها الأم جامعة الدول العربية. وعُبّر عن هذا الاهتمام



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧

بالزيارة التي قام بها كل من الرئيس جاك شيراك والملك خوان كارلوس لمقر الجامعة في القاهرة. اتخذت هذه الزيارة طابعاً رمزياً وبروتوكولياً، بيد انها انطوت على دلالات ذات معان سياسية من حيث انها تعبير عن تقدير الزائرين الكبيرين للفكرة التي تنهض الجامعة على اساسها، الا وهي فكرة الشخصية الجماعية العربية والانماء العربي.

وتعبيراً عن هذا الموقف ايضاً القى السيد جاك سانتير رئيس المفوضية الأوروبية كلمة في لندن في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ يمكن القول انها من اهم ما جاء على لسان المسؤولين الأوروبيين في حقل العلاقات العربية - الأوروبية. قال السيد سانتير ان الجهود الرامية الى تحقيق الشراكة المتوسطية لن تنجح ما دام «العرب منقسمين على انفسهم من الناحية الاقتصادية». وبيّن «ان العلاقات بين أوروبا والبحر المتوسط على أساس العلاقة الثنائية مع أوروبا وحدها لن تنجح الا في اقامة سلسلة من العلاقات الفردية التي لا بد وأن تكون بالضرورة علاقات غير متكافئة».

ولاحظ رئيس المفوضية الأوروبية انه فيما تتوافر «امكانات هائلة للتكامل العربي الاقتصادي ولاقامة سوق عربية مشتركة، فإن التحدي الكبير الذي يواجهه العرب هو في توحيد أسواقهم المفككة حتى يتمكنوا من بناء قاعدة متينة لرخاء الشعوب العربية».

هذه المبادرات والمواقف تجاه مؤسسات ومشاريع العمل العربي المشترك تلقى تجاوباً وتقديراً في الأوساط العربية المعنية. بيد انه تصدر عن الاتحاد الأوروبي اشارات متناقضة بصدد هذه المسالة التي يعلق عليها العرب اهمية كبرى. فمما يلفت النظر هنا ان يقوم مشروع الشراكة الأوروبية - المتوسطية على أساس النفي الكامل للهوية العربية لدول جنوبي وشرقي المتوسط. وكذلك على اساس تقسيم العرب الى متوسطيين وغير متوسطيين، واستبعاد الدول غير المتوسطية ومؤسسات العمل العربي المشترك عن الشراكة. فحتى الآن لا توجد، من وجهة نظر عربية، مبررات مقنعة لتجاهل الصفة المشتركة للدول العربية في اطار مؤتمر برشلونة. كذلك لا توجد أية مبررات مقنعة لاقصاء القسم الأكبر من الدول العربية عن هذا المؤتمر وعن الشراكة التي تتاسس عليه بحجة انها غير متوسطية، بينما يضم المؤتمر كافة دول الاتحاد الأوروبي بما فيها الدول غير المتوسطية مثل السويد. كذلك لا يجد الجانب العربي أي تفسير مقنع لغياب جامعة الدول العربية عن مشروع الشراكة الأوروبية - المتوسطية، بينما تمثل المفوضية الأوروبية بقوة في هذا المشروع.

قد تجد الجهة الداعية الى مؤتمر برشلونة الاول في الانقسامات التي سادت المنطقة العربية بعد حرب الخليج سبباً لتجاهل الصفة الجماعية للدول العربية. لكن هذا السبب لم يكن كافياً لتحضير مؤتمر برشلونة على النحو الذي اشرنا اليه. ذلك انه باستثناء تعطيل مؤسسة القمة العربية، فإن مؤسسات العمل الجماعي العربي الأخرى كانت تعمل بصورة عادية، وكان مستطاعاً تمثيلها في المؤتمر من دون اشكال. الاهم من ذلك ان القمة العربية عادت الى الالتئام وصدرت عن مؤتمرها المنعقد في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مقررات مهمة بصدد تطوير العمل العربي المشترك. وهناك جهود تلقى تجاوباً متزايداً في المنطقة العربية. ومن ثم فاذا كان الاضطراب الذي غشي العلاقات العربية في بداية التسعينات جعل الجهات التي اشرفت على تحضير مؤتمر برشلونة الأول تسعى الى دعوة الدول العربية المتوسطية فحسب، فإن هذا المسوّغ المفترض لم يعد قائماً اليوم مما يدعو الى اعادة النظر في هذه السياسة.

الخطوة الأولى في السير على هذا الطريق تبدأ بدعوة الدول العربية جميعاً للانضمام الى أعمال الشراكة المتوسطية، ودعوة جامعة الدول العربية للمساهمة في هذه الأعمال أسوة بالمفوضية الأوروبية. ان مثل هذه الخطوة جديرة بأن تفتح الباب أمام تطوير التعاون والتفاعل بين جناحي المتوسط على أساس المصالح المشتركة بين الطرفين. فبينما تتجه أوروبا الى مزيد من الاندماج في اطار الاتحاد الأوروبي، فإنه لن يكون في مصلحتها ولا في مصلحة العرب، بالطبع، بقاء الأسرة العربية مفتتة، ان هذا التفتت سوف يؤدي الى تقلص «في منافذ التصدير وتراجع المستوى الانتاجي»، كما جاء في التقرير الاقتصادي العربي للعام ١٩٩٦، او الى ازدياد في البطالة تعود الى قصور السوق القطرية العربية عن توفير مليوني ونصف فرصة عمل كل سنة كما جاء في تقرير منظمة العمل العربية للعام نفسه. كل ذلك يجر الى كوارث اقتصادية واجتماعية وسياسية سترشح بالضرورة الى جيران الشمال.

واذا كان في مصلحة الطرفين ان تسرع المنطقة العربية السير على طريق التعاضد والاندماج فإن الاتحاد الأوروبي قادر على ان يضطلع، وفي اطار الشراكة العربية - المتوسطية، بالدور نفسه الذي يضطلع به حالياً مع سوق اميركا الجنوبية المشتركة (ميركوسور). فهناك لا يقف الاتحاد موقفاً متحفظاً ولا حتى حيادياً تجاه مساعي الاندماج الاقليمي الأميركي الجنوبي، بل انه على العكس من ذلك يدعم ويعزز هذه الجهود بالمساعدات المادية والسياسية.

وما تجدر الاشارة اليه هنا ان السير على هذه الخطى في المنطقة العربية لن يكون مغامرة خاسرة، بل بالعكس سوف يكون توظيفاً مأموناً للجهد وللمال. وتأكيداً على ذلك فإنه من المهم لفت النظر الى النجاحات التي تحققها، رغم الصعوبات الكثيرة، الهيئات العربية المشتركة مثل «المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية» الذي اعلن في الاجتماع الذي عقدته جمعيته العمومية في شهر كانون الثاني (يناير) عن ارتفاع أرباحه الصافية من ٣٩ مليون دولار عام ١٩٩٥ الى ٤٤ مليون دولار عام ١٩٩٦، هذا رغم قيام الادارة الأميركية بتجميد جزء من أرصدته بسبب تعقيدات العلاقة مع ليبيا.

ان المجال مفتوح أمام تاسيس شراكة عربية - اوروبية تخرجنا من اجواء المجابهات المأسوية التي وقعت احياناً بين الطرفين في القرن العشرين.

وتؤهل لتكريس القرن الواحد والعشرين كعصر للصداقة الحقيقية بين جناحي المتوسط الشمالي والجنوبي، وبمقدار ما يقترب هذان الجناحان من تحقيق وحدتهما فإنهما يعجلان في تحويل المتوسط الى بحيرة سلام وازدهار وعدالة.

---

* كاتب وباحث لبناني.



مؤتمر التعاون العربي - الاوروبي : دعوة الى التمسك بمرجعية مدريد

□ دبي - «الحياة»:

■ شدد مؤتمر التعاون العربي - الاوروبي على قلقه العميق من المصاعب التي تواجهها عملية السلام بسبب اصرار اسرائيل على سياسة الاستيطان، ودعا الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة تستند الى مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وأكد المؤتمر الذي اختتم اعماله في دبي ليل السبت ان السلام خيار استراتيجي للعرب والاوروبيين، ودعا الى استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

وشدد على العمل لاحترام حقوق الانسان بما فيها حقوق المدنيين تحت الاحتلال، وحقهم المشروع في مقاومته، وايضاً التعاون الوثيق لمواجهة ظاهرة الارهاب.

وشاركت في المؤتمر فاعليات سياسية واقتصادية عربية واوروبية ايدت تعزيز التعاون العربي - الاوروبي وتفعيل مؤسسات الحوار بين المجموعتين الذي بدأ عام ١٩٧٣.

ورأى المؤتمرون ان التجارة الحرة بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي يجب ان تكون مكملة للشراكة الاوروبية - المتوسطية.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٧

حوض المتوسط منطقة حرة عام 2010

منذ التوصل إلى اتفاق الشراكة الاوروبية – المتوسطية منذ18 شهراً فى برشلونة، وقع الجانب الأوروبى عدداً من اتفاقيات التعاون مع حكومات جنوب البحر المتوسط بينما تجرى حالياً مباحثات فى مراحلها النهائية مع دولتين أخريين.

وسيلتقى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبى على مدار يومى 15و 16 ابريل الحالى فى مالطا مع نظرائهم من جنوب البحر المتوسط لمناقشة إقامة منطقة تجارة حرة بحلول عام 2010.

ولكن هناك بعض الأصوات التى لا تخفى عدم ارتياحها بالنسبة لطبيعة العلاقات الأوروبية المتوسطية. خاصة انه من المحتمل أن تثار فى اجتماعات مالطا القيود التى يفرضها الاتحاد الأوروبى على الواردات الزراعية وقوانين الهجرة وتردد الاتحاد فى المشاركة فى عملية السلام.

وعلاوة على ذلك هناك شكوك حول نية حكومات الشرق الأوسط وشمال افريقيا لقبول سياسات التجارة الحرة كما ترد فى اتفاقيات الشراكة.

وتجدر الاشارة إلى أن قمة برشلونة التى عقدت فى نوفمبر 1995 وضعت تصوراً للعلاقات بين الاتحاد الأوروبى و 12 دولة من منطقة البحر الأبيض فى المستقبل.

وقد تم الاتفاق على أنه بحلول عام 2010 سيصبح حوض البحر الأبيض المتوسط منطقة حرة للتبادل التجارى لمعظم السلع المصنعة والخدمات. كما وعد الاتحاد الاوروبى بتقديم مساعدات مالية جديدة للمنطقة وإقامة علاقات سياسية أوثق.

ومنذ برشلونة تم تحقيق بعض التقدم الملموس إذ وقع الاتحاد الأوروبى على اتفاق اتحاد جمركى مع تركيا علاوة على اتفاقيات التعاون الاقتصادى مع تونس والمغرب واسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وتنص اتفاقيات التعاون على وجود فترة انتقالية مدتها 12 عاماً يتم خلالها اسقاط الرسوم المفروضة على الواردات وغيرها من الرسوم الجمركية. وقد التزم الاتحاد الاوروبى بتقديم ما بين 1.5 إلى 1.6 مليار ايكو – من 1.7 مليار الى 1.812 مليار دولار مساعدات لمنطقة البحر الابيض المتوسط فى الفترة من نوفمبر 1995 الى نوفمبر 1997 فضلا عن تقديم مساعدات بمبلغ 4.685 مليار ايكو او ما يعادل 5.306 مليار دولار خلال الفترة من 1996 الى 2000.

ومازالت المفاوضات جارية مع الاردن ومصر لتوقيع اتفاقيات تعاون قبل بداية قمة مالطا. وتتصدر القيود المشددة التى يفرضها الاتحاد الاوروبى على الواردات الزراعية من منطقة البحر الابيض المتوسط اجندة المباحثات مع كلا الدولتين.

وتحاول الجزائر من ناحيتها التوصل الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبى وقد وصل وفد اوروبى الى هناك فى الاول من ابريل فى اطار جولة عمل لعدد من دول البحر الابيض المتوسط قبل بداية مؤتمر مالطا.

عمرو موسى

وتهدف قمة مالطا لتقييم التقدم الذى تحقق منذ برشلونة ووضع تصور للمستقبل ومن التساؤلات المطروحة قبل القمة ترتيب مسألة اقامة علاقات مع منطقة المتوسط فى السنوات القادمة مع اهتمام الاتحاد بالعملة الاوروبية الموحدة وحلم دول شرق اوروبا.

تشيللر

وبعيدا عن مشكلة السياسات الزراعية، فان هناك تخوفا من قرار الاتحاد الاوروبى بغرض غرامات على الاغراق. وقد تم تغريم كل من تركيا ومصر بعدما توصل مفتشو الاتحاد الى ان كلا الدولتين ستبيعان قمصاناً باقل من التكلفة مما اثار غضب شركات النسيج فى البحر الابيض المتوسط.



وتثير مسالة اقامة علاقات اوثق مع الاتحاد الاووبى العديد من التساؤلات فى تركيا حيث ينتقد الساسة ورجال الاعمال الوحدة الجمركية مع بروكسل.

وترى انقرة فى الاتحاد الذى بدأ منذ 1996 خطوة اولى قبل الحصول على العضوية الكاملة للاتحاد الاوروبى وكوسيلة للحصول على مساعدات الاتحاد. فى حين بدا واضحا ان الاتحاد قد استثنى تركيا من خططه لزيادة عدد اعضائه بينما اتهم اليونان بالحيلولة دون تقديم المساعدات لتركيا.

وقد اشار المبعوث التركى لدى الاتحاد الاوروبى فى منتصف شهر مارس الماضى الى احتمالات الغاء الاتحاد الجمركى مع الاتحاد الاوروبى فى حالة رفض الاتحاد ضم تركيا لخططه التوسعية. كما حذر من ان تهميش تركيا قد يدفعها الى اقامة علاقات اوثق مع الدول الاسلامية الواقعة على حدودها الشرقية.

وعلى الجانب الآخر يسيطر الخوف من الهيمنة الاقتصادية على معظم الدول الموقعة على الشراكة. ومازال على الاتحاد اقناع دول المنطقة بالفوائد التى ستجنيها على المدى الطويل من خلال التجارة الحرة.

ولاشك ان الاعتراف بعدم قدرة صناعات المنطقة على المنافسة قد يمنع دول المنطقة من فتح اسواقها امام الشركات الاوروبية.

ويرى المحللون ان اهداف قمة مالطا لن تتحقق الا فى حالة زيادة التبادل التجارى بين دول شمال افريقيا والشرق الاوسط خاصة ان هناك بعض الدول بينها حالة حرب مثل سوريا واسرائيل. وقد ادى التوتر فى قطاع غزة والضفة الغربية وقرار جامعة الدول العربية الاخير باستئناف المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل لاثارة المخاوف من مقاطعة بعض الوفود لقمة مالطا احتجاجا على مشاركة اسرائيل. ولكن المسئولين فى الاتحاد الاوروبى اكدوا انهم حصلوا على تاكيدات من الحكومات العربية بحضور القمة.

نقلاً عن ميد



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٤ / ١٩٩٧

١٠

ايطاليا تستضيف في أيار مؤتمراً للتعاون الأوروبي - المتوسطي

مصر تعرض على وفد ايطالي زائر المشاركة في مشاريع كلفتها ٨ بلايين دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اعلن وزير التجارة الايطالي اوغستو فانتونزي ان الاتحاد الأوروبي سينظم مؤتمراً في باليرمو نهاية ايار (مايو) المقبل يحضره مسؤولون ورجال أعمال من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ ودول حوض البحر المتوسط الـ ١٣ لبلورة شبكة دائمة لدفع التجارة بين الجانبين والبحث في آليات تعاون اقتصادي واستثماري مستقبلاً.

ودعا فانتونزي، في كلمته الاسبوع الماضي امام مجلس الأعمال المصري - الايطالي في القاهرة، الى توقيع اتفاق الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي على رغم المشاكل التي تعرقل توقيعه خصوصاً في قطاع الزراعة، مشيراً الى ان ذلك يحقق مصلحة الطرفين. وأكد استعداد بلاده لامداد مصر بالتكنولوجيا المتقدمة في مجال الصناعة وإعداد برامج تدريب للكوادر الفنية المصرية. وأشار الى وجود امكانات كبيرة لاقامة مشاريع مشتركة في الزراعة والمنسوجات والمواد الغذائية والمصنوعات الجلدية. وذكر ان الاتحاد الأوروبي انجز برنامجاً يبلغ حجم تمويله ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة دول البحر المتوسط في مجال دراسات الجدوى والتدريب، وإقامة استثمارات مشتركة في مجالات عدة.

من جهته، اشار رئيس اتحاد الصناعات المصرية محمد فريد خميس الى امكان التعاون في مجال الالكترونيات والمواد الغذائية والملابس والمنسوجات والسياحة، اضافة الى تصدير منتجات مشتركة لمنطقة البحر المتوسط والاتحاد الأوروبي.

الى ذلك قال سكرتير جمعية رجال الأعمال المصريين طاهر الشريف ان الجانب المصري عرض على الجانب الايطالي المساهمة في مئة مشروع بكلفة ثمانية بلايين دولار في مجالات الصناعة والزراعة والبتروكيماويات والسياحة ومواد البناء.

في الاطار نفسه، دعا وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة رجال الأعمال الايطاليين الى اقامة مشاريع مشتركة مع القطاع الخاص المصري في مجال الكهرباء ونقل التكنولوجيا.

وقال في كلمته في ندوة فرص الاستثمار في مصر امس، ان ٥٤ مستثمراً تقدموا بعطاءات لبناء محطة كهرباء «سيدي كرير» وتم اختيار افضل عشرة عطاءات. وستبدأ المفاوضات في ايلول (سبتمبر) المقبل للاتفاق على بدء بناء المحطة وهي الأولى التي يتولى القطاع الخاص بناءها في مصر. وطالب اباظة رجال الأعمال الايطاليين بتقديم عطاءات خاصة بمشروع الربط الكهربائي بين مصر وزائير الذي يوفر اكثر من ١٧ الف ميغاواط ويلبي ٢٠ في المئة من حاجات القارة الافريقية من الطاقة الكهربائية.

وأعلن الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام امام الندوة نفسها ان مصر تنوي تخصيص ٣٠ في المئة من شركات هذا القطاع السنة الجارية. ومن المقرر ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٥ في المئة السنة المقبلة.

وقال ان مصر ملتزمة توسيع قاعدة الملكية الخاصة في قطاعات السلع والخدمات، خصوصاً في مجالات بناء المطارات والطرق ومحطات المياه والكهرباء والغاز ومصافي النفط والمدارس والجامعات والمدن الصناعية.

وقال رئيس هيئة الاستثمار في مصر الدكتور ابراهيم فوزي ان الاستثمارات الايطالية في مصر هي ٦٦ مشروعاً مشتركاً تبلغ رؤوس اموالها ١,١٩٩ بليون جنيه من اصل استثمارات بلغت ٢,٥٠٨ بليون جنيه. وأوضح ان بين المشاريع ٣٥ مشروعاً صناعياً رؤوس اموالها ٨٩٥ مليون جنيه واستثماراتها ١,٩٧٢ بليون جنيه و١٥ مشروعاً بنظام المناطق الحرة رؤوس اموالها ٢٤ مليون جنيه واستثماراتها ٥٩ مليون جنيه.



المصدر : الأهرام العربي

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن والعالم

عملية برشلونة تدخل عامها الثانى فى فاليتا

توزيع الأدوار العربية ضرورة فى المشاركة الأوروبية المتوسطية



مع اقتراب موعد انعقاد الاجتماع الوزارى الثانى لأطراف المشاركة الأوروبية المتوسطية فى فاليتا بإيطاليا منتصف إبريل الحالى، يراجع الجانب العربى مسيرة هذا المشروع الإقليمى الكبير، الذى أنهى عامه الأول، بهدف أن يحقق المشروع المصالح العربية الخالصة فى الحاضر أو المستقبل.

تقرير يكتبه ـ **أحمد نافع**



المصدر : الأهرام العربي

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السفير هانى خلاف، نائب مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الأوروبية، يعد أحد أبرز الذين تابعوا عن قرب تطور عملية برشلونة وتدرجها، منذ إعلانها الشهير فى نوفمبر ١٩٩٥، يقول السفير خلاف إن الأطراف العربية التسعة المشاركة فى هذا المشروع «مصر، تونس، الجزائر، المغرب، الأردن، سوريا، لبنان، السلطة الفلسطينية، وموريتانيا كمراقب»، اتفقت على إنشاء آلية تنسيق فيما بينها.

وذلك منذ شهر يونيو ١٩٩٦، أى بعد انقضاء حوالى نصف عام على صدور إعلان برشلونة، وهذه الآلية التى ترأسها الآن الجزائر - وفقا لترتيب الحروف الأبجدية - تقوم بتنسيق المواقف بين الأطراف العربية، إزاء ما تعرضه اللجنة الأوروبية من مقترحات أو أفكار، وإزاء ما قد تثيره وفود الدول الأخرى الأعضاء فى المشاركة من آراء ومواقف خلال الاجتماعات القطاعية.

ويلاحظ أن هذه الآلية التنسيقية تركز فى عملها حتى الآن على مفاوضات التفعيل الخاص ببنود الشق السياسى والأمنى، بأكثر من اهتمامها بتنسيق المواقف والمطالب العربية، إزاء بنود السلتين الأخريين، «السلة الاقتصادية، والتجارية»، «والسلة الثقافية، والاجتماعية، والإنسانية»، وقد يستدعى الأمر وقفة لتعزيز التنسيق العربى حول هذه القضايا الأخيرة، نظرا لما تتسم به من أهمية، وخطورة فى تشكيل مستقبل العديد من الأوضاع الداخلية، والعلاقات الإقليمية لأطراف المشاركة.

ويرى السفير هانى خلاف، أن تنسيق الحركة الإستراتيجية، وتوزيع الأدوار بين من يمكن تسميتهم بالعرب الأطراف فى برشلونة، وباقى الدول العربية غير المشاركة فى هذا المشروع، يعتبر ضرورة استراتيجية، ومطلبا قوميا لتعزيز المصالح العربية الكلية، وكفالة أن تكون المشاركة الأورومتوسطية عنصرا مضيفا، لا عنصراً سالباً للقوة العربية فى إجمالها، ويلاحظ السفير هانى خلاف فى ذلك حرص الدكتور/ أحمد عصمت عبدالمجيد، الأمين العام للجامعة العربية، وحرص مجلس الجامعة عموما على إدراج بنود فى جدول أعمال دورات المجلس المختلفة، مما يسمح بمناقشة مدى التقدم المحرز فى مشروعات المشاركة الأورومتوسطية، ومدى إسهامها فى تعزيز ما يعرف تاريخيا بالحوار العربى الأوروبى، وهو أمر ينبغى استثماره جيدا من جانب الدول العربية جميعها.

أفكار للتنسيق

ومن بين الأفكار العديدة التى تتصل بالتنسيق العربى، تتردد فكرة إجراء دراسة عربية شاملة، بواسطة أحد مراكز البحوث العربية، عن مناهج المقاربة والأساليب التى اتسمت بها حتى الآن المفاوضات الأوروبية مع فرادى الدول العربية، بهدف إبرام اتفاقيات انتساب على المستوى الثنائى، فمثل هذه الدراسة يمكن أن تكشف عن القواسم المشتركة، والمفارقات، وتباين درجات الاهتمام، وأساليب الإقناع المختلفة، التى يلجأ إليها الاتحاد الأوروبى لإقناع الدول العربية بما يرغب فى إقناعها به، كما أن مثل هذه الدراسة - يمكن أن تكشف أيضا عن الجوانب التى قد تحتاج إلى تعزيز ودعم فى المراكز التفاوضية لفرادى تلك الدول العربية، مما قد يفيد غيرها من الدول الأخرى، التى لاتزال تخوض غمار التفاوض مع الاتحاد الأوروبى، أو لعلها تفيد الأطراف نفسها عند دخولها فى عمليات التفاوض لتجديد أو مراجعة ما سبق لها الاتفاق عليه حين يحين الوقت المناسب.

كذلك قد يلزم إجراء تصور عربى جماعى منسق لكيفية بناء حوار إيجابى، وفاعل بين الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، ومثل هذا التصور قد يتضمن: عناصر تشكيل صورة الآخر فى المتخيل الشعبى، وفى المنتج الثقافى، وآليات تعميم هذه الصورة، ووسائل ترشيد الإعلام التبادلى عن ثقافة الإقليمين العربى والأوروبى.. وغير ذلك.

ويتساءل السفير هانى خلاف عن مدى إمكان إدخال اللغة العربية كلغة عمل فى إطار مشروع برشلونة، حتى يمكن تعميم الأدبيات والنواتج السياسية التى تصدر عن هذه المظلة الإقليمية الجديدة فى الأوساط الشعبية، وهيئات المتابعة التنفيذية والتشريعية داخل فرادى الدول العربية، الأمر الذى ييسر - ولاشك - أعمال هذه المتابعات.

ومما يشار إليه فى هذا الصدد، أن إعلان برشلونة ذاته - الذى يعتبر الوثيقة الأساسية فى هذا المشروع، لم يترجم بعد إلى اللغة العربية - فى ترجمة رسمية على أى مستوى، باستثناء ما قامت به وزارتا الخارجية فى دولتين اثنتين، وما



المصدر : الأهرام العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ إبريل ١٩٩٧

قد تكون الأمانة العامة للجامعة العربية قد قامت به لأغراض التداول الداخلي، كذلك من بين الأفكار الواردة بهدف تفعيل الوجود العربي داخل المشاركة الأورومتوسطية، النظر في إمكان تعزيز سكرتارية اللجنة الأوروبية بعناصر بشرية من الدول العربية تقيم في بروكسل، وتعمل عن قرب في أنشطة التحضير والمتابعة للاجتماعات.

القواسم المشتركة

ويلاحظ في مواقف الدول العربية في اجتماعات برشلونة - أن هناك إجماعا شبه عام - على اعتبار المسار الإقليمي الجديد مكسبا سياسيا، ينبغي الحفاظ عليه وتدعيمه، إلا أن الإمكانيات والأدوات المخصصة لهذا المشروع لا ترقى - في رأى البعض - إلى مستوى طموح المشروع وأهدافه الواسعة في السلم، والاستقرار والأمن الشامل، كما أن البعض قد يرى أن هناك نوعا من عدم التوازي في سرعة التقدم على مختلف محاور المشاركة، ويضيف البعض ملاحظة وجود قدر من الخلط بين الوسائل والغايات في مسار المشروع.

كذلك يرى الجانب العربي أن هناك حاجة إلى إعادة تحديد أولويات العمل على نحو يوفي بالاحتياجات الحيوية، والمباشرة للأطراف العربية، ويعزز العمل في القطاعات التي لم تحظ بالاهتمام الكافي خلال العام الأول، كمجال الزراعة والأمن الغذائي، ونقل التكنولوجيا، ومعالجة الأبعاد الخارجية لعمليات الإرهاب، وتوحيد المعايير في معالجة قضية الهجرة وحقوق المهاجرين.

ويرى العرب أن الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان، ينبغي أن يشمل أيضا اهتماما مماثلا بحقوق المدنيين الخاضعين لظروف الاحتلال، فالإنسان كل لا يتجزأ.. وكذلك الأمن، وكذلك الرفاهية، وفي التقييم العربي الشامل لعملية برشلونة حتى الآن، هناك شبه إجماع على أن تسوية مشكلة الشرق الأوسط بكل أبعادها كفيلة بإطلاق قوة دفع كبيرة لمسار المشاركة الأوروبية المتوسطية، وسوف يلزم بذل جهد إضافي في تأكيد الارتباط بين مساري مدريد وبرشلونة.■



إتجاه لتجميد عضوية إسرائيل فى اجتماعات «برشلونة - ٢» بمالطا

موسى يرأس وفد مصر ويؤكد ضرورة التنسيق العربى - الأوروبى

يغادر القاهرة غدا الاحد إلى مالطا السيد عمرو موسى وزير الخارجية، حيث يرأس وفد مصر فى اجتماعات وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبى، ودول البحر المتوسط والمعروف باسم برشلونة ٢ والذى يبدأ اعماله الثلاثاء القادم بحضور ٢٧ وزيراً للخارجية منهم ٨ وزراء للخارجية العرب، و ١٥ وزيراً لخارجية الدول الأوروبية، ووزراء خارجية قبرص، اسرائيل - مالطا - تركيا. وصرح السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للعلاقات الاوروبية قبل مغادرته إلى مالطة فجر اليوم بانه سيرأس وفد مصر فى اجتماعات كبار المسئولين بدول برشلونة « ٢ » والذى يبدأ غدا الأحد - لبحث الاعداد للمؤتمر الوزارى والقضايا المطروحة على جدول الاعمال. وقال السفير الشاذلى: ان عمرو موسى وزير الخارجية سوف يشارك فى اجتماعات وزراء خارجية الدول الثمانى الذين يمثلون الجانب العربى فى برشلونة - ٢ بعد غد الاثنين بهدف تنسيق المواقف العربية والاتفاق على رؤية موحدة للجانب العربى والتنسيق العربى - الاوروبى. وأضاف السفير فتحى الشاذلى أن وزراء خارجية مؤتمر برشلونة سيبحثون تقييم برامج الاعلان وذلك لدعم التعاون الأوروبى - المتوسطى وإيجاد مناخ الاستقرار والامن بين دول المنطقة، وتعزيز التعاون المستمر بين أوروبا والمتوسط فى اطار حوار الحضارات ودعم التبادل الثقافى والعلمى والفنى اضافة إلى تبادل وتعزيز التعاون الاقتصادى والمالى الحر وصولا إلى اقامة منطقة تجارة متوسطية - اوروبية حرة عام ٢٠١٠ فى جو من الاستقرار. وقالت مصادر أوروبية فى القاهرة ان التوتر الحالى الذى يواجه عملية السلام وسياسة الاستيطان الإسرائيلى سينعكس بظلاله على مؤتمر برشلونة خاصة فى ضوء القلق العربى والاوروبى من افعال وممارسات اسرائيل فى بناء مستوطنة جبل ابو غنيم وتحديها للمجتمع الدولى.



التعاون العربي الاوروبي في دبي

فيما يبدو انه محاولة جديدة لاستئناف الحوار العربي - الاوروبي واخراجه من حالة التعثر انطلق مؤتمر دبي حول التعاون العربي - الاوروبي لتعزيز مسيرة السلام» في الشرق الاوسط بين الثالث والخامس من شهر ابريل (نيسان) الجاري، برعاية ولي عهد دبي ووزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. وقد كان لهذه الانطلاقة وقع مميز لانها تعكس اول محاولة من نوعها في اطار محاولات استئناف الحوار العربي - الاوروبي التي تشارك بها وتنظمها هيئات اعمال من القطاع الخاص وجمعيات مدنية في اوروبا وفي العالم العربي. فالمشرف العام على تنظيم المؤتمر على سبيل المثال هو رئيس رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي د. سعيد عبد الله سلمان (وزير تربية سابقا).

وفي الكلمات الافتتاحية التي القاها امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، والمبعوث الاوروبي الخاص الى عملية السلام ميجيل انجيل موراتينوس تم التركيز على اهمية الحوار بين الاقليمين لما له من آثار ايجابية على الامن والاستقرار، وكذلك الازدهار فيهما.

وقد ركزت كلمات ممثلي الهيئات الاوروبية والعربية على جانب هام غالبا ما تجاهلته اطر الحوار العربي الاوروبي الرسمية في السابق، وهو دور القطاع الخاص ومساهمة الجمعيات المدنية في الحوار. فحركة الحكومات في الجانبين تبقى محدودة ومحددة بفعل قوى داخلية وخارجية، وقد اثبتت ذلك التجارب السابقة في الحوار المشترك. ففي عالم المعلومات والاتصالات المفتوح، يكون فضاء التعاون العربي الاوروبي ارحب من خلال مساهمة رجال الاعمال والهيئات الثقافية والمدنية.

ولعل هذا هو الذي حدا بمؤتمر دبي الى وضع محاور رئيسية ثلاثة تجمع بين التعاون السياسي والاقتصادي - التجاري والثقافي. الا ان هناك شعورا عارما بالاحباط عبر عنه المشاركون الاوروبيون بسبب التعنت الاسرائيلي واصرار حكومة بنيامين نتنياهو على المضي في عملية السلام وفقا لمفهومها هي وحدها. فبدلا من «الامن مقابل السلام» الذي يتحدث عنه نتنياهو، اكد موراتينوس انه لا يقبل عاقل بهذا الطرح، ودعا اسرائيل الى قبول السلام على اساس مبدأ «الانسحاب الكامل مقابل الامن الشامل» وهي دعوة كان العرب قد رحبوا بها بما في ذلك سورية.

وحذر رئيس الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الاوروبي وعضو البرلمان الدانماركي ديننغ جيلرود من النتائج الخطيرة على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط واوروبا على حد سواء نتيجة التصلب الاسرائيلي. وطالب جيلرود «الاتحاد الاوروبي» بتطوير مواقفه وتبني سياسة اكثر حزما تجاه اسرائيل والضغط عليها من النواحي التجارية والاقتصادية.

ولكن، في الواقع، هل تستطيع - او هل تريد - اوروبا ان تفعل ذلك؟ من ناحية، هناك وجهات نظر متباينة بين دول «الاتحاد الاوروبي» بشان قضايا ومشاكل الشرق الاوسط عموما وعملية السلام على وجه الخصوص. صحيح ان هناك اجماعا فيما بينها على دعم هذه العملية ولكن بشرط ان لا يخرج هذا الدعم عن اطار التكامل مع جهود راعي العملية الامريكي. فالقوة الرئيسية في اوروبا - مثل فرنسا وبريطانيا - لا يوجد اتفاق رئيسي بينها حول حجم الدور الذي يجب ان تمارسه اوروبا في المنطقة، والآليات المرتبطة بهذا الدور لتفعيله وجعله اكثر تاثيرا في مسار عملية التسوية. ومن ناحية



اخرى هناك معوقات خارجية ناجمة عن شكل ونوع العلاقة بين دول الاتحاد الاوروبي المختلفة من جهة وبين الولايات المتحدة واسرائيل احيانا من جهة اخرى، تحول دون تطوير سياسة خارجية اوروبية موحدة تجاه الشرق الاوسط.

وادراكا لهذا الواقع الصعب، حسنا فعل العرب (8 دول فقط) بانخراطهم في مبادرة «الشراكة المتوسطية» التي انطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1995 من برشلونة. ولا شك ان العرب سيحسنون التصرف اذا دعموا هذه المبادرة بتوسيع اطار مشاركتهم في اللقاء المتوسطي الثاني الذي ينعقد في مالطا في منتصف الشهر الجاري، وكذلك من خلال تمثيل جامعة الدول العربية على غرار تمثيل المفوضية الاوروبية في «الشراكة» يجب النظر الى مسألة التعاون العربي - الاوروبي في اطار علاقات بعيدة المدى، وليس على اساس الموقف من اسرائيل او ردود الفعل على تعنت نتنياهو فحسب ■

مصطفى كركوتي



المصـدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩٧

وزراء خارجية بلدان الشركة الأوروبية - المتوسطية يجتمعون في مالطا لتقويم مسيرة "برشلونة ١"

□ بروكسيل -
من نورالدين الفريضي:

■ يجتمع وزراء خارجية بلدان الشركة الأوروبية - المتوسطية الثلثاء والأربعاء المقبلين في مالطا لتقويم ما انجزته مسيرة برشلونة منذ انطلاقها قبل ١٨ شهراً والبحث في المصاعب التي تواجه برامج انفاق المساعدات الأوروبية وخطة تأهيل المؤسسات الصناعية في دول الجنوب الفقيرة والعراقيل التي تعترض مفاوضات الشركة بين الاتحاد وعدد من الدول الأوروبية.

وسيؤكد اجتماع «برشلونة ٢» أهداف «اقامة التبادل التجاري الحر وحيز السلام والاستقرار في المنطقة المتوسطية». وشبه أحد الخبراء في شؤون المنطقة مسيرة الشركة «بالرضيع الذي بدأ يحبو» قبل أن يتجاوز العامين، وسيبدأ المضي مع اكتمال وضع آليات الاتفاقات الثنائية بين الاتحاد وكل من بلدان جنوب شرق حوض البحر الأبيض المتوسط، «إذا نجا من عاهات قد تصيبه» نتيجة تعطل مسيرة السلام في الشرق الأوسط وانهيار احلام التعاون الاقليمي التي تمخضت عن اتفاقات أوسلو بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتشارك في اجتماعات مالطا دول الإتحاد الأوروبي الـ ١٥ والدول العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، السلطة الفلسطينية، سورية ولبنان) وكذلك الأردن على رغم انه ليس مطلاً على الحوض المتوسطي.

كما تشارك في اللقاء الوزاري تركيا وقبرص وإسرائيل. وتغيب ليبيا عن مالطا على رغم امتداد ساحلها المتوسطي على طول ألفي كيلومتر وقرب مكان الاجتماعات في لافاليتا من العاصمة طرابلس.

ومعلوم ان ليبيا لم تشارك في اجتماعات «برشلونة ١» عام ١٩٩٥ بسبب الأزمة الناشبة بينها وبين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وأخفقت حتى الآن محاولات بذلها بعض النواب الأوروبيين ودول عربية في اقناع المسؤولين الأوروبيين بمفارقة تغييب ليبيا عن المنتدى المتوسطي الذي تشارك فيه حتى موريتانيا التي لا تطل على المتوسط. وتشارك موريتانيا والامانة لاتحاد المغرب العربي وجامعة الدول العربية بصفة مراقب، كما كانت الحال في اجتماع «برشلونة ١».

وتبرز المفوضية الأوروبية من جهتها النتائج الايجابية التي تحققت منذ انطلاق مسيرة الشركة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في برشلونة، إذ عقدت اتفاقات ثنائية بين الاتحاد وكل من تونس والمغرب وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، فيما قاربت المفاوضات نهايتها مع كل من الأردن ولبنان وتجتاز مراحلها الأخيرة مع مصر.

ولا تزال سورية متأخرة عن ركب مفاوضات الشركة التي بدأتها المفوضية الأوروبية أيضاً مع الجزائر.

وتشمل اتفاقات الشركة مجالات الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والصناعي والمساعدات والقروض المالية التي ستساهم في برامج تأهيل مؤسسات الجنوب لمساعدتها على الاستعداد لصدمات التبادل التجاري الحر الذي سيعتمد سنة ٢٠١٠.

كما وضع الشركاء الهياكل المؤسساتية لمتابعة مسيرة الشركة. وتحتضن «لجنة برشلونة» اجتماعات خبراء الشؤون السياسية - الأمنية الذين يبحثون في شكل دوري مجموعة أفكار أوروبية لبناء الثقة الأمنية في المنطقة المتوسطية. وردت عليها البلدان العربية بأنها «سابقة لأوانها» نتيجة تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط. وتعتبر البلدان العربية المتوسطية غالبية شركاء الاتحاد في المنطقة المتوسطية.

وعلى الصعيد الاقتصادي تم تشكيل لجان قطاعية للحوار في مجالات الصناعة والطاقة والمياه والسياحة والبيئة تواصل بدورها تنفيذ روزنامة اجتماعات متعددة الطرف بهدف وضع قنوات وآليات التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص وممثلي المجتمع المدني. وقال خافيير برات، المستشار في المفوضية، أن اجتماع مالطا «سيؤكد مبادئ المسيرة وأهدافها في المدين القريب والبعيد».

وتنتقد الدول التي وقعت اتفاقات الشركة، خصوصاً تونس والمغرب، بطء انفاق المعونات المالية الأوروبية، بسبب حاجتها الماسة إلى تأهيل المؤسسات الصناعية وإعداد آليات الانتاج في الوقت الذي بدأ البلدان إلغاء الرسوم الجمركية التي كانا يتقاضيانها على واردات المنتجات الأوروبية. ولذلك ستشهد خزينة كل من البلدين تدريجاً تراجع عوائدها المالية من الرسوم الجمركية.

وقال ديبلوماسي تونسي إن وتيرة انفاق

المساعدات الأوروبية بطيئة ليس لأسباب البيروقراطية المحلية أو تأخر الجهات المعنية عن تقديم برامج التعاون الانمائي وإنما لأسباب بطء الهياكل الإدارية الأوروبية والمراجعات والتعقيدات التي تواجه كل مشروع يتقدم به احد الشركاء من الجنوب.

ويعزو المستشار في المفوضية خافيير برات بطء الهياكل الإدارية إلى أسباب فنية تعود إلى «حداثة اليات تسيير برامج الشركة»، وقال إن تونس حصلت على ما يزيد على ١٠٠ مليون دولار العام الماضي والمغرب على ٤٠ مليون دولار في إطار دعم برامج الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية.

ولم تستكمل بعد مسارات المصادقة على اتفاقات الشركة المعقودة مع بعض دول الجنوب، وتم إقرار الاتفاق المعقود مع تونس عام ١٩٩٥ من قبل برلمانات ١٢ بلداً اوروبياً من اصل الدول الـ ١٥ في الاتحاد الاوروبي.

وينتظر الاتفاق التونسي – الاوروبي مصادقة كل من بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا. ولم تصادق على الاتفاق المعقود مع المغرب في شباط (فبراير) ١٩٩٦ سوى ٣ دول حتى الآن. وصادقت أربع دول فقط على اتفاق الشركة مع اسرائيل المعقود في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ونال الاتفاق الانتقالي بين الاتحاد والسلطة الوطنية الفلسطينية مصادقة البرلمان الاوروبي منتصف الاسبوع الماضي. وكان الرئيس ياسر عرفات وقعه في بروكسيل في شباط الماضي.

ويتوقع أن تثير البلدان العربية المتوسطية المصاعب الفنية الادارية التي تعوق الاستفادة من برامج المعونات الاوروبية. وكان الاتحاد اقرّ قبل عامين مبلغ ٤,٦٨٥ بليون «ايكو» (٥,٣٤ بليون دولار) للمساعدة على انجاح الاصلاحات الاقتصادية ودعم مشاريع الشركة بين مؤسسات القطاع الخاص في الفترة بين ١٩٩٥ و١٩٩٩.

وخصص «البنك الاوروبي للاستثمار» من جهته ٢,٥ بليون «ايكو» (٢,٨٥ بليون دولار) سيقدمها في شكل قروض لتمويل برامج تطوير البنى التحتية.

ويستعد الجانب الاوروبي خصوصاً لمواجهة انتقادات وزير الخارجية المصري عمرو موسى في شأن «محدودية» تنازلات الدول الاوروبية في المفاوضات في شأن تجارة المنتجات الزراعية في الاشهر الاخير، مما ادى الى تأخر مسيرة المفاوضات لجهة تصلّب بعض الدول الاعضاء خصوصاً هولندا واسبانيا وتردد الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي في انتزاع حلول وسط قبل اجتماعات مالطا.

غير ان مصر قد تتردد في رفع حدة لهجتها كي لا تفشل مؤتمر «برشلونة ٢» ولا تتضاعف المصاعب التي ستطغى على اجوائه نتيجة تعثر مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال الدكتور محمد شعبان سفير مصر لدى الاتحاد الاوروبي ان ثلاثة منتجات فقط تعطل انجاز الملف الزراعي هي الحمضيات والرز والزهور.

وقد توصل الجانبان الى حلول في شأن ٤٦ منتجاً زراعياً ستدخل السوق الاوروبية معفاة من الرسوم الجمركية بينها ٢٩ منتجاً ستبدأ مصر تصديرها للمرة الاولى.

ويتفق الطرفان على «الدخول فوراً في مفاوضات جديدة» كلما توصلت مصر الى تصدير احد المنتجات بكميات تفوق السقف الذي يتضمنه اتفاق الشركة.

وتمثل الصيغة الاخيرة مخرجاً مناسباً بالنسبة الى الجانب المصري وتمكنه من القول للمصدرين المصريين أنه انتزع تنازلات «كبيرة» من الاتحاد الاوروبي، فيما سترد المفوضية على مجموعات الضغط بأنها تواصل حماية المزارعين الاوروبيين.

وقال السفير المصري لـ «الحياة» انه ليست هناك حاجة للبلدان لافشال مؤتمر «برشلونة ٢»، لأن مصالح الدول العربية عموماً تتجاوز حدود المصالح القطاعية للمزارعين، وذلك من دون ان يقلل من حساسية القطاع واهميته في الدخل القومي وتوفير مواطن العمل.

ويرى احد الديبلوماسيين الاوروبيين ان الشركة الاوروبية المتوسطية هي «البديل الوحيد» امام البلدان العربية، مشيراً الى انه ليست هناك مصلحة لاحد في افشال «برشلونة ٢» إن لاسباب بطء وتيرة انفاق المساعدات او تأخر مفاوضات الشركة مع مصر، لان الخطة الاقليمية تدمج الدول العربية في حيز كبير واسع، وتخرجها من واقع تجزئتها الاقتصادية والسياسية وتربطها اكثر فأكثر بالكتلة الاقتصادية الاوروبية، كما قد تخفف الهيمنة الخارجية التي تخضع اليها من قبل الولايات المتحدة».

لكن السفير المصري يعكس منطق الديبلوماسي الاوروبي ويقول ان الشركة الاوروبية – المتوسطية «هي البديل الوحيد امام الاتحاد الاوروبي اذا اراد منافسة تجمعات نافتا في اميركا او تكتلات جنوب شرق اسيا واليابان».



المصدر : الأحـــــــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٧

تعنت نتنياهو يهدد مؤتمر مالطا بالفشل

وزراء خارجية الشراكة الأورومتوسطية .. هل ينجحون فى تخطى التحديات؟

فى ظل استمرار تدهور الأوضاع بالأراضى الفلسطينية المحتلة وإصرار حكومة نتنياهو على مواقفها المتعنتة تجاه مسيرة السلام فى الشرق الاوسط وتمسكها بسياسة فرض الامر الواقع
وعدم تنفيذ الاتفاقيات والتعهدات السابقة لإحلال السلام العادل والشامل فى المنطقة ، فإنه من المتوقع ان تسيطر هذه الازمة على اجتماعات وزراء خارجية الاتحاد الاوروبى مع نظرائهم من دول جنوب المتوسط والمقرر عقدها فى مالطا الثلاثاء القادم.

١٠٠ مليار دولار حجم التبادل التجارى بين دول شمال المتوسط وجنوبه

وقال مسئول اوروبى كبير ضالع فى التحضير للاجتماع للاسف على الرغم من نوايانا يبدو ان الموقف الراهن فى الشرق الاوسط سيكون حاضرا على الدوام.

واضاف لكن هذا الاجتماع فى الحقيقة ليس عن الشرق الاوسط .. انه عن علاقات الاتحاد الاوروبى بدول المتوسط ، اما عملية السلام فلها منتدى اخر.

ويعد اجتماع مالطا هو الثانى على المستوى الوزارى الذى يجمع ما بين اطراف ما يسمى بالشراكة الاوروبية المتوسطية التى بدأت فى برشلونة عام ١٩٩٥.

ويحاول الاتحاد الاوروبى تبديد مخاوف دول المتوسط التى تشعر ان مصالح الاتحاد الاقتصادية لم تعد تكمن الا فى شرق اوروبا ، ولهذا الغرض وعد الاتحاد اكثر من ٦,٣ مليار دولار في شكل منح وقروض ميسرة ومشاريع تنمية خلال الفترة من عام ١٩٩٥ الى عام ١٩٩٩.

وقد استخدم جزء كبير من هذا المبلغ فعلا فى مشاريع مختلفة من اعادة تخضير الصحراء ووصولا الى انشاء جماعات مناصرة للديمقراطية.

ويقيم الاتحاد الاوروبى علاقاته مع شعوب البحر المتوسط على ثلاث دعائم .. الاقتصادية والسياسية والثقافية .. وسوف تناقش الجوانب الثلاثة كلا على حدة يوم الاربعاء فى اعقاب اجتماع الثلاثاء الافتتاحى الذى ستقوم فيه كل دولة مشاركة بطرح رؤيتها الخاصة.

وهذه الجلسة الافتتاحية هى التى يخشى منظمو الاجتماع ان تتحول الى مناظرة حول ازمة الشرق الاوسط.

لكن المسئولين يحاولون رغم ذلك اضفاء مسحة ايجابية على الامر ، وقال احد المسئولين على الاقل سيكون العرب والاسرائيليون جالسين حول الطاولة نفسها.

ولا تخفى بعض الدول الاوروبية وخاصة فرنسا رغبتها فى القيام بدور اكبر فى الشرق الاوسط ولكن اخرين يرون انه من الافضل لعملية السلام الاكتفاء بتعزيز الديمقراطية وشن حملات اعلامية لبناء جسور بين اسرائيل والعالم العربى.

وخصص الاتحاد الاوروبى هذا العام مبلغا اضافيا قدره ١١,٢ مليون دولار لتعزيز ما انفقه حتى الآن ١٢,٦ مليون دولار على مشاريع تروج لحقوق الانسان فى المنطقة خصصت نسبة خمسة فى المئة منها لتشجيع الوفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

والمشاركة الاوروبية المتوسطية تهدف الى قيام تعاون سياسى وامنى وثقافى يهدف الى تحقيق مصالح طرفى المتوسط وتقريب الحضارات والثقافات لبعضها البعض فى اطار جديد من العلاقة بين دول الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط.

ولخدمة هذه الاهداف عقد مؤتمر برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥ بحضور ٢٧ دولة اوروبية متوسطية منها ١٥ دولة من الاتحاد الاوروبى الى جانب ١٢ دولة فى جنوب المتوسط هى مصر - الجزائر - تونس - المغرب - مالطة - تركيا - سوريا - لبنان - فلسطين - قبرص - الاردن - اسرائيل.

وهذه الدول جنوب المتوسط لها قدرات اقتصادية كبيرة واعتبارات سياسية وهى تزود الاتحاد الاوروبى بحوالى ٢٧٪ من احتياجات الطاقة وتعد الشريك التجاري الثالث معه إذ يبلغ حجم المبادلات التجارية للجانبين قرابة ١٠٠ مليار دولار سنويا كما يقيم قرابة خمسة ملايين شخص من دول جنوب المتوسط داخل حدود الاتحاد الاوروبى.

ونظرا لتعدد جوانب المشاركة الاورومتوسطية فقد تم اتخاذ عدة خطوات خلال الفترة الماضية على مختلف محاور التعاون حيث انه المحور الاول وهو الجانب السياسى والامنى اصبح يتضمن عددا من المشروعات العملية قطع فيها الشركاء الاوروبيون اشواطا مهمة.

فهم يعملون على التوصل الى



عمرو موسى

خطوط ارشادية للتعاون الاوروبى المتوسطى فى مجال منع ومكافحة الارهاب ومحاولة صياغة اول قائمة شاملة لاجراءات بناء الثقة التى يمكن الاتفاق عليها فى المراحل الاولى ثم تطويرها والاضافة اليها فيما بعد وضرورة ترشيح اليات لها .

ويرى المراقبون انه لا يمكن التحرك بشكل جاد وفعال نحو بناء الثقة فى اطار عملية برشلونة طالما ان هناك افتقادا للامن والثقة ما بين اطراف عملية السلام فى الشرق الاوسط.

كما تم التوصل الى خطوط اساسية لما يسمى بميثاق الاستقرار فى البحر المتوسط وجرى بحث امكانية التوصل الى ترتيبات متوسطية لمنع وتسوية النزاعات الى جانب انشاء شبكة اتصال بين مراكز الدراسات الاستراتيجية والسياسية الخارجية الموجودة فى الدول الاعضاء والاستفادة بدراسات هذه المراكز.

ومما لا شك فيه فقد تاثرت مسارات العمل فى هذا المحور السياسى والامنى الى حد كبير بتطورات عملية السلام والسلبيات التى حدثت فى اعقاب تولى الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو وتوقف المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية والسورية الاسرائيلية.

وبالتالى فقد ادت الى مزيد من التشدد العربى فى اطار عملية برشلونه تجاه اية صياغة يمكن ان تؤدى الى ارتباطات وترتيبات امنية يكون المستفيد منها اسرائيل بينما يرى البعض ان الظواهر الايجابية التى اتخذها الاتحاد الاوروبى وخاصة خلال النصف الثانى سنة ١٩٩٦ ازاء عملية السلام فى حد ذاتها تعتبر احد افرازات المشاركة الاوروبية المتوسطية.

اما بالنسبة للمحور الثانى فى اعلان برشلونة وهو يخص الجانب الاقتصادى والتجارى فقد حدد اعلان برشلونة هدفا اساسيا وهو انشاء منطقة تجارة بين الدول السبع والعشرين الاعضاء فى هذه المشاركة بحلول عام ٢٠١٠ ولكن الخطوات التى تمت فى هذا المجال تعتبر خطوات محدودة.

ويرى المختصون فى الشئون الاقتصادية ان انشاء منطقة تجارة حرة جماعية لا يتم بمجرد الجمع بين عدة اتفاقيات ثنائية تبرم بين الاتحاد الاوروبى ، من ناحية وباقى الدول المتوسطة من ناحية اخرى وانما يلزم لانشاء هذه المنطقة العمل على ايجاد توافق بين الاطراف المتوسطية فى الجنوب المتوسطى.

وبالنسبة للمحور الثالث من اعلان برشلونة وهو المحور الثقافى والاجتماعى والذى يعتبر احد الجسور الاساسية لدعم الاستقرار وبناء الثقة الاوروبية متوسطية.

ففى هذا الاطار فقد تركزت معظم الانشطة حول حماية الثروة الاثرية وتدريب الكوادر فى فنون المعمار الى جانب مؤتمرين عن الاسلام فى اوروبا عقد الاول فى الاردن والثانى فى الدانمارك بالاضافة الى اجتماعين مهمين لمناقشة الظاهرة الارهابية.

وعلى الرغم مما حققته هذه المسيرة من تقدم فانها تواجه عدة تحديات من اهمها ان هذا المشروع متعدد الاطراف ولم يسبق لجميع الدول الاعضاء فيه ان اجتمعت تحت مظلة واحدة.

فهذه المظلة تجمع دولا كسوريا ولبنان واسرائيل لتبحث قواعد التعاون الاقليمى حتى وان كان اساس السلام لا يزال غائبا .. كما نلاحظ الوجود التركى اليونانى القبرصى فى هذه المظلة وكذلك الوجود التركى السورى .. وهذا يوضح مدى التحدى الذى يواجه المشاركة الاورو متوسطية.

كما ان هناك تحديا آخر وهو مشروع اقامة منطقة للتجارة الحرة سنة ٢٠١٠ من شانها التاثير بقوة على موازين القوى الاقتصادية واتجاهات التجارة العالمية وبالتالى يتضح مدى الصعوبة التى تواجه عملية برشلونة كلما تتقدم الى الامام.

وايا كانت الاهداف والاختلافات والمشاكل فان كلا الطرفين فى حاجة ماسة الى الاخر كما ان المنطقتين قد دخلتا الآن مرحلة يمكن فيها وضع جميع المشاكل التى تعترض هذه المشاركة على مائدة المفاوضات خاصة انه يربطهما تقارب جغرافى واقتصادى.

ومع انعقاد مؤتمر مالطة يطرح تساؤل هل ستستمر المشاركة الاورو متوسطية وتنجح فى تحقيق اهدافها ام ستتوقف والاجابة على هذا التساؤل تتوقف على مدى الرغبة الحقيقية للشعوب فى تخطى حواجز الصراعات والخلافات وعلى مدى نجاح المشاركة فى تخطى التحديات التى تواجهها.



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٥ ابريل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اجتماعات المؤتمر الأوروبي - المتوسطي في مالطا: الوزراء العرب يدرسون تعديلات على مشروع الوثيقة

□ مالطا - من رنده تقي الدين:
□ تونس - من رشيد خشانة:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ يبدأ بعد ظهر اليوم في مالطا المؤتمر الأوروبي - المتوسطي بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يتوقع وصوله صباح اليوم، ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والدول العربية المتوسطية باستثناء ليبيا (مصر ولبنان وسورية والمغرب وتونس والجزائر وموريتانيا والأردن ممثلاً بوزير خارجيته فايز الطراونة) اضافة الى تركيا واسرائيل.

ويعقد صباح اليوم وزراء العرب المشاركين في المؤتمر اجتماعاً تنسيقياً بدعوة من الوزير الجزائري احمد عطاف الذي تلعب بلاده دور المنسق العربي في المؤتمر، وذلك في فندق «فينيسيا».

وكان المشاركون بحثوا أمس في مشروع وثيقة المؤتمر التي كان للجانب العربي ملاحظات عليها وطلب تعديلها. وقال لـ «الحياة» ديبلوماسي عربي ان المشاركين العرب في المؤتمر طلبوا ان تلفت الوثيقة الى قلق الجانب العربي لنتائج المازق الذي وصلت اليه عملية السلام وان تعدل كي تناسب المرحلة الحالية، من خلال حزف بعض الملاحق التي كانت اضيفت في مشروع الوثيقة الذي عرضه ممثل الرئاسة الأوروبية السفير الهولندي على نظرائه، واشارت المصادر العربية الى انها طالبت بحذف الملحق المرتبط بخطة التحرك التي تتضمن اجراءات بناء ثقة، وان يشار اليها من دون طرحها كملحق، كما عبر الجانب العربي عن عدم موافقته على تعداد الاجراءات في اطار الشق السياسي والأمني لوثيقة بارشلونة التي تهدف الى بناء الثقة.

وقالت المصادر ان الخبراء بدأوا بمناقشة وثيقة الامن والاستقرار مع تقديم كل مشارك اقتراحاته لتعديلها.

وطالب الجانب العربي اضافة شق بالنسبة الى حقوق الشعوب الرازحة تحت الاحتلال وجعل المنطقة خالية من سلاح الدمار الشامل.

وقال مصدر ديبلوماسي عربي يشارك في أعمال لجنة الخبراء لإعداد وثيقة المؤتمر ان موضوع وضع ميثاق للاستقرار هو عبارة اكثر تفاؤلاً مما يسمح حالياً به الوضع الراهن في الشرق الأوسط والمازق الذي وصلت اليه مسيرة السلام، مشيراً الى ان الجانب العربي يتساءل عما اذا كان عملياً الآن ان يثار هذا الموضوع على ضوء الاحداث في المنطقة.

من جهة أخرى، قالت مصادر غربية لـ «الحياة» إن بلدان الاتحاد الاوروبي تعتزم طرح الخطوط الكبرى لـ «معاهدة أوروبية - متوسطية للسلم والاستقرار» اليوم في اجتماع مالطا.

واوضحت المصادر أن فكرة وضع معاهدة متوسطية على غرار معاهدة هلسنكي الأوروبية انضجت خلال ستة اجتماعات عقدها مسؤولون من البلدان المعنية منذ الندوة الوزارية الأولى التي استضافتها برشلونة العام ١٩٩٥.

وستقترح مذكرة يعتزم الجانب الأوروبي طرحها في ندوة مالطا اليوم اجراءات لبناء الثقة بين البلدان المشاطئة لا للبحر المتوسط والإعداد لوضع «معاهدة للسلم والاستقرار». وتركز الاقتراحات الأوروبية على توسيع الاتفاقات التي تمت في المجال الأمني والتي خصت «انشاء شبكة للتراسل في الشؤون السياسية والأمنية ووضع بيانات بالقدرات العسكرية وإقامة شبكة متوسطية لمعاهد الدفاع، بالاضافة لآلية لتبادل الزيارات بين المسؤولين العسكريين والسياسيين والتعاون المدني والعسكري في حال حدوث كوارث في المنطقة (المتوسطية)».

وأفادت المصادر ان مذكرة الاتحاد الأوروبي اعتبرت ان «انشاء آلية للتوقي من الأزمات يشكل الهدف الرئيسي من الجانب السياسي والأمني في الحوار الأوروبي - المتوسطي». واضافت أن العمل جار حالياً لإقامة شبكة اليكترونية بين وزارات الخارجية الـ ٢٧ المشاركة في مسار برشلونة.

إلى ذلك، ستتطرق الندوة لموضوع الارهاب والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات في ضوء حصاد اجتماعات عقدها الصيف الماضي مسؤولون عن هذه القطاعات في البلدان المعنية.

من جهة اخرى، سيطرح الأوروبيون موضوع الديموقراطية وحماية حقوق الانسان بوصفه شرطاً لنجاح اتفاقات الشراكة مع البلدان المتوسطية. وكان هذا الطرح اثار احتكاكات بين البلدان الأوروبية والبلدان المتوسطية في ندوة برشلونة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تناقش الندوة مسار المفاوضات الرامية لوضع اتفاقات شراكة ثنائية مع البلدان المتوسطية. وكان الاتحاد الأوروبي وقع اتفاقات في هذا الإطار مع كل من تونس والمغرب وإسرائيل، ويباشر حالياً مفاوضات مع كل من مصر والأردن ولبنان لوضع اتفاقات مماثلة، وهو يعتزم بدء مفاوضات لإقامة شراكة مع الجزائر، فيما اقتصرت المحادثات مع سورية على اتصالات استكشافية حتى الآن.

واضافت المصادر ان «لجنة متابعة تنفيذ مسار برشلونة» التي تضم ممثلين لجميع الأطراف اجتمعت أربع مرات قبل مؤتمر مالطا، وانها ستعرض حصاد اعمالها على الوزراء خلال الندوة الحالية. ورجحت ان تكلف مجدداً أعمال المتابعة والإعداد للندوة الوزارية الأوروبية - المتوسطية التي ستستضيفها المانيا العام المقبل.

الى ذلك، اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى قبيل توجهه الى العاصمة المالطية فاليتا أمس لرئاسة وفد بلاده ان عملية السلام ستطرح نفسها على المؤتمر برغم عدم ادراجها على جدول الأعمال بسبب ارتباط الأمن والاستقرار في المتوسط بأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط. ودعا موسى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في تصريحات صحافية الى «تغيير مساره الخاطئ، وكلما كان ذلك اسرع كلما كان أفضل».

ووصف موسى نتانياهو بانه «طباخ سيئ»، وحذر من توجيه الإهانات للعرب. وقال «ان وصف اسرائيل للعرب بأنهم ظاهرة صوتية يدخل في إطار الإهانات»، مؤكداً ان «الطرف العربي أكثر جدية في عملية السلام».



عدم الضغط على اسرائيل ينسف أهداف الشراكة

غيوم أزمة الشرق الأوسط تخيم على اجتماعات مالطا

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ تلتقي بلدان الاتحاد الاوروبي الـ ١٥ والشركاء الـ ١٢ في جنوب شرق حوض البحر الابيض المتوسط اليوم لتقويم مسيرة الشراكة الأوروبية - المتوسطية، بعد أكثر من عام من انطلاقها في برشلونة، للتوقف عند المصاعب السياسية والاقتصادية المحلية والاقليمية التي تواجهها ومحاولة اعطائها دفعاً سياسياً جديداً يعيد الثقة في الجهود المتعددة والمبذولة من اجل اقامة حيز السلم والاستقرار عبر مياه حوض البحر الابيض وتحقيق أهداف التبادل التجاري الحر في موعدها المحدد، عام ٢٠١٠. غير ان الشكوك تحيط بمستقبل أهداف الشراكة نتيجة عنتريات اسرائيل ورميها عرض الحائط التزامات الاتفاقات مع الفلسطينيين من ناحية وانتهاكات القانون الدولي وبنود «بيان برشلونة» الذي وافقت عليه قبل عام ونصف، من ناحية اخرى. وربما تتحول طاولة الشراكة في مالطا الى ساحة مواجهة بين البلدان العربية من ناحية واسرائيل من ناحية اخرى بينما سيصعب على الاتحاد التوفيق هذه المرة جراء تمسك اسرائيل بسياسات تهويد القدس الشرقية وبناء المستوطنات وتوسيعها، الأمر الذي سيفقد الثقة في صدقية الشراكة الأوروبية - المتوسطية.

غيوم الشرق الأوسط

تبدو الظروف السياسية الاقليمية التي تنعقد في ظلها اجتماعات «برشلونة ٢» اكثر صعوبة وتعقيداً من تلك التي شهدتها، على رغم صعابها، اشغال تمهيد وانعقاد أول مؤتمر أوروبي - متوسطي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ففي حينه كانت مسيرة السلام في الشرق الاوسط تحرز بعض التقدم على المسارات المختلفة: تقدم في مفاوضات المرحلة الانتقالية بين السلطة الفلسطينية وحكومة حزب «العمل» الاسرائيلية، ولقاءات دورية في واشنطن بين فرق التفاوض الاسرائيلية مع كل من لبنان وسورية. وبذلت الديبلوماسية الاسبانية جهوداً كبيرة من اجل جذب كل من سورية ولبنان الى «مؤتمر برشلونة» حتى تكتمل صورة الاستراتيجية الأوروبية المتوسطية مع تاكيد قوي ودائم حتى اليوم بان خطة الشراكة عبر مياه البحر الابيض المتوسط «تنفصل من الناحية الهيكلية والسياسية عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط». وتفادى الاتحاد الاوروبي المزج بين المسيرتين حتى لا يلاقي اعتراضات الولايات المتحدة، الراعي الأكبر لعملية السلام في الشرق الأوسط، وكي لا تتعثر استراتيجية الشراكة الاوروبية المتوسطية بالعوائق والتراجعات الخطيرة المتوقعة منذ ابرام اتفاقات اوسلو.

كان الاوروبيون يعلمون بان مفاوضات السلام في الشرق الاوسط عملية معقدة معرضة لكل الأخطار منها خطر الانهيار الذي يحدق بها اليوم لكنهم توصلوا في مؤتمر «برشلونة ١»، الى جمع كل الأطراف منها اسرائيل وسورية ولبنان على طاولة الشراكة في برشلونة. وكان مشهد المواجهة بين وزير الخارجية الاسرائيلي في حينه ايهود باراك ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، حول طاولة الشراكة بين البلدان الـ ٢٧، احد ابرز مشاهد اجتماعات برشلونة في نهاية تشرين الثاني ١٩٩٥. وترك خطاب الوزير فاروق الشرع في برشلونة انطباعاً بان السلام قد يكون قريباً مع اسرائيل اذا هي قبلت شرط الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان. وتحدث الشرع عن امكان احلال السلام مع الدولة العبرية في ظرف لا يتجاوز «ثلاثة اشهر» اذا هي امتثلت شرط الانسحاب الكامل من الأراضي العربية في مقابل السلام الشامل. والعبارة الاخيرة لا تستبعد استعداد سورية اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل. وقبلت سورية ولبنان، في ١٩٩٥، الانضمام لمسيرة برشلونة من اجل المساهمة في النقاشات والاشغال التي كانت في الأفق لوضع تصورات مشتركة اوروبية - متوسطية تمس الأمن والاستقرار الاقليمي في حوض البحر الابيض المتوسط ضمن بقية البلدان العربية الأخرى وتركيا وقبرص ومالطا. وافتراض تغيب البلدين كان سيزيد في تهميش دورهما والعزلة عن الجوار القريب المباشر (اوروبا).

على رغم التمسك اللفظي من جانب المسؤولين الاوروبيين بانفصال «خطة برشلونة» عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط فإن الاحداث المأسوية التي تشهدها اراضي جنوب لبنان وسلطة الحكم الذاتي منذ ربيع العام الماضي تفند نظريات الفصل بين المسيرتين. فكيف يعقل الحديث عن الامن والاستقرار الاقليمي في المتوسط في وقت ترتفع فيه حمى الاستيطان اليهودي في



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٧

الاراضي العربية؟ ثم الم ينص بيان برشلونة على ضرورة احترام أطراف الشراكة مبادئ حسن الجوار والقانون الدولي وحل النزاعات بوسائل التفاوض؟

من هذا المنطلق كانت اسرائيل البادئة في تقويض روح «بيان برشلونة» ونصه. فهي شنت حرب «عناقيد الغضب» ضد جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي في ظل حكومة حزب «العمل». وظن قادته بان حملة الجيش الاسرائيلي كانت سترفع كمية الاوراق في صناديق الاقتراع المساندة لرئيس الوزراء السابق شمعون بيريز لانه كان يرغب في البروز بمثابة الرجل المتشدد الذي لا يساوم على امن الاسرائيليين. لكن مذبحة قانا التي راح ضحيتها ١٠٦ من الأبرياء في ملاذ تابع لحماية قوات الامم المتحدة، وغيرها من التكتيكات قصيرة النظر عادت على حزب «العمل» بالخيبة الكاملة. ولم يفد بيريز من مساندة الادارة الأميركية ومن تفهم الاوروبيين «الظروف الانتخابية» التي كان يجتازها فتحفظ «اباء الشراكة الاوروبية المتوسطية» عن ادانة عمل الجيش الاسرائيلي واكتفوا بتوجيه التعازي الى اهالي الضحايا والحكومة اللبنانية.

ومن المفارقات ان ازمة الشرق الأوسط التي حاول الاوروبيون فصلها عن مسيرة برشلونة كانت هي المدخل الرئيسي في العام الماضي كي يبني الاتحاد الأوروبي موقفاً يميزه، الى حد ما، عن الولايات المتحدة في التعاطي مع قضية السلام والمعضلات التي توالت بشكل خاص منذ تولي تجمع «ليكود» الحكم في منتصف العام الماضي. فكانت حرب «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان الدافع الرئيسي لتحرك الديبلوماسية الفرنسية من اجل وقف العدوان. فجال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت طوال أسبوعين بين عواصم مثلث التوتر، القدس المحتلة ودمشق وبيروت، من اجل تحصيل اتفاق وقف العدوان بينما كانت الولايات المتحدة تتفرج في الأيام الأولى على «العقاب» الذي انزلته آلة الحرب الاسرائيلية بالمدنيين ومحطات توليد الكهرباء والطرقات والمؤسسات المدنية لأجل صواريخ «الكاتيوشا» التي كانت تطلقها المقاومة اللبنانية لتحرير الجنوب المحتل.

الدور الأوروبي

مثلما فتحت حرب العدوان الاسرائيلي ضد لبنان في ربيع العام الماضي ثغرة عادت من خلالها الديبلوماسية الفرنسية - الأوروبية فإن تطرف حكومة «ليكود» والجمود الذي اصاب جرائها عملية السلام، كان الدافع الاكبر بالنسبة للبلدان الأوروبية لتعيين مبعوث خاص لعملية السلام هو الديبلوماسي الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، في شهر تشرين الثاني الماضي وتكليفه مهمات السعي في جهود انقاذ عملية السلام، بما يكمل الدور الاميركي ولا ينافسه. فسعى الاتحاد الأوروبي الى جانب الولايات المتحدة طوال الأشهر الأخيرة من العام الماضي مهمات الى دفع نتانياهو الى احترام التزامات الحكومة الاسرائيلية السابقة في شان اعادة الانتشار في الخليل والانسحابات من أراضي الضفة وفق ما نصت عليه اتفاقات «أوسلو ١» و«أوسلو ٢» واتفاق طابا. واحاط الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة اتفاق الخليل الذي وقعته اسرائيل والسلطة الفلسطينية في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، في حضور المنسق الأميركي دنيس روس والمبعوث الاوروبي موراتينوس، احاطاه برسائل ضمانات لطمانة الرئيس الفلسطيني حول تنفيذ مختلف جوانب الاتفاق المعلقة اليوم.

يتواصل الدور الأوروبي في متابعة عملية السلام من خلال الاتصالات المكثفة والمنتظمة التي يجريها المبعوث موراتينوس مع المسؤولين في عواصم المنطقة. واثمرت جهوده، خلال احتداد ازمة الاستيطان وتهويد القدس الشرقية، بمذكرة بعثها الاتحاد الأوروبي الى الرئيس بيل كلينتون، مساء يوم الاثنين الموافق ٧ نيسان ١٩٩٧، في شان «ميثاق سيرة» تقترح البلدان الأوروبية وضعه لاستعادة ثقة نسفتها مستوطنة جبل أبو غنيم. وعقب المبعوث الأوروبي ان المبادئ التي تضمنتها المذكرة الأوروبية «شبيهة ومكملة» للافكار الاميركية الداعية بشكل أولي الى «وقف العنف» الفلسطيني واعادة مناخ الثقة بين الطرفين من خلال «تحفظ كل منهما عن اتخاذ قرارات احادية الجانب» اي وضع الية تشاور بينهما تساعد على استئناف مفاوضات الوضع النهائي. ويتفق الاتحاد والولايات المتحدة من ناحية اخرى على ضرورة تجميد الاستيطان اليهودي واجراءات تهويد القدس الشرقية الخاضعة، وفق المبادئ الأوروبية المعلنة، لقرار مجلس الامن ٢٤٢ المتصل بالأراضي المحتلة.

الا ان نتانياهو ضرب عرض الحائط بمقترحات الرئيس كلينتون قبل ان يكون الاخير تسلم مضمون الرسالة الأوروبية. ومثل عزوف الادارة الاميركية عن تشديد لهجتها للرد على عناد نتانياهو فإن الاتحاد الاوروبي لا ينوي استخدام اي وسيلة زجرية ضد الدولة العبرية لحملها على التراجع. وتعتبر المصادر الديبلوماسية في بروكسيل ان لغة زجرية حيال اسرائيل ستكون غير مثمرة لأن حكومة «ليكود» سترد فوراً عليها بصد الابواب امام المبعوث الخاص موراتينوس ولو فعلت فإنها ستحرم الاتحاد من عين المراقبة والمتابعة لوقائع تداعيات عملية السلام في الشرق الاوسط ومن تقليد الذكر ان الشان الاسرائيلي كان دائماً يثير خلافات في ما بين البلدان الأوروبية وانقسامها بين دول ذات حساسية معينة لامن الشرق الأوسط وهي البلدان المطلة



على الضفة الشمالية للحوض المتوسطي ودول شمالية وخصوصاً المانيا المحكومة سياستها في الشرق الأوسط بعقدة الذنب ومحرقة «أوشويتز» كذلك هولندا، الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي، والمعروفة في الماضي والحاضر بتفهمها السياسة الاسرائيلية بحكم سيطرة اللوبي اليهودي على قطاعات اقتصادية - مالية وسياسية مؤثرة في الأوساط المسيحية الهولندية، الى تحفظها عن كل مبادرة تكون متقدمة مقارنة مع تردد موقف الادارة الأميركية ورفضها الضغط على اسرائيل وان كان الضغط لفائدة عملية السلام وبالتالي لفائدة اسرائيل نفسها.

الى ذلك تتوجب البراغماتية، من وجهة نظر عربية، التعامل بايجاب مع المواقف الأوروبية حتى وان تاخرت ايجابياتها لأن بعضها يعد طلائعياً مثل الموقف الفرنسي - الايطالي ويمكنه احياناً جر المواقف المترددة الأخرى في امستردام أو بون، لكن، لا تصح المراهنة القريبة على موقف قوي ردعي ضد اسرائيل. فلا يصح التوهم الآن باحتمال لجوء أوروبا استخدام أغراض السلم والاستقرار في الشرق الأوسط وحوض البحر الابيض المتوسط لتفسير اجراءات عقابية ضد اسرائيل. وهي تمتلك وسائل مؤثرة مثل اتفاقية الشراكة الثنائية مع اسرائيل وبنود بيان الشراكة الأوروبية المتوسطية الذي وافقت عليه الدولة العبرية قبل عام ونصف العام في برشلونة، وتمتلك أيضاً وسيلة اخرى قد تكون اكثر تاثيراً في صفوف المؤسسات الصناعية الاسرائيلية لو هي لوحت باستخدامها وتتمثل في اتفاقية التعاون العلمي المبرم بين الاتحاد واسرائيل. وتفتح الاتفاقية المكملة لاتفاقية الشراكة ابواب مساهمة اسرائيل في كافة البرامج العلمية والتكنولوجية الاوروبية، من دون استثناء، من مختبرات الكيمياء والطب والبيئة حتى برامج صناعات الفضاء المدنية. ويذكر في هذا الشان ان اسرائيل تنفرد، ضمن بقية شركاء الاتحاد في جنوب شرق البحر الأبيض، بمزايا وتبعات المشاركة في البرامج العلمية التي رصد لها الاتحاد الأوروبي نحو ٦ بلايين دولار.

واذا ابقى الاتحاد الأوروبي احتمال الضغط الملموس ضد الحكومة الاسرائيلية الحالية خارج خيارات ديبلوماسيته فإن أياً من جيرانه الآخرين في الجنوب سيلحظون ضعف سياسته حيال اسرائيل وقد لا يعيرون خطة الشراكة الأوروبية - المتوسطية، سوى صدقية القروض والمنح المالية، حتى وان كان القول الأوروبي صحيحاً في «ان لا خيار أمام العرب سوى خطة الشراكة لانهم عاجزون عن التاثير في فلسفة السياسة الأميركية المنحازة لاسرائيل».

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٧

وزراء خارجية ٢٧ دولة أوروبية ـ متوسطية يبحثون فى مالطا ما تم انجازه منذ اعلان برشلونة

● عمرو موسى:

أدوار الدبلوماسيات المختلفة مطلوبة لإنقاذ عملية السلام وخاصة الفاعلة منها مثل أوروبا

● هادية الشربينى

●يجتمع فى مالطا ٢٧ من وزراء خارجية الدول الأورو ـ متوسطية فى الفترة ما بين ١٤ إلى ١٦ من ابريل الحالى وذلك بهدف متابعة ومراجعة ما تحقق نحو بناء المشاركة الأورو ـ متوسطية منذ اقرار اعلان برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥ وتشارك مصر فى هذا الاجتماع الوزارى بوفد برئاسة عمرو موسى وزير الخارجية..

ويعتبر اجتماع مالطا الوزارى هو اللقاء الثانى من نوعه بعد اللقاء الأول الذى تم فى برشلونة بين وزراء خارجية الدول الأورو ـ متوسطية والذى صدر عنه حينذاك اعلان هام يهدف إلى اقامة نظام جديد للمشاركة الأورو ـ متوسطية يقوم على السلام والأمن والرفاهية.

ومن منطلق أهمية هذا الاجتماع الوزارى فقد قام عمرو موسى وزير الخارجية بعرض تقرير عن اجتماع مالطا الذى يدرس الموقف فى اطار حوض البحر المتوسط وما حوله على الرئيس محمد حسنى مبارك خلال اللقاء الذى حضره الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية.

وقد أكد عمرو موسى وزير الخارجية عقب اللقاء على أن اجتماع مالطا سيتم التعرض من خلاله للأزمات القائمة بالاضافة إلى بحث أطر التعاون الاقتصادى والثقافى فى مختلف المجالات. وأضاف وزير الخارجية بأنه عرض على الرئيس مبارك أيضا الموقف التفاوضى بين مصر والاتحاد الأوربى.

ومن الجدير بالذكر فإنه من المتوقع أن يعقد عمرو موسى وزير الخارجية لقاءات ثنائية مع نظرائه من الوزراء المشاركين فى اجتماعات مالطا مما يتيح الفرصة لتحقيق خطوات إيجابية تمكن مصر من التوصل إلى اتفاق للمشاركة مع الاتحاد الأوروبى بما لا يتعارض مع المصالح المصرية.

ومن ناحية أخرى فإن هذه اللقاءات الثنائية هى فرصة هامة لكى يبحث عمرو موسى وزير الخارجية خلالها مع نظرائه الأوروبيين التطورات الأخيرة فى عملية السلام بالشرق الأوسط ولاسيما وأن الدور الأوروبى مطلوب إلى جانب الدور الأمريكى والأدوار الدبلوماسية الأخرى لإنقاذ عملية السلام بالمنطقة.

ومن هذا المنطلق وصف عمرو موسى وزير الخارجية فى تصريحاته عقب لقائه مع الرئيس مبارك المبادرة الأوروبية المطروحة بشأن عملية السلام بالشرق الأوسط بأنها مبادرة تحوى أفكارا جيدة وذلك لكونها تركز على أهمية التوازن فى الالتزامات بين الطرفين العربى والإسرائيلى وعلى أهمية التعامل مع الوضع فى القدس ووضع الاستيطان. وقال عمرو موسى: **«ان المنطق الأوروبى مقارنة بالمنطق المطروح إسرائيليا والمعلن عنه أمريكيا هو منطق يحوى أفكارا جيدة».**

نحو بناء مشاركة أورو - متوسطية

فى حقيقة الأمر فإن اللقاء الثانى والهام الذى ينعقد بين ٢٧ من وزراء خارجية الدول الأورو - متوسطية فى الفترة من ١٤ إلى ١٦ من ابريل الحالى الهدف منه وكما أكد السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الأوربية وعضو الوفد المصرى بالمؤتمر فى تصريحاته لـ«آخر ساعة»: **هو متابعة على مستوى وزراء الخارجية لما تحقق نحو بناء المشاركة الأورو - متوسطية منذ اقرار اعلان برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥. وأضاف: «إن بناء مشاركة أورو - متوسطية ليس مشروعا هينا فعلى سبيل المثال إن أحد الأهداف الرئيسية المذكورة لإعلان برشلونة هو التوصل لإقامة منطقة تجارة حرة فى نطاق زمنى يمتد حتى عام ٢٠١٠ وبالتالى فإن الفترة التى انقضت منذ نوفمبر ١٩٩٥ حتى الآن هى فترة وجيزة فنحن نحاول أن نقيم نظما جديدة للمشاركة الأورو - متوسطية تقوم على السلام والأمن والرفاهية.**

وقال السفير فتحى الشاذلى فى حديثه مع «آخر ساعة»: «ان الفترة التى انقضت كانت بمثابة عملية استكشاف عام ففى المجال السياسى الأمنى كانت بمثابة استكشاف للمحاور التى يجب أن تقوم عليها خطط العمل لتفعيل المشاركة السياسية والأمنية ومحاولة تحديد الاجراءات التى يمكن القيام بها سواء فى المستقبل القريب أو البعيد حسب مقتضى الحال لتعزيز الأمن وبناء الثقة بين الأطراف السبعة والعشرين وأيضا تبادل أفكار عامة حول المنهجية والملامح العامة التى يلزم أن تكون لميثاق الاستقرار فى منطقة المتوسط كما أشار إليه اعلان برشلونة.

عبور الفجوة

من المعروف أن اطار عملية برشلونة يرتكز على ثلاثة محاور للتعاون بين الدول الأورو - متوسطية وبالتالى فإنه بالاضافة إلى التعاون السياسى - الأمنى هناك التعاون فى المجال الاقتصادى والتجارى وهناك الشق الثالث المتعلق بالمشاركة الاجتماعية والثقافية والإنسانية.

وأضاف السفير فتحى الشاذلى: «المشاركة الأورو - متوسطية لها جانب متعدد الأطراف وجانب ثنائى يتمثل فى اتفاقيات الانتساب فيما بين الدول المتوسطية والاتحاد الأوروبى ومنذ اعلان برشلونة فى نوفمبر ١٩٩٥ وحتى الآن تم توقيع اتفاقية انتساب بين الاتحاد الأوروبى وكل من المغرب وتونس وإسرائيل والسلطة الفلسطينية وحدث تقدم كبير نحو التوصل لنص متفق عليه مع الأردن ولبنان وبدأت المفاوضات مع سوريا والجزائر.

وقال مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية:

أما بالنسبة لمصر فقد بدأت المفاوضات قبل اعلان برشلونة وأمكن الآن التعرف على الملامح العامة للجزء الأعظم من الاتفاق ويتبقى بعض النقاط مازالت هناك فجوة بين مواقف



الطرفين بشأنها ونأمل في عبور هذه الفجوة خلال الأسابيع القادمة والاجتماعات في مالطا تمثل فرصة هامة لإنعقاد لقاءات سياسية بين السيد عمرو موسى وزير الخارجية وأقرانه الأوروبيين لتسهيل عبور هذه الفجوة.

مشاركة اجتماعية وإنسانية

أما فيما يتعلق بالشق الثالث من إطار عملية برشلونة وهو المشاركة الإنسانية والاجتماعية والثقافية فقد أشار السفير فتحي الشاذلي إلى أن الفترة الماضية شهدت سلسلة من الاجتماعات على المستوى الوزارى ودون الوزارى في مجال تبادل المعلومات والتعرف على وصيانة التراث الثقافي وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان وأنه على هامش اجتماع مالطا سيكون هناك لقاءات لممثلى المجتمع المدنى.

وأشار السفير فتحي الشاذلي إلى أن هذا الاجتماع الهام لوزراء خارجية ٢٧ دولة أورو - متوسطية في مالطا هو فرصة هامة للتأكيد على تمسك هذه الدول بدفع المشاركة الأورو - متوسطية وللتحاور بشأن موضوعات هامة فهناك عدة أفكار مطروحة مثل فكرة عقد قمة افريقية - أوروبية وكذلك هناك اتصالات وأمور نتحاور بشأنها مع الاتحاد الأوروبى مثل الاتصالات الأوروبية مع شرق أوروبا ودول أمريكا اللاتينية والكومنولث ومنطقة الدول الآسيوية فنحن نبحث مع دول الاتحاد الأوروبى مدى تأثير هذه الاتصالات المستمرة بينهم وبين هذه الدول على المجموعة المتوسطية ومن المنتظر أن ينعقد الاجتماع الوزارى الثالث لوزراء خارجية الدول الأورو - متوسطية في الربع الأول من عام ١٩٩٩.

تنشيط التعامل بين الدول العربية

ولكن ماذا بشأن الموقف التفاوضي بين مصر والاتحاد الأوروبى بشأن توقيع اتفاق للمشاركة بين الجانبين وماذا بشأن تأثير اجتماعات مالطا على ذلك؟

وهنا قال السفير جمال الدين البيومي مساعد وزير الخارجية لشئون المشاركة مع الاتحاد الأوروبى وعضو الوفد المصرى في اجتماعات مالطا في تصريحاته لـ«آخر ساعة»: اننا من خلال حضورنا اجتماعات مؤتمر مالطا ننظر بدقة إلى المبادىء العامة التى تحكم العلاقات المتوسطية - الأوربية حتى لا تقدم مثل هذه الاجتماعات على تبنى معايير للتعامل سواء في الاطار المتعدد الأطراف أو الثنائى بما يتعارض مع مصالح مصر فنحن يهمنا مراعاة مصالح مصر عند تبنى أى قواعد تحكم التبادل التجارى والاقتصادى والفنى والثقافى في اطار هذه الاجتماعات.

وأضاف السفير جمال الدين البيومى :

« انه مع وجود وزير خارجية مصر في مالطا و ١٥ وزيرا للخارجية في أوروبا والمفاوضين الأوروبيين في مختلف المجالات الإدارية والتجارية والصناعية وغيرها فإن ذلك يساعد على التقدم تجاه التوصل إلى توقيع اتفاق للمشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى ولاسيما وأن الاتفاق مازال بحاجة إلى جهد اضافى ليأخذ شكله المناسب بما يحقق مصالح مصر.

وأعرب السفير جمال الدين البيومى عن تفاؤله بأن لقاءات وزير الخارجية عمرو موسى مع نظرائه الأوروبيين سوف تسفر عن تحقيق خطوات إيجابية نحو التوصل إلى اتفاق بين مصر والاتحاد الأوروبى بشأن المشاركة بما يحقق المصالح المصرية.

وأكد السفير جمال الدين البيومى إلى أن الاتفاق بين عدد من الدول العربية المتوسطية والاتحاد الأوروبى هو عامل مساعد لتنشيط التعامل والتعاون الاقتصادى التجارى بين الدول العربية بما يسمح بقيام منطقة تجارة حرة عربية متوسطية وهذا أمل عظيم حيث نأمل أن تمتد هذه المنطقة لتشمل كافة الدول العربية ويتحقق أمل الجامعة العربية في انشاء منطقة تجارة حرة عربية.

وأشار السفير جمال الدين البيومى أنه خلال اجتماعات مالطا سوف يتم تحديد موعد للجولة القادمة للمفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى بشأن اتفاق المشاركة.

... وبعد فانه بالإضافة إلى الاجتماع الوزارى الأورو - متوسطى في مالطا فعلى هامش هذه الاجتماعات ستكون الفرصة مواتية لعقد اللقاءات الثنائية بين عمرو موسى وزير الخارجية ونظرائه الأوروبيين وبحث كافة الأمور التى تهم الطرفين وعلى رأسها تطورات عملية السلام بالشرق الأوسط.

من افتتاحيات الصحف العربية

الحوار الأوروبى ـ المتوسطى

يؤكد علماء الاستراتيجية ان اوروبا الموحدة ستكون احدى القوى الكبرى فى عالم اليوم ونظرا لقربها الجغرافى من العالم العربى فإن اوروبا أكثر قدرة على فهم مشاكل العرب.. ومن هنا فالتفاهم العربى ـ الأوروبى اضحى مطلبا يلبى حاجات الطرفين فى تعميق مصالحهما الاستراتيجية وايجاد التوازن المطلوب فى علاقات العالم العربى بالقوى الكبرى فى النظام الدولى.

وقد نشأ الحوار الأوروبى فى منتصف السبعينات تلبية للحاجة الأوروبية فى فهم أكثر لقضايا المنطقة العربية ولارساء علاقات على اسس من التفاهم بما يلبى المصالح الاستراتيجية للطرفين ولكن من الملاحظ ان نتائج جولات الحوارالعربى ـ الأوروبى كانت محدودة ولم تلب حاجات الطرف العربى وجاء مؤتمر برشلونة فى ١٩٩٥/١١/٢٨ لتعزيز التعاون بين ضفتى البحر المتوسط فى مختلف المجالات لمواكبة مرحلة ما بعد السلام فى الشرق الأوسط عقد فى مالطا مؤخرا على مدار يومين مؤتمر برشلونة. ولكن السؤال المطروح الآن: هل الحوار الأوروبى ـ المتوسطى بديل للحوار العربى ـ الأوروبى؟

من الواضح ان أوروبا تسعى بكل الطرق للحفاظ على مصالحها الحيوية فى المنطقة العربية سواء من خلال علاقاتها بدول البحر الابيض المتوسط أو من خلال علاقاتها فى نطاق حوار عربى ـ أوروبى شامل أو حتى من خلال العلاقات الثنائية. ولجعل الحوار العربى ـ الأوروبى الشامل فإن ذلك يستلزم التنسيق العربى ـ العربى لتجد اوروبا نفسها امام مجموعة من المصالح والمطالب المترابطة سواء من خلال زاوية متوسطية أو من خلال زاوية عربية شاملة وإذا كانت إسرائيل قد شاركت فى الحوار الأوروبى ـ المتوسطى فى برشلونة فذلك كان من منطلق فتح الحوار التاريخى العربى ـ الأوروبى من جهة ومحاولة اظهار تمسكها بالعملية السلمية فى الشرق الأوسط تمريرا لمشاريعها الاقليمية من جهة أخرى فهى تسعى الآن إلى اجهاض هذا الحوار من أى فاعلية مستقبلية لهذا اللقاء الأوروبى ـ المتوسطى. وهذا الأمر يفترض مزيدا من التنسيق العربى ـ العربى واستغلال كل الوسائل الممكنة لتشجيع أوروبا والترحيب بدورها فى العملية السلمية لأن ذلك سيشكل نوعا من الضغط على إسرائيل.

«عكاظ» السعودية



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٧

حصيلته محدودة بين برشلونة ومالطا:

الدور الأوروبي والتسوية في زمن الشراكة المتوسطية

محمد خالد الازعر*

لم يتمكن عنوان الشراكة الاوروبية المتوسطية، الذي برز منذ عام ونصف العام، من التغلب على سوء الطالع الذي لازم مقاربة اوروبا للعلاقات مع جيرانها العرب تحت عناوين أخرى في العقود الثلاثة الماضية. وأساس ذلك، أن مختلف الرداءات التي تدثرت بها سياسات دول الاتحاد الاوروبي الآن - كما الجماعة الاوروبية سابقا - فشلت في سحق اللعنة التي الحقتها تطورات «أزمة الشرق الأوسط» بالسياسة الاوروبية - العربية والتعاون الاقليمي الاوروبي - العربي.

أثارت المبادرة الاوروبية للشراكة المتوسطية في مستهلها اسئلة عربية عن اهدافها وجدواها وعلاقتها بمسار الحوار العربي - الأوروبي، وعما اذا كانت مدخلاً آخر لادماج اسرائيل في اطار اقليمي بعينه يساهم في حل ازمة عزلتها ازاء النظام الاقليمي العربي. مع ذلك، كان تجاوب الشركاء العرب المقترحين للمساهمة مطمئنا. وكانت مشاركة سورية ولبنان مدعاة لاستبشار الأوروبيين بنجاح توجههم الجديد، كونه استقطب دولاً عربية تقاطع اعمالا موازية تميل الى مفهوم الشرق اوسطية الذي قيل إنه الاثير او المفضل اميركيا. واذ حشد الأوروبيون الجميع، وتمكنوا من تدشين مبادرتهم في «برشلونة ١» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، في مناخ ايجابي بخصوص عملية «السلام في الشرق الاوسط»، حسبوا أن مبادرتهم ستقلع هذه المرة في رياح مواتية.

كان التفاؤل باقرار التسوية السلمية للصراع الاسرائيلي - العربي والقضية الفلسطينية، يبشر بزوال المطلب العربي المزمن حول ضرورة ممارسة الأوروبيين لدور فاعل، يضغط على الطرف الاسرائيلي ويجبره على الانصياع للأرادة الدولية، التي يعلن الأوروبيون اتساقهم معها، ما كان يحرجهم ويزعجهم. وبزوال هذا المطلب جدلاً بات من المفترض المضي قدماً في مساقات التعاون غير السياسية الاخرى» طبقا للتصور الأوروبي القديم، بمعزل نسبي عن الابعاد السياسية التي أعاقت مطولاً ذلك التصور.

غير ان الأوروبيين وكثيرين ممن لحظوا التطور السابق لم يلبثوا على التفاؤل الا قليلا، لانه سرعان ما عادت اللعنة ايلها[؟] تخيم على افق المبادرة الاوروبية، بفعل الانتكاسات المتوالية للمسيرة السلمية. وبالتداعي، عاد المطلب العربي القديم الى الظهور، وربما بقوة والحاح اكبر عشية الدورة الثانية للشراكة الأوروبية - المتوسطية في مالطا منتصف نيسان (ابريل) الجاري.

وبدأت الارهاصات الاولية لهذه الحال، بعد شهور قليلة من لقاء برشلونة. ففي اللقاءات التشاورية المتوالية كلقاء بروكسيل في تموز (يوليو) ١٩٩٦، لم يتفق الطرفان الاوروبي والعربي على مزيد من القواسم المشتركة من منطلق المتوسطية بسبب «الاصرار العربي على الاهتمام بالأبعاد السياسية لمضمون الشراكة، بما يحقق توازنا اكثر بين بعديها الاقتصادي والسياسي». إنه اذاً ذلك الخلاف المعروف الذي طالما ارهق مختلف محاولات وأطر الارتقاء بالتعاون العربي - الاوروبي. ومن المؤكد ان الابعاد السياسية عند العرب تعني قبل اي شيء الموقف الاوروبي من اسرائيل والدور الاوروبي في التسوية السلمية لـ «ازمة الشرق الاوسط».

تعقد دورة مالطا في سياق غير مستحب، وبالذات بالنسبة للجانب الأوروبي: اولا، لانها تواكب حال استنفار اسرائيلي ضد مبادئ التسوية السلمية بكل مرجعياتها المزاحة والعاملة



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٧

(قرارات دولية، مدريد، اوسلو) ويواجهها حال استنفار عربي رسمي وشعبي ضد كل انماط التعامل - ناهين عن التعاون - مع اسرائيل، ما يتعارض مع قواعد الشراكة المتوسطية نصاً وروحا. ثانيا، وبالتداعي عن هذه الحال، يذهب الاسرائيليون وعرب المتوسط الى مالطا وهم ممتعضون من بعضهما البعض وتحف بهما روح العداء الممتد عوضاً عن احد اهم محفزات الشراكة (المبادرة) في التحليل الاوروبي النهائي، وهو ان تكون هذه الشراكة جسرا للوصول بين الطرفين ومن ثم ازاحة الموروث السلبي تجاه الدور الاوروبي التاريخي في تاسيس الصراع من العقل العربي. ثالثا، لان عرب الشراكة المتوسطية سيطالبون بوقفة اوروبية جدية - او هكذا يفترض - مع الشريك الاسرائيلي الذي يستهل الشراكة بانتهاك مبادئها الاساسية، لا سيما ما يتعلق باحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي بقية أعضائها ومنهم العضو الفلسطيني. رابعا، لان هذه الدورة تُزامن رؤية عربية سلبية الى أبعد الحدود لصدقية الوساطة الاميركية ونزاهتها، وعادة ما يلتفت العرب الى الأوروبيين كلما تلصصت هذه الرؤية، كون الاتحاد الأوروبي صاحب سطوة حقيقية في تفاعلاته مع الدولة اليهودية وبخاصة الاقتصادية منها.

والحال كذلك، فإن المناخ المقبض الذي أحاط بمؤتمر القاهرة الاقتصادي الشرق اوسطي (تشرين الثاني ١٩٩٦) لا يزال يضرب باطنابه وعلى نحو اقسى، على لقاء مالطا المتوسطي. ولا ينتظر في هذا الاطار، ان يتجاوز هذا اللقاء السقف المنخفض الذي تحرك فيه شركاء القاهرة.

على ان المسافة الزمنية بين برشلونة ومالطا، شهدت تحركات أوروبية على الصعيدين الجماهيري والقومي بخصوص المسيرة السلمية في «الشرق الاوسط» وبعض مظاهر هذه التحركات انطوى على دلالات إيجابية بالنسبة للدور الأوروبي، لكن الاتجاه العام احتفظ بمكانته، الذي يعزى في حقيقة الأمر الى محدودية التغير، إن كان ثمة تغير من الاصل، في فعالية المحددات التقليدية لهذا الدور.

عين الأوروبيون مبعوثا خاصا الى دول الشرق الاوسط مستجيبين بذلك لمطلب فلسطيني - وعربي - ملحّ، بهدف متابعة عملية السلام والقيام بدور نشط فيها. ووفق ديبلوماسية هادئة شبه مكوكية، حاول هذا المبعوث اعادة تنشيط المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي. وصولا الى استخراج المعنيين في ما سماه «دينامية جديدة» لعملية السلام تقوم على «الارض مقابل الامن»، كحل وسط بين التركيز السوري واللبناني على «الأرض» والاسرائيلي على «الأمن».

وعبْر مبعوثهم الجديد شارك الأوروبيون في الوصول الى البروتوكول الفلسطيني - الاسرائيلي لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة وضمانه. ونلاحظ ان هذه المشاركة افضت الى قبول المفاوض الفلسطيني بتعديل مواقيت هذه الخطوة على خلاف مواقفه الاولية. وجدد الأوروبيون موقفهم القاضي برفض الاستيطان الاسرائيلي في الارض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، التي اعتبروها جزءا من الارض المحتلة يخضع لمقتضيات القرار ٢٤٢، وجددوا



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رفضهم لضمها الى اسرائيل او السيادة الاسرائيلية المنفردة عليها. وكان تقدم عدد من دول الاتحاد الأوروبي بصيغة قرار الى مجلس الامن يطالب بوقف مشروع الاستيطان الاسرائيلي في جبل ابو غنيم في القدس، علامة فارقة في الدور الأوروبي - الفلسطيني. وعلى رغم «الفيتو» الاميركي الذي أوقف القرار، تضمن الاجراء الأوروبي رسالة الى الجانب الاسرائيلي اعتبرها العرب عموماً ذات مغزى ايجابي بالنسبة لهم.

ايضا، احتفظ الاتحاد الأوروبي بمكانته على رأس قائمة المانحين للسلطة الفلسطينية (نحو ٥٤٠ مليون دولار منذ توقيع اتفاق اوسلو). كما وقع اتفاقا مرحليا مع السلطة الفلسطينية حول التجارة والتعاون الاقتصادي، مكرساً إياها كطرف شبه متساو مع الشركاء المتوسطين.

في المسافة الزمنية نفسها، اطلق الأوروبيون مبادرتين، اولاهما، حول تكوين ما يعرف بقوة التدخل الأوروبي السريع في المتوسط (يوروفور)، والثانية، تقترح انشاء منظمة للامن والتعاون في الشرق الاوسط على غرار نموذج «هلسنكي ١٩٧٥» في أوروبا. وفي رد الفعل العربي لم يكن حظ المبادرة الاولى بافضل من الثانية. اذ ابرز العرب قلقاً وتحفظاً ازاء اليورفور (لا سيما الدول المغاربية)، واستقبلوا مقترح الامن والتعاون بفتور.

وعلى الصعيد الاقتصادي، ظلت الاتفاقات الأوروبية مع الدول - العربية بشكل ثنائي، الصيغة السائدة للتعاون، ولم تقدم الشراكة المتوسطية تحولا ظاهرا في مضامين هذه الصيغة.

ما تشترك فيه هذه المظاهر - انها عبرت عن اهتمام وفهم اوروبي معين للتعامل مع قضايا الاستقرار السياسي في «الرحاب المتوسطية»، لكنها لم تتجه مباشرة الى موقع القلب من دواعي عدم الاستقرار، وهو السلوك الاسرائيلي تجاه الحقوق العربية عموماً، وضرورة معاقبته بالآليات المتاحة لأوروبا. ظلت خطوة الثواب والعقاب بحق اسرائيل خط احمر يقف الأوروبيون دونه ،وجوم.

نقول، إن الاصل في استمرارية جوهر المقاربة الأوروبية بعد برشلونة هو احتفاظ محددات السياسة الأوروبية الجماعية بقوتها على رغم ما جرى في برشلونة وعلى ضفافها.

فمن ناحية، كان التحرك الأوروبي على قدر مستوى الاجماع الداخلي بين دول الاتحاد. ترددت دول الشمال (المانيا وبريطانيا خصوصاً) في قبول اقتراح دول الجنوب (اسبانيا، فرنسا، ايطاليا، واليونان) بتعيين المبعوث الأوروبي للشرق الاوسط. وبذلك بدا ان المتوسطيين الأوروبيين هم الاكثر حماساً للحركة الايجابية في اطار عملية السلام العربية - الاسرائيلية. حتى التحرك الفرنسي المنفرد، بما في ذلك زيارة الرئيس جاك شيراك للمنطقة ومواقفه المعلنة، فضلا عن الدور الفرنسي على المسارات السورية واللبنانية - الاسرائيلية، لم تنل استحساناً كاملا من بقية الدول الأوروبية. وبلغ الامر بالبعض حد الزعم بان فرنسا تندفع في لبنان مثلا «لايجاد اسواق لمؤسساتها الصناعية في الشرق الاوسط».

ظاهرة تضارب السياسات القومية وتوجهاتها ازاء «الشرق الاوسط»، تجلت تماما في الفترة موضع الاهتمام الى درجة دفعت المفوض الأوروبي للشراكة المتوسطية مانويل مارين الى حث اعضاء الاتحاد الأوروبي اكثر من مرة على «ضرورة الالتزام بالمواقف المشتركة».

ومن ناحية ثانية، يصعب تماما على المراقب العثور على ما يناقض الهاجس الاميركي في اي تحرك اوروبي، جماعياً كان ام وطنياً منفردا. فحين عين الأوروبيون مبعوثهم الى «الشرق الاوسط» حرصوا على الاعلان عن ان جهود المبعوث لن تهدف سوى دعم الوساطة الاميركية (الدور

الامـيـركي) في عـمليـه الـسلام وتكميلها لا منافستها او الحلول مكانها، واكدوا ان من مهماته التباحث مع الولايات المتحدة بشأن قضايا السلام في الشرق الاوسط. وقرنوا هذا الاعلان باختيار مبعوث بمواصفات خاصة لا تثير الاميركيين ورصيده السياسي والاعلامي الدولي محدود ولم يحيطوا حركته بضجة واسعة، لئلا يفجروا ثورة أمال (عربية تحديدا) حول دور (دورهم) المقبل.

وبالمنطق نفسه، بدا السلوك الفرنسي الذاتي حريصاً على عدم استفزاز الدور الاميركي، مؤكدا انه لا ينافس هذا الدور. ويذكر، انه كان بين الدول الأوروبية من أثر التقيد بالموقف الاميركي إبان مناقشة أزمة جبل ابو غنيم في مجلس الامن، والاكتفاء باصدار بيان رئاسي وليس التصويت على قرار محدد في شأن الازمة.

ومن ناحية ثالثة، ابرز الأوروبيون امتعاضهم العلني من التعاطي الاسرائيلي مع عملية السلام على كل المسارات، لكن هذا الموقف ليس بجديد على السياسة الأوروبية لسنين طويلة قبل برشلونة. وغالبا ما حرص الأوروبيون على التوضيح لشريكهم الاسرائيلي انهم ينطلقون من أرضية الصداقة التقليدية معه ومن رؤية صادقة لمصالحه في الأجل الطويل. وفي الاوقات التي بدا فيها احتداد اسرائيلي من خطوات اوروبية بعينها أظهر الأوروبيون تراجعا. ومن ذلك امتناع كبار مسؤوليهم عن زيارة «بيت الشرق» في القدس بفعل الرفض الاسرائيلي المطلق لذلك على عهد الليكود بزعامة بنيامين نتانياهو، والحساسية المفرطة التي يبديها المبعوث موراتينوس في تحركاته للرؤى الاسرائيلية. وعندما اصدر «البرلمان الأوروبي» بيانا يتعلق بالتطورات في الشرق الاوسط في غمرة أزمة جبل ابو غنيم وما ترتب عليها من تهديد لعملية التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية، لم يتضمن ادانة لسياسة الاستيطان الاسرائيلي ومحاولات تهويد القدس. علق أحد النواب الفرنسيين في ذلك البرلمان بان «الضعف الذي ميز موقف البرلمان يعود الى اللوبي الاسرائيلي داخله، وعلينا ان نقنع اصدقاءنا الاسرائيليين بعدم اللعب بالنار». مؤدى ذلك ان الاوروبيين ما زالوا يتحركون وفق القناعة التقليدية بان اسرائيل شريك لا ينبغي التخلي عنه، بينما تواجه اسرائيل المواقف الاوروبية ببرود المدرك لحدود الدور الاوروبي وفعاليته.

ومن المدهش، ان السياسة الاسرائيلية، بجحودها ازاء الدور الاوروبي الذي سعى عبر الشراكة المتوسطية للأخذ بيدها نحو افق جديد للعلاقات الاقليمية مع المنظومة العربية، تسهم في اظهار عجز الاتحاد الأوروبي عن ممارسة سياسة خارجية كطرف فاعل في العلاقات الدولية. فمن المقدر انه لو افسحت اسرائيل مكانا اوسع للدور الاوروبي في مسار «عملية السلام في الشرق الاوسط» مثلما يفعل العرب ويحاولون بدأب، لكان من شأن ذلك، تعزيز مكانة الاتحاد الأوروبي وسياسته الخارجية على الصعيد الدولي.

يستطيع عرب الشراكة المتوسطية لفت نظر الاوروبيين الى هذه الناحية الاخيرة، والى ان اسرائيل تهدم اسس مشروعهم المتوسطي بتعريضها مبادئه الاساسية الى اختبارات قاسية، والى انهم - أي الأوروبيين - لن يستمروا على خطواتهم المحسوبة بالعواطف التاريخية التي تشدهم الى اسرائيل الى الأبد من دون ان يذهبوا بريح اتحادهم كفاعل مأمول في النظام الدولي. كذلك بوسع المشاركين العرب المطالبة بلفظ او على الاقل تجميد عضوية اسرائيل في المتوسطية، بصفتها عضوا يبدأ سيرته فيها بعصيان بيّن لمراميها.

---

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible] ابريل ١٩٩٧

سمعاً وبصراً

المتوسط، المتوسط، له تبدأ «يوروفيزيون» وعنه تتحدث «ريف»، المجلة، وتحاول

في مطلع هذا الاسبوع دشنت محطة التلفزيون الاوروبية «يورو فيزيون» ارسال برامجها باللغة العربية، الى جانب عدد من اللغات الاوروبية التي كانت تنطق بها في السنوات الماضية.

يورو فيزيون الناطقة بالعربية تأخرت اكثر من ثلاث سنوات لأسباب لا تعود فقط الى عدم اهتمام العالم العربي بمحطة اخبارية تبث من اوروبا، بل ايضاً الى الفشل النسبي لهذه المحطة على الصعيد الاوروبي حيث فضل عدد من الدول بينها فرنسا والمانيا، الترخيص لمحطات اخبارية محلية عوضاً عن اللجوء الى المحطة الاوروبية.

لقد ولدت يورو فيزيون العربية بفضل مساعدة الاتحاد الاوروبي الذي كرّس هذه السنة خمسة عشر مليون دولار لهذا المشروع، مظهراً بذلك اهتمامه بالحوار الاعلامي الاوروبي - العربي، خاصة بعد توقف برامج «يورو - ميد» الثقافية التي كان يمولها الاتحاد، وذلك منذ اكثر من سنة ونصف السنة.

وبرامج «يورو ميد» كانت قد توقفت على اثر اكتشاف مغالطات في ادارة ميزانيتها. بيد ان طول مرحلة التوقف حمل العديد على الافتراض بانسحاب الاتحاد الاوروبي من مشاريع تكون المستفيدة منها شعوب جنوب البحر المتوسط لكنها تغيظ عدداً من الحكومات!.

المشاريع المتوسطية التي يرعاها جزئياً الاتحاد الاوروبي انجبت مؤخراً مجلة ثقافية جديدة مخصصة للحوار بين ضفتي البحر الابيض: مجلة «ريف» (ضفة) الفصلية تبدو عازمة على تخطي ادبيات «البحر المتوسط مهد الحضارة» و«اندلسيات» مبتذلة اخرى. فالمشروع جمع، الى جانب الاتحاد الاوروبي، عدداً من المؤسسات الثقافية المتوسطية: دار النشر الفرنسية «اكت سود»، مؤسسة الدراسات الدولية في مالطا، المؤسسة الكاتالانية. واقلاماً جمعت بين عالمي الثقافة والسياسة: الصحافي بول بالطا والكاتب تييري فابر الذي كان قد اصدر في «معهد العالم العربي» مجلته الثقافية «قنطرة».

العدد الثاني من مجلة «ريف» يعالج من خلال عدة مواضيع مسألة الحدود والعبور، وكأن هوية البحر المتوسط اضحت هوية جدود وكيفية خرق جدرانها.

يستهل تييري فابر مقالته بالتساؤل عن مفهوم المتوسط. هل هو بحر مليء بالسمك؟ هل هناك عدة «متوسطات»؟ هل يمكن للجغرافيا والعلوم الاجتماعية تفسير هذا العالم، وأي مكان اذن لقوة



الميثولوجيا، للخيال والقصص المؤسسة لذاكرتنا؟ ثم يستعرض الكاتب التغييرات التي طرأت على مفهوم المتوسط في منتصف القرن التاسع عشر. فبعد ان كانت هذه الحضارة، ولقرون في اوروبا، مرتبطة بالتاريخ والآثار، شرعت في القرن الماضي تقدم تبريرات

ايديولوجية لدعاة اللاتينية في فرنسا أو للمشاريع الاستعمارية الايطالية والفرنسية في ليبيا والجزائر وتونس «القرطاجية».

لذا فمفهوم المتوسط ظل لفترة طويلة في جنوب القارة ملتبساً، وكأنه غلاف لمشاريع عدائية للمسلمين، خاصة وان دعاته في جنوب الحوض - لبنان أو مصر - انتموا بأغلبيتهم الى الاقليات المسيحية التي رأت فيه عودة الى هوية ما قبل الاسلام: الفينيقيين أو الفراعنة.

وإذا كان فابر يرى في المتوسط عالماً بين الغرب والاسلام وأرض وساطة تبني مراكز عبور وامكانيات انتماء مشترك - هناك امكانيات رسم حدود دولة لا حدود ثقافية - فان الكاتب المغربي لطفي عقالي يرى في طنجة مدينة الحدود بالذات ونقطة التقاء وطلاق بين افريقيا واوروبا، بين الاسلام والمسيحية، بين الغرب والعالم الثالث، بين الثراء والفقر.

اما ابراهام سيغال فيرى في شخصية ابراهيم الخليل ومساره دلال عبور بين الديانات السماوية وبين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. فابراهيم الخليل، الذي غدا حرمه اليوم ذريعة للاقتتال، لم يكن يطالب سوى بالعيش المشترك والمسالم مع جيرانه. فرحلته من بلاد أور الى أرض كنعان هي سفر الانسان نحو المجهول للقاء بشر آخرين... واذا كانت شخصية ابراهيم الخليل حاضرة في القرن العشرين في المتوسط، فانه لم يبق منها سوى التشنج المرتبط بالهوية والخصوصية الناكرة للآخر، تماماً كالجدار الذي يبنى اليوم في منتصف الحوض بين شمال مذعور من ازمات جنوبه وجنوب رافض لمثال التطور الذي يقدمه شماله. فمثقفونا - كما يكتب عقالي - لا ينفكون عن مهاجمة الاستعمار، ولكن عند اية أزمة صحية، عارضة، تراهم يهرولون الى عواصم أسيادنا السابقين...

غير ان نقطة العبور تغيرت. في الماضي اوقف «الفرنسيون» العرب في مدينة بواتييه، اما الآن فان الزحف العربي توقف امام كشك صغير لطلب تأشيرات السفر في قنصلية فرنسا في طنجة!



المصـدر : الحياة الثقافية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٧

مجلة «ريف» تضم ايضا عددا من المواضيع السياسية والثقافية: حـرب الجزائر الأهلية، أزمة البانيا، الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي... ويبقى ان هذه المجلة ليست وسيلة الاعلام الاولى التي تحاول استقطاب اهتمام جمهور من ضفتي البحر الابيض، ولن تكون الاخيرة في هذا المسعى. لكن معظم المحاولات باءت بالفشل والاسباب عديدة:

١- من الصعب جذب اهتمام جمهور من دول مختلفة حتى لو كانت هذه الدول على مستوى معقول من التجانس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فعلى سبيل المثال ليس هناك من مجلة اوروبية ناجحة على صعيد التوزيع!

٢- عمق الخلاف بين الانظمة التي على ضفتي المتوسط وضعف المجتمعين الأهلي والمدني في جنوبه، بما لا يسهل محاولات الحوار.

٣- تركيز المحاولات الصحافية الماضية على صور الماضي المثالية واظهار العالم وكأنه مكون من فئتين: عرب وغرب، وقد ادى هذا الى ملل القارئ من هذا البعد من الواقع.

بيد أن «ريف» ترغب في ان تقدم شيئاً مختلفاً، وهذا لا يمكن الا ان يسرنا...



مارك صايغ



وزير الخارجية الهولندي: العرب أخلوا في مؤتمر مالطا بالتزام عدم طرح عملية السلام

□ بروكسيل -
من اسماعيل زاير:

■ اعرب وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حالياً، عن سعادته بتجنيب «مؤتمر مالطا» للشراكة الاوروبية - المتوسطية الذي اختتم اعماله يوم الاربعاء الماضي، الفشل التام، لكنه لام الجانب العربي في المؤتمر لاخلاله بالتزامات كان قطعها وزراء الخارجية العرب بعدم اثارة ملف الشرق الاوسط في اجتماعات الشراكة. وابلغ ميرلو الصحافة الهولندية في اعقاب انتهاء اعمال المؤتمر انه تعهد لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اثناء زيارته اسرائيل بانه «لن يحصل خلط بين عملية السلام في الشرق الاوسط ومؤتمر مالطا» وان التعاطي في شان مسيرة السلام المتعثرة سيجري «بمعزل عن اعمال الشراكة المتوسطية».

وافادت الصحف الهولندية امس ان ميرلو قدم تعهده لليفي من اجل اقناعه بحضور مؤتمر مالطا، وعلى اساس ما ابلغه اياه نظراؤه العرب. وافادت الصحف ان الوزراء العرب ابلغوا ميرلو اثناء انعقاد المؤتمر انهم غيّروا رأيهم، وانهم يرغبون في تضمين البيان الختامي للمؤتمر نصاً عن عملية السلام».

غير ان مصادر ديبلوماسية عربية ساهمت في اعمال مؤتمر مالطا نفت صحة ما ورد على لسان ميرلو، وقالت في تصريحات الى «الحياة» امس «ان العرب لم يتعهدوا لوزير الخارجية الهولندي بعدم التطرّق الى عملية السلام في مالطا، لان الامر ليس منطقياً، اذ اننا شئنا ام أبينا نشهد تاثيرها على مشروع الشراكة برمته».

مصر والشراكة المتوسطية: امال كثيرة ومزايا قليلة

حسن أبو طالب *

■ كثير من الذين ايدوا، خلال السنوات الاربع الماضية، توجهاً مصرياً متوسطياً يقوم على نقل التكنولوجيا وتعظيم الفوائد الاقتصادية قد يراجعون انفسهم الآن. وهي مراجعة يجب ان تقوم على المزايا الحقيقية المطروحة بالفعل ومردوداتها المستقبلية.

ومثل هذه المزايا يمكن تلمس مضمونها الحقيقي في حصيلة جولات المفاوضات التسع السابقة التي جرت بين مصر والاتحاد الاوروبي بشأن اتفاقية الشراكة المنتظرة، وهناك جولة اخرى قيد الاعداد والترتيب. ولكن الشواهد تقول إن الموقف الاوروبي لا يزال على حاله ازاء مطالب مصر الاساسية، خصوصاً حصص منتجاتها الزراعية. واذا كان هناك تغيير في الموقف الاوروبي، فهو محدود وليس جوهرياً.

وقد تحدث مسؤولون مصريون عن أن بلادهم قد لا توقع اتفاقية الشراكة مع اوروبا إذا لم يتم قبول المطالب المصرية في المجال الزراعي. واعتبر بعضهم العرض الاوروبي بمضاعفة كميات المنتجات الزراعية المصرية وفقاً لبروتوكول عام ١٩٧٧ اقرب الى مضاعفة الصفر، أي أنه عديم الجدوى ولا يقابل الحد الادنى المقبول مصرياً.

اما عوائد نقل التكنولوجيا الاوروبية الى مصر فتبدو اقرب الى الوهم. وهناك رجال صناعة مصريون يرون في بعض جوانب اتفاقية الشراكة المطروحة على مصر مدخلاً لوأد العديد من صناعاتها، وان هناك حاجة إلى ضمانات واجراءات معينة يجب ان تكون في صلب الاتفاق، وبحيث توفر اطارا يسمح لهذه الصناعات ان تطور نفسها بعيدا عن الضغوط الاوروبية، والمنافسة غير المتكافئة. فوفقاً لدراسة اعدها اتحاد الصناعات المصرية، فإن اتفاق الشراكة بشكله المعروض يهدد الصناعات المصرية، ويضعها في تنافس غير متكافىء مع الصناعات الاوروبية الأكثر استقراراً وتمكناً، وان الفترة الانتقالية المطروحة في الاتفاق (ما بين ١٠ - ١٢ عاما) ليست كافية لاعادة هيكلة الصناعات المصرية بما يتوافق مع مجمل المواصفات والقيود الفنية والبيئية والصحية الاوروبية. ناهيك عن ان المعونة المطروحة من دول الاتحاد الاوروبي بإجمالي ٤,٨ مليار ايكو (حوالي ٥,٧٦ بلايين دولار اميركي) للدول الخمس جنوب المتوسط، وعلى مدار خمسة أعوام، تعني ان نصيب مصر سنويا لن يزيد بأي حال على ٢٥٠ مليون دولار، وهو مبلغ زهيد لا يكفي لاغراض اعادة هيكلة الصناعة المصرية، الامر الذي يعني زيادة متاعب هذه الصناعة في لحظة حرجة للغاية تسعى فيها الى تطوير ذاتها بامكانات محدودة وفي ظل قيود صعبة في مجال نقل التكنولوجيا المتقدمة، فضلا عن ضغوط اتفاقية «غات» الملزمة بعد حين.

وتنطلق نقطة الاعتراض الاساسية هنا من التأثير المتوقع للمطالب الاوروبية الخاصة بقيام منطقة تجارة حرة للمنتجات الصناعية بعد عشر سنوات، الامر الذي يفتح الباب امام المنتجات الصناعية الاوروبية الاكثر تقدماً، فيما يؤدي التطبيق الحرفي لقاعدة المنشأ والقيود الخاصة بحماية البيئة والصحة العامة المطبقة في دول الاتحاد الاوروبي، الى الحد من دخول كثير من الصناعات المصرية الى اوروبا، حتى تلك التي تتمتع ببعض ميزات نسبية، مثل صناعة النسيج.

ويصف البعض في مصر المطالب الاوروبية في اطار الشراكة بانها اسلوب جديد للاستعمار الاقتصادي يعيد الى الاذهان فترات تاريخية سابقة، حين كانت الدول الاستعمارية تعمد إلى اغلاق منافذ التحديث والتصنيع الواعدة في مصر بشتى الطرق والتدخلات. وهو وصف فيه قسوة، ولكنه يعبر عن مدى القلق من المطالب الاوروبية، وتجاهلها للاوضاع المصرية..

وفي هذا السياق، يستحق راي مؤيدي اتفاق الشراكة مع اوروبا وقفة. فهناك رجال مال واعمال مصريون يؤيدون اتفاق شراكة متوسطي يتيح للصناعات المصرية الدخول الى الاسواق الاوروبية دون جمارك، بافتراض تطبيق منطقة صناعية حرة. وهي اسواق ذات قدرة شرائية عالية، يمكن ان تمثل بديلاً افضل من الاسواق السوفياتية السابقة والتي كانت تستقطب حوالي ٢٠ في المئة من المنتجات المصرية. كما يرون ان مثل هذا الاتفاق يساعد على دعم دور القطاع الخاص في عملية التنمية، ويتناسب مع الاولوية المصرية الخاصة بزيادة الصادرات للخارج، فضلا عن التحسين المستمر للمنتجات المصرية لأنها ستكون مطالبة بمراعاة مواصفات قياسية متطورة صناعياً وبيئياً وصحياً.

ويدخل هذا الموقف في اطار توجه يرى ان التعاون مع اوروبا اقتصادياً وسياسياً وعلمياً، وربما امنياً في وقت لاحق، يجب ان يحظى بمرتبة اولى بكل ما يعنيه ذلك من سياسات وقبول مبادرات ومقترحات معينة. ويستند هذا التوجه الى اعتبارات جغرافية واخرى تاريخية وثالثة خاصة بالمشروعات البديلة المطروحة على مصر ومجمل المنطقة، وتكلفتها الاعلى سياسياً واقتصادياً وامنياً.

هؤلاء الذين يرون في التعاون مع الاتحاد الاوروبي توجهاً استراتيجياً محموداً وامتداداً

لتراث تاريخي، هم بدرجة معينة امتداد لافكار النزعة المتوسطية ذات المحتوى الحضاري العام، والتي برزت في مصر في فترات تاريخية سابقة في القرن الجاري وعبّر عنها مفكرون مثل طه حسين وحسين مؤنس ولويس عوض وغيرهم.

غير ان الجديد في هذا التوجه هو ان انصاره المعاصرين ينظرون للعلاقة مع اوروبا من باب تبادل المنافع، وذلك على خلاف اصحاب النزعة المتوسطية السابقين والذين كانوا يركزون على التفاعل الحضاري بالمعنى العام، ولم يكن تبادل المنافع المقننة لاسيما في المجال الاقتصادي جزءاً من تفكيرهم، وان وجد فقد كان يسيراً. والخلاف بين المنظورين يبرز اختلافاً بين عصرين.

ويجمل انصار النزعة المتوسطية المعاصرون دوافعهم في تعظيم الروابط بين مصر والاتحاد الاوروبي في ان حقائق الوضع الدولي تفرض التعامل وفق اسس تبادل المنافع وتعظيم المكانة، والتاكيد على الدور الاقليمي من خلال الروابط المؤسسية المختلفة. ويركن هؤلاء الى ان صيغ التفاعل بين الدول والجماعات وفق مفهوم الشراكة بات يكتسب ارضية سياسية لا تخلو من بريق وعوائد ايجابية، وهي تعبر عن روح النظام الدولي الراهن. ويطرحون اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي باعتباره يقدم فرصاً لنقل التكنولوجيا وتحقيق تقدم صناعي مطلوب بشدة في هذه المرحلة من مراحل التنمية، وينوهون بان واقع العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد الاوروبي يعبر عن درجة عالية من الاعتماد المصري على المنتجات الاوروبية صناعياً وغذائياً.

اما على الصعيد السياسي، فإن اوروبا تنظر إلى مصر كدولة ذات مكانة وحضارة ودور فاعل في سياسات المنطقة بشكل عام، وفي المنطقة العربية بشكل خاص. ومن ثم فمن شان الشراكة مع اوروبا ان تسهم في عملية اعادة التوازن في تفاعلات مصر السياسية خصوصا بعد زوال الاتحاد السوفياتي وانتفاء القدرة على المناورة في مجال العلاقات الدولية.

والمهم هنا - من هذا المنظور - هو ان هناك خليطاً من الاعتبارات والدواعي المصرية، واخرى اوروبية، تدفع الى النظر الى الشراكة المتوسطية كمسألة مناسبة للطرفين. ولكن هل تدل التجربة العملية على انها كذلك؟ تدل مراجعة الجولات التفاوضية السابقة على وجود قضايا مازالت معلقة ولم يتم حلها بعد. وتدور هذه القضايا حول حقوق الملكية الفكرية، خصوصاً الشق المتعلق بالادوية، والقضية الخاصة بإعادة التوطين التي تمس اوضاع عدد من المواطنين المصريين المقيمين بصورة غير قانونية في دول الاتحاد الاوروبي، وقضية الحقوق الاجتماعية من معاشات وتامينات للعاملين المصريين هناك، وقضية حقوق الانسان التي يصر المفاوض المصري على اضافة بند يؤكد ضرورة مراعاة القيم والاعراف والقواعد الموجودة في المجتمع المصري.

واذا كان هناك ميل اوروبي لمراعاة بعض المطالب المصرية في هذه القضايا، فإن الامر يختلف كثيرا في شان المطالب المصرية في المجال الزراعي، اذ يرى المفاوض المصري ان الاتفاق يجب ان يكون متوزاناً في اجماله، وان هذا التوازن يعني ضرورة ان تكون هناك تبادلية بين الخسائر المتوقعة في مجال معين، وتعويضات مناسبة في مجال آخر. كما ان فكرة قيام سوق حرة صناعية فقط تعني فتح الاسواق المصرية امام المنتجات الصناعية الاوروبية، وهو ما قبلته مصر من حيث المبدأ، رغم انها سيكلفها مبلغاً يتراوح بين ٠,٨ و١ بليون دولار تحصل عليها في صورة جمارك، فضلا عن اثار اخرى على الصناعة المصرية. وفي مقابل هذه المزايا التي ستجنيها دول الاتحاد الاوروبي، يجب ان يكون التعويض في مجال آخر، وهو الزراعة التي تشهد فائضاً في الانتاج المصري يمكن تصديره في دول الاتحاد. ويكمن المطلب المصري في ان تفتح اوروبا اسواقاً امام منتجات زراعية مصرية بكميات معينة قيمتها ١,٥ بليون دولار، تمثل بدورها ٥ في المئة من جملة الانتاج المصري، وحوالي ١ في المئة من جملة الاستهلاك الاوروبي، وهو ما ترفضه دول الاتحاد، وتطرح من جانبها مضاعفة الكميات التي كانت تسمح بدخولها وفقا لبروتوكول عام ١٩٧٧، وفي توقيتات معينة بحيث لا تزاحم المنتجات الزراعية الاوروبية ذاتها، مع تقديم بعض تسهيلات في قيود الحجر الصحي والمواصفات المتعلقة بالجودة، وخفض التعرفة الجمركية على الكميات المصدرة. الامر الذي يرفضه المفاوض المصري، لانه لا يقدم كثيراً، ولكونه يتناقض مع فكرة الشراكة التي تمثل من وجهة نظره اطاراً للتوازن بين الاعباء والمنافع.

وهكذا تدل الخبرة العملية على حالة عدم توازن ليس فقط من حيث الشكل المتعلق بالطرفين المتفاوضين: دولة صغيرة من جهة ومنظمة اقليمية وسوق كبيرة من جهة اخرى، ولكن ايضا على مستوى الاهداف المبتغاة والعوائد المنتظرة. وتبدو المعضلة امام مصر في ان اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، وان كانت يتوافق من حيث الشكل مع توجه استراتيجي يجد تاييداً ودعماً من قطاعات مؤثرة في القاهرة الا انه يتناقض من حيث المضمون مع مصالح مصرية حيوية جداً، وواسعة المدى جداً.

---

* رئيس تحرير «ملف الاهرام الاستراتيجي».



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٧

مؤتمر مالطا:

الخلافات العربية- الاسرائيلية تلقي بظلالها على مشروع «الشراكة الأوروبية - المتوسطية»

هشام شيشكلي*

■ غطى الاعلام الاوروبي مؤتمر الشراكة الاوروبية-المتوسطية في فاليتا عاصمة مالطا في ١٦ الشهر الجاري، بنوع من التعتيم. واتصفت تغطيات الصحف التي لم تتجاهل اللقاء، بتواضع واضح، على رغم الآمال التي كان الاتحاد الاوروبي يعقدها على مشروعه الذي انبثق في مؤتمر برشلونة في اسبانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

يعد المؤتمر اول جهد اوروبي على مستوى استراتيجي تجاه دول البحر الابيض المتوسط، واخذ يتبلور وينطلق مدعوماً برصيد سياسي يتمثل في دعم الاتحاد الأوروبي، الى دعم اقتصادي يبلغ أربعة بلايين دولار.

الدعم المالي كان السلاح الرئيسي الذي هددت أوروبا به تل ابيب التي كانت حتى عشية المؤتمر تعرب عن مقاطعته بحجة انه قد يتحول الى منبر لشجب سياسة الاستيطان في القدس العربية. وطالبت تل ابيب بضمانات كي لا يتحول اللقاء الى محاكمة لسياستها من قبل المندوبين العرب، يشجعهم في ذلك النقد الدولي المتزايد لسياسة الاستيطان شرق القدس.

جاء رد مفوض العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي مفحماً، حين قال: لا يمكننا ممارسة الرقابة على ما يريد الافراد قوله. ومع ان هذه اللقاءات ليست مصممة أصلاً للبحث في الوضع في الشرق الاوسط، إلا انه على اسرائيل ان تتوقع بعض النقد في أي اجتماع دولي في الوقت الراهن.

في النهاية حضر الرئيس ياسر عرفات، ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى مالطا، وعقدا اجتماعات وصفت بانها احيت املاً بانقاذ عملية السلام، خصوصاً بعد الاعلان بان الفلسطينيين وافقوا على العودة الى تنفيذ اتفاق التعاون الأمني الذي توقف في ١٨ الشهر الماضي. ولم يعقد اي لقاء عالي المستوى قبل اللقاء بين عرفات وليفي. لذلك اعتبر الاعلان نجاحاً لديبلوماسية الاتحاد الاوروبي. وفي الوقت نفسه ترافق هذا التطور مع وصول المبعوث الاميركي دينس روس الى تل ابيب في منتصف الشهر الجاري، ثم انتقاله الى غزة للتباحث مع عرفات.

وللتخفيف من حدة المشكلة، التي تعد اكثر الأزمات حدة منذ اتفاق اوسلو سنة ١٩٩٣، اشار موظفو المفوضية الاوروبية الى ان مشكلة الشرق الاوسط ليست الوحيدة التي تهدد مستقبل «عملية برشلونة»، بل هناك المسألة القبرصية، التي تزيد التوتر بين تركيا واليونان، وحمامات الدم في الجزائر.

في الوقت نفسه، انتقدت منظمات حقوق الانسان جهود الاتحاد الاوروبي بنسيان قضايا حقوق الانسان في العلاقة الاوروبية - المتوسطية، اذ هناك عدة دول لم توقع على الاتفاقات الدولية لحقوق الانسان، ويستمر الخلاف معها على تعريف تلك الحقوق، وتعقيدات القضايا المتعلقة بها، ومشاكل الارهاب والحروب الأهلية، والهجرة غير المشروعة، وتهريب المخدرات.

يذكر ان ديبلوماسية المفوضية الاوروبية قامت بمباحثات مكثفة منذ مطلع الشهر الجاري، وصلت ذروتها في الاسبوع الاول لإنقاذ هذا اللقاء العالي المستوى (٢٧ دولة، ١٥منها أوروبية و١٢ دولة من دول جنوب البحر الابيض المتوسط) بهدف تطوير التعاون بين الاتحاد الاوروبي وجيرانه الجنوبيين، وايجاد منطقة تجارة حرة سنة ٢٠١٠ بين الدول المتنسبة، اضافة الى بحث المشاكل السياسية والثقافية بين الطرفين.

جرى الاعداد لهذه اللقاءات على مستويين: اولهما لقاءات الموظفين المختصين، وثانيهما اللقاء الوزاري السنوي. ولأن المبادرة جديدة على الطرفين، جاء اللقاء الوزاري بعد ١٧ شهراً من اللقاء الاول في برشلونة، قام

الاتحاد خلالها بتوقيع اتفاقات مع اربع دول متوسطية. وهناك العديد من الاتفاقات قيد الاعداد من اهمها على الصعيد السياسي والاستراتيجي، مشروع معاهدة الأمن والاستقرار في المتوسط التي تقتضي إعداداً مكثفاً، كان من الصعب احراز تقدم كبير فيه في اللقاء الاخير.

اقتصادياً، اضافة الى الأربعة بلايين دولار التي خصصها الاتحاد الاوروبي لمشروع الشراكة الاوروبيسة - المتوسطية، هناك مخصصات تندرج في نطاق تشجيع النمو والازدهار، التي خصص لها الاتحاد ٦.٥ بليون دولار كمنح وقروض مسهلة، ومساعدات لمشاريع تساعد على استكمال منطقة التجارة الحرة.

يعد مشروع الشراكة الاوروبية-المتوسطية، احياء لأمل اوروبا القديم الذي انبثق في السبعينات من «الفكرة المتوسطية»، التي اتخذت طابعاً «رومانسياً» في البداية، انطلاقاً من تركيزها على التراث الحضاري المشترك بين الدول المحيطة بالمتوسط. وكانت تلك الفكرة تبعد تلقائياً دول أوروبا الشمالية. اما الآن، ولكون الفكرة منطلقة من الاتحاد الاوروبي، فان ابعاد المشروع تشمل اوروبا كلها، التي تستعيد احلام الماضي، بالعودة الى المتوسط والشرق الاوسط على اسس اكثر واقعية، وهي الشراكة الاقتصادية والتجارية، التي تجعل التعاون ينطلق من قاعدته الاقتصادية مستفيداً من التجربة الاوروبية نفسها عبر «السوق الاوروبية المشتركة»، التي بدأت ايضاً من اتفاقات التعرفة الجمركية، الى منطقة التجارة الحرة، وصولاً الى الاتحاد الاوروبي.

طبعاً لا يعني هذا ان الشراكة الاوروبية - المتوسطية مرشحة للوصول الى تلك الابعاد، لاختلاف تجارب الدول بين الشمال والجنوب، والأهم من هذا ان الشراكة الاوروبية جرت بين دول متساوية الحقوق والمستويات، في حين لا تزال العلاقة بين اوروبا ودول المتوسط تحمل تراث الماضي الاستعماري، ومنها الاستعلاء، وبقايا النزوع الى الاستحواذ. مع ذلك تشكل المصلحة المشتركة، اساساً جيداً للانطلاق. يضاف الى ذلك ان أوروبا تحذو حذو الولايات المتحدة القادرة على ممارسة ضغوطها، ليس بسبب مكانتها السياسية وحسب، ولكن ايضاً بسبب المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لعدد من دول المنطقة،

واصبحت ورقة ضغط في الوقت نفسه. وبهذا المعنى الواسع، تتقدم اوروبا على الطريق الصحيح، شرط ان لا تفلت المبادرة من يديها، بهدوء او بفعل قوة منافسة.

---

* كاتب وصحافي سوري.



المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٧

فرنسا في مالطا... العرب في انتظارها!

■ كلما تردّد ان فرنسا ورئيسها جاك شيراك سيقدمان على مبادرة للتحرك في الشرق الأوسط سواء بشأن لبنان وسورية أو في سبيل اخراج مسيرة السلام من ازمتها الحالية، نسمع الكثير من الترحيب في العالم العربي الذي يحبّذ دوراً فرنسياً، ولكنه على قناعة بأن امكانات فرنسا ونفوذها محدودان كون الولايات المتحدة هي التي «تفكّ وتربط»، في هذه المنطقة.

إلا ان مؤتمر مالطا الاوروبي - المتوسطي أثبت عبر التحرك الفرنسي - المصري الذي قام به وزير الخارجية هيرفي دوشاريت وفريقه المميّز بمدير دائرة الشرق الأوسط في الخارجية السفير جان كلود كوسران، كذلك الوزير عمرو موسى، ان هذا التفكير خاطئ، وان لفرنسا وجوداً ضرورياً ومفيداً جداً داخل اوروبا بالنسبة الى مصير الشرق الأوسط ومسيرة السلام. فرواية ما جرى في كواليس مؤتمر مالطا الاوروبي - المتوسطي تظهر اهمية الدور الفرنسي الذي تصدى لمحاولة رئيس الترويكا الاوروبية وزير خارجية هولندا هانس فان ميرلو التجاوب مع اسرائيل ورفض التعديل المطلوب من الجانب العربي ما كاد يهدّد بانتهاء المؤتمر الى فشل.

حضر الجانب العربي الى مالطا بنيات واضحة بإنجاح المؤتمر نظراً الى ان دور اوروبا، وخصوصاً فرنسا، محبّذ جداً في المنطقة العربية. لذا حرص الجانب العربي بالاجماع على تقديم تعديلات على النص الاوروبي، الذي قدّم اليه في بداية المؤتمر، تتميز بالاعتدال ولكنها تحذّر من «سياسة الأمر الواقع» ومن «مبادرات من جانب واحد» في تلميح الى سياسة اسرائيل، من دون تسميتها التي تهدد الشراكة والثقة بين الشعوب.

وعندما قدّمت هذه التعديلات الى «الترويكا» الاوروبية رفضها هانس فان ميرلو بحجة انه كان حصل على تعهد عربي خلال زيارته الى المنطقة التي سبقت المؤتمر، بأنه لن تتخلل اعماله أي علاقة بالسياسة وبمسيرة السلام. وكان فان ميرلو مستعداً للخروج والقول بأن المؤتمر فشل في التوصل الى بيان ختامي. وكان الاقرار بهذا الفشل رغبة لدى الوفد الاسرائيلي المشارك في المؤتمر، الا ان تدخل دوشاريت وفريقه كان سريعاً، علماً بأن فرنسا ليست عضواً في الترويكا الاوروبية، فطلب انعقاد المؤتمر في جلسة عامة للتوصل الى بيان وفاقي كان للوفد الفرنسي دور اساسي فيه، وساعده من الجانب العربي السفير اللبناني ناجي أبي عاصي في وضع الصيغة النهائية لبيان وافقت عليه الاطراف، ويشير الى العودة الى مسيرة السلام مثلما اتفق عليها في مدريد في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١» وذلك على رغم تحفظات اسرائيل التي استمرت حتى آخر لحظة.

وحذّر الوزير الفرنسي نظيره الهولندي من ان عدم التوصل الى بيان ختامي معناه فشل لمسار برشلونة ولاحتمال شراكة اوروبية - متوسطية للاجيال المستقبلية. وهكذا اكدت فرنسا مرة جديدة ان دورها مفيد جداً للمنطقة العربية وللتصدي للسياسات الاميركية عبر شركائها في اوروبا مثل هولندا والمانيا وأحياناً بريطانيا.

وكانت العلاقة بين دو شاريت وفان ميرلو توترت قبل ايام من مؤتمر مالطا. فعندما قرّرت اوروبا التحرك لوضع مبادرة لإخراج مسيرة السلام من ازمتها على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي دعت فرنسا الى اجتماع طارئ لمديري الشرق الأوسط في وزارات خارجية الدول الـ ١٥ في بروكسيل، فوضعوا مبادرة من ١٠ نقاط لإخراج المسار الفلسطيني - الاسرائيلي من ازمته، من بين ما نصّت عليه وقف بناء المستوطنة في جبل أبو غنيم التي اعتبرت بمثابة «قنبلة» لتفجير الوضع. واتفقت الدول الـ ١٥ على توجيه المبادرة في رسالة الى الرئيس كلينتون وما ان انتهى الاجتماع وعاد الكل الى بلاده حتى استبدل الوزير الهولندي هانس فان ميرلو القرار الذي اتخذ بالاجماع، وبعث بالمبادرة الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بدلاً من ارسالها الى الرئيس كلينتون (كما كان متفقاً) مما كان سيضفي عليها معنى اكبر وأعمق من ان تكون مجرد رسالة موجهة الى الادارة الاميركية. فاتصل به دو شاريت هاتفياً وسأله بغضب واضح كيف يتصرف بقرار اوروبي على هذا النحو... وبعد ذلك عندما استقبل فان ميرلو رئيس الحكومة الاسرائيلي العائد من واشنطن، وفي حضور المبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس، بعث الوزير الهولندي بتقرير خاص ومباشر الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون. ثم ان الجانب الفرنسي ثار ايضاً ضد فان ميرلو بعدما عدّل الاخير مضمون المبادرة الاوروبية قبل ان يقدمها الى نتانياهو وعرفات.

فالتحرك الفرنسي وسياسة شيراك في المنطقة اتاحا ايضاً الحصول على تضامن عربي بين الدول المتشددة والمعتدلة في المنطقة بالنسبة لاسرائيل لجعل الدور الاوروبي اساسياً ومطلوباً في الشرق الأوسط، كون فرنسا شيراك ضمانة للجانب العربي. وكان ذلك واضحاً في اول جولة من المحادثات التي جرت بين الوفود على مستوى السفراء العرب في مؤتمر مالطا، فعندما رُفض اول تعديل اقترحه الجانب العربي كانت ملاحظات السفراء المعنيين «نحن بانتظار وصول الوزير الفرنسي دوشاريت لنرى ما يمكن ان نحصل عليه في النهاية».

باريس - رنده تقي الدين



في ختام أعمالها أمس:

الندوة الأورومتوسطية تؤكد أهمية التعاون الأمنى والاقتصادى بين دول المنطقة

مرسيليا ـ من سعيد اللاوندى ـ أكدت الندوة الدولية الأورو متوسطية فى
ختام أعمالها مساء أول أمس فى مرسيليا ضرورة دعم التعاون الأمنى
الاقتصادى بين دول منطقة حوض البحر المتوسط.. وذكرت الندوة التى شارك
فيها نحو ١٠٠ شخصية سياسية اقتصادية أوروبية وعربية أن هذه المنطقة
الحيوية مرآة تعكس على صفحتها جميع المشكلات العالمية والأمل معقود فى
القرن القادم على القوة الذاتية الكبيرة التى تملكها تلك المنطقة من العالم.

وصرح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية
«للأهرام» بأن الندوة طرحت افكارا مهمة جديرة بالنقاش حول الجوانب الأمنية أو
الاقتصادية وتدعم الحوار بين ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية وقال ان الندوة
أتاحت الفرصة لسماع وجهة النظر الأوروبية فى القضايا العربية وعالجت نظرة
الغرب إلى العرب والمسلمين.وأضاف: أن هناك أفكارا مشوشة لدى بعض
الأوروبيين ومهمة هذه اللقاءات تصحيح هذه الأفكار ، وابراز الجوانب المضيئة
فى ديننا وتاريخنا مؤكدا أهمية دعم مثل هذه الندوات خاصة أن القرن القادم
سيكون قرن التجمعات الكبرى.وعلى هامش الندوة أكد بير ديلوتكل أحد أبرز
رجال الاقتصاد والبنوك فى فرنسا على استقرار الأوضاع الاقتصادية فى مصر،
وقال فى تصريح للأهرام أن إنجازات واعدة قد تحققت فى الفترة الماضية بمصر
وأن آفاق الإستثمار فيها تبشر بمستقبل كبير فى جميع الميادين الاقتصادية
مشيرا إلى الاستقرار الذى تنعم به مصر والامتيازات التى تقدمها للمستثمرين.

كما أكد إيفون بورج رئيس اتحاد البرلمانيين الفرنسى بمجلس أوروبا أهمية
الدور الرئيسى الذى يمكن أن تلعبه مصر فى منطقة حوض البحر المتوسط.

أما جان كلود جودان وزير المدن الفرنسى وعمدة باريس فقد أشاد بالتعاون
بين مصر وفرنسا فى منطقة البحر المتوسط ، وقال: ان الدور المصرى محورى
ورئيسى بالمنطقة مشيرا إلى عمق العلاقات بين مدينة الاسكندرية ومرسيليا ،
وهما من أهم المدن المطلة على البحر المتوسط.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٦

الحكومة المغربية تشارك في استضافته

البنك الدولي ينظم في مراكش الشهر المقبل المنتدى الأولى للتنمية في منطقة البحر المتوسط

□ واشنطن -
من بتسي لاون المعلوف:

■ ستتاح للخبراء في الاقتصاد والتنمية في الشرق الأوسط فرصة الاطلاع مباشرة على البنك الدولي كبنك «معرفة ومعلومات» عندما تستضيف هذه المؤسسة الدولية المنتدى الأول للتنمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط الذي سيعقد في مراكش في المغرب بين ١٢ و١٧ أيار (مايو) المقبل.

وستشمل نشاطات المنتدى مشاغل ترتبط بمسائل التنمية الرئيسية التي تواجه المنطقة بما فيها الصحة والتربية والتاهيل مكافحة الفقر والعولمة والماء وتمويل الأنشطة الاقتصادية ولا مركزية القطاع الخاص والادارة الجيدة. ويتوقع ان يحضره نحو ٥٠٠ شخص يمثلون الحكومات والشركات ومراكز الابحاث والجامعات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية.

ودعا البنك الدولي الى حضور هذه الندوة عدداً من المرشحين المحتملين لبرامج تدريب ليصبحوا خبراء للتنمية في دول حوض البحر الأبيض المتوسط، مما يعني عملياً معظم الدول العربية وتركيا. وسيتم اختيار المؤهلين للتدريب الـ ٥٠ الذين سيرأسون المشاغل، وفقاً لخبراتهم. وسياتي نصف هؤلاء من المؤهلين الذين يعملون في مقر البنك الدولي.

وفي سياق عرض المسؤولين في البنك الدولي لاحداث المنتدى شددوا على ايضاح الجدل الذي نشا حول مشاركة اسرائيل فيه.

وفي محاولة منهم للرد على انتقادات سبق ان وجهت اليهم، وهي انتقادات قالوا انها جاءت من اسرائيل رداً على ما قيل في البداية من ان الاسرائيليين لن يشاركوا في المنتدى، اكدوا انه لن يشهد تمثيلاً رسمياً حكومياً او مؤسساتياً اسرائيلياً. وقالوا ان بعض المؤهلين للتدريب والمتحدثين سيكون اسرائيلياً، وان عدد هؤلاء قد يصل الى خمسة او ستة أشخاص.

ويعقد المنتدى بفضل مبادرة من البنك الدولي الذي يسعى رئيسه جيمس وولفنسون، منذ فترة من الزمن، خصوصاً منذ تسلمه رئاسة البنك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥، الى تحديد رؤيا جديدة للمؤسسة الدولية. ويردد وولفنسون منذ فترة ان خبرة البنك الدولي الطويلة في الدول النامية تمنحه قاعدة معلومات فريدة تؤهله لان يصبح بنك معلومات يضعه في الصدارة في اي حوار يتناول افضل الوسائل لمساعدة الدول النامية.

وبين المستفيدين من هذا التفكير الجديد القسم الذي يتولى التدريب والتاهيل في البنك الدولي، اي مؤسسة التنمية الاقتصادية.

ويسعى وولفنسون، الذي يسمي هذا القسم «الجوهرة المخبأة في البنك الدولي»، الى زيادة موازنة ٣٠ في المئة، وهي زيادة كبيرة يصفها المراقبون بأنها «مهمة» كون الموازنات المخصصة لاقسام البنك الدولي الاخرى شهدت خفضاً، وقد اثرت هذه الزيادة مباشرة على موازنة مؤسسة التنمية الاقتصادية المخصصة لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ويذكر ان هذه الموازنة زيدت ثلاثة اضعاف السنة الجارية وباتت ثلاثة ملايين دولار.

وينتظر ان يتم رفع الموازنة مرة اخرى مما سيمكن هذا القسم من تعزيز أنشطته في المنطقة.

ويعتبر منتدى مراكش في ايار (مايو) المقبل، الذي ينتظر ان يكلف تنظيمه مليون دولار يتحملها البنك الدولي وجهات مانحة اخرى، الخطوة الرئيسية الأولى التي تخطوها مؤسسة



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 29 ابريل 1997

التنمية الاقتصادية لتعزيز حضورها في المنطقة.

وقال اسحق ديوان، المسؤول عن عمليات مؤسسة التنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لـ «الحياة» ان «الغاية من عقد المنتدى إرسال اشارة الى المنطقة والمانحين مفادها انا نرغب في تنشيط دورنا في مجال التاهيل والتدريب وفي مجال تعزيز طاقة المنطقة وبنائها».

وتشارك حكومة المغرب في الاعداد للمنتدى، اذ تقدم المكان والتسهيلات اللازمة لاعمالهم. ويلعب دوراً حاسماً في هذا الاعداد اندريه ازولاي المستشار في الشؤون الاقتصادية الدولية للملك حسن الثاني، والذي يعمل عن طريق الأمانة العامة التي شكلت لمؤتمر القمة الاقتصادي الذي عُقد في المغرب.

تعتبر مشاركة ازولاي بمثابة دعم ملكي قوي للمنتدى وأهدافه.

ويقول ديوان مشيراً الى ان المغرب ابدى اهتماماً بالمنتدى فاق اهتمام الدول العربية الاخرى، ان السرعة التي تبنى بها المغرب فكرة المنتدى تعكس اهتمام حكومته واهتمام المستويات العليا فيها بكيفية تسريع خطى التنمية.

وتدعم المنتدى بالاضافة الى المغرب، مؤسسات تنشط في كل دولة عربية مشاركة في أعمال المنتدى. وتشكل هذه المؤسسات «مظلة» منتدى «منتدى التنمية المتوسطية» وتتضمن جماعات من المفكرين اللبنانيين والفلسطينيين (في الضفة الغربية وغزة) والمصريين والأردنيين والمغربيين والتونسيين. وتقدم هذه المؤسسات للمنتدى محدثين ومشاركين في المناقشات وفي نشاطات المشاغل.

ويشارك في استضافة المنتدى حكومة المملكة المغربية ومعهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك الدولي بمساعدة من الأمانة العامة لمؤتمر قمة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وبالشراكة مع كل من منتدى البحوث الاقتصادية للبلدان العربية وايران وتركيا والجمعية العلمية الملكية (الأردن) والمركز اللبناني للدراسات السياسية والمركز المصري للدراسات الاقتصادية والمعهد العربي للتخطيط (الكويت) وجمعية الاقتصاديين العرب (فلسطين) ومكتب شمال افريقيا للدراسات الاقتصادية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب افريقيا والمكتب الاستشاري السوري لشؤون التنمية والاستثمار وهيئات أخرى.

ويامل منظمو المنتدى ان تتبلور صورة كبيرة واضحة عن التنمية، فيما تعالج المناقشات مسائل التنمية كافة. كما يامل المنظمون في اعلام المشاركين في أعمال المنتدى كلهم باخر ما توصلت اليه دوائر البنك الدولي من أفكار وتصورات حول التنمية وشؤونها المتشعبة المتعددة.

ويشير ديوان، في هذا المجال الى ان التفكير الحديث في شان التنمية يتناول تسليح مختلف القطاعات في أي مجتمع بالمعرفة والسلطة، على ان تلعب هذه القطاعات دوراً في ضمان التقدم والتنمية الاقتصادية. فالتنمية من هذا المنظور تختلف عن التنمية من المنظور السابق وتتطلب أدوات مختلفة جداً. وقال: «إننا الآن نعتبر المعرفة الوقود الرئيسي للتنمية، ونعتبر العمل الذاتي المستند الى القوة الذاتية والسلطة الذاتية اللتين تتمتع بهما مختلف الجماعات في المجتمع مهماً جداً. ولم تعد التنمية تعني بذل جهود من فوق لمنفعة الناس تحت».

وسيتكون المنتدى من خمسة عشر مشغلاً ينصرف كل منها الى معالجة مسالة من المسائل التي تواجه المنطقة والتي تشمل الصحة العامة والتربية والتأهيل وهما شانان يعتبران في غاية الاهمية. وسيعالج المنتدى حتى الدور الذي تلعبه الصحافة الاقتصادية في الاقتصاد العالمي الذي يزداد تعقيداً.

ولذلك سيشارك في أعمال المنتدى ثلاثون صحافياً يعملون في مختلف وكالات الانباء في المنطقة بغية تاهيلهم وتدريبهم في مشغل خاص.

ويتضمن المنتدى «شبه سوق» ينشئها البنك الدولي مع ثلاث منظمات غير حكومية بغية إعداد الحرفيين في الدول النامية كي يتمكنوا من تسويق منتجاتهم مباشرة على «انترنت».

وستدير العالمة الاجتماعية المغربية فاطمة مرنيسي ندوة تتناول نقل مئة مشارك في المنتدى الى قرية تبعد مئة كيلومتر الى الشرق من مدينة مراكش كي يروا مباشرة فلاح الجهود المحلية التي تتراسها جمعية القرية في تنظيم

المشاريع التنموية وتخطيطها وتنفيذها والتي كان من نتيجتها حتى الآن تحسن امدادات الكهرباء والماء وتحسن مستوى الشركات الصغيرة.

وسيعالج عدد من الندوات مسائل اقتصادية رئيسية. وستنظر احداها في آثار خفض التعرفات الجمركية على موازنات الحكومات في المنطقة، وهو الخفض الذي ينشأ من المبادرة الأوروبية الخاصة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

وعلى سبيل المثال سيفقد لبنان ٥٠ في المئة من عائداته الجمركية على مدى عقد من الزمن فيما قد يخسر البعض الآخر من دول المنطقة بين ١٠ و١٥ في المئة من هذه العائدات الجمركية بسبب ما تتضمنه المبادرة من مبادئ واجراءات.

وسيحضر المنتدى خبراء من دول شهدت اصلاحات ضريبية كانت الغاية منها تعويض خسارة عائدات من نوع العائدات الجمركية.

وسيدرس بعض الندوات الفرص التي تتيحها طريق المعلومات الرئيسية أمام الاستثمارات والتجارة، والحاجة الى تحسين الادارة الاقتصادية والتاهيل الخاص بها لمواجهة التحديات الآتية من سرعة التبدل الاقتصادي في المنطقة. كما ستدرس هذه الندوات النشاط المصرفي بالنسبة الى الشركات الصغيرة ومشاركة القطاع الخاص في انشاء بنى الاتصالات التحتية والأمن الغذائي والتجارة والمياه.



المصدر : الأهـرام

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٧

التعاون المتوسطي والأوضاع الإقليمية الراهنة

انعقد في منتصف شهر ابريل الجاري مؤتمر مالطة للتعاون الاوروبي/ المتوسطي بعد اقل من ١٨ شهرا على انعقاد مؤتمر برشلونة الذي كان الاول في هذا السياق مما دفع البعض لتسمية مؤتمر مالطة «برشلونة ـ ٢»، وتختلف الاجواء قبيل انعقاد مؤتمر مالطة بشكل جوهري وحاد عن الاجواء التي صاحبت انعقاد مؤتمر برشلونة: ففي نوفمبر ١٩٩٥ كان هناك تقدم في عملية التسوية الجارية بين العرب واسرائيل ـ بالرغم من بطء هذا التقدم على المسار الفلسطيني ومحدوديته على المسار السوري ـ وكان وجود حزب العمل على راس الحكومة في اسرائيل يعطي البعض املا في المراد.. هذا التقدم باتجاه التسوية الشاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي وبالتالي اعداد المنطقة لدخول عصر يتسم بالامن والسلام والاستقرار يسمح بتنافس مشروعات اقليمية متداخلة احيانا ومتنافسة احيانا اخرى ، خاصة المشروع الشرق اوسطي والمشروع المتوسطي. وبالمقابل، فان الاجواء اليوم ملبدة بالغيوم على جبهة تسوية الصراع العربي الاسرائيلي:

د. وليد عبدالناصر

فالتراجع حل محل التقدم ـ اذا استثنينا اتفاق الخليل الذي هو من بقايا عهد حكومة حزب العمل ـ وقرار الاجتماع الوزاري للجامعة العربية الذي عقد مؤخرا بتجميد خطوات التطبيع مع اسرائيل وتعليق المشاركة العربية في المفاوضات متعددة الاطراف جاء ردا على تعنت حكومة اليمين في اسرائيل حول قضايا القدس والاستيطان واعادة الانتشار واستئناف المفاوضات على المسار السوري من حيث انتهت، مع كل مايحمله ذلك من امكانية اندلاع اعمال عنف على نطاق واسع ووضع علامات استفهام حقيقية بشأن فرص تحقيق السلام في المنطقة.

ويبدو للوهلة الاولى ان الطرح المتوسطي أوفر حظا في النجاح في ضوء التطورات الاخيرة اذا ماقورن بالبديل الشرق اوسطي، حيث أن فرص نجاح الاخير تعتمد كلية على شرط النجاح ـ أو على اقل التقدير التقدم ـ نحو تسوية الصراع العربي الاسرائيلي باعتباره العائق الاساسي ـ وان لم يكن الوحيد ـ امام الشرق أوسطية. اما بالنسبة للتعاون المتوسطي فانه وان كان بالطبع يفضل معه حدوث مثل هذه التسوية او التقدم باتجاهها، فان شروطه ومكوناته ونطاقه اوسع كثيرا من ان ينحصر في دائرة العلاقات بين العرب واسرائيل ـ إلا أنه على الجانب الآخر، فان ذات هذا الاتساع هو الذي يجعل مصادر التهديد لآفاق التعاون المتوسطي متعددة ومتنوعة في نفس الوقت: فهناك شبكات متداخلة ومتبادلة التأثير من العوامل التي إما أفرزت او قابلة لافراز مشكلات تلغم مسار العلاقات الاوروبية المتوسطية، وتضم الاوضاع السكانية المرتبطة بدورها بالتفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين شمال المتوسط من جهة وجنوبه وشرقه من جهة اخرى ومايترتب على ذلك من اوضاع بطالة وفقر وبالتالي هجرة الى الشمال.

وتمتد الحلقة حيث تتصل مسألة الهجرة بعدم الاندماج وظهور اقليات جديدة شمال المتوسط بكل ما يحمله ذلك من فرص العنف والتطرف، خاصة في ظل بيئة محلية تشهد تصاعدا معاكسا للنزعات العنصرية ـ على اسس قومية، عرقية او دينية لدى قطاعات من شعوب بلدان الشمال. وتربط الدول الاوروبية من جانبها بين هذه الظواهر وبين شرط الاستقرار في بلدان جنوب وشرق المتوسط ، وهو مايتطلب من وجهة نظرها قوالب معينة لاوضاع حقوق الانسان وديمقراطية نظم الحكم تستهدف تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وبالتالي الحد من الهجرة الى الشمال.

وتتداخل هذه العوامل مع القضية الاكثر سخونة اليوم وهي مسألة الارهاب وتتباين المواقف بشأنها بين بعض دول الشمال وبعض دول جنوب وشرق المتوسط.

ورغم بقاء تساؤلات مفتوحة حول المدى الذي تكون البلدان الاوروبية مستعدة للذهاب اليه في اتفاقيات المشاركة مع دول جنوب وشرق المتوسط في ضوء رفض الاتحاد الاوروبي ادماج دولة اوروبية ـ مثل تركيا ـ في صفوفه ـ او حتى التعهد بذلك ـ وتردده احيانا وتبني التزامات على الاصعدة الاقتصادية والتجارية والتقنية، فان التعاون الاوروبي/ المتوسطي يبقى باتساعه ضمانا للدول العربية بان طرفا دوليا او اقليميا بعينه لن يستطيع الهيمنة على هذا الاطار او احتكار الاستفادة منه او لعب دور الوسيط الوحيد من خلاله.



وهى نذر - سواء كانت محققة او محتملة الوقوع - اكثر اتصالا بالخيار الشرق اوسطى وكما ان التعاون الاوربى المتوسطى يبقى بالتاكيد اقل تهديدا - مرة اخرى سواء كان قائما او محتملا - من بديله الشرق الاوسطى للهوية الحضارية والثقافية للبلدان العربية والاسلامية جنوب وشرق المتوسط. وكما ذكرنا فى البداية، فقد يحدث التداخل بين المشروعين فى مرحلة لاحقة - اذا تغيرت الظروف الراهنة - بدون حدوث تصادم حتمى بينهما.



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٣ إبريل ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فشل إجتماعات مالطا

التعاون الأوروبى المتوسطى فى أزمة

رسالة ڤاليتا
سامح عبدالله

فشلت اجتماعات دول الشراكة الاوروبية المتوسطية التى عقدت مؤخرا فى مالطا بسبب وعد قدمته رئاسة الاتحاد الاوروبى لإسرائيل مقابل حضورها للاجتماعات .

وزير الخارجية الاسرائيلى كان مترددا فى الحضور خوفا من أن يتضمن البيان النهائى بنودا تدين السياسات الاستيطانية بشدة على غرار ما حدث فى اجتماعات لجنة القدس ووزراء خارجية الدول العربية ودول عدم الانحياز والتى سبقت إجتماعات مالطا بأيام قليلة .

ولأن عدم حضور إسرائيل كان سيعنى فشل فكرة التعاون الاوروبى المتوسطى من الاساس ، فقد رأت رئاسة الوحدة الاوروبية أن عدم مناقشة عملية السلام فى الشرق الاوسط خلال الاجتماعات والمخرج الملائم وقامت باستطلاع مواقف الدول العربية حيال ذلك .

ويبدو أن الوزير الهولندى تلقى إجابات غير محددة أو ربما اساء تقدير الموقف العربى لأنه أقنع ليفى وزير الخارجية الاسرائيلى بالحضور ثم فوجئ بموقف عربى موحد يطالب بتخصيص فقرة فى البيان الختامى تتناول الاستيطان الاسرائيلى الذى يشكل عقبة على طريق السلام .

التبرير العربى لضرورة صدور مثل هذه الفقرة كان نابعا من رؤية وجيهة وهى أن التعاون الاوروبى المتوسطى يتضمن مجالات سياسية وأمنية لا يمكن ترسيخها إلا بعد إستتباب السلام العادل فى الشرق الاوسط ، وبالتالى فمن الضرورى اتخاذ مواقف واضحه حيال كل ما يسمم أجواء السلام فى المنطقة لانه ينعكس سلبيا على التعاون الاوروبى المتوسطى .

وقد أشار عمرو موسى لهذا الامر فى كلمته حين قال كيف يمكننا الحديث عن السلام والاستقرار فى البحر المتوسط فى ظل فشل عملية السلام فى الشرق الاوسط على جميع مساراتها وكيف ندعو الى حوار بين الحضارات والاديان وهناك اياد تمتد بالعبث فى مدينة القدس .

ولأن الجانب الاوروبى حاول التمسك برأية المؤيد لضرورة الفصل بين مسار التعاون الاوروبى المتوسطى وما يدور فى الشرق الاوسط تنفيذا لوعوده لديفيد ليفى فقد إستمرت محاولات التوصل لحل وسطى حتى أخر لحظة دون جدوى فانفض الجمع دون إصدر بيان ختامى .

مؤتمر برشلونة

قصة التعاون المتوسطى بدأت فى نهاية الثمانينيات بأفكار مبعثرة سرعان ما تحولت الى مبادرات محددة المعالم ساهم فى إنضاجها الفرنسيون والمصريون . وبعد سلسلة من الاجتماعات التمهيدية إقتصرت على عدد محدود من الدول ، توجت الجهود بعقد أول إجتماع عام لدول التعاون المتوسطى فى برشلونه فى نوفمبر من عام ١٩٩٥ بحضور ٢٧ دولة ونتج عنه إعلان برشلونه الذى حدد الاطار العام للتعاون فى مجالات السياسة والأمن والاقتصاد ، و العلاقات الاجتماعية وحقوق الانسان .

وبينما حدد المجتمعون فى برشلونة هدفا واضحا للتعاون الاقتصادى الا وهو إقامه منطقة تجارة حرة بحلول عام ٢٠١٠ فقد اثروا عدم الخوض فى المجالين الاخرين بالتفصيل تاركين الامر للإجتماعات المستقبلية خاصة وإن وجود مشاكل سياسية فى منطقة التعاون مثل الصراع العربى الاسرائيلى والنزاع القبرصى والتوتر فى بحر إيجه لم تكن تسمح بفتح ملف التعاون السياسى الامنى فى حينه .

الاجتماع التالى لدول المشاركة كان من المفترض إنعقاده خلال الربع الاول من العام الحالى فى تونس إلا أن سوريا طالبت بعقده فى دولة غير عربية حتى تحرم إسرائيل من فرصة تطبيعية هامه مع العرب ردا على سياساتها التعسفية تجاه عملية السلام ، ولذلك تم نقل مكان الاجتماعات الى فاليتا عاصمة مالطا حيث عقدت طوال يومى ١٥و ١٦ إبريل الماضيين.

مزيد من الخلافات

اظهرت الاجتماعات الاخيرة نقاط خلاف عديدة بين دول التعاون بعيدا عن عملية السلام فى الشرق الاوسط ، يقول السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية إن هناك تحفظات من بعض الاطراف المتوسطية على برنامج المساعدت الاقتصادية الاوروبية (ميدا) والذى تبلغ قيمته ٤,٦٨٥ مليون وحدة نقد أوروبية . وتطالب هذه الاطراف بتبسيط الاجراءات البيروقراطية بها

اما فيما يتعلق بالشق الاجتماعى والثقافى فكما يقول السفير الشاذلى : هناك خلاف حول منهجية التعاون بين الاطراف لتنشيط الصلات بين المجتمع المدنى والمنظمات غير الحكومية فى الدول المشاركة وكذلك الامر حول أسلوب دفع التعاون فى مجال حقوق الانسان خاصة إحترام خصوصيات المجتمعات الأطراف المشاركة واخيرا توجد خلافات حول حقوق المهاجرين والهجرة غير الشرعية وعملية إعادة التوطين .

ولكن وجود كل الخلافات السابقة لا ينفى وجود جزء مشرق لاعمال المؤتمر بدءا فى صورة أراء طرحها مانويل ما رين نائب رئيس اللجنة الاوروبية خلال جاسة مناقشة التعاون الاقتصادى، وكما يؤكد السفير جمال البيومى ممثل مصر فى هذا الاجتماع فقد طالب المسئول الاوروبى بنقل جزء من ثروة اوروبا الى جنوب المتوسط عن طريق الاستثمار لدفع عجلة التنمية وتدعيما للاستقرار السياسى، وطالب مارين دول أوروبا باظهار مزيد من المرونة مع دول الجنوب فى مفاوضات منطقة التجارة الحرة لان - على حد قول مارين - دخول دول الجنوب لا تتعدى الف دولار بينما يتجاوز ١٧ الفا فى أوروبا .

مستقبل التعاون

ما حدث فى مالطا - كما يؤكد المراقبون - قد يكون فشلا لإجتماع لكنه لا يعنى بالضرورة فشل المشروع الاستراتيجى الذى يهدف لدعم التعاون بين ٢٧ دولة تشكل جميع دول الوحدة الأوروبية ومعظم الدول المطلة على البحر المتوسط سياسيا وأمنيا وإقتصاديا وإجتماعيا . ولكن قبل الحديث عن مستقبل هذا التعاون يجب إبداء بعض الملاحظات :

اولا : ان دول الوحده الاوروبية تدرك تماما أن مثل هذا التعاون لازم ضمانا لإستقرارها ورفاهيتها المهددين على الدوام بما يحدث فى شرق أوروبا وجنوب المتوسط وأن رغبه الدول المتوسطية لا تقل عن رغبة الاوروبيين فى إيجاد علاقه مستقره ومفيده مع أكبر قوه إقتصاديه فى المنطقة .

ثانيا : دول الوحدة الاوروبية المتوسطية خاصة فرنسا أكثر تحمسا لهذا التعاون من باقى دول الوحده خاصة المانيا ، ولعل تحمس فرنسا للمتوسط يهدف لإحداث توازن بينها وبين المانيا داخل الوحدة الاوروبية لأن الاخيرة ترى فى أوروبا بالشرقية مجالا حيويا أساسيا لها .

ثالثا : من المؤكد أن الولايات المتحدة لا تتمنى لهذا التعاون النجاح لإنه يهدد ولو جزئيا نفوذها فى منطقة الشرق الاوسط .

رابعا : ان هذا التجمع يصنف ضمن إرهاصات بناء النظام

الدولى الجديد بعد إنتهاء الحرب البارده وبالتالى فهو يحتاج لفترة من الزمان حتى يستقر ، ومعرض خلال هذه الفترة لإدخال تعديلات على نظامه وأهدافه وصولا لحالة الاستقرار .

خامسا : إن نجاح هذا التعاون رهن بحل جميع المشاكل السياسية بين أعضائه خاصة الصراع العربى الاسرائيلى والخلافات بين تركيا واليونان وإنطلاقا مما سبق نتوقع إستمرار محاولات بناء التعاون الاوروبى المتوسطى ولكننا لا نتوقع نجاحات فى المدى القريب خاصة على صعيد التعاون السياسى والامنى ومن المؤكد أن تطور علاقة امريكا بالاتحاد الاوروبى مستقبلا وكذلك علاقاتها مع دول الشرق الاوسط سيكون لها دور فى الشكل النهائى لعلاقات التعاون الاوروبى المتوسطى

فى سابقة غير مألوفه سيجتمع كبار المسئولين بوزارات خارجية دول التعاون فى الاسبوع القادم للتوصل الى صيغة البيان الختامى لأعمال المؤتمر الذى أنتهى يوم ١٦ إبريل الماضى، وستكون هذه الاجتماعات، والبيان الذى سيصدر عنها فرصة مناسبة لتوضيح مدى صلابة الارض التى نبنى عليها التعاون بين دول الوحدة ودول البحر المتوسط



المصدر : الســــــواد

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على اوروبا ان تقبل شرف تمثيل العالم القديم في ساحة التنافس الدولي

● الروابط التي تشدّ العرب الى اوروبا ليست اقلّ عمقاً من روابطهم مع آسيا وافريقيا ●

● أيّ ميثاق للاستقرار في البحر المتوسط يتطلب محاوراً اسرائيلياً من طراز بيريز على الأقلّ ●



المصدر : الحــــــواث
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين الحقائق الكثيرة التي اخذت طريقها الى العقل العربي، كنتيجة لمؤتمر مالطة او برشلونة الثاني، ان الروابط التي تشد البلدان العربية الى اوروبا ليست اقل عمقاً ولا اقل مصيرية من روابطها مع القارة الآسيوية او القارة الافريقية. واذا كان الاصطلاح الجغرافي قد جعل بعض البلدان العربية أسيوياً وبعضها افريقياً، فان المصالح الحيوية والحاجات المتبادلة والتطلعات المستقبلية تضغط باتجاه اوروبة العرب على المدى المتوسط او البعيد. فالبحر المتوسط لم يكن يوماً عازلاً بين العرب واوروبا كما كانت الصحراء الافريقية عازلاً - على سبيل المثال - بين شمال افريقيا العربي وعمقها الافريقي، او كما كان المحيط الهندي عازلاً بين الجزيرة العربية والهند. وهناك قطاعات وجماعات ودول في افريقيا دأبت منذ زمن بعيد - ولاسباب حقيقية او مفتعلة - على التشكيك بافريقية العنصر العربي. كما ان هناك من الجغرافيين من يقولون ان آسيا الحقيقية تبدأ بالهند موحين بان الوطن العربي بتاريخه الديني السماوي والثقافي المتصل بالمشرقي الهليني وعلاقاته الحياتية اقرب الى غير الآسيويين منه الى الآسيويين. وينكر هؤلاء في الوقت ذاته على ايران والاكراد وأقوام آخرين آسيويتهم، انطلاقاً من نسبتهم الى الاريين لغة وتراثاً.

وليس من الضروري العودة الى فكر طه حسين وتوفيق الحكيم في مصر او شارل مالك او سعيد عقل في لبنان، وفرحات عباس في الجزائر لتأكيد الروابط المصلحية والحضارية التي تشد العرب الى اوروبا، فان عيب طروحات هؤلاء كان في انهم قالوا بها في فترات الاستعمارين الانكليزي والفرنسي فظهرت وكأنها امتداد للتسلط الغربي العسكري والسياسي وخسرت بذلك فرصتها في الاستماع اليها. اما الآن وقد زال الاستعمار والانتداب واستقلت الدول العربية، وبعد ان انعقد مؤتمران واحد في برشلونة والثاني تحت عنوان المشاركة الاورو - متوسطية، اصبح مشروعاً التساؤل هل ستستمر المشاركة الاوروبية العربية وتنجح في تحقيق اهدافها أم يرجأ الحكم على ذلك بينما تظهر الرغبة الحقيقية عند الشعوب ولا سيما المتغلّبة المتسلطة بغير حق كاسرائيل على تخطي حواجز الصراعات والخلافات والمشاركة العادلة في مواجهة التحديات.

ان المشاركة الاوروبية المتوسطية هدفت وتهدف بحسب النصوص المعلنة وظواهر الامور الى قيام تعاون سياسي وأمني وثقافي يحقق مصالح طرفي المتوسط الشمالي والجنوبي وتقريب الحضارات والثقافات لبعضها البعض في اطارات جديدة من العلاقة بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط.

ولخدمة هذه الاهداف كان مؤتمر برشلونة قد انطلق في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٥ بحضور ٢٧ دولة اوروبية متوسطية منها ١٥ دولة من الاتحاد الاوروبي بينهما دولتان دائمتا العضوية وهما بريطانيا وفرنسا الى جانب المانيا واسبانيا وايرلندا والسويد وفنلندا واليونان.

اما الدول الـ ١٢ في جنوب المتوسط فهي مصر والجزائر وتونس والمغرب ومالطة وتركيا وسوريا ولبنان وقبرص والاردن واسرائيل وهي كلها، ما عدا ثلاث، عربية.

وقد دلت الدراسات والاختبارات على ان لدول جنوب المتوسط قدرات اقتصادية وموقعاً سياسياً وهي تزود الاتحاد الاوروبي بـ ٢٧ بالمائة من احتياجاته للطاقة وتعد الشريك التجاري الثالث معه. اذ يبلغ حجم المبادلات التجارية للجانبين قرابة ١٠٠ مليار دولار سنوياً كما يقيم قرابة خمسة ملايين شخص من دول جنوب المتوسط داخل حدود الاتحاد الاوروبي.

ومع انه لم يصدر عن مؤتمر مالطة اعلان جديد اذ اعتبر الاعلان الذي صدر في برشلونة عام ١٩٩٥ كافياً لرسم الاطار السياسي او الشامل لعملية بناء المشاركة، فان توجهات قد خرجت من المؤتمر الاخير من شأنها اعادة التوازن في ايقاع التقدم على مختلف محاور اعلان برشلونة سواء للمشاركة السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية بحيث لا يسبق التقدم في احدها الآخر.

وقد تبين ان ما تم احرازه منذ انعقاد مؤتمر برشلونة وعلى مدار خمسة عشرة شهراً سابقة لمؤتمر مالطة من خطوات تأسيس ومحاولات تفعيل كان انجازاً غير مسبوق في العمل الدولي والاقليمي بكل المقاييس. وهناك مشروعات عملية قطع فيها الشركاء الاوروبيون المتوسطيون في موضوع الجانب الامني السياسي - وهو اهم المحاور في الاعلان - اشواطاً مهمة. على ان هذه المشروعات ما كان يمكن ان تذهب أبعد مما فعلت بسبب



افتقاد الثقة والامن ما بين اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط. وهو ما يرده العرب الى سياسة نتانياهو المتطرفة بصورة خاصة.

ذلك ان أي ميثاق للاستقرار في البحر المتوسط يتطلب ان يكون المحاور الاسرائيلي من طراز بيريز على الاقل، الذي استطاع ان يوحي للعرب اثناء حكمه بانه على استعداد لان يمشي بعض الخطوات الهامة باتجاه الالتقاء بوجهة النظر العربية. فلما ذهب توقفت المحادثات السورية الاسرائيلية والمحادثات الفلسطينية الاسرائيلية كذلك.

وما اصطدم به المؤتمر هو ان الوصول الى منطقة تجارة حرة بين الدول السبع والعشرين الاعضاء في هذه المشاركة والذي كان قد حدد له موعد عام ؟؟؟؟ يبقى متعذراً بدون توافق بين الاطراف المتوسطية في الجنوب المتوسطي وخاصة بين اسرائيل والدول العربية، اذ لا يكفي مجرد الجمع بين اتفاقيات ثنائية تبرم بين الاتحاد الاوروبي من ناحية وباقي الدول المتوسطية من ناحية ثانية. فكل شيء يتوقف في النهاية على حلّ العقدة الاساسية، وهي التي تفاقمت بين العرب واسرائيل بمجيء نتانياهو الى السلطة، بالاضافة الى خلافات جنوبية جنوبية أخرى.

اما بالنسبة للمحور الثقافي والاجتماعي فتتركز معظم الانشطة الموصى بها حول حماية الثروة وتدريب الكوادر في فنون المعمار. وقد اعتبر المجتمعون ان المؤتمرين اللذين انعقدا عن الاسلام في اوروبا الأول في الاردن والثاني في الدانمارك كانا مفيدين.

كان بارزاً في حركة برشلونة منذ انطلاقها حتى الآن ادراك الاوروبيين ان استقرار اوروبا وسلامتها لا يكتملان الا باستقرار الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في البحر الابيض المتوسط، فالقلاقل التي تنشأ هنا تنتقل بالضرورة الى هناك. كما ان هناك شعوراً عند الاوروبيين بأن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في معظم المجتمعات الاوروبية تتضرر باتساع موجة الهجرة من دول شمال افريقيا بشكل خاص.

وقد يكون في هذه الشكاوى الاوروبية بعض الحق. ولكن مما لا شك فيه ان أي مساهمة جدية من اوروبا في التنمية الاقتصادية في البلدان العربية وخاصة أي مساهمة منها في ردع التطرف الاسرائيلي الواقف حجر عثرة في سبيل السلام العادل سوف يرتدان عليها بالفائدة الكبرى على استقرارها.

اهم من ذلك كله هو ان تقتنع اوروبا ان الكسب الاكبر الذي تجنيه من تحرك سياسي واقتصادي وثقافي نزيه وواسع الافق على جبهة المتوسط ليس ما تربحه اوروبا بالمفرق في مجال ضبط الهجرة المغاربية اليها او تطوير «السلوكات الاسلامية» تجاه طريقتها في الحياة، بل ما تربحه بالجملة من توفير فرصة افضل لها للوقوف بقوة في وجه المنافسة القادمة اليها عبر الاطلسي والمتجسدة في التحركات الاميركية الراهنة والمتمثلة في توسيع الوحدة بين الاميركيتين وغيرها من التكتلات الاقتصادية ذات الطابع الكوني.

ان اميركا تسمي نفسها العالم الجديد، وتثبت كل يوم بقفزاتها السياسية والاقتصادية وخاصة العملية والتقنية انها كذلك. والجواب الذي على اوروبا ان تعيشه هو ان تقبل شرف تمثيل العالم القديم في ساحة التنافس الدولي، فتعاون سائر المتوسطيين وتستقوي بهم كاجزاء من هذا العالم القديم.

أيام اليسار من غير اليوم كما يقال في العربية الدارجة، كان اليساريون في فرنسا يترنمون بكلمة لجان جورسيس: انا يساري وكل من هو على يساري صديق لي!

وفي العصر الاميركي الذي نعيش فيه، مطلوب اوروبي يقول: أنا قديم وكل من هو قديم مثلي او اقدم مني صديق لي!

والمفارقة ان الولايات المتحدة تتعامل مع اسرائيل التي تستند في ادعائها بالحق في ارض فلسطين الى التوراة على انها عملياً جزء من العالم الجديد، وبالتالي الاقرب اليها، فهل يأتي يوم ينظر فيه الاوروبيون الى العرب بالمقياس نفسه فيعتبرونهم كجزء من العالم القديم الاقرب اليهم؟

والظاهر ان الاسرائيليين بمساندة اميركا لهم يتمتعون بحقوق القدماء المتحدرين على زعمهم من يهود التوراة، وبحقوق الجدد الملحقين بقرار اميركي الى العالم الجديد والمستفيدين من امتياز الانتماء اليه. انهم في عرف السياسة الاميركية أهل الدين الاقدم والعالم الاجد! فماذا نكون نحن العرب في عرف السياسة الاوروبية؟ وهل المعادلة الاميركية هي النافذة حتى في صياغة العلاقات الاوروبية المتوسطية بين شمال البحر المتوسط وجنوبه؟ ■



المصدر : الوطن العربي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٧

غرفة التجارة الدولية هل تحتكر وحدها التحكيم التجاري الأوروبي - العربي.. ولماذا؟

تحرك الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لمعالجة الموضوع

باريس - «الوطن العربي»

هل هناك مؤشرات أزمة تجارية أوروبية - عربية في الأفق؟ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحركت ووجهت دعوة لاجتماع تحضيري يعقد في ٨ آيار «مايو» في عمان الأردن للإعداد للمؤتمر الذي يعقد في مقر الجامعة العربية في ٢٣ نوفمبر «تشرين الثاني» المقبل.

وقد جاء في البيان الصادر بهذا الشأن:
«إزاء ما لوحظ في الآونة الأخيرة من اتجاه العديد من الشركات الأجنبية، مثل شركات تأمين الصادرات ضد المخاطر في أوروبا، إلى فرض شروط تحكيم إجبارية تسمى مؤسسات أو غرفاً أوروبية بعينها على عقود التجارة الأوروبية العربية مما يشكل للتجارة العربية تحكيماً إلزامياً لجهات تحكيم أجنبية وهو ما يتعارض مع حرية التجارة وما ينبغي أن يكون للأطراف من حرية في وضع شروط التعاقد، بالإضافة إلى ما عانت منه البلاد العربية من تحايل ضد قضاياها التي جرى التحكيم فيها أمام بعض المؤسسات التحكيمية الغربية، إزاء ذلك، أوصى السيد الدكتور أحمد عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية بضرورة العمل الجاد على مقاومة هذه الضغوط وتحرير التجارة العربية - الأوروبية والعمل على التصدي للتيارات المنافسة التي تعمل على تقليص دور التحكيم العربي بوجه عام، ومن هذا المنطلق، رأى سيادته أهمية عقد مؤتمر عربي لبحث هذا الموقف».

وقد تقرر أن يعقد هذا المؤتمر في يوم الأحد الموافق ٢٣ نوفمبر «تشرين الثاني» العام ١٩٩٧ - بمقر جامعة الدول العربية - والذي يشارك مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي في تنظيمه.

ونظراً لأهمية موضوع هذا المؤتمر للعالم العربي ككل، تقرر عقد اجتماع تحضيري له بمدينة عمان عاصمة الأردن وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الخميس الموافق ٨ من شهر آيار «مايو» بمقر مركز القانون والتحكيم بعمان.

لماذا فرض تحكيم غرفة التجارة الدولية بالإكراه؟

ما هي الحكاية من أولها؟
في ١١/١/١٩٩٥، وكان يعقد في إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة مؤتمر اقتصادي عربي - أوروبي طلبت مجموعة من رجال الاقتصاد والقانون مقابلة الأمين العام لجامعة الدول العربية وقدمت إليه مذكرة جاء فيها:
«يلاحظ الموقعون منذ مدة طويلة أنه على رغم الجهود التي نبذلها من أجل أن تتجه التجارة الدولية العربية إلى مراكز التحكيم في البلاد العربية فإن الأمر يبدو مصطدماً بعقبة صلبة لم نجد لها تفسيراً. وإزاء التدقيق والبحث عن أسباب ذلك تبين لنا أن التجارة الأوروبية التي تؤمن العقود التجارية التي تبرمها مع التجارة العربية لدى شركات التأمين الأوروبية ضد المخاطر غير التجارية الـCoface مثلاً في فرنسا، تخضع لشرط لا تتزحزح عنه شركات التأمين الأوروبية هذه، وهو أن يحيل شرط



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحكيم الذي يرد في هذه العقود على تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس دون سواها من مراكز التحكيم العربية والأوروبية وإذا رفضت فإن شركات التأمين ترفض تأمين مخاطر العقد».

وأضاف البيان:

إن هذا الواقع يتنافى وحرية التجارة، ويناقض الحريات التي هي في صلب مفهوم التحكيم، فالتحكيم هو مجموعة من الحريات، من حرية إخراج العقد من سلطة المحاكم، إلى حرية اختيار مركز التحكيم إلى حرية اختيار المحكمين، إلى حرية اختيار القانون المطبق على التحكيم، إلى حرية اختيار المحامين، إلى حرية اختيار إجراءات التحكيم إلخ..

إن فرض شركات التأمين الأوروبية وهي كلها شركات دولة تابعة لدولها، وتنفذ سياسة حكوماتها، أن فرض هذه الشركات على التجارة الأوروبية التي بدورها تفرض على التجارة العربية تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس فيه إجحاف بحق مراكز التحكيم العربية وإرغام للتجارة العربية على الذهاب لتحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس.

وتابع البيان:

إن الموقعين ليس لهم أي اعتراض على تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس، إذا كان هذا الاختيار هو وليد إرادة حرة ونتيجة الثقة والكفاءة.. أما وأن التجارة العربية تساق إلى تحكيم غرفة التجارة الدولية بإكراه ونتيجة تهديد التجارة الأوروبية بحرمانها من الاستفادة من ضمانات التأمين التي أصبحت شرطاً أساسياً للتوظيف الخارجي في الدول الصناعية. إن هذا الواقع فضلاً عن أنه يسيئ إلى مفهوم التحكيم وإلى أنه يخلق تحكيماً «إلزامياً» لغرفة التجارة الدولية، فإنه يحرم مراكز التحكيم العربية من كثير من التحكيمات العربية التي كان يمكن أن تأخذ طريقها إليها لو توفرت الحرية للتجارة الأوروبية.

لو كانت التجارة العربية تفرض بالإكراه مراكز التحكيم العربية «مركز تحكيم مجلس تعاون دول الخليج، مركز تحكيم القاهرة، مركز تحكيم البحرين، مركز تحكيم أبوظبي، مركز تحكيم دبي» لما كان الموقعون يقبلون بذلك، لذا فهم من باب أولى يرفضون أن يفرض تحكيم غرفة التجارة الدولية على التجارة العربية.

إن هذه السياسة الأوروبية تسيئ للتحكيم وحرياته قبل أن تسيئ إلى حرية التجارة.

إن الموقعين لا ينطلقون في عرضهم لهذا الواقع ومطالبتهم والعمل على إصلاحه، لا ينطلقون من فكرة إقليمية منغلقة ضيقة بل ينطلقون من فكرة حرية التجارة وحرية التحكيم، بل حرية التجارة الأوروبية ذاتها وحرية التحكيم الأوروبي ذاته، فاحتكار غرفة التجارة الدولية للتحكيم الأوروبي العربي يقفل الأبواب بدون أي مبرر على مراكز تحكيم أوروبية كبيرة وجديرة بالثقة أهمها محكمة لندن للتحكيم الدولي LCIA.

وختم البيان مخاطباً الدكتور أحمد عصمت عبدالمجيد بالقول:

«فلماذا لا تترك للتجارة الأوروبية الحرية في اختيار أي مركز تحكيم أوروبي أو عربي ويترك الأمر للمنافسة الحرة والثقة؟ إن ذلك لو تحقق ونجحتم في لفت أنظار الحكومات الأوروبية لتصحيح هذا الواقع، سيأتي بالخير على التجارة إذ يجعل مراكز التحكيم العربية والأوروبية تتنافس في تقديم أفضل الخدمات التحكيمية بما يلائم متطلبات التجارة ويحمي التحكيم الوقوع في غرور الاحتكار وانقطاعه عن متطلبات وحاجات زبائن السوق».

وأخذ الأمر يتعقد أكثر فأكثر إزاء لامبالاة شركات التأمين الأوروبية التي بدت مصرة ومتمسكة باحتكار تحكيم غرفة التجارة الدولية.

العرب غائبون عن التحكيم

إلى أن عقد اجتماع في القاهرة في التاسع من شهر أبريل «نيسان» الماضي ضم اتحاد المقاولين العرب، اتحاد المهندسين العرب، اتحاد المحامين العرب، الهيئة العربية للتحكيم الدولي، ومركز القاهرة الإقليمي للتحكيم الدولي.

وخلال هذا اللقاء استعرض المجتمعون التحكيم الذي أصبح القضاء الأساسي للتجارة الدولية ولم يعد مرجعاً للمصالحات أو قضاء ثانوياً ولاحظوا أن العرب غائبون تماماً عن التحكيم العربي الأوروبي وأن مراكز التحكيم العربية مقاطعة قصداً وأن التحكيم العربي الأوروبي كقضاء للتجارة الدولية محتكر في غرفة التجارة الدولية، هكذا تألفت لجنة للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بغية عرض الأمر.. وتجاوب الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد عصمت عبدالمجيد وتفهم الوضع وأصدر تعليماته بالإعداد لمؤتمر تدعى إليه كل الأوساط المالية والاقتصادية والتجارية والقانونية في البلاد العربية وحدد تاريخ المؤتمر في ٢٣ نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٩٧ في مقر جامعة الدول العربية.

ومن أجل نجاح هذا المؤتمر تم توجيه دعوة إلى اجتماع تحضيري يعقد في عمان في الأردن في ٨ مايو «أيار» يحضر لمؤتمر نوفمبر «تشرين الثاني» المقبل ودعي للاجتماع التحضيري، اتحاد المقاولين العرب، اتحاد المهندسين العرب، اتحاد المحامين العرب، اتحاد غرف التجارة العربية، الجمعية اللبنانية للتحكيم، الجمعية التونسية للتحكيم، غرفة تجارة البحرين، غرفة تجارة وصناعة دبي، مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول

المدونة
المصدر : الوطن العماني
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٧

الخليج العربية، وزارة العدل الكويتية، الهيئة العربية للتحكيم الدولي، مركز تحكيم البحرين، مركز تحكيم دبي، مركز أبوظبي للتحكيم، مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي، مركز تحكيم غرفة التجارة العربية الأوروبية، غرفة التحكيم البحري بالمغرب، اتحاد غرف التجارة السورية، اتحاد غرف التجارة الأردنية، اتحاد غرفة التجارة والصناعة بالإمارات، الاتحاد التونسي للتجارة والصناعة، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة اليمنية، واتحاد الغرف العربية.

الأوساط الأوروبية ترحب بالمبادرة العربية

وقد لاقت دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تجاوباً كبيراً في أوساط التجارة والقانون العربية. وقد لوحظ أن الأوساط القانونية الأوروبية قد رحبت أشد الترحيب بمبادرة الجامعة العربية مؤكدة أن الحرص على حرية التجارة وحرية التحكيم هو الوحيد الذى يبقي التعاون والعلاقات مزدهرة وأن أي احتكار هو عدو للتجارة. فقد صرح رئيس محكمة تحكيم غرفة التجارة العربية - الفرنسية المحامي الفرنسي جان لوغرا دوغرانكور بما يلي:

إن الاقتصاد المعاصر أصبح يتسم بطابع «العولمة» في التبادل. كل الاتفاقات الدولية تتجه نحو تخفيض أو إزالة الحواجز الجمركية وكذلك إزالة أية حواجز تقف في وجه حرية التجارة والصناعة. في هذا الإطار فإن اللجوء إلى التحكيم لحسم الخلافات التي تنشأ عن التبادل التجاري وعن التوظيفات يأخذ أهمية متزايدة، إلا أن هناك اتجاهاً لدى بعض مؤسسات التأمين المالية لأن تفرض على المتعاقدين شرطاً تحكيمياً يلزم باللجوء دائماً إلى مركز تحكيمي واحد.. بدون حرية المناقشة وبدون حرية الاختيار.

إن هذه السياسة يجب كشفها، لأنها تشكل مساساً ليس بحرية التعاقد فحسب بل بأسس الحرية الاقتصادية والتجارية. وهذه السياسة مضرة بنوع خاص بمصالح المتعاقدين الذين سيضطرون إلى أن يتحملوا شخصياً سيئات مركز تحكيمي لم يختاروه بملء إرادتهم.

من الضروري إعادة النظر بهذا الوضع غير الطبيعي الذي يهيمن على التحكيم الدولي ومعالجته بكل الطرق. إن معالجة سريعة لهذا الوضع لازمة لأنها تعيد الثقة بالتحكيم وتعيده وسيلة مقبولة ومرغوبة وضماناً للتجارة الدولية والتوظيف الدولي.

ومن جهة أخرى فقد قررت مؤسسة التحكيم الأوروبية - العربية التي تعقد جلستها المقبلة في لندن في الأسبوع الأول من مايو «أيار» أن يدرج موضوع احتكار غرفة التجارة الدولي للتحكيم الأوروبي - العربي على جدول أعمالها لدراسة سبل معالجة هذه المشكلة وأثرها السيئ في أوساط التجارة العربية والمعروف أن مؤسسة التحكيم الأوروبية - العربية تضم إلى كبار رجال القانون العرب مجموعة كبيرة من كبار الحقوقيين الأوروبيين المسؤولين الذين يلعبون دوراً هاماً في التحكيم في أوروبا ومنهم: السير مايكل كير «إنكليزي - رئيس محكمة لندن التحكيمية السابق»، البروفسور بيار لاليف «سويسري - رئيس جمعية التحكيم السويسرية السابق». البروفسور جورجهو برفيني «إيطالي - وزير التجارة السابق ورئيس مجلس التحكيم التجاري الدولي السابق»، البروفسور برنار هانوتيو «بلجيكي - عميد كلية الحقوق»، المحامي فيرنير ميليس «نمساوي - رئيس مركز تحكيم النمسا»، المحامي مستشار الملكة ف.ف ڤيدير «رئيس تحرير مجلة التحكيم الإنكليزية».

موقف سعودي

وقد صرح المحامي السعودي أسامة السليم رئيس اللجنة الوطنية السعودية في الهيئة العربية للتحكيم تعليقاً على دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لاجتماع عمان ثم اجتماع القاهرة بما يلي:

«لا شك في أن تحويل شركات التأمين الأوروبية لمفهوم التحكيم من كونه ينبع من الحريات إلى أن يصبح إلزامياً أمر مضر كثيراً بمسيرة التحكيم. وهذا ضرر سينعكس على حركة التجارة والتوظيفات لأن التحكيم إذا بقي مرتبطاً بالحريات نابعاً من هذا المعنى. وهذا المفهوم يبقى مقبولاً في البلاد العربية. أما إذا أصبح التحكيم إلزامياً لغرفة التجارة الدولية، كما يجري حالياً، فإن ذلك يشبه التحكيم الإلزامي الذي كان مطبقاً في الاتحاد السوفياتي «سابقاً». وهو سيذكر البلاد العربية بالمحاكم المختلطة التي كانت تنقص من الاستقلال وكانت مؤلفة من قضاة أجانب ووطنيين وكان أي نزاع يكون فيه أجنبي أو مصلحة أجنبية من اختصاصها حتماً.

هذه السياسة التي تطبقها شركات التأمين على الصادرات الأوروبية ضد المخاطر غير التجارية هي سياسة مضرة بالتجارة الأوروبية - العربية لأنها ستؤدي إلى نفور من التحكيم في الوقت الذي تقبل التجارة الدولية فيه على التحكيم كوسيلة سريعة وعادلة لحسم خلافاتها.

إن أوساط التجارة العربية مطالبة بوقفة حازمة حماية لحرية التجارة الأوروبية نفسها ولحرية التجارة العربية وحماية للتحكيم حتى يبقى مؤدياً دوره في خدمة التجارة والتوظيف ولا يتحول إلى احتكار ولا إلى تحكيم إلزامي تنفر منه التجارة.

إن هذا الأمر يحتاج إلى معالجة سريعة قبل أن يستفحل ليبقى التحكيم تحكيماً ولا يتحول التحكيم إلى تجارة بالتحكيم.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأحدب: مفترق طرق

كذلك صرح الدكتور عبدالحميد الأحدب، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي في باريس بما يلي:

لقد وصلنا إلى مفترق طرق.. إن التحكيم العربي حقق خطوات واسعة، وأخذ يحوز على ثقة التجارة الدولية العربية.. ولكن استمرار مهزلة الاحتكار المفروض ومنع حرية التجارة وحرية التحكيم من الصرف أمور ستعود بالويل على التجارة والتوظيف.

إن الموضوع يحتاج في معالجته إلى كثير من الحكمة.

فرئيس غرفة التجارة الدولية في السنة المقبلة هو لبناني وهذا يجب أن يساعد على معالجة الموضوع لا سيما وأن التحرك العربي ليس ضد غرفة التجارة الدولية بل ضد الذين يفرضونها فرضاً على التحكيم ويفرضون احتكارها للتحكيم. إن غرفة التجارة الدولية تؤدي بأمانة ونزاهة دوراً هاماً في التحكيم ويجب أن تبقى لأن لها خدمات على التحكيم الدولي ولكن الذي يجب أن يزول هو احتكارها للتحكيم وهي ليست مسؤولة عنه.. ولو بقي الوضع كما هو فإن غرفة التجارة الدولية في غياب المنافسة ستذهب إلى ضعف وذبول في مجال التحكيم لأن ليس كالمنافسة محركاً على إعطاء الأفضل والأحسن.

وإدراج مراكز التحكيم العربية على لائحة سوداء وحصر التحكيم الأوروبي - العربي بغرفة التجارة الدولية مسيء لحرية التجارة وللتجارة الأوروبية ذاتها.. لأنه إذا كفر العرب بالتحكيم فإن انعكاسات ذلك ستنصب على التوظيف والتجارة الأوروبية العربية.. ولنتذكر حكم «أرامكو» التحكيمي الذي قطع شرايين التحكيم وعطله في دول الخليج وفي البلاد العربية.

الدكتور عبدالحميد

نحن نقول إن التحكيم الأوروبي - العربي بخطر، وأن أوروبا قبل العرب يجب أن تأتي معنا إلى معالجة هذا الوضع.. وكبار المسؤولين الأوروبيين عن التحكيم أظهروا كل تفهم لوجهة النظر العربية.. إن رحلة الألف ميل لإنقاذ التحكيم الأوروبي - العربي تبدأ بخطوة واحدة.. وقد بدأت الرحلة ونرجو أن نوفق.

وأضاف الدكتور الأحدب:

يبقى سؤال هو التحدي.. إن عمر غرفة التجارة الدولية هو ٧٥ عاماً تقريباً وهي التي كانت محركاً في وضع اتفاقية نيويورك للتحكيم.. في حين أن أكثر مراكز التحكيم العربية هي حديثة الولادة.. فهل يمكن نقل التحكيمات العربية - الأوروبية من مركز تحكيم مثل مركز تحكيم غرفة التجارة الدولية التي لها هذا الرصيد الكبير والعمر الطويل.. أقول ذلك حتى لا يرد على ما نطالب به مثل هذا القول.

إن العلاقة بين مراكز التحكيم العربية تحتاج إلى تنظيم. فمركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي له من العمر أكثر من خمسة وعشرين عاماً.. وهو الذي كان وراء تعديل القانون المصري وتغيير اتجاه التشريع المصري ومن بعده القوانين العربية من معاداة التحكيم إلى تعاطف معه وتفهم لدوره.. ومركز القاهرة لديه ما لا يقل عن خمسين دعوى تحكيمية كل عام.. كذلك فإن مجلس إدارته مؤلف من رجال قانون من كل الجنسيات العربية والأوروبية والأميركية واليابانية. فهو مركز عامل متحرك.. ويمكن أن يترك له التحكيم الأوروبي - العربي الدولي ليدخل في المنافسة مع سائر مراكز التحكيم الأوروبية الكبرى. ومراكز التحكيم العربية الأخرى يمكنها أن تهتم وتنشط التحكيم الداخلي ويمكن لمركز القاهرة التحكيمي أن يساعدها بتقديم الخبرات البشرية التي لديه للنهوض بالتحكيم الداخلي في البلاد العربية بحيث لا تبقى مجرد مراكز لندوات قانونية بل تتحول إلى مراكز تحكيمية ليس بالاسم بل بالفعل.. وهذا يحتاج إلى تكوين محاكم تحكيمية من المؤهلين بالعلم والنزاهة لكي ينتشر التحكيم الداخلي.

دور لمركز التحكيم الأوروبي - العربي

وتابع الأحدب قائلا:

ويمكن لمركز تحكيم غرف التجارة العربية - الأوروبية أن يلعب دوراً.. فعمره أيضا خمسة وعشرين عاماً.. وكانت لديه دعوى تحكيمية واحدة بين شركة سورية وشركة فرنسية



حين رفضت سورية أن تلتزم بشرط تحكيم غرفة التجارة الدولية.. وضربت عرض الحائط بتعسف شركات تأمين التوظيف الأوروبية ولكن غرفة التجارة الدولية خرجت من الباب وعادت فدخلت من الشباك.. واضطرت كثير من الشركات السورية أمام تهديدها بمقاطعة التجارة الأوروبية لها أن تعود إلى شرط تحكيم غرفة التجارة الدولية. مركز تحكيم غرفة التجارة العربية - الأوروبية الذي سيشكل قريباً يمكن أن يكون على لائحة المراكز المنافسة لغرفة التجارة الدولية إذا أسقط الهرم المنزل على كل مراكز التحكيم إلا غرفة التجارة الدولية..

ومؤسسة التحكيم الأوروبية - العربية التي تضم الصفوة من رجال القانون في أوروبا والبلاد العربية يمكنها أن تكون سلطة تسمية المحكمين وتكون على لائحة المنافسة..

بالطبع كل ذلك بحاجة إلى تنظيم وسيتم هذا التنسيق والتنظيم في الاجتماع التحضيري في عمان في ٨ مايو «أيار».

نحن لسنا ضد غرفة التجارة الدولية ولكننا ضد الاحتكار. نحن لسنا مع أي مركز تحكيمي محدد ولكننا مع المنافسة بين مراكز التحكيم على أن يكون للعرب مركز تحكيمي معترف به في هذه المنافسة.. نحن مع الحرية في التجارة والتحكيم فيه أبناء ست وفيه أبناء جارية لا سيما وأن التحكيم أصبح قضاء وعدالة.

إذا استمر الوضع على ما هو فإن التحكيم ذاهب إلى زوال.. والوضع الحالي سيولد المناخ الذي ولده حكم «الآرامكو» الشهير.. والعوض بسلامتكم حينئذ.

لبنان يؤكد على حاجاته المائية المتزايدة

أكد لبنان خلال الأسبوع الماضي على حاجاته المائية المتزايدة، وعزمه على وقف الهدر في مياهه السطحية والجوفية، وحرصه على الإفادة من ثرواته الطبيعية وحماية بيئته، في غمرة الحديث عن المشاريع المائية التي تواكب مشروع السلام في المنطقة.

وجاءت هذه التأكيدات بمناسبة الاحتفال في ضبية «إحدى ضواحي العاصمة» بمرور مائة سنة على قيام منشآت مياه بيروت، بحضور رئيس الجمهورية ووزير الموارد والمدراء المعنيين. وفي كلمة سياسية خلت من المزايدات، قال الرئيس إلياس الهراوي «إن من يفرط بقطرة من مياه لبنان فإنه يفرط بالوطن كله، إذ ليس في لبنان فائض مياه وإنما حاجة متزايدة لتوظيف مياه الثروة المائية في مشاريع الإنماء والتطوير قبل انفجار أزمة المياه في المنطقة».

وأكد وزير الموارد إيلي حبيقة، من جهته «على ضرورة وضع مرتكزات سياسة مائية واضحة واستخدام التقنيات الحديثة في استخراج المياه الجوفية وترشيد استعمال المياه، وتحديد أمكنة الخزانات الجوفية وتقدير المخزون المائي. وتنقية المياه وحسن توزيعها واستغلالها في شتى الحقول».

وجاء الاحتفال باليوبيل المئوي ليكرس التوجه إلى بناء سدود جديدة ومساعدة المزارعين وتركيز سياسة زراعية تراعي حاجات لبنان والمنطقة العربية وتأخذ بعين الاعتبار السوق المتوسطية.

ومعروف أن حاجة بيروت إلى المياه ازدادت بمعدل ١,٢ ألف متر مكعب سنويا وأن مصلحة مياه بيروت تخطط لتوزيع ٤٢٥ ألف متر مكعب سنة ٢٠٠٠، وقد تم تنفيذ المشاريع الأكثر إلحاحا خلال السنوات الخمس الأخيرة، لكن الحاجة لاتزال ماسة إلى إعادة تأهيل المصافي الحالية وتوسيع وإنشاء محطات جديدة.

١٧ مليار دولار حجم المبادلات التجارية الألمانية - العربية خلال العام ١٩٩٦

تشير الأرقام التي نشرتها وزارة الاقتصاد الألمانية في بون، حول المبادلات التجارية الألمانية - العربية خلال العام الماضي ١٩٩٦، إلى ازدياد حجم هذه المبادلات بالمقارنة مع العام ١٩٩٥ بصورة واضحة. فقد ازدادت الصادرات العربية إلى ألمانيا الموحدة خلال هذه الفترة بنسبة ١٢,٩٪ وذلك من ٩,٢ مليارات مارك إلى ١٠,٤ مليارات مارك. كما ازدادت واردات العالم العربي من ألمانيا بنسبة ٤٪ وذلك من ١٥,٨ ملياراً إلى



المصدر : الوطن الكويتي
التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٧

١٦,٤١ مليار مارك ألماني، بحيث بلغت قيمة المبادلات التجارية بين الجانبين في العام الماضي حوالي ٢٦,٨ مليار مارك أي ما يعادل ١٧ مليار دولار أميركي.

واحتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى في قائمة الشركاء التجاريين لألمانيا حيث زادت الصادرات والواردات الألمانية والسعودية خلال تلك الفترة، وارتفعت قيمة الصادرات السعودية إلى ألمانيا من ١,٢٥ مليار مارك في العام ١٩٩٥ إلى نحو ١,٤٠ مليار مارك ألماني، أي بنسبة ١٢,٥٪، نظراً لارتفاع قيمة النفط السعودي المصدر إلى ألمانيا خلال هذه الفترة بسبب ارتفاع سعر الدولار الأميركي بالنسبة للمارك الألماني.

٤,٥ مليارات ريال استثمارات سعودية في فرنسا

أوضح ميشال فرسافل المستشار الاقتصادي التجاري في السفارة الفرنسية لدى السعودية أن قيمة مستوردات بلاده من المنتجات السعودية تعادل ضعف الصادرات الفرنسية إلى المملكة.

وسجل فرسافل احترام فرنسا لوفاء المملكة العربية السعودية الدائم لالتزاماتها، وأكد أهمية التبادل التجاري السعودي ـ الفرنسي لاستمرار حصاد النتائج الطيبة التي حققها هذا التبادل في العام الماضي، مشيراً إلى أن فرنسا هي الشريك التجاري السادس للسعودية، بيد أنها تأتي في المركز الثامن أو التاسع في حجم استثماراتها داخل المملكة التي بلغت حوالي المليار و١٢٥ مليون ريال في حين أن حجم الاستثمارات السعودية في فرنسا بلغ أربعة مليارات و٥٠٠ مليون ريال موزعة على استثمارات عقارية ومحافظ استثمارية ومشروعات صناعية.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين السعودية وفرنسا ارتفع في العام المنصرم ١٩٩٦ عن العام السابق له ١٩٩٥ بنسبة ١٢,٩ في المائة فبلغ ١٥ ملياراً و٥٦٩ مليون ريال.

توسع ألماني - عربي في قطاع التأمين

تعمل الشركة العربية ـ الألمانية للتأمين في الأردن «تعمل في مجال التأمين على الحياة والبحري والحريق والسيارات والحوادث العامة» على إقامة تعاون كبير مع إحدى الشركات اللبنانية المساهمة وهي «بيروتس للتأمين اللبنانية».

وسيتم فتح فروع في لبنان والسعودية وفلسطين وقبرص مع بداية أيار «مايو» الحالي.

وتخطط إدارة الشركة لتوسيع نشاطها التأميني والعمل على تطوير التعاون مع شركات تأمين أخرى في الشرق الأوسط.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

واقع العلاقات الاقتصادية العربية الأوروبية وسبل تطويرها (١)

د .عبدالعزيز حجازى

لاشك أن الحديث عن التعاون العربى الأوروبى فى المرحلة الحالية يحتل اهتماما خاصا فى فكر القادة والشعوب على حد سواء، خاصة اذا ماكان الهدف من هذا التعاون هو دعم مسيرة السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط ودفع عجلة التنمية والاستثمار وتحرير التجارة وانتقال الأفراد وتوثيق العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب، على أن تخدم عمليات التعاون أو المشاركة فى النهاية الهدف السامي الذى يتركز فى تنمية بشرية وجودة للحياة لكل من الانسان العربي والأوروبى على حد سواء على أساس من التكافؤ والمصالح المتبادلة بين أطراف المشاركة أو التعاون.

واذا كان الحديث عن العلاقات العربية الأوروبية يعبر عن علاقات تاريخية قديمة بين العرب وأوروبا فان التطلع الى افاق أوسع للتعاون فى المستقبل فى ظل التحرك نحو العولمة والتكتلات خاصة بعد انتهاء عصر الحرب الباردة يكتنفه عدد من المحاذير لابد أن يأخذها المسئولون فى الحسبان يحاولون تجنب اخطارها ويعملون على تصحيح المسار كلما انحرف عن الهدف ويسعون فى تحقيق الآمال المرجوة منها.

دعونا أولا نستعرض معا بعض المتغيرات على الساحة الدولية التى نعتقد أن لها تأثيرها على تحقيق الآمال والأهداف السامية من مسيرة التعاون أو المشاركة، خاصة اذا علمنا أن التكامل أو التوحد الأوروبى قد دخل فى مراحل متقدمة فى التنفيذ فى عصر يكتنفه الكثير من المتناقضات بين الآمال والطموحات من ناحية والحقيقة والواقع من ناحية أخرى.

(١) نحن نتحدث عن عالم نأمل أن يكون موحدا ولكنه فى الواقع عالم يتجه نحو العولمة والتكتلات الاقليمية فى أن واحد، بل عالم توجد به تيارات تحاول فيه بعض الدول أن تحافظ على سيادتها القطرية سواء من واقع تاريخى بحت، أو دينى متعصب، أو نتيجة تطور جغرافى سياسى، تتحكم فيه بعض ظروف الزعامة والاستقلال الوطني ، ولاشك أنه فى خضم ذلك كله يمثل التكتل الأوروبى انجازا كبيرا فى مسيرة البيت الواحد كما يقولون أو الاتحاد أو الوحدة الأوروبية فى عديد من المجالات كما يحققون ، وبشكل خاص فى النواحى الاقتصادية ومازال الحوار دائرا حول بعض الجوانب السياسية والاجتماعية والنقدية ويعتقد الغالبية من اعضاء الاتحاد أنها فى طريقها الى الحل، من خلال الحوار بين القيادات السياسية والتنفيذية فى اطار زمنى وبرنامج متفق عليه، وأخطر هذه الحوارات يتعلق بالسيادة من ناحية والاندماج الكامل على المستوى الأوروبى من ناحية أخرى، خاصة ويحاول العديد من دول اوروبا الشرقية الحصول على الموافقة للانضمام الى المجموعة الا أنه مازال هناك بعض الخلافات فيما يتعلق بالأمن الاوروبى بين مجموعة الناتو وروسيا حول انضمام هذه الدول الى حلف الناتو أو بقائها خارج هذا التجمع، ولكن الواقع يؤكد أن المسيرة نحو التكتل والتوحيد أصبحت أمرا واقعيا يزداد التمسك به من البعض بزعامة المانيا وفرنسا، وكلما تمت نجاحات أو انجازات أحس الشعب الأوروبى بضرورة اكمال المشوار نحو أوروبا الموحدة.

فاذا انتقلنا الى قارتى أمريكا وآسيا فسوف نجد أن التكتلات الاقتصادية مازالت فى مراحلها الأولى وتتخذ اشكالا وتجمعات متعددة ، كما تقوم بين وقت وآخر تجمعات البعض، منها مايجمع بين ممثلى القارات كالتجمع الأخير الذى يضم مجموعة الست (اليابان والصين وسنغافورة واستراليا وهونج كونج والولايات المتحدة الأمريكية) أو بين دول القارة الواحدة أو بين دول نطاق جغرافى متقارب فى أمريكا (مجموعة NAFTA)، ولكنها فى النهاية تتغلب على الصعاب من أجل ان توجد هذه الكيانات الجديدة الفاعلة فى حركة الاستثمار والتجارة والعمالة والملكية الفكرية خاصة بعد تنفيذ اتفاقيات التجارة(الجات) وانشاء منظمة التجارة العالمية وبروز دور واضح للتكتل الأوروبى والدور الفاعل للولايات المتحدة الأمريكية، أما دول العالم الثالث الفقيرة وعلى الأخص فى أفريقيا فمازالت تبحث عن الطريق الى اقامة تجمع يخدم مصالحها ومامنظمة الوحدة الأفريقية الا تجمع سياسى المفروض أنه يرعى مصالح شعوب أفريقيا ولكنه لايقارن بأشكال التكتلات الاقتصادية الفاعلة فى أوروبا أو أمريكا أو آسيا وقدراتها على التأثير فى حركة المجتمع الدولى، أما التكتل العربى الواحد فرغم أنه من أول التكتلات التى أنشئت فى عام ١٩٤٥ الا أنه مازال يبحث عن معادلة تجمعه فى كيان مثيل للتكتلات الاقتصادية وعلى الأخص (الأوروبى) منها ولعل القرارات الأخيرة للجامعة العربية بانشاء المنطقة الحرة العربية تكون بداية حاسمة نحو تحقيق هذا الهدف.

(٢) نحن نعيش فى عالم يتحكم فيه الكبار الذين يتمثلون فى مجموعه من حكومات الدول الكبرى(مجموعة السبع الكبار أو الثمانى بانضمام روسيا أخيرا) والمؤسسات أو الشركات العملاقة متعددة الجنسية أو عابرة المحيطات، ،والتى تسيطر على أكبر قدر من الموارد المالية المتاحة للاستثمار المباشر فى كثير من دول العالم، وفى اعتقادى أنه يصعب على الدول النامية أن تدخل حلبة المنافسة مع هذه القوى الكبرى، وكل مايمكن أن تسعى اليه هو استقطاب بعض الامكانات الاستثمارية أو الخبرات التكنولوجية والادارية بل والمعونات أو القروض الميسرة فى سبيل تحقيق آمالها فى النمو الاقتصادى والاجتماعى، ولاشك أن مايحصل عليه هذه الدول لايمثل الا نسبة محدودة للغاية ولم تتمكن عبر السنوات الماضية الطويلة من استقطاب قدر كاف منها لاستخدامها فى التنمية والاعمار بهدف رفع مستوى معيشة شعوبها أو على الأقل انتشالها من حد الفقر الذى تعيش فيه الى حد الكفاية الذى تسعى لتحقيقه.

(٣) نحن نعيش فى عالم ينادى فيه الكبار(بل ويوافق فيه الصغار رغما عنهم) على المبادىء المتعلقة بتطبيق بنود اتفاقية الجات عن حرية التجارة وانتقال الأفراد وتحريك رءوس الأموال وحقوق الملكية الفكرية بدون حواجز أو ضوابط، ولكن الواقع يؤكد حرص الكبار (من يملكون) على تحقيق المصالح الذاتية لشعوبهم رغم تركيز شعاراتهم على تحقيق المصالح المتبادلة بينهم وبين الآخرين(من لايملكون) وهكذا تنعكس النتائج على فئتين منهم الرابحون والخاسرون وعلى المفاوضين أن يحققوا التوازن فى نتائج التعاون خاصة بالنسبة لمن لايملكون القدرة على التأثير فى القرار وهم فى أشد الحاجة الى العون، وفى نفس الوقت تدور صراعات بين من يطالبون بالتحرير ومن يحاولون اتخاذ اجراءات للحماية، حرصا على اقتصاديات بلادهم الى الحد الذى تفرض بموجبه بعض العقوبات الاقتصادية على بعض الدول فى بعض الحالات دون الحالات الأخرى.

ان مايثار بين أمريكا واليابان حول تحرير الأسواق من جانب وبينها وبين الصين من جانب آخر، بل بيت أوروبا والمجموعة الآسيوية أحيانا أخرى، بل أكاد أقول بين المجموعة الأوروبية وبعض الدول العربية الآن ومايترتب على ذلك من تعطيل فى توقيع اتفاقيات المشاركة ان هذا كله يمثل انحرافا عن الهدف من العولمة التى تعتمد على التحرير والانطلاق نحو سوق عالمية واحدة . وهكذا يبدأ التنافس بين الدول الكبرى محافظة على مصالحها مما دعا بعض هذه القوى الى تشكيل لجام حكومية



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ - مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشتركة او مجالس لرجال الأعمال أو الى ترتيب لقاءات بين غرف التجارة والصناعة أو المنظمات بجميع أشكالها للقيام بدور فعال من أجل تحقيق التعاون المشترك.

وهكذا أخذت تتشكل جماعات قوى ضغط على الحركة الاقتصادية والاجتماعية سواء على مستوى الدول او الأقاليم أو العالم - وتتزعم هذه الحركة الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. ورغم وجود قوى اخرى تملك الامكانات والارادة ويمكنها أن تكون فاعلة سواء على المستوى الأسيوى أو الأوروبى أو العربى لكنها مازالت تفتقد القدرة على التأثير فى حركة تحرير الاقتصاد العالمى كما يتصوره أولئك الذين خططوا للتحرير الكلى على المستوى الاقليمى والعالمى.

(٤) نحن نعيش فى عالم يتجه نحو الليبرالية الراسمالية بما تعنيه من المزيد من الممارسة الديمقراطية، وتطبيق قواعد التعامل فى السوق الحرة، وانحسار دور الحكومة المركزية، وانفتاح بل مشاركة جادة من القطاع الخاص، وقد اتخذت بعض الدول اجراءات للاصلاح الاقتصادى واعادة هيكله للاقتصاديات الوطنية مع مراعاة البعد الاجتماعى وعلى الأخص فى الدول التى كانت تطبق الاشتراكية، ولم تصبح النظريات الاقتصادية هى التى تتحكم فى قرارات التعاون أو المشاركة بين أصحاب المصالح ولكن أصبح التعاون أو التكامل

يتم فى ظل نظم وبرامج اقتصادية وسياسية متنوعة ومتعددة تتأرجح بين الاشتراكية فى بعض الدول والرأسمالية أو الليبرالية فى البعض الآخر أو نظام يجمع بين الاثنين معا مع اعطاء وزن خاص لتطبيق الليبرالية على حساب التطبيق الاشتراكى مع مراعاة الجوانب الاجتماعية، وهكذا سوف تتفاوت طرق التعاون مع كل من هذه الدول حسب ماتتبعه من مناهج سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وماتفرضه شروط الاتفاقيات من ضرورة تطبيق للديمقراطية واتخاذ اجراءات ضرورية للاصلاح الاقتصادى، لكن سوف تكون الأولوية فى اتفاقيات التعاون لتلك الدول التى تطبق قواعد التعامل السياسى الديمقراطى والاقتصاد الحر الذى يعتمد أساسا على اقتصاديات السوق والقطاعين الخاص والأهلى مع تحجيم دور الدولة فى الجوانب الاقتصادية بصفة خاصة وقيامها بالدور السيادى أو الاستراتيجى والرقابى فقط.

(٥) نحن نعيش فى عالم يقولون إنه سوف تسود فيه حضارة العلم والتكنولوجيا الحديثة وعلى الأخص فى مجال الاتصالات والمعلومات والهندسة الوراثية وغيرها، ويؤكد الواقع أن هذه المستحدثات العصرية يصعب أن تنتقل بسهولة الى دول العالم النامى(الثالث) لأنها لاتملك القدرة الذاتية سواء من ناحية القدرة المالية على نقل هذه المستحدثات نظرا للاعباء المالية التى يجب أن تتحملها الدول أو الشعوب أو عدم توافر الخبرات المتعلمة والمدربة والمؤهلة لتلقى هذه المستحدثات ، وهو مجال لابد أن تتوافر له الامكانات والآليات اذا أردنا أن نرفع من مستوى الأداء العلمى والتكنولوجى لأطراف المشاركة عندما تتم خاصة تلك الدول الاشتراكية التى فى مرحلة التحول(والمثال الألمانى ليس ببعيد)، والعالم الثالث النامى الذى مازال ينتظر، وهو أمر لاشك فى أنه على رأس الأولويات التى تنظمها اتفاقات التعاون أو المشاركة بل هو حديث يدور فى كل حوارات التعاون التى تتم على الصعيد الوطنى أو القومى أو العالمى.

(٦) نحن نعيش فى عالم يقول عنه البعض إن المستقبل سوف يكون عصر صراع الحضارات بل صراع الأديان وارتفعت فيه الشكوى من التطرف الدينى وتميزه بالعنف كما تدور بين حين واخر حوارات حول الاسلام والغرب أو بين الأديان عموما ولكن البعض يرد أننا نعيش عصرا يتم فيه تزاوج الحضارات من خلال ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، و أن هناك اقتناعات بل محاولات من بعض المثقفين ورجال الدين لدعم الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات لتحقيق التوازن بين مقومات الحياة المادية والروحانية وهى حركة واعية يؤيدها السياسيون ورجال الدين على حد سواء، وأصبح من الضرورى تشجيع اى حركة فى هذا الاتجاه حتى يتم التقارب بين الشعوب من خلال الفهم الصحيح للأديان وكسر الحاجز النفسى الذى يفرق بينها إن الدبلوماسية الشعبية لابد أن تتواكب مع الدبلوماسية الرسمية اذا اردنا أن نحقق التعاون والمشاركة الحقيقية، وعلى جماعات العمل غير الحكومية الأهلية أن تلعب دورا فاعلا فى هذا الاتجاه تأكيدا لضرورة التعاون بين الشعوب.

(٧) نحن نعيش فى عالم يأمل الناس فيه أن يعيشوا فى سلام، والواقع يؤكد أن الصراعات فى كثير من مناطق التوتر فى العالم مازالت حادة فقضية السلام فى الشرق الأوسط وحقوق الفلسطينيين مازالت تؤرق المنطقة ، وصراعات الزعامات فى أفريقيا فى زائير أو السودان أو الصومال مازالت مشتعلة ومازال موضوع توحيد الكوريتين فى اسيا محل اهتمام أمريكا وآسيا، وكذا الصراع بين باكستان والهند بالنسبة لمشكلة كشمير يهدد السلام فى المنطقة وفى أوروبا مازالت مشكلة الاستقرار فى البلقان دون حلول حاسمة وغيرها كثيرة وأصبح الناس كل الناس فى قلق على مستقبل الأجيال الحالية والقادمة نتيجة تصاعد الصراعات الحدودية أو العرقية أو الاثنية بل وتزايد حجم الانحرافات التى تنعكس فى تصاعد عدد جرائم الخوف وتعاطى المخدرات والتطرف الديني وانحسار القيم والأخلاقيات بصفة عامة وأصبح الخوف كبيرا من انفتاح الشعوب على أجهزة الاعلام والمعلومات من خلال القنوات الفضائية والانترنت وكل مايجلبه عصر التحديث، وهكذا يثار الخلاف بين أولئك الذين ينادون بحرية انتقال الملكية الفكرية دون ضوابط وأولئك الذين يريدون أن يحافظوا على التراث الحضارى لشعوبهم بصير التساؤل هل ستؤدى مفاوضات التعاون والمشاركة الى المزيد من الانحرافات؟ أو يجب البحث عن طرق تحمى بها الدول شعوبها من تيارات السيطرة الفكرية التى تقودها بعض الدول؟ وبالتالى ضرورة العمل على تنقية المجتمعات من هذه التيارات خاصة بعد أن أصبحت وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة فى مقدور كل الناس؟!.

(المقال الثانى السبت القادم)





المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٠/٤/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عزيزي القارئ

منذ أيام عقدت في مالطة اجتماعات مهمة لوزراء خارجية دول أوربا والبحر المتوسط وكان الهدف هو تحديد كيفية تحويل هذه المنطقة إلى منطقة تجمع تضم ثقافات متعددة يمكن أن تعايش وتتفاهم في سلام ، ويقوم بينها تعاون اقتصادى يساعد كل دول هذه المنطقة على تعبئة مواردها لصالح المنطقة كلها .

هذه الاجتماعات كان يمكن أن تحقق الكثير لإقامة نظام للعلاقات يحقق الاستقرار والأمن والرفاهية بين دول الاتحاد الأوربى ودول شمال أفريقيا ودول شرق البحر الأبيض المتوسط ، ولكن شبح التعنت الإسرائيلى كان يخيم عليها ، ويمنع الجميع من التفكير في بدء تحقيق هذا الحلم ، حتى إن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى تخلى عن روحه المتفائلة المعتادة التى تتجلى في مثل هذه اللقاءات ، وتساءل أمام ممثلى هذه الدول : كيف ندعو للحوار بين الحضارات والأديان وهناك أيد تعبث بالقدس رمز الأديان السماوية الثلاثة ؛ ثم إن إنشاء مجال اقتصادى في هذه المنطقة من العالم . كما هو مخطط لها يبدأ بتأسيس منطقة للتجارة الحرة في عام ٢٠١٠ ، إلا أن الدول العربية مازالت تطالب أوربا بأن تتبع سياسة متوازنة وعادلة في التعامل مع السلع العربية تتساوى مع ماتلقاه السلع الأوربية في الأسواق العربية ، لأن دول أوربا مازالت تعتمد على التفرقة في المعاملة .. وعلى سبيل المثال فإن مصر أكبر مستهلك للسلع الغذائية الأوربية ، ولكن منتجاتها الزراعية لا تجد أسواقا مفتوحة في أوربا ، وهذا ما يدعو مصر إلى المطالبة بإعادة النظر في مفاوضات الشراكة المصرية - العربية - الأوربية لأنها بوضعها الحالى تدعو إلى الاحباط .

وهكذا تبدو الصورة .. أوربا تنادى بالتعاون مع العرب ولكن هناك عقبتين في الطريق .. أولاهما موقف الحكومة الإسرائيلية الذى تسمع من أوربا إدانة له بالكلام وتأييدا بالعمل والمساعدات والتبادل التجارى والعلمى بغير حدود .. وثانيهما إن أوربا تريد أن تأخذ من العرب أكثر ولا تعطيهم الفرصة الكافية لتحقيق أهدافهم في التنمية .

وهذا أمر يحتاج إلى إعادة نظر من الجانبين : الأوربى والعربى ..

المحرر



العرب بين أفريقيا وأوروبا

ابراهيم الضاهر*

■ المؤتمر العربي - الأوروبي الذي يتم التحضير له، ويتولى الاشراف العام عليه الدكتور سعيد عبدالله سلمان، رئيس جامعة عجمان بدولة الامارات العربية المتحدة، يهدف الى بحث وجه الاختلاف والتلاقي بين العرب والأوروبيين، وتحديد المصالح المشتركة بين الطرفين من خلال الحوار العربي - الأوروبي، وتجاوز الشراكة المتوسطية والخليجية وصولاً الى الشراكة الشاملة.

وليس من اعتراض على فكرة المؤتمر ولا على موقعه في دبي، مركز الامتياز الذي يتمتع ببيئة تعليمية لا شك فيها، لكن السؤال عن التوقيت هو المهم.

فلماذا الآن؟ ولماذا التسابق او «الهرولة» الى اوروبا فيما هناك تعاون عربي - افريقي قائم، وعلى رغم ما ينتابه من مشاكل او يعترضه من مصاعب، فهو الذي له الأولوية وهو الخيار الأمثل؟ وهل يصح التضحية بالتعاون العربي - الافريقي في سبيل تعاون عربي - أوروبي غير واضح المعالم؟

حسب الدكتور سلمان، فإن المقصود هو ان يأخذ العرب المبادرات من المشاريع الحضارية، وأن تقوم الشبكة العربية الموجودة في الاطار المعلوماتي بغرض ان يخرج العرب من العزلة الثقافية والفكرية.

ويؤيد هذا التوجه السفير المغربي لدى الاتحاد الأوروبي ابراهيم بن بركة، باعتبار ان العرب يمكن ان يفيدوا من التجارب مع الامكانات والمبادرات والطاقات المتوافرة لأوروبا وللأوروبيين، اضافة الى الاستفادة من تجارب الماضي.

وليس غريباً ان يتحمس بن بركة لمثل هذا التوجه، لأنه يتجاوز المداخل الثنائية والجهوية الى الشمولية، والمغرب كان من اوائل البلدان العربية التي سعت الى الالتحاق بعضوية الاتحاد الأوروبي من قبل من البوابة الثنائية ولم توفق في مسعاها.

ما من أحد يستطيع ان يمنع العرب من التوجه نحو أوروبا، غير انه من الممكن ان يقال للعرب، مهلكم وعلى رسلكم.

فبعد نهاية الحرب الباردة، وضح ان نظرة أوروبا ستتحول الى الداخل، وأن أميركا ستنظر صوب نفسها ثم صوب أوروبا، وبالتالي فإن بقية أجزاء العالم ستكون عرضة للتهميش.

ومن ثم ظهرت دعوة داخل العالم الثالث بان تنتبه دوله الى هذه الحقيقة، وأن تعلم ان النظام العالمي الجديد لن يفسح مجالاً إلا للكيانات الاقتصادية القوية. ومن هنا كانت أهمية وضع الأسبقيات وعلى رأسها ان تتم تقوية التعاون العربي - الافريقي كركيزة قائمة، وتحريره من القيد الرسمي ومن ان ينحصر في مجال واحد.

وما دام دعاة التعاون العربي - الأوروبي يتحدثون عن أهمية خروج العالم العربي من عزلة ثقافية وفكرية، فلا بد ان يعلموا ان ما يطلق عليه الغزو الثقافي من أقمار اصطناعية متعددة الجنسيات، يجعل الحديث عن العزلة مجرد مزايدة.

فالحضارة التي تتمتع بها القارة الأوروبية، بل حتى اميركا، والتي يجذب اشعاعها بعض الأنظار، هي حضارة تمت بعرق ودم ودموع العالم الثالث وافريقيا بالتحديد. اما الفكر والثقافة فقد استمدت اوروبا أصولهما وجذورهما من العرب أنفسهم ومن الأفارقة وطورت ذلك لمصلحتها، فيما تدهور الفكر وترملت الثقافة في العالم العربي وفي افريقيا، لكن بعثها ممكن، لو تضافرت الجهود. ولا يكون ذلك بحال من الأحوال عبر محاولة لاخراج العالم العربي من عزلة ثقافية وفكرية مزعومة بولوج البوابة الأوروبية.

التعاون العربي - الافريقي لا يزال هو الأسبقية. اما التعاون العربي - الأوروبي فهو مجرد خيار. بل خيار فيه نظر إن لم يكن عليه مآخذ وتحفظات.

---

* كاتب سوداني متابع للشأن الافريقي.

